

نزہۃ الالباء
فی
طبقات الأدباء

لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن الأتباري
المتوفى سنة ٥٧٧ هـ

قام بتحقيقه
الدكتور إبراهيم السامرائي

مكتبة المنار
الأردن - الزرقاء

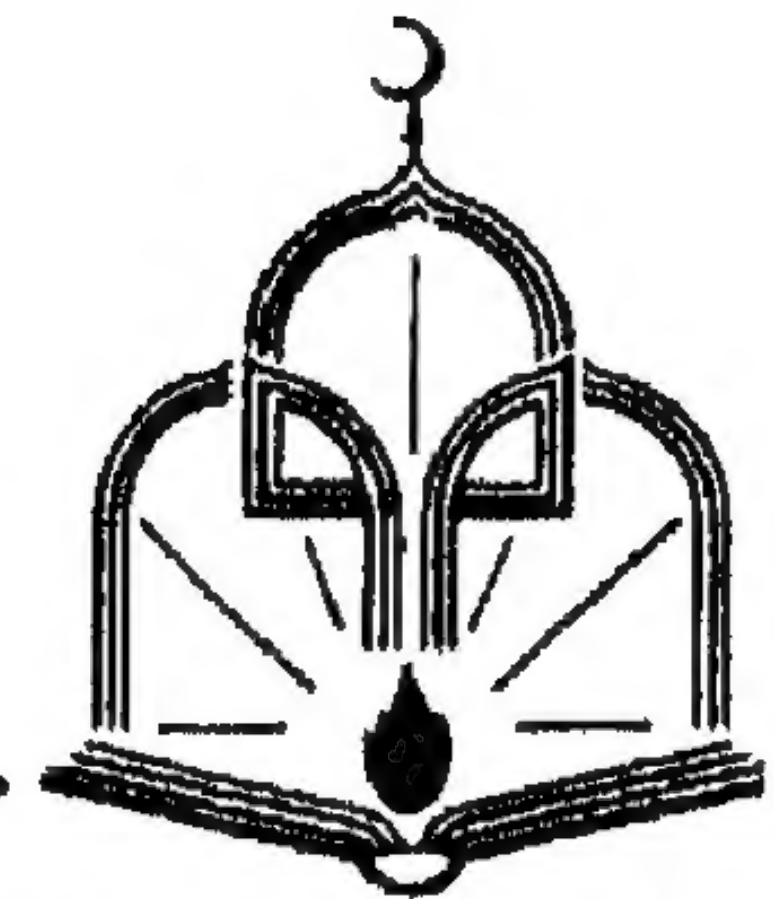
نزہۃ الألباء فی

طبائرت اللّٰوَباء

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثالثة

١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م



شارع الفاروق - بجانب جمعية المركز الإسلامي

مكتبة المنار هائف ٩٨٣٦٥٩ - ص.ب ٨٤٢ الزرقاء - الأردن

إهداء

أهدي هذا الكتاب إلى ابنتي "لوريج"

ابن الأنباري^(١)

٥١٣ - ٥٧٧ هـ

(١) حياته

هو أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد الأنباري الملقب بكمال الدين ، النحوي الشهير ، والعارف بعلوم العربية وأسرارها .

سكن بغداد وهو صبي جاء يطلب العلم في « النظامية »^(٢) المدرسة المشهورة حتى برع في فنون مختلفة ، أخذ الفقه عن الإمام أبي منصور سعيد بن محمد المعروف بابن الرزاز^(٣) استاذ الفقه الشافعي بالمدرسة النظامية ، « حتى برع وحصل طرفاً صالحاً من الخلاف »^(٤) ، وقرأ اللغة والأدب على الإمام أبي منصور الجواليقي موهوب بن أحمد^(٥) « وبرع في الأدب حتى صار شيخ وقته »^(٦) وقرأ النحو

(١) الأنباري نسبة الى الأنبار بلدة على الضفة الشرقية للفرات على بعد عشرة فراسخ غربي بغداد ، انظر معجم البلدان لياقوت والبلدان لليعقوبي وابن خلكان ١ : ٣٢٠ .

(٢) المدرسة المشهورة التي انشاها الملك الحسن بن علي بن اسحق الطوسي ، وزير ملكشاه السلجوقي (المتوفي سنة ٤٨٥ هـ) .

(٣) هو سعيد بن محمد بن عمر بن منصور بن الرزاز ، من كبار أئمة بغداد فقها وأصولاً وخلفاء ، وتفقه على الفزالي وغيره ، وولي تدريس النظامية مدة ، ثم عزل . توفي سنة ٥٣٩ هـ ، انظر طبقات الشافعية ٤ : ٢٢١

(٤) انظر بنية الوعاة ٣٠١ ، ويريد بالخلاف الخلاف الفقهي بين الشافعية والحنفية .

(٥) انظر ترجمته في «النزهة» .

(٦) انظر انباه الرواة ٢ : ١٧٠ .

على النقيب الإمام أبي السعادات هبة الله ابن الشجري^(١) ، « ولم يكن ينتمي في النحو الا اليه .

ودرس في المدرسة النظامية النحو مدة ، ثم لزم منزله منقطعاً للعلم والعبادة ، وقد قرأ عليه جماعة كثيرة وأخذوا عنه ، واستفادوا منه ، وكان مقيماً برباط له بشرقى بغداد في الخاتونية الخارجية ، وكان ورعاً ، ناسكاً ، زاهداً ، ترك الدنيا ومحاسنة أهلها ، ومن زهده في الدنيا أنه كان لا يخرج إلا يوم الجمعة ، ولا يسرج في بيته الذي فرش فرشاً خشناً ، وكان خشن الملبس ، وتوفي في بغداد سنة سبع وسبعين وخمسمائة^(٢) .

مؤلفاته

كانت حياة ابن الأنباري جدداً محضاً ، فقد انقطع للتدريس والتأليف ، وقد جاء في مظانه أن له مئة وثلاثين مصنفاً في اللغة والأصول والزهد ، وأكثرها في فنون العربية^(٣) ، وتشير مراجع ابن الأنباري^(٤) إلى عدد كبير من هذه المصنفات ، واليك عناوينها مرتبة على الحروف :

١ - الاختصار في الكلام على ألفاظ تدور بين النظار .

٢ - أخف الأوزان .

(١) انظر ترجمته في آخر النزهة

(٢) انظر ترجمة ابن الأنباري في المظان الآتية : انباه الرواة ٢ : ١٦٩ ، ابن خلكان ١ : ٢٧٩ ، فوات الوفيات ١ : ٣٣٥ ، تاريخ ابن الأثير ٩ : ١٥٥ ، تاريخ ابن كثير ١٢ : ٣١٠ ، طبقات الشافعية ٤ : ٢٤٨ ، شذرات الذهب ٤ : ٢٥٨ ، بغية الوعاة ٣٠١ ، روضات الجنات ٤٢٥

(٣) انظر شذرات الذهب ٤ : ٢٥٨ .

(٤) ابن خلكان ، طبقات الشافعية ، انباه الرواة ، بغية الوعاة .
المزهر ، كشف الظنون ، الوافي بالوفيات ، الاعلام للزركلي ، مقدمة الاغراب في جدل الاعراب (تحقيق سعيد الافغاني) .

- ٣ - أسرار العربية ^(١) .
- ٤ - الأسمى في شرح الأسماء ^(٢) .
- ٥ - أصول الفصول في التصوف .
- ٦ - الاضداد ^(٣) .
- ٧ - الاغراب في جدل الاعراب ^(٤) .
- ٨ - الألفاظ الجارية على لسان الجارية .
- ٩ - الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ^(٥) .
- ١٠ - بداية الهداية .
- ١١ - البلغة في أساليب اللغة .
- ١٢ - البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث .
- ١٣ - البيان في جمع أفعال أخف الأوزان .
- ١٤ - تاريخ الأنبار .
- ١٥ - تصرفات لو .
- ١٦ - تفسير غريب المقامات الحريية .

(١) وهو مطبوع مرتين الاولى طبعة ليدن سنة ١٨٨٦ . والثانية طبعة دمشق سنة ١٩٥٧ بتحقيق محمد بهجة البيطار .

(٢) في الوافي بالوفيات : «الاسنى في شرح اسماء الله الحسنى» وفي كشف الظنون : «الاسماء في شرح الاسماء» .

(٣) ذكره الصفدي في الوافي ، وربما كان كتاب «الاضداد في اللغة» لمحمد بن القاسم بن محمد بن بشاره الانباري وهو كتاب مطبوع .

(٤) وهو مطبوع بمطبعة الجامعة السورية سنة ١٩٥٧ بتحقيق سعيد الافغاني .

(٥) وهو مطبوع طبعة اوروبية في ليدن وطبعة مصرية بعناية محمد محي الدين عبد الحميد . وقد ألفه لطلابه في النظامية كما يشير الى ذلك في مقدمته : «وبعد فان جماعة من الفقهاء المتأدبين ، والادباء المتفقهين ، المشتغلين علي بعلم العربية ، بالمدرسة النظامية عمر الله مبانيها . . الخ» .

- ١٧ - التفريد في كلمة التوحيد .
- ١٨ - التنقيح في مسلك الترجيح ^(١) [في الخلاف] ^(٢) .
- ١٩ - جلاء الأوهام وجلاء الأفهام في متعلق الظرف في قوله تعالى « أحل لكم ليلة الصيام » .
- ٢٠ - الجمل في علم الجدل .
- ٢١ - الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة .
- ٢٢ - الحض على تعلم العربية .
- ٢٣ - حلية العربية .
- ٢٤ - حلية العقود في الفرق بين المقصور والممدود .
- ٢٥ - حواشي الايضاح .
- ٢٦ - الداعي إلى الاسلام في علم الكلام .
- ٢٧ - ديوان اللغة .
- ٢٨ - رتبة الانسانية في المسائل الخراسانية .
- ٢٩ - الزهرة في اللغة .
- ٣٠ - زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء ^(٣) .
- ٣١ - شرح الحماسة .
- ٣٢ - شرح ديوان المتنبي .
- ٣٣ - شرح السبع الطوال .
- ٣٤ - شرح المقبوض في العروض .

(١) كذا في «بغية الوعساء» و «الوافي بالوفيات» وفي بعض المصادر «مسلك التنقيح في مسألة الترجيح» أو «التنقيح في مسألة الترجيح» .

(٢) الزيادة من كشف الظنون .

(٣) في بغية الوعساء وغيرها : «رتبة الفضلاء» والذي اثبتناه من «الوافي بالوفيات» .

- ٣٥ - شرح مقصورة ابن دريد .
- ٣٦ - شفاء السائل في بيان رتبة الفاعل .
- ٣٧ - عقود الاعراب .
- ٣٨ - عمدة الأدباء في معرفة ما يكتب بالألف والياء ^(١) .
- ٣٩ - غريب اعراب القرآن ^(٢) .
- ٤٠ - الفائق في أسماء المائق .
- ٤١ - الفصول في معرفة الأصول .
- ٤٢ - فعلت وأفعلت .
- ٤٣ - قبسة الأديب في أسماء الذيب .
- ٤٤ - الطالب في شرح خطبة (أدب الكاتب) .
- ٤٥ - كتاب (الألف واللام) .
- ٤٦ - كتاب (حيص بيص) .
- ٤٧ - كتاب في (يعفون) .
- ٤٨ - كتاب (كلا وكلتا) .
- ٤٩ - كتاب (كيف) .
- ٥٠ - كتاب (لو) .
- ٥١ - كتاب (ما) .
- ٥٢ - اللباب المختصر .
- ٥٣ - لمع الأدلة ^(٣) .

(١) لم تذكره المظان التي اعتمدنا عليها ، وذكره صاحب (قاموس الاعلام) محيلاً على (بغية الوعاة) وعلى (ابن خلكان) وعلى (فوات الوفيات) وليس الكتاب في هذه جميعها . والذي ذكره هو صاحب كشف الظنون .

(٢) طبع الجزء الاول منه بتحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه سنة ١٩٦٩ دار الكاتب العربي .

(٣) مطبوع بتحقيق سعيد الافغاني مع كتاب «الاعراب في جمل الاعراب» الذي سبق ذكره وهو في كشف الظنون «لمعة الادلة» .

- ٥٤ - اللعة في صنعة الشعر ^(١) .
- ٥٥ - المرتجل في ابطال تعريف الجمل .
- ٥٦ - مسألة دخول الشرط على الشرط .
- ٥٧ - المعتبر في الفرق بين الوصف والخبر .
- ٥٨ - المقبوض في علم العروض .
- ٥٩ - مقترح السائل في (ويل امه) .
- ٦٠ - منشور العقود في تجريد الحدود .
- ٦١ - منشور الفوائد .
- ٦٢ - الموجز في القوافي ^(٢) .
- ٦٣ - ميزان العربية .
- ٦٤ - نجدة السؤال في عمدة السؤال .
- ٦٥ - نزهة الالباء في طبقات الأدباء .
- ٦٦ - نسمة العبير في التعبير .
- ٦٧ - نغمة الوارد .
- ٦٨ - نقد الوقت .
- ٦٩ - نكت المجالس في الوعظ .
- ٧٠ - النوادر .
- ٧١ - النور اللائح في اعتقاد السلف الصالح .
- ٧٢ - الوجيز في التصريف .
- ٧٣ - هداية الزاهب في معرفة المذاهب .

(١) نشره السيد عبد الهادي هاشم في مجلة المجمع العلمي بدمشق
 وقدم له بمقدمة وقد بلغ بضع عشرة صفحة (المجلد ٣٠ ص ٥٩٠ - ٦٠٧) .

(٢) رسالة مشتملة على ثماني صفحات ، نشرها السيد عبد الهادي
 هاشم في المجلة المذكورة (ص ٤٨ المجلد ٣١)

(٣) نزهة الالباء في طبقات الادباء

مؤلف الكتاب أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي المتوفي سنة ٥٧٧ هـ . وقد ضمنه ذكر اعيان الأدباء ومعارفهم واحوالهم وازمانهم ، مع ذكر من قاربهم في الفضل والافتقان . وابتدأه بذكر أول من وضع علم العربية وهو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ووصل فيه إلى ترجمة أبي السعادات ابن الشجري .

وهو الكتاب الذي نجتهد في ضبطه وتحقيقه ، لانه من الكتب الجليلة القيمة التي تعد مراجع للبحث في موضوعات اللغة والنحو والادب ، وذلك لأن مؤلفه من الثقات المهودين ، فقد انقطع للعلم والجد والعمل ، ومن أجل هذا جاءت اخباره صحيحة موثوقاً بها .

ولقد أخذ ابن الأنباري عن الذين سبقوه من كتاب الطبقات والتراجم المعتمدين المعدودين ، ومن هؤلاء القاضي أبو سعيد بن عبد الله بن المرزبان السيرافي^(١) صاحب (كتاب اخبار النحويين البصريين) المتوفي سنة ٣٦٨ ، ومن هؤلاء أيضاً ، الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي الخطيب^(٢) صاحب (تاريخ بغداد) المتوفي سنة ٤٦٣ .

ويعد (نزهة الالباء) مصدراً رئيساً مهماً في تاريخ من ترجم لهم من المتأخرين ، ومن عاصرهم ، كأبي منصور الجواليقي ، وأبي السعادات ابن الشجري .

نسخ الكتاب

طبع الكتاب أول مرة في القاهرة سنة ١٢٩٤ هـ في مجلد طبع حجر ، وهذه الطبعة ، شأن كثير من طبعات تلك الحقبة ، غير جيدة ، وهي كثيرة

(١) انظر ترجمته في النزهة .

(٢) انظر ابن خلكان ١ : ٢٧ .

الخطأ والغلط والتصحيح ، وقد أضاف الناسخ كما يبدو غلطات أخرى وهي أخطر وأعظم بحيث صار النص غير واضح . ثم أعاد طبع الكتاب السيد علي يوسف وقدم له مقدمة لم يعرض فيها إلى الكتاب وأهميته ونسخه وأصوله ، واكتفى بترجمة قصيرة للمؤلف ، وعقب على ذلك بكلام على « علم طبقات الرجال » .

وقد اثبت في ترجمته للمؤلف أن وفاته كانت في سنة ٥٧٥ هـ وكل المصادر تثبتها في سنة ٥٧٧ . وقد جاء في الترجمة : « وينبغي التفرقة بين صاحب الترجمة « عبد الرحمن الانباري » وبين ابي بكر ابن الانباري المتوفي سنة ٣٢٧ هـ . ولا أدري لمن يوجه هذا الكلام فأصحاب العلم يفرقون بين الرجلين ويميزون بين جميع الانباريين ، فالتنبية على هذا غير موفق ، وليس بالقارىء حاجة أن ينبه على شيء غير حاصل .

ولم يجهد المحقق نفسه في تصحيح الكتاب ، وجل ما عمله أنه أعطى النسخة المطبوعة القديمة للمطبعة فجاءت جديدة على ورق ابيض صقيل مع ترقيم جديد ووضع الحواشي القديمة التي كانت في النسخة المطبوعة ، في اسفل الصفحات لتجنيء على ذوق العصر .

أما الاغلاط التي كانت في النسخة الحجرية فلم تصحح ، وأضيفت اليها أغلاط جديدة . وحسبك أن تعرف ان كل غلطة في النسخة القديمة قد بقيت في طبعة السيد علي يوسف .

طريقة العمل

قابلت بسين مخطوطة الكتاب الموجودة في دار الكتب المصرية بالرقم (١٩٥٢) تاريخ - وبين النص المطبوع فوجدت أن بين المطبوع والمخطوطة فروقا واضحة جعلتني أقطع بأن المطبوعة كانت على أصل مخطوط آخر . وبهذا تيسر العمل وامكنت المقابلة .

ولم تكن المخطوطة أسلم من المطبوع ، من حيث الخطأ والتصحيح والتزويد ،
ومن أجل هذا عمدت إلى الرجوع الى مظان اخرى للتثبت من التراجم ومن
النصوص المثبتة فيها .

وأنا اذ اقوم بهذا العمل أرجو ان يتسع له صدر الباحثين ، فقد وردت فيه
اوهام وأخطاء اثبتها في مستدرك خاص . وأود ان أتوجه بالشكر الجزيل لجميع
من أمدني بمعونه واذكر منهم استاذنا الجليل المحقق الدكتور مصطفى جواد .

كلمة لا بد منها :

في دار الكتب المصرية مخطوطة أخرى رقم ١٩٣٦ تاريخ كتبت سنة ٦٩٠
للهجرة في صرخد وعليها تملك صاحبه سليمان البغدادي كان في سنة ٧١٦ للهجرة
والمخطوطة لا تؤلف إلا قطعة صغيرة مما حمل ناسخها على وسمها بـ « كتاب
المختصر من نزهة الألباء في طبقات الأدباء » .

وفي مكتبة الأوقاف العامة في بغداد قطعة أخرى من الكتاب رقمها ٥٩٣٢
كتبت سنة ١٠٦٣ للهجرة وقد تصرف الناسخ في هذا الاختصار فجاءت
التراجم موجزة وهي تقع في ٢٦ ورقة كتبت بخط نسخي .

كلمة شكر

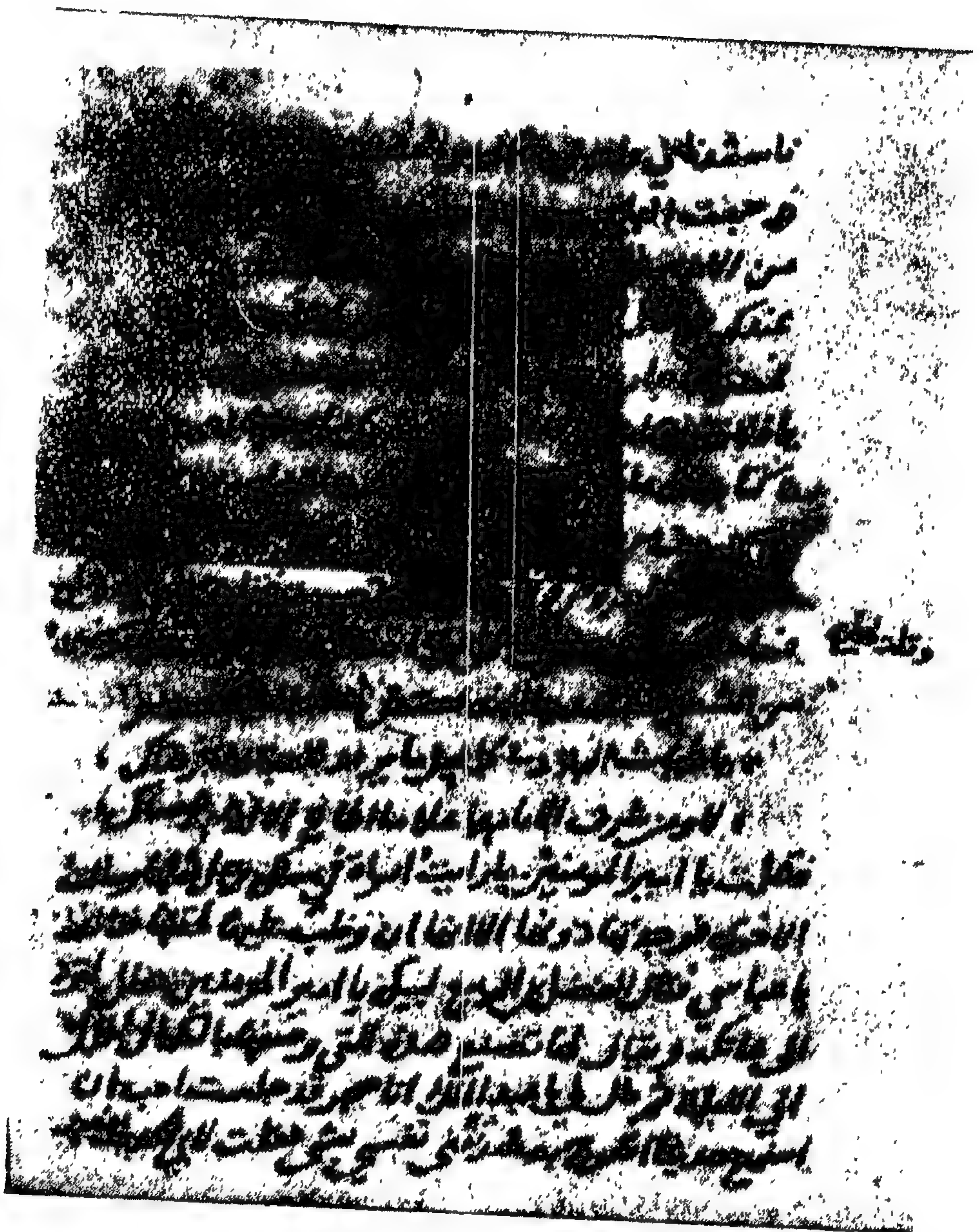
ولا بد من كلمة شكر أخص بها الأخ هاشم الطعان والأخ محمد جبار المعبيد
على ما بذلا في تصحيح النص مما عرض له في أثناء الطبع .

ملاحظة :

الراموز (ق) : النسخة المطبوعة سنة ١٢٩٤
الراموز (د) : مخطوطة دار الكتب بالرقم ١٩٥٢ (تاريخ)

لأبي البركات ابن الأنباري
قال الدين عبد الرحمن بن محمد ٥٧٧ هـ





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله خالق الانسان ، الذي علمه ^(١) البيان ، والصلاة الدائمة على سيدنا محمد نبيه وصفوته من الالكوان ، وعلى آله وصحبه ^(٢) ما أبين وأبأن وأعرب لسان وأبان .

وبعد فقد ذكرت في هذا الكتاب الموسوم بنزهة الألباء في طبقات الأدباء ، معارف أهل هذه الصناعة الأعيان ، ومن قاربهم في الفضل ^(٣) والاتقان ، وبينت أحوالهم وازمانهم على غاية من الكشف والبيان ، فالحمد لله ^(٤) بمن ^(٥) به أنه الكريم المنان . أعلم أيديك الله ^(٦) بالتوفيق وأرشدك إلى سواء الطريق ان اول من وضع علم العربية ، وأسس قواعده ، وحد حدوده ، امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه ^(٧) وأخذ عنه أبو الأسود الدؤلي ^(٨) ، وهو منسوب الى الدثيل بن بكر بن كنانة والدثيل على فعل اسم دويبة ممي الرجل بها . قال سيبويه وليس في لغة ^(٩) العرب اسم على وزن فعل غير وانشد : - [لكعب

-
- (١) في د : يعلمه والذي محذوفة .
 - (٢) في د : واصحابه .
 - (٣) في د : في المعرفة .
 - (٤) في د ، وفي ق : فالحه تعالى .
 - (٥) في ق ، وفي د : ينفع .
 - (٦) في د ، وفي ق : الله تعالى .
 - (٧) في د ، وفي ق : عليه السلام .
 - (٨) في ق ، وفي د : أبو الاسود ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي ، انظر ابن خلكان ، وفيات ج ٢ ص ٢١٦ ، ياقوت ، ارشاد ج ٤ ص ٢٨٠ ، الزبيدي ، طبقات ص ١٣ .
 - (٩) في ق ، وفي د : كلام .

بن مالك [(١)] .

جاءوا بجيش لو قيس مُعَرَّسُهُ

ما كان إلا كَمُعَرَّسِ الدُّثُلِ [من المنسرح]

وحكى غيره رثم اسم للاست ، ووعل في الوعل ، والدثيل في عبد القيس ،
والدؤل في حنيفة .

سبب وضع النحو

وسبب وضع علي (رضي الله عنه) (٢) لهذا العلم ما روى أبو الأسود قال :
دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) (٣) فوجدت في
يده رقعة . فقلت : ما هذا يا أمير المؤمنين فقال اني تأملت كلام الناس فوجدته
قد فسر بمخالطة هذه الحراء «يعني الأعاجم» فأردت ان أضع لهم شيئاً يرجعون
اليه ويعتمدون عليه . ثم ألقى إلي الرقعة وفيها مكتوب «الكلام كله اسم وفعل
وحرف فالأسم ما انبأ عن المسمى ، والفعل ما أنبأ به ، والحرف ما جاء
لمعنى» (٤) وقال لي : أنح هذا النحو وأضف اليه ما وقع اليك . واعلم يا أبا
الأسود ان الاسماء ثلاثة : ظاهر ومضمر واسم لا ظاهر ولا مضمر ، وانما يتفاضل
الناس يا أبا الاسود فيما ليس بظاهر ولا مضمر ، وأراد بذلك الاسم المبهم .

[ثم] قال (٥) : وضعت بابي العطف والنعت . ثم بابي التعجب والاستفهام
إلى ان وصلت إلى باب (ان واخواتها) ما خلا لكن فلمّا عرضتها على علي
(رضي) أمرني بضم لكن اليها وكنت كلما وضعت باباً من ابواب النحو عرضته

(١) لسان العرب ج ١٣ ص ٢٤٨ شاعر من اصحاب رسول الله
انظر الاستيعاب ١ : ٢١٦ ، الاغانى ١٥ : ٢٦ .
(٢) في د ، وفي ق : عليه السلام .
(٣) في د ، وفي ق : عليه السلام .
(٤) في د ، وفي ق : ما افاد معنى .
(٥) في ق ، وفي د : قال ابو الاسود فكان ما وقع الى ان
واخواتها .

عليه (ر) إلى أن حصلت ما فيه الكفاية قال : « ما أحسن هذا النحو الذي قد نحوت » ، فلذلك سمي النحو .

وكان أبو الاسود ممن صحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وكان من المشهورين بصحبته ومحبته ومحبة أهل بيته وفي ذلك يقول : —

يقول الارذلون بنو قشير طوال الدهر لا تنسى علياً [من الوافر]
فقلت لهم فكيف يكون تركي من الاشياء ما يحصى علياً
احبُّ محمداً حباً شديداً وعباساً وحمزة والوصيا
فان يك حبهم رشداً أصبه وفيهم اسوة ان كان غيا
فكم رشداً أصبتُ وحزتُ مجدداً تقاصر دونه هام الثريا ^(١)

وكان ينزل البصرة في بني قشير ، وكانوا يرمونه بالليل لمحبه علياً وأهل بيته
فاذا ذكر رجمهم له قالوا : ان الله ^(٢) يرمك فيقول لهم تكذبون . لو رجمني ^(٣)
الله أصابني . ولكنكم ترجمون فلا تصيبون وروى ان سبب وضع علي (رضي الله
عنه) بهذا العلم انه سمع اعرابياً يقرأ : لا يأكله إلا الخاطئين فوضع النحو .
ويروى أيضاً أنه قدم أعرابي في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رض) فقال :
من يقرؤني شيئاً مما أنزل الله على محمد (ص) ؟ فأقرأه رجل سورة براءة فقال
ان الله بريء من المشركين ورسوله (بالجر) فقال الأعرابي : أو قد برىء الله
من رسوله ؟ ان يكن الله بريء من رسوله فأنا ابرأ منه فبلغ عمر (رض) مقالة
الأعرابي فدعاه فقال له : يا اعرابي تبرأ من رسول الله (ص) ؟ فقال : يا أمير
المؤمنين اني قدمت المدينة ، ولا علم لي بالقرآن فسألت من يقرؤني فأقرأني هذا

-
- (١) في ق ، وقد سقط في د .
(٢) في د ، وفي ق : الله تعالى .
(٣) في ق ، وفي د : رحمني .

سورة براءة . فقال : ان الله بريء من المشركين ورسوله فقلت أو قد برىء الله تعالى من رسوله ؟ ان يكن الله تعالى بريء من رسوله فأنا أبرأ منه . فقال عمر (رض) له : ليس هكذا يا اعرابي فقال : كيف هي يا أمير المؤمنين ؟ فقال : ان الله بريء من المشركين ورسوله . فقال الأعرابي : وانا والله أبرأ ممن برىء الله ورسوله منهم فأمر عمر (رض) ان لا يقرىء القرآن الا عالم باللغة وأمر أبا الاسود الدؤلي ان يضع النحو . وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى وغيره « أخذ أبو الاسود الدؤلي النحو عن علي بن أبي طالب (رض) » وروي أيضاً ان زياد بن ابيه بعث إلى أبي الاسود الدؤلي وقال له : يا أبا الاسود ان هذه الحراء قد كثرت وافسدت من ألسن العرب فلو وضعت لهم شيئاً يصلح به الناس ويعرب به كتساب الله فأبى أبو الاسود وكره اجابة زياد إلى ما سأل فوجه زياد رجلاً^(١) وقال له : اقعد على طريق ابي الاسود فاذا مر بك فاقرأ شيئاً من القرآن وتعمد اللحن فيه فقعد ذلك الرجل عن طريق ابي الاسود ، فلما مر به رفع صوته وقرأ « ان الله بريء من المشركين ورسوله » (بكسر اللام) فاستبعد أبو الاسود ذلك وقال عز وجه الله تعالى أن يبرأ من رسوله ورجع من فوره^(٢) إلى زياد فقال : يا هذا قد اجبتك إلى ما سألت ، ورأيت أن ابدأ بأعراب القرآن ، فابعث إلى ثلاثين رجلاً . فاحضرهم زياد فاختر منهم أبو الاسود عشرة ، ثم ما زال يختارهم حتى اختار منهم رجلاً من عبد القيس فقال له : خذ المصحف وصبغاً يخالف لون المداد فاذا فتحت شفتي فانقط واحدة فوق الحرف وإذا ضممتها فاجعل النقطة إلى جانب الحرف وإذا كسرتها فاجعل النقطة في اسفله فان اتبعت شيئاً من الحركات غنة فانقط نقطتين . فابتدأ بالمصحف حتى أتى على آخره ثم وضع المختصر المنسوب اليه بعد ذلك .

(١) النص المحصور بين القوسين من د ، وفي ق : يقيمون به كلامهم فأبى عليه فبعث زياد رجلاً .
(٢) هكذا في ق أما في د : حاله .

وروى عاصم^(١) قال : جاء ابو الاسود الدؤلي الى زياد وهو امير البصرة فقال : اني أرى العرب قد خالطت هذه الأعاجم وفسدت ألسنتها افتأذن لي ان أضع للعرب ما يعرفون به كلامهم ؟ فقال له زياد : لا تفعل قال فجاء رجل إلى زياد فقال : اصلح الله الأمير توفي أبانا وترك بنون فقال له زياد : « توفي أبانا وترك بنون ؟ أدع لي ابا الاسود » . فلما جاءه قال له ضع للناس ما كنت نهيتك عنه ففعل ، وروى عنه أيضاً ان ابا الاسود قالت له ابنته : ما أحسن السماء ! فقال لها : نجومها فقالت اني لم أرد هذا وانما تعجبت من حسنها . فقال لها « اذن فقولي ما احسن السماء » فحينئذ وضع النحو وأول ما رسم منه باب التعجب . وحكى أبو حاتم السجستاني^(٢) قال : ولد ابو الاسود الدؤلي في الجاهلية وأخذ النحو عن علي بن ابي طالب (رض) .

وروى ابو سلمة موسى بن اسماعيل عن ابيه قال : كان ابو الأسود اول من وضع النحو بالبصرة وزعم قوم ان اول من وضع النحو نصر بن عاصم .

فاما زعم من زعم ان اول من وضع النحو عبد الرحمن بن هرمز بن الأعرج ابن نصر بن عاصم فليس بصحيح ، لأن عبد الرحمن اخذ عن ابي الأسود وكذلك أيضاً نصر بن عاصم اخذ عن ابي الأسود ، ويقال عن ميمون الاقرن .

والصحيح ان اول من وضع النحو علي بن ابي طالب (رض) لأن الروايات كلها تسند الى ابي الاسود ، وابو الاسود يسنده الى علي ، فانه روي

(١) هو عاصم بن ابي النجود احد القراء السبعة المتوفي ١٢٧ هـ (انظر ابن خلكان ١ : ٢٤٣) .

(٢) في ق اما في د ابو حاتم السجستاني

عن ابي الاسود انه سئل فليل له : من أين لك هذا النحو ؟ قال لفقت حدوده من علي بن أبي طالب .

ويحكى عن يحيى بن معين ^(١) انه قال مات ابو الاسود الدؤلى فى الطاعون الجارف سنة تسع ^(٢) وستين . قال يحيى : ويقال انه مات قبل الطاعون وذلك فى خلافة أبى خبيب عبد الله ابن الزبير .

وأخذ عن أبى الاسود عنبة الفيل ^(٣) وميمون الاقرن ^(٤) ، ونصر بن عاصم وعبد الرحمن بن هرمز ^(٥) ويحيى بن يعمر . فأما عنبة الفيل فهو ابن معدان وكان عنبة الفيل معدان رجلاً من أهل ميسان قدم البصرة وأقام بها وكان يقال له معدان الفيل . وسبب ذلك ان عبد الله بن عامر كان له فيل بالبصرة وقد استكثر النفقة عليه فأقام معدان فتقبل نفقته وفضل ^(٦) فى كل

-
- (١) يحيى بن معين المتوفى ٢٣٣ هـ ، انظر الخطيب البغدادي ١٤ : ١٧٧ ، ابن خلكان ٥ : ١٩٠ .
(٢) فى د ، وفى ق : سبع وفى المظان الاخرى تسع .
(٣) عنبة بن معدان الفيل ، انظر الزبيدي ، طبقات : ٢٤ ، ياقوت ، ارشاد ، ٦ : ٩١ .
(٤) ميمون الاقرن النحوي ، انظر السيوطي ، بنية الوعاة ٤٠١ ، الزبيدي ، طبقات : ٢٤ با ، ابو الطيب اللغوي ، مراتب النحويين ٢٠ ، ياقوت ، ارشاد ١٩ : ٢٠٩ .
(٥) عبد الرحمن بن هرمز المتوفى ١١٧ هـ انظر السيرافي ، اخبار النحويين البصريين : ٢١ ، السمعاني ، الانساب : ١٤٤ ، السيوطي ، البنية : ٣٠٣ ، ابن الاثير ، الكامل ٤ : ٢٢٤ ، ابن عساكر ٢٣ : ٤٦٣ ، الذهبي ، تذكرة الحفاظ ١ : ٩١ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٦ : ٢٠٩ ، ابن العماد ، شذرات الذهب ١ : ١٥٣ ، الزبيدي ، طبقات : ٢٠ ، ابن سعد ، طبقات ٥ : ٢٠٩ ، ابن الجزري ، طبقات القراء ١ : ٣٨١ ، ابن النديم ، الفهرست ٣٩ .
(٦) هكذا فى ق و د أما فى السيرافي ، طبقات : وفضل .

شهر فكان يدعى معدان الفيل فنشأ له عنبسة فتعلم النحو على أبي الأسود وروى الشعر وانتسب إلى مهرة بن حيدان وروى لجرير شعراً فبلغ ذلك الفرزدق فقال:

لقد كان في معدان والفيل زاجر [من الطويل]

لعنبة الراوي على القصائد

ويروى ان بعض عمال البصرة سأل عنبسة عن هذا البيت وعن الفيل فقال عنبسة : لم يقل الفيل وانما قال اللؤم فقال لعنبة ان أمراً يفرّ منه إلى اللؤم لأمر عظيم .

ويروى عن أبي عبيدة معمر بن المثنى انه قال : اختلف الناس إلى أبي الأسود الدؤلي يتعلمون منه العربية ، فكان أبرع أصحابه عنبسة بن معدان المهري واختلف الناس إلى عنبسة فكان أبرع أصحابه ميمون الاقرن .

وروي أيضاً عن أبي عبيدة انه قال : أول من وضع النحو أبو الأسود الدؤلي ، ثم عنبسة الفيل ، ثم عبد الله بن أبي اسحق ثم عيسى بن عمر ففي هذه الرواية ميمون الاقرن قبل عنبسة وفي تلك الرواية عنبسة قبل ميمون .

نصر بن عاصم (١)

واما نصر بن عاصم الليثي فانه كان فقيهاً عالماً بالعربية فصيحاً قال عمرو بن دينار (٢) : اجتمعت انا (٣) والزهرى (٤) ، ونصر بن عاصم ، فتكلم نصر فقال

(١) هو نصر بن عاصم الليثي ، انظر: ياقوت ، ارشاد ٧ : ٢١٠ ، السيوطي ، البقية : ٤٠٣ ، الزبيدي ، طبقات : ٢٠ .
(٢) هو عمرو بن دينار المتوفى سنة ١٢٥ انظر المعارف لابن قتيبة ١٦١ .

(٣) في د ، وفي ق : اجتمعت والزهرى .

(٤) محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهرى المتوفى ١٢٤ هـ انظر تذكرة الحفاظ للذهبي ١ : ١٠٢

الزهري : إنه ليفلق بالعربية تفليقاً . قال المدائني ^(١) وكان يرى رأي الخوارج
ثم تركهم ورجع عنه وقال في ذلك شعراً : —

فارقتُ نجدة والذين تزرقوا ^(٢) [من الكامل]

وابن الزبير وشيعة الكذاب

وهوى النجادين قد فارقتُـه

وعطية المتجبر المرتاب

وقرأ القرآن أيضاً على أبي الأسود ، وقرأ أبو الأسود على علي (رض) ،
فكان استاذاً في القراءة والنحو ، ومات سنة تسع وثمانين في أيام الوليد بن عبد
الملك . ويقال انه مات بالبصرة سنة تسعين في أيام الوليد أيضاً .

أبو داود الأعرج :

وأما الأعرج ، فهو أبو داود عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، وكان مولى لعماد
بن ربيعة بن الحارث بن المطلب وكان أحد القراء ، عالماً بالعربية ، واعلم الناس
بانساب العرب وخرج إلى الاسكندرية وأقام بها إلى ان مات سنة سبع عشرة
ومائة ^(٣) في أيام هشام بن عبد الملك .

يحيى بن يعمر ^(٤) :

وأما يحيى بن يعمر العدواني فيكنى أبا سليمان ، وهو رجل من عدوان بن

(١) علي بن محمد بن عبد الله المدائني المتوفي سنة ٢١٥ هـ وقيل
٢٣١ هـ انظر ابن النديم ، الفهرست : ١٠٠ ، ياقوت ارشاد ٧ : ٣٠٩ ،
تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٢ : ٥٤ .
(٢) كذا في الكامل للمبرد ٢٩٣/٣٠ اما في «د» و «ق» : تفرقوا .
(٣) في د ، وفي ق : سنة سبع عشرة .
(٤) يحيى بن يعمر العدواني المتوفي سنة ١٢٩ هـ انظر ياقوت ،
ارشاد ٧ : ٢٩٦ ، ابن خلكان ٥ : ٢٢٢ ، السيوطي ، البغية ٤١٧ ، الزبيدي
طبقات : ٢١ ، السيرافي ، اخبار النحويين : ٢١ .

قيس عيلان من مضر ، وكان عالماً بالعربية والحديث ، ولقي عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وغيرهما من الصحابة ، وروى عنه قتادة ^(١) . وكان من الفصحاء وكان قد ولاه يزيد بن المهلب القضاء بخراسان فقال له يوماً : هل تشرب النبيذ ؟ فقال : ما ادعه في صباحي ومساءلي فقال : انت ونبيذك . وعزله من القضاء .

ويروى ان الحجاج بن يوسف قال له : أتجدي ألحن ؟ فقال : الأمير أوضح من ذلك فقال : عزمت عليك لتخبرني ألحن ؟ قال يحيى : نعم . فقال له : في أي شيء ؟ فقال : في كتاب الله تعالى . فقال : ذلك اشنع ، ففي أي شيء من كتاب الله تعالى ؟ قال : قرأت « قل ان كان اباؤكم وابنائكم واهخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم » فرفعت ^(٢) احب وهو منصوب فقال له الحجاج : « طول لحيتك اوقعك » ، وكان طويل اللحية ، فقال رجل ممن حضر : أيها الأمير حدثني كعب الأخبار انه مكتوب في بعض الكتب ان اللحية تخرجها من الدماغ ، فمن تفرط عليه لحيته في طولها يخف دماغه ، ومن خف دماغه قل عقله ، ومن قل عقله كان أحمق والاحمق لا يسمع منه ^(٣) ، فقال الحجاج ليحيى : ^(٤) لا تساكني ^(٥) ببلد أنا فيه ونفاه الى خراسان ، وبها يزيد بن المهلب ، فكان عنده .

قال محمد بن سلام : أخبرني أبي أن يزيد بن المهلب كتب إلى الحجاج : إنا لقينا العدو ففعلنا وفعلنا واضطررنا إلى «عرُعة» ^(٦) الجبل ، فقال الحجاج : ما لأبن

-
- (١) هو قتادة بن دعامة المتوفي سنة ١١٧ هـ ، انظر ابن خلكان ٣ : ٢٤٨
(٢) في ق ، وفي د : فرقت .
(٣) في ق ، وفي د : منه .
(٤) زيادة في د .
(٥) في ق و د (تساكن) .
(٦) في ق ، وفي د : غرفة .

المهلب وهذا الكلام؟ ف قيل له : ان يحيى ابن يعمر عنده . فقال : ذاك اذن . وكان يستعمل الغريب في كلامه ، ، فمن ذلك أنه قال لرجل خاصته امرأته : أن سألته ثمن شكرها وسرك انشأت تطلسها وتصلها .

الشكر والشكر والنكاح ، ويروى وشبرك والشبر ، العطاء .

وخاصم رجل رجلا في غلام فقال : باعني غلاماً أباقاً . فقال له يحيى : ألا قلت أبوقاً .

ومات يحيى بن يعمر بخراسان سنة تسع وعشرين ومائة في أيام مروان بن محمد .

ابن أبي اسحق (١) :

وأما ابن أبي اسحق ، فهو أبو بحر عبد الله بن أبي اسحق الحضرمي ، وكان ملماً بالعربية والقراءة اماماً فيها وكان شديد التجريد للقياس ويقال انه كان أشد تجريداً للقياس من أبي عمرو بن العلاء ، وكان أبو عمرو بن العلاء أوسع علماً بكلام العرب ولغاتها وغريبها . ويروى أن بلال بن أبي بردة (٢) جمع بينها . قال يونس : قال أبو عمرو : فغلبنى ابن أبي اسحق يومئذ بالهمز ،

(١) انظر ترجمته في السيرافي ، اخبار النحويين : ٢٥ ، السيوطي ، البقية : ٢٨٢ ، ابن الاثير ، الكامل ٤ : ٢٩٢ ، أبو الفداء ، تاريخ ١ : ٢٠٨ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٥ : ١٤٨ ، البغدادي ، خزائن الادب ١ : ١١٥ ، الزبيدي ، طبقات ١١ ، ابن سلام ، طبقات ١١ ، ٢٢ ، ابن الجزري ، طبقات القراء ١ : ٤١٠ ، ابن النديم ، الفهرست ٤١ ، أبو الطيب اللقوي ، مراتب النحويين ٢٠ ، ابن قتيبة ، المعارف ٢٣٠ ، ابن تفرى بردى ، النجوم الزاهرة ١ : ٣٠٣ .
(٢) في ق ، وفي د : بريدة .

فنظرت فيه بعد ذلك . ويقال انه أول من علل النحر .

وقال محمد بن سلام سمعت رجلاً يسأل يونس عن عبد الله ابن أبي اسحق وعلمه ، فقال : « هو والبحر سواء أي هو الغاية » .

وقال يونس: كان ابو عمرو أشد الناس تسليماً للعرب وكان عبد الله ابن أبي اسحق ، وعيسى بن عمر يطعنان على العرب وكان موالي^(١) ابن أبي اسحق الحضرمي موالي وهم حلفاء في بني عبد شمس بن عبد مناف وكان يرد كثيراً على الفرزدق ويتكلم^(٢) في شعره ، فقال فيه الفرزدق :

فلو كان عبد الله مولىً هجوته

ولكن عبد الله مولى مواليا [من الطويل]

فقال له ابن أبي اسحق : ولقد لحنت أيضاً في قولك مولى مواليا ، وكان ينبغي أن تقول مولى موالٍ . والحليف عند العرب مولى . ومنه قول الأخطل :

أتشتم^(٣) قوماً أثبتوكم بنهشل

ولولا هم كنتم لمكّل مواليا [من الطويل]

وروى ابو عمرو [ابن العلاء] : أن ابن أبي اسحق سمع الفرزدق ينشد :

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع [من الطويل]

من المال الا مسحاً^(٤) أو مجلفاً

(١) في ق ، وفي د : مولى .

(٢) في د ، وفي ق : ويكلمه .

(٣) كذا في ديوان الأخطل ٦٦ أما في د وفي ق : الستم .

(٤) هكذا في جميع المظان المحققة أما في ق : مسحاً .

وهكذا رواية اللسان (جلف) . وفي مادة (سحت) انها وردت

«مسحت» بالرفع ومسحتا بالنصب وقد وردت في الديوان تحقيقاً للصاوي (مجرف)

فقال له ابن أبي اسحق : على أي شيء ترفع أو مجلف ؟ فقال : على ما يسوءك وينوءك . قال ابو عمرو : فقلت للفرزدق : أصبت . وهو جائز على المعنى أي انه لم يبق سواه ، وقرأ عبد الله بن أبي اسحق الحضرمي علي يحيى بن يعمر ، وقرأ أيضاً هو وابو عمرو بن العلاء على نصر بن عاصم ، وكانا رفيقين . وكان هو وابو عمرو وعيسى بن عمر في وقت واحد ، وتوفي قبلها بالبصرة سنة سبع عشرة ومائة في أيام هشام بن عبد الملك .

عيسى بن عمر^(١)

واما عيسى بن عمر الثقفي فكنيته أبو سليمان ويقال أبو عمرو وكان ثقة عالماً بالعربية والنحو والقراءة ، وقراءته مشهورة ، وكان فصيحاً يتقعر في كلامه ، ويعدل عن سهل الألفاظ إلى الوحشى والغريب ، فمن ذلك انه لما ضربه يوسف بن عمر بن هبيرة في سبب ثياب استودعها قال : ان كانت إلا اثياباً في أسفاط قبضها عشاروك . وذلك ان بعض اصحاب خالد بن عبد الله القسري^(٢) أودعه وديعة ، فلما نزع خالد بن عبد الله عن اماره العراق وتقلد مكانه يوسف بن عمر ، كتب إلى واليه بالبصرة أن يحمل اليه عيسى بن عمر مقيداً . فدعا به ودعا بالحداد وأمره بتقييده ، وقال : لا بأس عليك انها أراد

(١) هو عيسى بن عمر ، انظر ترجمته في السيرافي ، اخبار النحويين ٣١ ، السيوطي ، البنية ٢٧٠ ، ابن الاثير ، الكامل ٥ : ٢٨ ، ٣٩٣ ، الخونساري ، روضات الجنات ٥٥٧ ، ابن العماد الحنبلي ، شذرات ١ : ٢٢٤ ، الزبيدي ، طبقات ١٧ : ٢ ، ابن الجزري ، طبقات القراء ١ : ٦١٣ ، ابن النديم ٤١ ، مراتب النحويين ٣٢ ، ابن قتيبة ، المعارف ٢٣٥ ، ياقوت ، ارشاد ١٦ : ١٤٦ ، ابن تفرى بردى ، النجوم الزاهرة ٢ : ١١ ، الوافي بالوفيات ج ٥ مجلد ٣ : ٦٤٣ .
(٢) في ق وفي المظان الاخرى ، اما في د : القسري .

الأمير أن يؤدب ولده قال : « فما بال القيد اذن ؟ » فبقيت مثلاً بالبصرة ، فلما أتى به يوسف بن عمر سأله عن الوديعة فأنكرها فأمر به فضرب بالسياط فلما أخذه السوط جزع فقال : أيها الأمير والله انما كانت اثياباً في أسيفاط قبضها عشاروك ، فرفع السوط عنه ووكل به ، حتى ^(١) أخذ الوديعة منه .

وقال علي بن محمد بن سليمان ^(٢) رأيت عيسى بن عمر طول دهره يحمل في كفه خرقة يحمل فيها سكر العشر والاجاص اليابس ، وربما رأيت واقفاً عندي ، أو سائراً ، أو عند ولاية أهل البصرة فتصيبه نهكة على فؤاده فيخفق عليه حتى يكاد يغلب فيستغيث باجاصة وسكرة يلقيها في فمه ثم يمتصها ^(٣) ، فإذا أزدرد ^(٤) من ذلك شيئاً سكن عليه ، فسألته عن ذلك . فقال : أصابني هذا من الضرب الذي ضربني يوسف بن عمر فعالجته بكل شيء فلم أجده أصلح من هذا . وصنف كتابين في النحو سمي ^(٥) أحدهما « الجامع » والآخر « الاكمال » ^(٦) وفيهما يقول الخليل بن احمد ، وكان الخليل بن احمد قد اخذ عنه :

ذهب النحو جميعاً كله

غير ما أحدث عيسى بن عمر [من الرمل]

(١) في د وفي ق : حيا .

(٢) هو النوفلي احد رواة الطبري ، السيرافي ، اخبار النحويين ، يقول المحقق في حاشية ٣٣ لم اقف على ترجمة له .

(٣) ما تحته خط ساقط في د .

(٤) في د اما في ق : ازدرد ، عبارة السيرافي : فاذا تسرط من ذلك شيئاً سكن ما به . انظر ٣٣ .

(٥) في ق اما في د : يسمى .

(٦) في د اما في ق : الاكمال وفي السيرافي : المكمل بضبط المحقق

ذاك اكمال وهذا جامع

فهما للناس شمس وقمر

وهذان الكتابان لم نرهما ولم نر^(١) أحداً رآهما وقال يحيى بن المبارك

اليزيدي :

يا طالب النحو ألابكيد

بعد أبي عمرو وحماد^(٢) [من السريع]

وابن أبي اسحق في علمه

والدين في المشهد والنسادي^(٣)

عيسى وأشباه لعيسى وهل

يأتي لهم دهر بانداد

ويونس النحوي لا تنسَه

ولا خيلا جنة الوادي^(٤)

وتوفي سنة تسع^(٥) وأربعين ومائة ويشهد لهذا ما روي عن الأصمعي انه

قال : توفي عيسى بن عمر قبل أبي عمرو بخمس سنين .

وكان ذلك في خلافة أبي جعفر المنصور وتوفي ابو عمرو سنة أربع وخمسين

ومائة على ما سنذكره ان شاء الله تعالى .

ابو عمرو بن العلاء^(٦)

وأما أبو عمرو بن العلاء ، فهو العلم المشهور في علم القراءة واللغة العربية ،

(١) في ق اما في د : ولا رأينا

(٢) حماد بن سلمة .

(٣) في ء اما في ق و د : الباد .

(٤) في ء اما في ق : حية الوادي .

(٥) في ق اما في د : ستة .

(٦) المتوفي سنة ٢٤٦ هـ انظر ترجمته في الجاحظ ، البيان ١ :

٢١ ، ابن دريد ، الاشتقاق ١٢٦ ، ابن النديم ٢٨ : ابن خلكان ٤٧٨ .

وكان من الشأن بمكان واسمه زبان ويروى ان الفرزدق جاء معتذراً اليه من أجل هجو بلغه عنه فقال له أبو عمرو :

هجوت زبان ثم جئت معتذرا [من البسيط]
من هجو زبان لم تهج ولم تدع

فهذا يدل على أن اسمه زبان واختلفوا في اسمه اختلافاً كثيراً ومنهم من قال اسمه كنيته ، أخذ النعمان عن نصر بن عاصم الليثي وأخذ عنه يونس بن حبيب البصري والخليل بن أحمد وأبو محمد علي بن المبارك اليزيدي . وكان يونس بن حبيب يقول لو كان أحد ينبغي أن يؤخذ بقوله في كل شيء ^(١) كان ينبغي أن يؤخذ بقول أبي عمرو بن العلاء كله في العربية ، ولكنه ليس من أحد إلا وأنت آخذ من قوله وفارك إلا النبي (ص) .

وروى الأصمعي عن الخليل بن أحمد عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال : أكثر من تزندق بالعراق لجهلهم بالعربية . وحكى الأصمعي قال : غدوت ذات يوم الى زيارة صديق لي فلقيني أبو عمرو بن العلاء فقال لي : الى أين يا أصمعي ؟ قلت : الى صديق لي فقال : ان كان لفائدة أو لمائدة أو لعائدة ^(٢) والا فلا . وروى انه سئل عن قوله تعالى :

« فعزناها بثالث » فقال : المعنى شددنا . وانشد : [للمتلمس] ^(٣)
أجد إذا ضمرت تعزز لحها واذا يشد بنسها لا تنبس [من الكامل]
ويروى عن أبي عمرو قال : كنت هارباً من الحجاج بن يوسف وكان يشتبه

(١) في ق اما في د : كله في شيء .
(٢) في ق اما في د : كان لعائدة أو لمائدة .
(٣) الديوان .

على فرجة « هل ^(١) هو بالفتح أو بالضم فسمعت قائلا يقول :
ربما تجزع ^(٢) النفوس من الامـ
[من الحفيف]
سر له فرجة كحل العقال

بفتح الفاء من (فرجة) ثم قال : « الا انه قد مات الحجاج » .
قال أبو عمرو : فما أدري بأيها كنت أشد فرحا ، بقوله : « فرجة » أو
بقوله « مات الحجاج » .

ويروى أن أبا عمرو سأل أبا خيرة عن قولهم « استأصل الله عرقاتهم » ^(٣)
فنصب أبو خيرة ^(٤) التاء من عرقاتهم فقال له أبو عمرو : « هيات يا أبا خيرة لان
جلدك » وذلك ان أبا عمرو استضعف النصب ، لانه كان سمعها منه بالجر
وكان ابو عمرو بعد ذلك يرويها بالنصب والجر . وكان يقول انما نحن بالاضافة
الى من كان قبلنا كبقل في أصول رقل أي نخل طوال وهذا يدل على كاله في
فضله قال الشاعر [ابو ذؤيب] ^(٥) .

وما عبر الانسان عن فضل نفسه
[من الطويل]
بمثل اعتقاد الفضل في كل فاضل
وان أشد ^(٦) النقص ان يرمى الفتى
قذى العين عنه بانتقاص الافاضل

-
- (١) هكذا في الاصل وهذا مكان الهمزة .
(٢) في ق أما في د : تجرع
(٣) قوله : استأصل الله عرقاتهم بفتح العين وكسرها ، فان فتحت
العين فتحت التاء ، وان كسرت العين كسرت التاء . على انه جمع عرقة
بالكسر وهي الاصل او المال ، انظر القاموس .
(٤) أبو خيرة نهشل بن زيد ، ابن النديم الفهرست ٤٥ ، ابن
قتيبة ، المعارف ١٦١ .
(٥) الديوان
(٦) في ق ، اما في د اخس

وحكى يونس بن حبيب البصري عن أبي عمرو انه قال : « ما انتهى اليكم
مما قالت العرب الا أقله ، ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر كثير » وقال ابراهيم
الحربي : ^(١) كان اهل العربية كلهم اصحاب اهواء إلا اربعة فانهم كانوا اصحاب
سنة ، ابو عمرو بن العلاء ، والخليل بن أحمد ، ويونس بن حبيب البصري ،
والاصمعي ومما روي عن أبي عمرو لشيخ من أهل نجد ^(٢) :

فاستقدر الله خيرا وارضين به [من البسيط]

فبينما العسر اذ دارت مياسير

وبينما المرء في الأحياء مفتبط

اذ صار في الرمس تعفوه الاعاصير ^(٣)

يبكي عليه غريب ^(٤) ليس يعرفه

وذو قرابته في الحى مسرور

حتى كأن لم يكن الا تذكره

والدهر أيتما حال دهارير

وهذه الأبيات لعثمان بن لبيد العذري .

روى هشام بن الكلبي ^(٥) ، قال : عاش عبيد بن شرية الجرهمي ^(٦) ثلثمائة

(١) في د ، اما في ق الحري

(٢) اللسان ج ٥ ص ٣٨٠ قال ابن بري هو لعش بن لبيد العذري
قال وقيل لحريث بن جبلة العذري .

(٣) للبيت رواية أخرى :

وبينما المرء في الأحياء مفتبط اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير

السيرافي ، اخبار النحويين ٣٠ .

(٤) في ق اما في د : يبكي الغريب عليه .

(٥) ستأتي ترجمته .

(٦) هو عبيد بن شرية الجرهمي ويقال ابن سارية انظر ياقوت

ارشاد ٥ : ١٠ ، ابن النديم طبع القاهرة ١٣٢ ، ابن قتيبة المعارف ١٨١ .

سنة ، وادرك الاسلام ، فأسلم ودخل على معاوية بالشام وهو خليفة فقال له :
حدثني بأعجب ما رأيت . فقال : مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتاً لهم فلما
انتهيت اليهم اغرورقت عيناى بالدموع وتمثلت بقول الشاعر :

يا قلب انك من اسماء مسرور
[من البسيط]
فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير
قد بحث بالحب ما تخفيه موجدة^(١)

حتى جرت لك اطلاقاً محاذير
فلست تدري وما تدري أعاجلها
أذى لرشدك أم ما فيه تأخير
فاستقدر الله خيراً وارضين به
فبينما العسر اذ دارت مياسير^(٢)

الأبيات إلى قوله :

يبكي عليه غريب ليس يعرفه^(٣) وذو قرابته في الحى مسرور .

قال : فقال لي رجل : هل تعرف من قال هذا الشعر ؟ قلت : لا . قال : ان
قائله هو الذي دفناه الساعة وأنت الغريب الذي يبكي عليه ولست تعرفه ، وهذا
الذي خرج من قبره أمس الناس رحماً به واسرهم بموته . فقال له معاوية : لقد
رأيت عجبا ، فمن الميت ؟ فقال « عثمان بن لبيد العذري » .

وحكى الأصمعي قال : أنشدنا أبو عمرو :

فما جبنوا أنا نشد عليهم

ولكن رأوا ناراً تحش وتسفع [من الطويل]

(١) في ق ، اما في د من احد .

(٢) سقط عجز البيت في د .

(٣) هكذا في ق ، اما في د : اتعرف .

قال فذكرت ذلك لشعبة فقال ويلك انما هي تحس وتسفع أي تحرق وتسود، قال الأصمعي قد أصاب أبو عمرو لأن المعنى تحش أي توقد وقد أصاب شعبة أيضاً . ولم أر أعلم بالشعر من شعبة .

وروى الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال : « سمعت أعرابياً يقول : فلان لغوب جاءته كتابي فاحتقرها » قال فقلت له أتقول « جاءته كتابي » فقال : أليس بصحيفة ؟ فحملة على المعنى وقد جاء ذلك كثيراً في كلامهم . واللغوب الأحق ، وله أسماء كثيرة ذكرناها مستوفاة في كتابنا الموسوم « بالفائق في أسماء المائق » وتوفي أبو عمرو بن العلاء في سنة أربع وخمسين ومائة في خلافة المنصور .

أبو معاوية شيبان بن عبد الرحمن التميمي : (١)

وأما أبو معاوية شيبان بن عبد الرحمن التميمي النحوي ، فإنه كان مولى لبني تميم ، وكان يعلم أولاد داود بن علي بن عبد الله بن عباس ، وكان قارئاً محدثاً نحويّاً من متقدمي النحويين . سكن الكوفة زماناً ، وانتقل عنها الى بغداد . حدث عن الحسن البصري ويحيى بن أبي كثير . وحدث عنه عبد الرحمن ابن مهدي وغيره .

وقال أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري (٢) . ان شيبان

(١) في ق اما في د : شيبان التميمي ، انظر الخطيب البغدادي ٩ : ٢٧١ ، الذهبي ، تذكرة الحفاظ ١ : ٢٠٢ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٤ : ٢٧٣ ابن سعد ، طبقات ٦ : ٢٦٢ ، القفطي ، انباه الرواة ٢ : ٧٢ .

(٢) انظر ترجمته في السمعاني ، الانساب ٣٩٠ ب ، السيوطي ، البنية ٢٢١ ، ابن الاثير ، الكامل ٧ : ١٨٨ ، البغدادي ، خزائن الادب ١ : ٩٩٧ ، ابن خلكان ١ : ١٣٢ ، الخونساري ، روضات الجنات ٢١٦ ، ياقوت ، ارشاد ٨ : ٢٣٣ ومعجم البلدان ٦ : ١٧٦ ، القفطي ، انباه الرواة ١ : ٣١٠ .

النحوي نسبة الى بطن يقال لهم نحو ابن شمر ، من بطن الأزد .

وذكر ابو الحسين بن المنادي ^(١) ان المنسوب إلى القبيلة هو يزيد النحوي لا شيبان . قال ابو بكر عبد الله بن سليمان الأشعث ^(٢) يزيد النحوي هو يزيد بن أبي سعيد ، وهو من بطن من الأزد يقال لهم بنو نحو ، ليس ^(٣) من نحو العربية ، ولم يرو أحد منهم الحديث إلا رجلاً ، أحدهما يزيد هذا ، وسائر من يقال له النحوي فمن نحو العربية ، شيبان بن عبد الرحمن النحوي وهارون بن موسى النحوي وأبو زيد النحوي ^(٤) .

وسئل الامام أحمد بن حنبل عن شيبان النحوي وعن هشام الدستوائي ^(٥) ، وعن حرب بن شداد فقال : شيبان ارفع عندي . شيبان صاحب كتاب صحيح ، قد روى شيبان عن الناس ، فحديثه صحيح .

(١) احمد بن جعفر بن محمد يعرف بابن المنادي ابو الحسين البغدادي ، انظر ترجمته في السيوطي ، البنية ١٣٠ ، ابن النديم ، الفهرست ص ٥٨ ويختلف السيوطي عن ابن النديم في سنة وفاته فهي عند السيوطي ٣٢٠ هـ وعند ابن النديم ٣٣٤ هـ .

(٢) عبد الله بن سليمان بن الأشعث ، ابو بكر المتوفى ٣١٦ هـ ، انظر ترجمته في الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ٩ : ٤٦٤ ، ابن الجوزي ، المنتظم ٦ : ٢١١٨ .

(٣) في ق اما في د : ليسوا .

(٤) في د اما في ف : ابو زيد .

(٥) في ق اما في د : الدستوائي ، وهو هشام بن أبي عبد الله الدستوائي المتوفى سنة ١٥٣ ، انظر ابن قتيبة ، المعارف ١٧٤ .

وسئل يحيى بن معين عن شيبان ما حاله والأعمش^(١) فقال « ثقة في كل شيء » وكان يحيى بن معين يوثقه وزعم^(٢) انه بصري انتقل الى الكوفة . وقال ابن عمار: ابو معاوية النحوي « هو بصري ثقة » . وتوفي ببغداد سنة اربع وستين ومائة في خلافة المهدي ودفن في مقبرة الخيزران . وقال محمد بن سعد دفن في مقابر قريش بباب التين^(٣) . وقيل توفي سنة سبعين ومائة في خلافة إلهادي .

ابو عبد الله هارون بن موسى :^(٤)

وأما ابو عبد الله هارون بن موسى ، وقيل : ابو موسى القاري ، النحوي الأعور ، فانه كان من أهل البصرة . وكان عالماً بالنحو وسمع الحديث عن طاوس اليماني^(٥) وثابت البناني^(٦) وحيد الطويل^(٧) ، وروى عنه علي بن الجعد^(٨) وغيره .

(١) ابو تراب الاعمش المتوفي سنة ١٤٨ هـ انظر ابن خلكان ١ : ٢٦٧ .

(٢) في د اما في ق : وزعم .

(٣) في ق اما في د : التبر .

(٤) هارون بن موسى ابو عبد الله العتكي ، انظر ترجمته في السيوطي ، البقية ٤٠٦ ، الخطيب البغدادي ١٤ : ٣ ، ابن الجزري ، الطبقات ٢ : ٣٤٨ ، ياقوت ، ارشاد ٩ : ٢٦٣ ، القفطي ، انباه الرواة ٣ : ٣٦١ الفهرست ٢٩٤ .

(٥) طاوس بن كيسان ابو عبد الرحمن الخولاني الهمداني اليماني انظر ترجمته في ابن خلكان ٢ : ١٩٤ ، ابن قتيبة ، المعارف ١٥٧ .

(٦) ثابت البناني ، انظر ترجمته في المسعودي ، التنبيه ٢٢٣ ، ابن قتيبة ، المعارف ١٦٤ .

(٧) حميد بن طرحان الطويل المتوفي سنة ١٤٢ هـ انظر ابن قتيبة ، المعارف ١٦٥ .

(٨) علي بن الجعد ابو الحسن الجوهري المتوفي سنة ٢٠٣ هـ انظر الخطيب البغدادي ١١ : ٣٦٠ .

وقال عبد الله بن سليمان بن الاشعث : سمعت ابي يقول : كان هارون الأعور
يهودياً فأسلم وحسن اسلامه وحفظ القرآن وضبطه وضبط النحو ، وناظره انسان يوماً
في مسألة فغلبه هارون فلم يدر المغلوب ما يقول ، فقال له : انت كنت يهودياً
وأسلمت . فقال له هارون : بشئ ما صنعت . قال : فغلبه في هذا أيضاً . وقال
ابو حاتم السجستاني : سألت الأصمعي عن هارون بن موسى النحوي . فقال :
كان ثقة مأموناً .

الشرقي بن القطامي ^(١) :

وأما الشرقي بن القطامي ، فكان وافر الأدب عالماً بالنسب أقدمه ابو جعفر
المنصور ليعلم ولده المهدي الأدب . والشرقي لقب له ، واسمه الوليد . والقطامي
لقب لوالده ، واسمه الحصين بن جمال شاعر كلبى . ويحكى عن الشرقي بن
القطامي أنه قال دخلت على المنصور فقال : يا شرقي علام يؤتى المرء ؟ فقلت :
أصلح الله تعالى الخليفة ، على معروف قد سلف ، أو مثله مؤتلف ، أو قديم
شرف ، أو علم مطرف .

وقال ابراهيم الحربي : ^(٢) الشرقي بن القطامي ، كوفي قد تكلم فيه ، وكان
صاحب سمر .

(١) في د وجميع المظان الاخرى اما في ق : شرقي بن القطامي
انظر ترجمته في الخطيب البغدادي ٩ : ٢٧٨ ، ابن النديم ٩٠ ، ابن حجر ،
لسان الميزان ٣ : ١٤٢ ، ابن قتيبة ، المعارف ١٨٢ .
(٢) في د اما في ق : ابراهيم الحربي .

وقال زكريا بن يحيى الساجي ^(١) : « الشرقي بن القطامي ^(٢) ضعيف حدث عنه شعبة حديثاً واحداً وليس بقائم » .

قال يزيد بن هارون حدثنا شعبة عن الشرقي بن القطامي حديث عمر بن الخطاب : أنه كان ببيت من وراء العقبة فقال : سعتهم جماري وردائي في المساكين صدقة . ان لم يكن الشرقي كاذب على عمر ، قال فقلت له : فلم ترون عنه . وأما حماد الراوية ، فإنه كان من أهل الكوفة مشهوراً برواية الأشعار والأخبار ، وهو الذي جمع السبع الطوال ، هكذا ذكره أبو جعفر أحمد ابن محمد النحاس ، ولم يثبت ما ذكره الناس من أنها كانت معلقة على الكعبة .

حماد الراوية ^(٣) :

ويحكى ان حماد الراوية قال : كنت منقطعاً إلى يزيد بن عبد الملك ^(٤) ، وكان أخوه هشام يحفوني لذلك دون سائر أهله من بني أمية في أيام يزيد ، فلما مات يزيد وأفضت الخلافة إلى هشام خفته ، فمكثت في بيتي سنة لا أخرج إلا لمن أثق اليه من اخواني سرّاً ، فلما لم أسمع أحداً يذكرني أمنت فخرجت وصليت الجمعة في الرصافة ، ثم جلست عند باب الفيل فاذا شرطيان وقد وقفوا علي فقالا يا حماد أجب الأمير يوسف بن عمر فقلت في نفسي : هذا الذي كنت أخافه ، ثم قلت لهما : هل لكما أن تدعاني حتى آتي أهلي فأودعهم وداع من لا يرجع اليهم ابداً ؟ ثم أصير معكما ، فقالا : ما إلى ذلك سبيل . فاستسلمت في أيديهما ،

(١) زكريا بن يحيى الساجي ، انظر ترجمته في الخطيب البغدادي ٨ : ٤٥٩ ، ابن النديم ، الفهرست ٣٠ ، ابن خير ، الفهرست ١ : ٢١٠ .
(٢) في داما في ق شرقي بن القطامي .
(٣) حماد بن ميسرة بن المبارك المعروف بالراوية المتوفي سنة ١٥٦ هـ انظر ترجمته في ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ١٥٧ طبعة اوربا ، المعارف ١٦٩ ، ابن النديم ٩١ ، ابن عبد ربه ، العقد ٣ : ٩٦ ، أبو الفرج الاصبهاني ، الاغانى ٥ : ١٥٦ ، أبو الطيب اللفوي ، مراتب ٧٢ .
(٤) في داما في ق زيد بن عبد الملك .

وصرت الى يوسف بن عمر وهو في الايوان الأحمر ، فسلمت عليه فرد علي السلام ورمى الي كتاباً فيه « بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام امير المؤمنين إلى يوسف بن عمر ، أما بعد ، فاذا قرأت كتابي هذا فابعث الى حماد الراوية من يأتيك به غير مروع ولا متمتع ^(١) وادفع اليه خمسمائة دينار وجملاً مهرى يسير عليه اثني عشرة ليلة إلى دمشق ، فأخذت الدنانير ونظرت فاذا جمل مرحول فجعلت رجلي في الفرز وسرت اثني عشرة ليلة حتى وافيت دمشق ، ونزلت على باب هشام فاستأذنت فأذن لي فدخلت عليه في دار قوراء ^(٢) مفروشة بالرخام ، وهو في مجلس مفروش بالرخام ، وبين كل رخامتين قضيب من ذهب ، وحيطانه ^(٣) كذلك ، وهشام جالس على طنفسة حمراء ، وعليه ثياب حمر من الخنز وقد تضمخ بالمسك والعنبر وبين يديه مسك مفتوت في أوانٍ من ذهب يقلبه بيده فتفوح رائحته فسلمت عليه ، فرد علي السلام ، واستدناني فدنوت حتى قبلت رجله . فاذا جاريتان لم أر مثلها قط ، في أذني كل واحدة منها حلقتان من ذهب فيها لؤلؤتان تتوقدان ، فقال لي : كيف انت يا حماد وكيف حالك ؟ فقلت بخير يا أمير المؤمنين . قال : أتدري فيم بعثت اليك ؟ قلت : لا . قال : بعثت اليك لبيت خطر ببالي لم أدر من قائله . قلت : ما هو ؟ قال :

ودعا بالصباح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق [من الخفيف]

فقلت يقوله عدي بن زيد ^(٤) في قصيدة له ، قال أنشدنيها فأنشدته : —

(١) هكذا في ق اما في د : مقمع

(٢) هكذا في ق اما في د : غوراء

(٣) هكذا في ق اما في د : جدره

(٤) عدي بن زيد العبادي انظر ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ١ : ١٧٦ طبع القاهرة .

بكر العاذلون في وضح الصبِّ ح يقولون لي ألا^(١) تستفيق
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندهم موثوق
است أدري اذا أكثر العذل فيها أعدو يلومني أم صديق
قال : الى أن انتهيت الى قوله : -

ودعا بالصباح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق
قدمته على عقار كمين الدّيك صفى سلافها الراورق
مرة قبل مزجها فاذا ما مزجت لذ طعمها من يذوق
وطفا^(٢) فوقها فقاقيع كاليا قوت حمر يزيناها التصفيق
ثم كان المزاج ماء سحاب لا صرى آجن ولا مطروق

قال : فطرب ، وقال لي : أحسنت والله يا حماد . يا جارية اسقيه فسقتني
شربة ذهبت بثلاث عقلي . فقال : أعده . فاعدته فاستخفه الطرب حتى نزل
عن فرشه ثم قال للجارية الأخرى اسقيه فسقتني فذهب ثلاث آخر من عقلي ،
ثم قال : سل حاجتك ، فقلت : كائنة ما كانت ؟ قال : نعم . قلت : احدي
هاتين الجاريتين . قال : هما جميعاً لك بما عليها وما لهما . ثم قال . للأولى :
اسقيه فسقتني شربة سقطت منها فلم أعقل حتى أصبحت والجاريتان عند
رأسي واذا عشرة من الخدم مع كل واحد منهم بدرة فقال أحدهم ان أمير

(١) في ق اما في د : اما .

(٢) هكذا في ق وفي الديوان اما في د : وطففت .

المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك خذ هذه فانتفع بها في سفرك فاخذتها
والجاريتين وعادت أهلي والله أعلم .

حماد بن سلمة : (١)

وأما حماد بن سلمة فانه كان من متقدمي النحويين وأخذ عنه يونس ابن
حبیب البصري ويروى عن ابن سلام قال قلت ليونس بن حبيب أيها أسن أنت
أو حماد قال هو أسن مني ومنه تعلمت العربية .

وعن علي بن الزراع قال سمعت حماد بن سلمة يقول : من لحن في حديثي فقد
كذب علي وروى نصر بن علي (٢) ان سيبويه كان يستملي على حماد يوما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أحد من أصحابي إلا من لو شئت لأخذت
عنه علما ليس أبا الدرداء (٣) ، فقال سيبويه : ليس أبو الدرداء ، فقال له حماد :
لحنت يا سيبويه ، ليس أبا الدرداء ، فقال سيبويه : لا جرم لأطلبن علما لا
يلحنني معه أحد ، فطلب النحو ولزم الخليل .

(١) هو حماد بن سلمة بن دينار المتوفى سنة ١٦٩ هـ انظر ترجمته
في السرافي ، اخبار النحويين ٤٢ ، السيوطي ، البغية ٢٤٠ ، الزبيدي ،
طبقات ٤٧ ، الذهبي ، تذكرة الحفاظ ١ : ١٨٩ ، ابن حجر ، تهذيب
التهذيب ٣ : ١١ ، الخونساري ، روضات الجنات ٢٦٢ ، ابن الجزري ،
طبقات ١ : ٢٥٨ ، ارشاد ٤ : ١٣٥ ، ابو الطيب اللقوي ، مراتب
النحويين ٦٦ .

(٢) هو نصر بن علي الجهضمي المتوفى سنة ٢٥٠ هـ من اصحاب
الخليل انظر ابا الطيب اللقوي ، مراتب ٢٩ ، السيوطي ، البغية ٣٥٨ ،
المزهر ٢ : ٤٦٣ ، وانظر ترجمته في القفطي انباه ٣ : ٣٤٥ ، الخطيب
البغدادى ١٣ : ٢٨٧ .

(٣) ابو الدرداء صحابي معروف المتوفى سنة ٣١ هـ انظر ترجمته
في ابن الاثير ، اسد القابة ٧ : ١٨٥ .

وقال أبو عمر الجرمي ^(١) : ما رأيت فقيها أفصح من عبد الوارث ، وكان حماد بن سلمة أفصح منه . وحكى أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب عن محمد بن سلام في ترتيب النحويين من البصريين فقال : وحماد ، يعني حماد بن سلمة كان يونس بن حبيب يفضلّه .

وحكى أبو الحسن الأخفش عن يونس بن حبيب ، ان حمادا حدثه ان ناسا من العرب يقولون في النسب الى شية شيوى ، والوجه فيه غير ذلك ، وهؤلاء كأنهم قلبوا موضع الفاء فوضعوه في موضع اللام ، وسيبويه يذهب الى أن النسب الى شية وشوى . وأبو الحسن الأخفش يذهب الى أن النسب الى شية وشيبي ، واليه أشار اليزيدي بقوله :

يا طالب النحو ألا فابكه بعد أبي عمرو وحماد

[من السريع]

ولا يريد به حماد الراوية لانه لا يعرف لحماد ^(٢) شيء من النحو ، وانما كان مشهوراً برواية الاشعار وال اخبار وكان من أهل الكوفة ، واليزيدي لما قصد تفضيل نحوي البصرة على نحوي الكوفة . وذكر حنبل بن اسحق ^(٣) في كتابه

(١) هو صالح بن اسحق ابو عمر الجرمي النحوي المتوفي سنة ٢٢٥ هـ ، انظر ترجمته في السيرافي ، اخبار النحويين ، السمعاني ، الانساب ١٢٨ : ١ ، السيوطي ، البقية ٢٦٨ ، الخطيب البغدادي ، ٣١٣٩ ، ابن خلكان ١ : ٢٢٨ ، الخونساري ، روضات الجنات ٣٣٤ ، ابن العماد الحنبلي ، شذرات ٢ : ٥٧ ، الزبيدي ، طبقات ٧٦ ، ابن الجزري ، طبقات ١ : ٣٣٢ ، ابن النديم ، الفهرست ٥٦ ، حاجي خليفة ٤ : ٩٤٣ ، القفطي ، انباه ٢ : ٨٠ ، ابو الطيب اللفوي ، مراتب ١٢٢ ، ابن الاثير ، اللباب ١ : ٢٢٢ ، ياقوت ، ارشاد ٤ : ٢٦٧ .

(٢) في داما في ق : كبير .

(٣) هو حنبل بن اسحاق المتوفي ٢٧٣ ، انظر ترجمته في الخطيب البغدادي ٨ : ٢٨٦ ، ابن الجوزي ، المنتظم ٥ : ٨٩ .

عن الامام أحمد بن حنبل أن حماد بن سلمة مات في اثنين لذي الحجة (١) سنة تسع (٢) وستين ومائة في خلافة المهدي بن المنصور .

ابو الخطاب الأخفش (٣) :

وأما أبو الخطاب الأخفش ، فكان من أكابر علماء العربية ومتقدميهم ، وأخذ عنه أبو عبيدة معمر بن المثنى . قال أبو عبيدة : سألت أبا الخطاب الأخفش وكان مؤدبا لأبي عبيدة هل تجمع اليد الجارحة على أيادي ؟ فقال : نعم . ثم سألت أبا عمرو بن العلاء ، فانكر ذلك فقلت لأبي الخطاب : ان أبا عمرو قد أنكر ما أثبتته : فقال أو ما سمع قول عدي [بن زيد] ؟ :

ساءها ما تأملت في أيادي [من المديد]

سنا واشتياقها الى الاعناق

ثم قال : هي في علم الشيخ لكنه قد نسيه ، وهو كما قال أبو الخطاب قال الشاعر « فمن ليد تطاولها الأيادي » وان كان الاغلب ان يراد بها النعمة .

(١) في د اما في ق : في اثنتين الحجة .

(٢) في ق اما في د : سبع .

(٣) هو عبد الحميد بن عبد المجيد ابو الخطاب المعروف بالأخفش الكبير المتوفي سنة ١٧٧ هـ انظر ترجمته في الزبيدي ، طبقات ٣٥ ، ابو الطيب اللقوي ، مراتب ٢٣ ، ابن التفردي بردي : ١ : ٤٥٨

الخليل بن أحمد الفرهودي : (١)

وأما الخليل بن أحمد ، فهو أبو عبد الرحمن بن أحمد البصري الفرهودي الأزدي ، سيد أهل الأدب قاطبة في علمه وزهده والغاية في تصحيح القياس واستخراج مسائل النحو وتعليه . وكان من تلامذة أبي عمرو بن العلاء ، وأخذ عنه سيبويه ، وعامة الحكاية في كتاب سيبويه عن الخليل ، وكلها قال سيبويه : وسألته « أو « قال » من غير أن يذكر قائله فهو « الخليل » ، وأخذ عنه أيضاً النضر بن شميل وأبو فيسد مؤرّج السدوسي ، وعلي بن نصر الجهمي وغيرهم ، وهو أول من استخرج علم العروض ، وضبط اللغة وأملى كتاب العين على الليث بن المظفر (٢) وكان أول من حصر أشعار العرب ، وكان يقول البيتين والثلاثة ونحوها في الأدب مثل ما روي عنه أنه كان يقطع العروض فدخل عليه ولده في تلك الحالة فخرج إلى الناس وقال : ان أبي قد بُجن . فدخل الناس عليه وهو يقطع العروض فأخبروه بما قال ابنه ، فقال له :

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني [من الكامل]

أو كنت تعلم ما تقول عذلتكا

(١) الفرهودي هكذا في المخطوطة والمطبوع وفي مراتب النحويين ، وفي السيرافي ، أخبار النحويين والزبيدي ، طبقات والقفطي ، انباه الفراهيدي انظر ترجمته وأخباره في : السيرافي ٣٨ ، السمعاني ، الانساب ٤٢١ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٣ : ١٦٣ ، القفطي ، انباه ١ : ٣٤١ ، الزبيدي ، طبقات ٤٣ ، ابن النديم ٤٢ ، السيوطي الزهر ٢ : ٤٠١ ، المخزومي ، مدرسة الكوفة .

(٢) الليث بن المظفر انظر ياقوت ، ارشاد ٦ : ٢٢٢ ، السيوطي ، البقية ٣٨٣ .

لكن جهلت مقالتي فعدلتني وعلمت أنك جاهل فعدرتك

وكما روي عنه أيضاً :

وقبلك داوى الطبيب المريض^(١) [من المتقارب]
فماش المريض ومات الطبيب

وكن مستعداً لداء الفناء
فان الذي هو آت قريب

وكان - رحمه الله تعالى - من الزهاد في الدنيا المعرضين عنها ، ويروي أنه
وجه اليه سليمان بن علي^(٢) من الأهواز لتأديب ولده فأخرج الخليل إلى رسول
سليمان خبزاً يابساً وقال : كل فما عندي غيره ، وما دمت أجده فلا حاجة لي في
سليمان . فقال له الرسول : « فما أبلغه ؟ » فأنشأ يقول :

أبلغ سليمان اني عنه في سعة [من البسيط]
وفي غنى غير اني لست ذا مال

سخا^(٣) بنفسي اني لا أرى أحدا
يموت هزلاً ولا يبقى على حال

والفقر في النفس لا في المال تعرفه
ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال

(١) هكذا في المخطوطة وفي سائر الاسانيد : وقبلك داوى المريض
الطبيب .

(٢) لم نقف على ترجمته .

(٣) في ق و د : سخي وفي ابن خلكان « شحا بنفسي » وفي
السيرا في سخا .

فالرزق عن قدر لا العجز ينقصه ولا يزيدك فيه حول محتال
ويحكى عنه أنه قال : ان لم تكن هذه الطائفة - يعني أهل العلم - أولياء
الله تعالى فليس لله تعالى ولي .

ويروى عن سفيان ^(١) انه كان يقول : من أحب أن ينظر الى رجل خلق
من الذهب والمسلك فليتنظر الى الخليل بن أحمد ويروى عن النضر بن شميل انه
قال : كنا نمثل بين ابن عون والخليل بن أحمد أيها نقدم في الزهد والعبادة فلا
ندري أيها نقدم . وكان النضر يقول : ما رأيت رجلاً أعلم بالسنة بعد ابن عون
من الخليل بن أحمد . وكان يقول : أكلت الدنيا بعلم الخليل بن أحمد وكتبه وهو
في خص لا يشعر به . وما يحكى عنه من العلم والزهد أشهر من أن ينشر وأظهر
من ان يذكر . وتوفي سنة ستين ومائة رحمة الله عليه ورضوانه .

يونس بن حبيب البصري ^(٣) .

وأما يونس بن حبيب البصري ، فمن أكابر النحويين ، أخذ عن أبي عمرو
ابن العلاء وسمع من العرب كما سمع من قبله ، وأخذ عنه سيبويه وحكى عنه في
كتابه ، وأخذ عنه أيضاً أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي وأبو زكريا يحيى بن
زياد الفراء ، وكان له مذاهب وأقيسة يتفرد بها ^(٤) وكانت حلقاته بالبصرة ، وكان

-
- (١) هو سفيان الثوري وستاني ترجمته .
(٢) هو عبد الله بن عون بن ارطبان المتوفي سنة ١٥١ هـ انظر ابن
قتيبة ، المعارف ١٦٧ .
(٣) هو يونس بن حبيب البصري النحوي المتوفي سنة ١٨٣ هـ
انظر الزبيدي ، طبقات ، ٤٨ . ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٥ : ٣٤٦ ،
السيوطي ، البقية ٤٢٦ ، ابن خلكان ٦ : ٢٤٢ ، ابن قتيبة ، المعارف ١٨٣ ،
ابن النديم ٤٢ .
(٤) هكذا في السيرافي اما في ق : تفرد و د : ينفرد .

يقصده طلبه العربية وفصحاء الاعراب والبادية . وحكى محمد الجهم ^(١) قال
حدثنا الفراء قال أنشدني يونس النعوي :

رب حلم أضاعه عدم الما [من الحقيف]
ل وجهل غطى عليه النعيم

وعن الفراء قال يونس : الال من غدوة الى ارتفاع النهار ثم هو سراب
سائر النهار وإذا زالت الشمس فهو فيء وفي غدوة ظل . وأنشد لأبي ذؤيب :

لعمري لأنت البيت أكرم أهله [من الطويل]
واقعد في أفيائه بالأصائل

وكان كذا وكذا الليلة يقولون ذلك الى ارتفاع النهار من الضحى ، فإذا
جاوز ذلك قالوا البارحة .

وروى الأصمعي عن يونس قال « قال لي روبة بن العجاج ^(٢) حتام تسألني
عن هذه الخزعبلات وأزخرفها لك ؟ أما ترى الشيب قد بلغ لحيتك ؟ وعن
محمد بن سلام قال : كنا على باب ابن عمير فمرت بنا امرأة يدفع بعضها بعضا
فما لبثنا أن أقبل فتى من قریش فلما رأنا أردتدع ، فقلنا : ها هنا طلبتك
فتبعها وقال :

(١) في داما في ق : محمد ابو الجهم وهكذا في سائسر المصادر
الآخري ، وهو محمد بن الجهم السمرى ابو عبد الله الكاتب المتوفى سنة
٢٧٧ هـ انظر ترجمته في الخطيب البغدادي ٢ : ١٦١ ، ابن الجوزي ،
المنتظم ٥ : ١٠٨ ، ياقوت ، ارشاد ٦ : ٤٧١ ، ابن حجر ، لسان الميزان
٥ : ١١٠ ، الذهبى ، المشتبه ٢٧٤

(٢) هو روبة بن العجاج احد الرجاز المشهورين ، انظر ترجمته في
ابن قتيبة ، الشعر ٣٧٦ ، المرزباني الموشح ٢١٩ ، أبو الفرج ، الاغانى
١٩ : ٨٤ ، ابن خلكان ١ : ١٨٧

إذا سَلَكَتْ قَصْدَ السَّبِيلِ مَلَكَتْهُ ^(١) [من الطويل]

وان هي عاجت عجت حيث تعوج

وحكى الفراء عن يونس قال : كان عبد الملك بن عبد الله ^(٢) ينشد :

إذا أذت لم تنفع فضرّ فانما [من الطويل]

يراد الفتى كيما يضرّ وينفعا

وعن خلاد بن يزيد ^(٣) قال : قال يونس : ثلاثة والله اشتبه أن أمكن من مناظرتهم يوم القيامة ، آدم عليه السلام فأقول له : قد مكنتك الله تعالى من الجنة وحرم عليك الشجرة فقصدتها حتى طرحتنا في هذا المكروه ، ويوسف عليه السلام فأقول له : كنت بمصر ، وأبوك يعقوب بكنعان وبينك وبينه عشر مراحل يبكي عليك حتى أبيضت عيناه من الحزن ولم ترسل اليه اني في عافية وترى مما كان فيه ، من الحزن ^(٤) وطلحة والزبير أقول لهما : ان علي بن أبي طالب بايعته بالمدينة وخلعته بالعراق فأبي شيء أحدث .

وحكى أبو عمر الجرمي قال : رأيت يونس النحوي مر في المسجد فقام اليه رجل فسأله عن قوله تعالى « وأنى لهم التناوش من مكان بعيد » ^(٥) فقال بيده : التناوش التناول وأنشد لغيلان بن حريث الربيعي :

فهو ^(٦) تنوش الحوض نوشاً من علا [من الرجز]

نوشاً به تقطع أجواز الفلا

-
- (١) هكذا في ق وفي سائر المظان اما في د : قصده .
(٢) لم نعر له على ترجمة .
(٣) هكذا في ق وفي سائر المظان اما في د : خلاد بن زيد ، وهو خلاد بن يزيد المهلبى انظر السيوطي ، البغية ١٥٦
(٤) هكذا في د اما في ق : مما كان فيه .
(٥) سورة سبأ ٥٢ .
(٦) هكذا في لسان العرب مادة نوش اما في ق و د : فهو

وقال ثعلب : جاوز يونس المائة ، وقيل عاش ثمانية وثمانين سنة وتوفي
يونس بن حبيب البصري سنة ثلاث وثمانين ومائة في خلافة هارون الرشيد .

معاذ الهراء^(١)

وأما معاذ الهراء فهو أبو مسلم معاذ الهراء وقيل يكنى أبا علي من موالى
محمد بن كعب القرظي ، وهو عم أبي جعفر الرؤاسي ، وولد في أيام يزيد
ابن عبد الملك وعاش الى أيام البرامكة ، وولد له أولاد ، وأولاد أولاد فماتوا
كلهم وهو باق ولا مصنف له يعرف .

وأخذ عنه أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي ، وتوفي في السنة التي نكب
فيها البرامكة وهي سنة سبع وثمانين ومائة^(٢) في خلافة الرشيد .

أبو جعفر الرؤاسي^(٣)

وأما الرؤاسي ، فهو أبو جعفر محمد بن أبي سارة بن أخي معاذ الهراء^(٤)
وانما سمي الرؤاسي لعظم رأسه .

قال أبو محمد بن درستوية : زعم أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب أن أول
من وضع من الكوفيين كتاباً في النحو الرؤاسي ، ويحكى عنه أيضاً أنه قال :
كان الرؤاسي استاذ الكسائي قد خرج الكسائي والفراء . وقال الفراء لما خرج

(١) هو معاذ بن مسلم الهراء المتوفي سنة ١٨٧ هـ ، انظر ترجمته في
السيوطي ، البقية ٢٩٣ ، ابن خلكان ، ٤ : ٣٠٥ ، ابن الاثير ، الكامل
٥ : ١٢ ، ابن العماد الحنبلي شذرات ٢ : ٣١٦ ، الزبيدي ، طبقات ١٣٥ ،
ابن النديم ٦٥ ، السيوطي ، المزهري ٢ : ٤٠٠ ، القفطي ، انباه ٣ : ٢٨٨

(٢) وفي انباه الرواة للقفطي سنة ١٩٠

(٣) هو أبو جعفر محمد بن الحسن أبي سارة ، انظر ترجمته في
ابن النديم ٦٤ ، الزبيدي ، طبقات ١٣٥ ، السيوطي ، البقية ٣٣ .

(٤) هكذا في د وفي سائر المظان اما في ق : الهراء .

الكسائي الى بغداد قال لي الرؤاسي : إلى بغداد وأنت أميز منه ^(١) فجئت الى بغداد ، فرأيت الكسائي فسألته عن مسائل من مسائل الرؤاسي ^(٢) ، فأجابني بخلاف ما عندي فغمزت قوماً من علماء الكوفة فكانوا معي فقال : مالك قد أنكرت ؟ لعلك من أهل الكوفة . فقلت نعم . فقال : الرؤاسي يقول كذا وكذا وليس صواباً ، وسمعت العرب تقول كذا وكذا ، حتى أتى على مسائلي فلزمته . وكان الرؤاسي رجلاً صالحاً ، ويحكى عنه أنه قال : أرسل الى الخليل ابن أحمد يطلب كتابي فبعثته اليه فقرأه ووضع كتابه . وصنف الرؤاسي تصانيف كثيرة منها كتاب « معاني القرآن وكتاب الوقف » والابتداء الكبير ، والابتداء الصغير ، « وكتاب التصغير » إلى غير ذلك .

المفضل بن محمد الضبي ^(٣) :

وأما المفضل بن محمد الضبي ، فكنيته أبو عبد الرحمن ، وكان ثقة من أكابر الكوفيين وأخذ عنه أبو زيد الأنصاري من البصريين لثقة . والمهدي جمع الأشعار المختارة المسماة المفضليات وتزيد وتنقص ، وأصحها التي رواها عنه أبو عبد الله بن الأعرابي وله من الكتب : « كتاب الأمثال » و « كتاب معاني

(١) هكذا في ق اما في د : امس ولعلها احسن .

(٢) هكذا في د وقد سقطت من ق .

(٣) هو المفضل بن محمد بن يعلي الضبي الكوفي ، انظر ترجمته في السمعاني ، الانساب ١٣٦١ ، السيوطي ، البغية ٣٩٦ ، الخطيب البغدادي ١٣ : ١٢١ ، الزبيدي ، طبقات ٢١٠ ، ابن حجر ، لسان الميزان ٦ : ٨١ ، ابن النديم ٧٣ ، السيوطي ، المزهرة ٢ : ٤٠٥ ، الذهبى ميزان الاعتدال ٢ : ٤٩٨ ، ابن قتيبة ، المعارف ٢٧٣ ، ياقوت ، ارشاد ١٩ : ١٦٤ ، ابن تفرى بردى ، النجوم الزاهرة ٢ : ٦٩ ، القفطي ، انباه ٣ : ٢٩٨

الشعر ، ، « كتاب العروض » .

قال خلف الأحمر ^(١) أخذت على المفضل الضبي وقد أنشد لامرئ القيس .

نمس ^(٢) بأعراف الجياد أكفنا [من الطويل]

إذا نحن قمنا عن شواء مضطرب

فقلت : انما هو نمش لأن المش مسح اليد بالشيء الخشن ومنه سمى منديل
الغمر مشوشا . ويحكى ان سليمان بن علي الهاشمي ^(٣) بالبصرة جمع بين المفضل
الضبي والأصمعي فأنشد المفضل قول أوس بن حجر :

وذات هدم عار نواشرها [من المنسرح]

تصمت بالماء تولبا جدعا ^(٤)

ففطن ^(٥) الأصمعي لخطئه : وكان أحدث سنا منه فقال انما هو « تولبا

(١) هو ابو محرز خلف الاحمر بن حيان بن محرز . انظر ترجمته
في ابي علي القالي ، الامالي ١ : ١٥٦ ، السيوطي ، البقية ٢٤٢ ،
الخونساري ، روضات الجنات ٢٧٠ ، ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ٢ :
٧٦٣ ، القفطي ، انباه ١ : ٣٤٨ ، الزبيدي ، طبقات ١٧٧ ، ابن النديم
٥٠ ، البكري ، اللآلئ ٤١٢ ، السيوطي المزهري ٢ : ٤٠٣ ، ابن قتيبة ،
المعارف ٢٣٧ ، ياقوت ، ارشاد ٤ : ١٧٩ ، الاغانى ٣ : ٤٣ ، ٩ : ٣٩ ،
١٤ : ٣١

(٢) هكذا في ق اما في د : نمش

(٣) انظر ص ٣١ من هذه المخطوطة فقد ورد ذكر سليمان بن علي
في اخبار الخليل وكيف وجه اليه من الاهواز لتأديب ولده .

(٤) من مرثية بن حجر المشهورة في فضالة بن كعدة من بني خزيمة ،
ورد البيت في جمهرة اللفظة ٣ : ٤٩٠ ، ذيل الامالي ٣٦ ، ذيل السمط ١٩ ،
اللسان مادة « جذع » ، نقد الشعر ٦٦ ، الصناعتين ١٢١ ، الموشح ٦٣ ،
العمدة ٢ : ١٩٤ و ٢٠٤ ، سر الفصاحة ١٥١ ، المثل السائر ١١٤ . وهو
شاعر جاهلي انظر ترجمته في الشعر والشعراء ١٥٤ ، الخزانة ٢ : ٢٣٥ .
(٥) هكذا في د اما في ق : فنظر .

جذعا ، وأراد تقريره على الخطأ فلم يفتن المفضل لمزاده فقال : كذلك أنشدته فقال الأصمعي حينئذ أخطأت إنما تولبا جَدَعَا ، فقال المفضل : جَدَعَا جَدَعَا ورفع صوته . فقال سليمان بن علي : من تحبان ان يحكم بينكما ؟ فاتفقا على غلام من بني أسد حافظ للشعر ، فاحضر ، فعرضا عليه ما اختلفا فيه فقال بقول الأصمعي وصوب قوله فقال المفضل : وما الجذع ؟ فقال . المسيء الغداء وهكذا هو في كلامهم ومنه قولهم أجذعته أمه اذا أساءت غذاءه .

ابو محرز خلف بن حيان (١) :

وأما ابو محرز خلف بن حيان المعروف بخلف الأحمر ، فانه كان مولى أبي بردة بن أبي موسى (٢) أعتق أبويه وكانا فرغانيين ، وكان يقول الشعر فيجيد وربما نخله الشعراء المتقدمين فلا يتميز من شعرهم لمشاكلة كلامه كلامهم .

وقال أبو عبيدة : خلف الأحمر معلم الأصمعي ومعلم أهل البصرة . وقال ابن سلام : أجمع أصحابنا أنه كان أفرس الناس ببيت شعر وأصدق لساناً وكنا لا نبالي اذا أخذنا عنه خبراً أو أنشدنا شعراً ان لا نسمعه من صاحبه . وحكى شعر قال : كان خلف الأحمر أول من أحدث السماع بالبصرة ، وذلك أنه جاء الى حماد الراوية فسمع منه وكان ضنينا بأدبه . وقال الحسن بن هانئ (٣) يرثي خلفاً :

بت اعزي الفؤاد عن خلف
وما لدمني أن لا يفيض يكف

أنسى الرزايا ميت فجمعت به
أضحى رهين الثواء في جدف

-
- (١) تقدمت الإشارة اليه في الصفحة السابعة .
(٢) هو أبو بردة أبي موسى الأشعري ، انظر السمط ٤١٢
(٣) أبو نواس .

الجذف القبر وأصله جدث بالشاء الا أنه ابدل من الشاء فاء وهم يفعلون ذلك.

سيبويه (١) :

وأما سيبويه ، فهو أبو مبشر عمرو بن عثمان بن قنبر (٢) ويقال كنيته أبو الحسن ، وأبو بشر أشهر ، وكان مولى بن الحارث بن كعب . وقال المرزباني (٣) : كان مولى آل الربيع بن زياد الحارثي (٤) وسيبويه لقب له ومعناه بالفارسية « رائحة التفاح » ويقال أن أمه كانت ترقصه وهو صغير بذلك ، وكان من أهل فارس من البيضاء ومنشؤه بالبصرة ، وكان يطلب الآثار والفقه ، قال نصر بن علي : كان سيبويه يستملي على حماد بن سلمة فقال حماد يوما : قال (ص) ليس أحد من أصحابي إلا وقد أخذت عليه ليس أبا الدرداء . فقال سيبويه : ليس أبو الدرداء . فقال له حماد لحنت ، ليس أبا الدرداء . فقال سيبويه : لا جرم لأطلبن علما لا تلحنني فيه أبداً . وطلب النحو ، وأخذ عن الخليل بن أحمد وعن

(١) انظر ترجمته في السيرافي ، اخبار النحويين البصريين ٤٨ ، القفطي ، انباه الرواة ٢ : ٢٤٦ ، السيوطي ، بنية الوعاة ٣٦٦ ، تساج العروس ١ : ٣٠٥ ، ابن خلكان ١ : ٣٨٥ ، الخونساري ، روضات ٥٠٣ ، الخطيب البغدادي ١٢ : ١٩٥ ، الزبيدي ، طبقات ٦٦ ، ابن النديم ٥١ ، حاجي خليفة ١٤٢٦ ، ابو الطيب اللفوي ١٠٥ ، ابن قتيبة المعارف ٢٣٧ ، الوافي بالوفيات ج ٥ مجلد ٣ : ٥٣٠

(٢) هكذا في النصوص المحققة اما في ق و د : قنبرة بضم القاف مع التاء .

(٣) هو محمد بن عمران بن موسى المرزباني المتوفي سنة ٣٨٤ انظر الخطيب البغدادي ٣ : ١٣٥ .

(٤) الربيع بن زياد الحارثي انظر ابن قتيبة ، عيون الاخبار ١ : ٥٢

يونس بن حبيب وعيسى بن عمر وغيرهم ، وبرع في النحو ، وصنف كتابه الذي لم يسبقه أحد إلى مثله ولا لحقه أحد من بعده .

وقال أبو العباس المبرد ، ذكر سيبويه عند يونس بن حبيب البصري فقال :
أظن هذا الغلام يكذب على الخليل ، فقليل له : وقد روى عنك أشياء كثيرة
فانظر فيها ، فنظر فيها وقال : صدق في جميع ما قال ، هو قولي .

قال نصر بن علي : برز من أصحاب الخليل أربعة ، عمرو بن عثمان بن قنبر
أبو بشر المعروف بسيبويه ، والنضر بن شميل ، وعلي بن نصر الجهضمي ،
مؤرج السدوسي وكان أبرعهم في النحو سيبويه ، وغلب على النضر بن شميل
اللغة ، وعلي مؤرج الشعر واللغة ، وعلي بن نصر الجهضمي الحديث . وقال
أبو العباس محمد بن يزيد المبرد : كان سيبويه وحامد بن سلمة أكبر^(١) في النحو
من النضر بن شميل والاختفش ، وكان النضر بن شميل أعلم الأربعة بالحديث .

وقال ابن سلام : كان سيبويه النعوي غاية في الخلق ، وكتابه في النحو هو
الامام فيه . وقال الجاحظ : أردت الخروج إلى محمد بن عبد الملك^(٢) ففكرت
في شيء أهديه له فلم أجِد شيئاً أشرف من « كتاب سيبويه » فقلت له أردت
أن أهدي لك شيئاً ففكرت فإذا كل شيء عندك فلم أر أشرف من هذا الكتاب ،
فقال : والله ما أهديت إليّ شيئاً أحب إليّ منه . وكان يقال بالبصرة قرأ فلان
« الكتاب » فيعلم أنه كتاب سيبويه ، وقرئ نصف الكتاب ، فلا يشك أنه
كتاب سيبويه . وكان أبو العباس المبرد إذا أراد مريد أن يقرأ عليه كتاب
سيبويه يقول له : ركبت البحر ، تعظيماً لكتاب سيبويه واستصعاباً^(٣) لما فيه .

(١) هكذا في ق وسائر المظان وفي د : أكثر .
(٢) هو محمد بن عبد الملك الزيات أبو جعفر الوزير . انظر تاريخ
بغداد ٢ : ٣٤٢ .
(٣) هكذا في ق أما في د : استصعاباً .

وكان أبو عثمان المازني يقول : من أراد ان يعمل كتاباً كبيراً في النحو بعد كتاب سيبويه فليتح (١) .

قال ابن عائشة (٢) كنا نجلس مع سيبويه النحوي في المسجد وكان شاباً نظيفاً جميلاً ، قد تعلق من كل علم بسبب ، وضرب من كل أدب بسهم ، مع حداثة سنه وبراعته في النحو ، فبينما نحن ذات يوم اذ هبت ريح فأطارت الورق فقال لبعض الحلقة : أنظر أي ريح هي ؟ وكان على منارة المسجد تمثال فرس فنظر ثم عاد فقال : ما ثبت على حال (٣) فقال سيبويه : العرب تقول في مثل هذا قد تذاببت الريح وتذاببت أي فعلت فعل الذئب وذلك أنه يجيء من ها هنا وها هنا ليخيل فيتوهم الناظر أنه عدة ذئاب .

قال أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد قال ابن كيسان (٤) : سهرت ليلة أدرس ، قال : ثم نمت فرأيت جماعة من الجن يتذاكرون الفقه والحديث والحساب والنحو والشعر قال فقلت لهم : أفیک علماء ؟ قالوا نعم قال فقلت : من همی في النحو ، إلى من تملون من النحويين ؟ قالوا إلى سيبويه قال أبو عمر . فحدثت بها أبا موسى وكان يغبطه لحسد كان بينهما ، فقال لي أبا موسى : انما مالوا اليه لأن سيبويه من الجن .

وقال محمد بن سلام : وكان سيبويه جالساً في حلقة بالبصرة فتذاكرنا شيئاً من حديث قتادة فذكر حديثاً غريباً وقال لم يرو هذا الحديث الا سعيد بن أبي العروبة (٥) فقال له بعض ولد جعفر : ما هاتان الزيادتان يا أبا بشر ؟ فقال :

(١) هكذا في ق اما في د : فليستنجد .

(٢) هو عبيد الله بن محمد بن حفص المعروف بابن عائشة لانه من ولد عائشة بنت صالحة توفي سنة ٢٢٨ هـ ، انظر الخطيب البغدادي ١٠ : ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٧ : ٤٦ .

(٣) هكذا في ق اما في د : شيء .

(٤) هكذا في د وفي مراتب النحويين اما في ق : ابن رستان .

(٥) هو سعيد بن أبي العروبة انظر الذهبي رسالة في الرواة الثقات القاهرة ١٩٠٦

هكذا يقال ، لأن العروبة يوم الجمعة فمن قال عروبة فقد أخطأ ، قال ابن سلام : فذكرت ذلك ليونس فقال : أصاب ، لله دره . وأخذ عنه أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش وأبو علي بن المستنير المعروف بقطرب ، وكان أبو الحسن الأخفش أكبر سناً من سيبويه ويروي أنه جاءه الأخفش يوماً يناظره بعد أن برع فقال له الأخفش « انما ناظرتك لاستفيد منك » . فقال له سيبويه : أتراني أشك في هذا ؟

وورد سيبويه الى بغداد وناظر الكسائي وأصحابه ، والمناظرة مشهورة . قال أبو بكر العبدى النحوي : لما قدم سيبويه إلى بغداد وناظر الكسائي وأصحابه فلم يظهر عليهم ، سأل عن من يبذل من الملوك ويرغب في النحو ، ف قيل له طلحة بن طاهر ^(١) ف شخص اليه الى خراسان فلما انتهى الى ساوة مرض مرضه الذي مات فيه فتمثل عند الموت :

نؤمل دنيا لتبقى لنا
[من المتقارب]
فماث المؤمل قبل الأمل ^(٢)

حشياً يروي اصول النخيل

فعاش الفسيل ومات الرجل

وقال ابو عمرو بن يزيد : لما احتضر سيبويه النحوي فوضع رأسه في حجر أخيه فأغمى عليه قال فدمعت عين أخيه ، فأفاق فرآه يبكي فقال : —

أخين كنا فرق الدهر بيننا
[من الطويل]
الى الغاية القصوى فمن يأمن الدهرا

(١) لم اقف له على ترجمة فيما بين يدي من مظان
(٢) هكذا في ق وفي د أما في انباه الرواة فرواية اخرى هي :
يؤمل دنيا لتبقى له فوافى المنية دون الامل
حشياً يروي اصول الفسيل فعاش الفسيل ومات الرجل
وقد ضبطت الفصيل بالصاد المهملة في د وهو من سهو الناسخ .

ومات في أيام الرشيد . وقال ابن قانع ^(١) : مات سيبويه النحوي بالبصرة سنة احدى وستين ومائة . وقال المرزباني : اخبرنا ابو بكر بن دريد : أن سيبويه مات بشيراز وقبره بها . وقيل انه مات في سنة ثمان وثمانين ومائة . وقرىء على ظهر كتاب لأحمد بن سعيد الدمشقي ^(٢) مات سيبويه سنة أربع وتسعين ومائة ، والأول أشبه ، لأنه مات قبل الكسائي ، والكسائي مات سنة ثلاث وثمانين ومائة على ما سذكروه في موضعه . قال أبو بكر ابن الخطيب ويقال ان سيبويه عاش اثنتين وثلاثين سنة ، ويقال مات وقد نيف على الأربعين سنة .

ابو الحسن الكسائي علي بن حمزة ^(٣) :

وأما الكسائي ، فهو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي ، وقال الصولي : علي ابن حمزة الكسائي هو علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان ، وقيل بهران ^(٤) بن فيروز مولى بني أسد .

أخذ عن أبي جعفر الرؤاسي ومعاذ الهراء وكان أحد أئمة القراء السبعة وكان قد قرأ على حمزة الزيات ^(٥) وأقرأ القراءة ببغداد ، ثم اختار لنفسه قراءة

(١) هو احمد بن قانع بن مرزوق المتوفي سنة ٣٥٥ انظر الخطيب البغدادي ٤ : ٣٥٥ .

(٢) هو احمد بن سعيد الدمشقي ، المتوفي سنة ٣٠٦ ، انظر تاريخ بغداد ٤ : ١٧١ ، ياقوت ، ارشاد ١ : ١٣٣ ، ابن تفردي بردى ، النجوم الزاهرة ٣ : ١٦٦ ، القفطي ، انباه ١ : ٤٤ ، الانساب ١ : ٤٨٢ ، السيوطي ، البقية ٣٣٦ .

(٣) هو علي بن حمزة ابو الحسن الاسدي المعروف بالكسائي ١١ : ٤٠٣ ، ابن خلكان ١ : ٣٣٠ ، الزبيدي طبقات ١٣٨ ، القفطي انباه ٢ : ٢٥٦ ، ابو الطيب اللغوي ١٢٠ .

(٤) هكذا في د اما في ق بهمان .

(٥) هو حمزة بن حبيب الزيات المتوفي سنة ١٥٦ انظر السيوطي البقية ٤٤ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٣ : ٢٧ .

فاقرأ بها الناس ، وكان قد سمع من سليمان بن أرقم^(١) وأبي بكر بن عياش^(٢) وسفيان بن عيينة^(٣) وأخذ عنه أبو بكر زكريا يحيى بن زياد الفراء وأبو عبيد القاسم بن سلام وجماعة .

وقال يحيى بن زياد الفراء : انما تعلم الكسائي النحو على الكبر ، وكان سبب تعلمه انه جاء يوما وقد مشى حتى أعياى ، فجلس الى قوم فيهم فضل وكان يجالسهم كثيراً ، فقال : قد عييت فقالوا له تجالسنا وأنت تلحن ، فقال كيف لحنت ؟ فقالوا له : ان كنت أردت من التعب فقل : أعيت ، وان كنت أردت من انقطاع الحيلة والتحير في الأمر فقل « عيت » مخففة فأنف من هذه الكلمة ، وقام من فوره ، فسأل عن يعلم النحو ، فأرشدوه إلى معاذ الفراء^(٤) فلزمه حتى أنفد^(٥) ما عنده . ثم خرج الى البصرة ولقي الخليل بن أحمد ، وجلس في حلقة فقال رجل من الاعراب تركت أسدا وتيماء وعندهما الفصاحة وجئت الى البصرة ، وقال للخليل بن أحمد : من أين علمك هذا ؟ فقال : من بوادي الحجاز ونجد وتهامة . فخرج الكسائي وأنفد خمس عشرة قنية حبر في الكتابة عن العرب سوى ما حفظه ، ولم يكن له هم غير البصرة والخليل ، فوجد الخليل قد مات ، وجلس في موضعه يونس بن حبيب البصري النحوي فجرت بينهما مسائل أقر له يونس فيها وصدره في موضعه .

قال عبد الرحيم بن موسى قلت للكسائي : لم سميت الكسائي ؟ قال : لأنني

-
- (١) هو ابو معاذ البصري القرطبي سليمان بن ارقم انظر الخطيب البغدادي ٩ : ١٣
(٢) هو ابو بكر بن عياش المتوفي سنة ١٩٣ انظر طبقات ابن سعد ٦ : ٢٦٩ ، ابو نعيم الحافظ ، حلية ٨ : ٣٠٣
(٣) هو سفيان بن عيينة المتوفي سنة ١٩٨ . انظر ابن خلكان ٢ : ١٢٧ ، ابن خير ، فهرست ١ : ١٣٤ .
(٤) هكذا في د اما في ق الهراء .
(٥) الصحيح ما اثبتناه وفي ق و د : انفد .

أحرمت من كساء ؟ وقال خلف بن هشام ^(١) دخل الكسائي الكوفة فجاء الى مسجد السبيع ، وكان حمزة بن حبيب ^(٢) يقرئ فيه فتقدم الكسائي مع اذان الفجر فجلس وهو ملتف بكساء فلما وصل حمزة قال : من تقدم في الوقت ؟ قيل له : الكسائي يعنون به صاحب الكساء فرمقه القوم بأبصارهم ، فقالوا : ان كان حائكا فسيقراً سورة يوسف وان كان ملاحاً فسيقراً سورة طه فسمعهم فابتدأ بسورة يوسف فلما بلغ الى قصة الذئب قرأ « فأكله الذئب » بغير همز فقال له حمزة : الذئب بالهمز ، فقال له الكسائي ولذلك أهمز الحوت وقرأ « فالتقمه الحوت » فقال : لا . فقال : لم همزت الذئب ولم تهمز الحوت ؟ وهذا فأكله الذئب وهذا فالتقمه الحوت ؟ فرجع حمزة ببصره الى حماد الأحول وكان أكمل أصحابه فتقدم اليه في جماعة أهل المجلس فناظروه فلم يصنعوا شيئاً وقالوا : أهدنا يرحمك الله تعالى - فقال لهم تفهموا عن الحائك ، تقول : اذا نسبت الرجل الى الذئب قد استذاب ، ولو قلت قد استذاب بغير همز لكنت انها نسبت الى الذئب ، فتقول قد استذاب الرجل اذا ذاب شحمه بغير همز واذا نسبته الى الحوت قلت : قد استحات الرجل أي كثر أكله للحوت اذا كان يأكل منه كثيراً فلا يجوز فيه الهمز فلتلك العلة ^(٣) همز الذئب ولم يهمز الحوت . وفيه معنى آخر : لا تسقط الهمزة من مفردة ولا من جمعه وأنشدتم :

ايها الذئب وابنه وأبوه انت عندي من أذؤب ضاريات [من الخفيف]
قال فسمي الكسائي من ذلك اليوم .

وله كتب كثيرة منها : كتاب « معاني القرآن » ، وكتاب « المختصر في

(١) هو خلف بن هشام المتوفي سنة ٢٢٨ انظر الخطيب البغدادي ٨ : ٣٢٧ ، ابن الجوزي ، طبقات ١ : ٢٧٤ .
(٢) هو حمزة بن حبيب الزيات .
(٣) هكذا في ق اما في د : المسألة .

النحو ، وكتاب « القراءات » ، وكتاب « العدد » ، وكتاب « اختلاف العدد » ، وكتاب « مقطوع القرآن » ، وموصوله ، وكتاب « النوادر الكبير » ، وكتاب « النوادر الأصغر » ، وكتاب « الهجاء » ، وكتاب المصادر ، الى غير ذلك .

وكان الكسائي يعلم الرشيد والأمين من بعده . قال سلمة كان عند المهدي مؤدب يؤدب الرشيد فدعاه المهدي يوما وهو يستاك فقال له : كيف تأمر من السواك ؟ فقال استك يا أمير المؤمنين فقال المهدي : انا لله وانا اليه راجعون . ثم قال : التمسوا لنا من هو أفهم من هذا الرجل فقالوا : رجل يقال له علي بن حمزة الكسائي من أهل الكوفة قدم من البادية قريبا ، فكتب بارجاعه ^(١) من الكوفة ، فساعة دخل عليه قال : يا علي بن حمزة ، قال : لبيك يا أمير المؤمنين ، قال : كيف تأمر من السواك ؟ فقال سك فاك يا أمير المؤمنين . فقال : أحسنت وأصبت . وأمر له بعشرة آلاف درهم ، قال حرمة بن يحيى التجيبي ^(٢) : سمعت محمد بن ادريس الشافعي يقول من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي .

وقال الكسائي : صليت بالرشيد فأعجبته قراءتي فغلطت في كلمة ما غلط فيها صبي قط . أردت أن أقرأ « لعلمهم يرجعون » فقرأت « لعلمهم يرجعين » ، قال : فوالله ما اجتراً الرشيد أن يرد علي ، ولكنه لما سلت قال لي : يا كسائي أي لغة هذه ؟ فقلت يا أمير المؤمنين قد يعثر الجواد فقال : أما هذا فنعم . قال ابن الدورقي ^(٣) : اجتمع الكسائي واليزيدي ^(٤) عند الرشيد فحضرت صلاة الظهر ، فقدموا الكسائي فصلى بهم فارتج عليه في قراءة « قل يا أيها

(١) هكذا في داما في ق بازعاجه .

(٢) في الباب لابن الاثير ورد : حرمة بن عمرو ابو حفص التجيبي صاحب الشافعي والمتوفي سنة ٢٤٣ هـ .

(٣) ابن الدورقي انظر ترجمته في ابن الجزري طبقات القراء ٢ : ١١١ .

(٤) هو علي بن المبارك اليزيدي ، ستاتي ترجمته .

الكافرون » ، فلما سلم قال اليزيدي : قارىء أهل الكوفة يرتج عليه في « قل
يا أيها الكافرون » فحضرت صلاة الجهر فتقدم اليزيدي فصلى فارتج عليه في
سورة الحمد فلما سلم قال :

احفظ لسانك لا تقسول فتبتلى

[من الكامل]

« ان البلاء موكل بالمنطق » ^(١)

وعن أبي محمد بن حمدان قال : كان رجل يفتاب الكسائي ويتكلم فيه
فكتب اليه ينهيه فما كان ينزجر فجاءني بعد أيام فقال لي : رأيت الكسائي في
النوم أبيض الوجه فقلت له : ما فعل الله تعالى بك يا أبا الحسن قال غفر لي بالقرآن ،
الا اني رأيت رسول الله (ص) فقال لي : انت الكسائي ؟ قلت : نعم يا رسول
الله ، قال : اقرأ قلت : فيما أقرأ يا رسول الله ؟ قال : اقرأ ، « والصفات صفا
فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا ان إلهكم لواحد » وضرب بيده كتفي وقال :
لأباهن بك الملائكة غدا .

وحكى الدوري ^(٢) : كان ابو يوسف ^(٣) يقع في الكسائي ، ويقول : أي
شيء يحسن ؟ انما يحسن شيئا من كلام العرب . فبلغ ذلك الكسائي ، فالتقيا
عند الرشيد وكان الرشيد يعظم الكسائي لتأديبه اياه ، فقال لابي يوسف :
يا يعقوب أيش ^(٤) تقول في رجل قال لأمرأته : انت طالق طالق طالق ؟ .
قال : واحدة . قال : فان قال لها أنت طالق أو طالق أو طالق قال : واحدة
قال : فان قال لها أنت طالق ثم طالق ثم طالق ؟ قال : واحدة . قال : فان

(١) الشطر الثاني مثل من الامثال ، واول من قال ذلك ابو بكر
الصديق راجع مجمع الامثال ١ : ١٦

(٢) الدوري منسوب الى الدور وهو ابو عمر حفص بن عمر الدوري
المتوفي سنة ٢٤٦ انظر الباب ١ : ٤٢٨ ، طبقات القسراء لابن الجزري
٢٥٥ : ١

(٣) هو ابو يوسف الفقيه المعروف صاحب كتاب الخراج . وهو
يعقوب بن ابراهيم الانصاري المتوفي سنة ١٨٣ هـ ، انظر النجوم الزاهرة
١٠٨ : ٢

(٤) هكذا في ق اما في د : ما .

قال لها انت طالق وطالق وطالق ؟ قال : واحدة . قال الكسائي : يا أمير المؤمنين أخطأ يعقوب في اثنتين وأصاب في اثنتين ، أما قوله انت طالق طالق طالق فواحدة لأن الشنتين الباقيتين تأكيد ، كما تقول : أنت قائم قائم قائم ، وانت كريم كريم كريم . وأما قوله : انت طالق أو طالق أو طالق ، فهذا شك ، فوقعت الأولى التي تتيقن ^(١) . وأما قوله : انت طالق ثم طالق ثم طالق فثلاث ، لانه نسق . وكذلك قوله : انت طالق وطالق وطالق .

ويحكى عن الفراء انه قال : دخلت على الكسائي يوما وكان يبكي فقلت له : ما يبكيك ؟ فقال : هذا الملك يحيى بن خالد يوجه الي ليحضرني فيسألني عن الشيء فان أبطأت في الجواب لحقني منه عتب ^(٢) وان بادرت لم آمن من الزلل . قال : فقلت له : يا أبا الحسن من يفترض عليك ؟ قل ما شئت فأنت الكسائي . فأخذ لسانه ، وقال قطعه الله اذن اذا قلت ما لا أعلم . ومات الكسائي ومحمد بن الحسن سنة ثلاث وثمانين ومائة . وقال ابن الانباري : مات الكسائي ومحمد بن الحسن ^(٣) سنة اثنتين وثمانين ومائة ، وقال احمد بن كامل القاضي ^(٤) : مات الكسائي بالري سنة تسع وثمانين ومائة ، وكان عظيم القدر في أدبه وفضله ، فدفنها الرشيد بقرية رنبوية ^(٥) وقال : اليوم « دفنت الفقه

(١) هكذا في و اما في د يتبين .

(٢) هكذا في ق اما في د عيب .

(٣) هو محمد بن الحسن الشيباني الكوفي الفقيه ذكره ابن تفردي بردي ، النجوم الزاهرة في وفيات سنة ١٨٩ : ٢ : ١٣٠ .

(٤) هو احمد بن كامل بن خلف بن شجرة ابو بكر القاضي المتوفي

سنة ٣٥٠ انظر ترجمته في السيوطي البغية ١٥٣ ، الخطيب البغدادي

٤ : ٣٥٧ ، ابن النديم ٣٢ ، ياقوت أرشاد ٢ : ١٦ .

(٥) هذا هو الصحيح وفي ق و د : رنبوية وهي قرية قرب الري .

واللغة ، قال محمد بن يحيى « سمعت عبد الوهاب بن حريش ^(١) يقول : رأيت الكسائي في النوم فقلت له ما فعل الله عز وجل بك قال : غفر لي بالقرآن » .

يعقوب بن الربيع أخو الفضل بن الربيع ^(٢) :

وأما يعقوب بن الربيع أخو الفضل بن الربيع ، فإنه كان أحد الأدباء الشعراء ، وكان حسن الافتنان في العلوم وكان حاجباً لأبي جعفر المنصور وكان ماجناً خليعاً ، وكان له جارية طلبها سبع سنين ، وبذل فيها ماله وجاهه حتى ملكها ، أعطي فيها مائة ألف دينار فلم يبعها ولم تمكث عنده الا ستة أشهر حتى ماتت ، فرثها بمراث كثيرة وأحسن شعره الذي قاله فيها ولم يكن مقصراً فيما سوى ذلك .

أنشد علي بن سليمان الأخفش ليعقوب بن الربيع :

راحوا يصيدون الظباء وانني [من الكامل]

لأرى تصيدها عليّ حراماً

أشبهن منك لواحظاً وسوالفا

فحوت بذلك حرمة وذمّاما

أعزز علي بأن أروّع شبهها

أو أن تذوق علي يديّ حماما

وأنشد له الأخفش أيضاً عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب :

(١) هو عبد الوهاب بن حريش أبو مسحل الهمداني النحوي ، انظر ترجمته في السيوطي البغية ٣١٨ ، الخطيب البغدادي ١١ : ٢٥ . وفي بغية الوعاة «عبد الوهاب بن أحمد»
(٢) هو يعقوب بن الربيع ، انظر الخطيب البغدادي ١٤ : ٢٦٧ ، ياقوت ، ارشاد ٧ : ٣٠٢ .

لئن كان قربك لي نافعا

[من المتقارب]

لبعدك أصبح لي أنفعا

لأنني أمنت رزايا الدهور

وان حل خطب فلن أجزعا

ابو علي الحسن بن هانيء

وأما أبو علي الحسن بن هانيء المعروف بأبي نواس فإنه ولد بالأهواز ونشأ بالبصرة ، وقيل كان مولى للجراح بن عبد الله الحكمي والي خراسان . اختلف إلى أبي زيد ^(١) الأنصاري ، وكتب عنه الغريب ، وحفظ عن أبي عبيدة معمر بن المثنى أيام الناس ، ونظر في نحو سيبويه . قال عمرو بن بحر الجاحظ ^(٢) .
ما رأيت رجلاً أعلم باللغة من أبي نواس ولا أفصح لهجة مع حلاوة ومجانبة ^(٣) الاستكراذ وقال الشعر وكان يستشهد بشعره . وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى :
كان أبو نواس للمحدثين كأمرئ القيس للمتقدمين . وقال اسحق بن اسماعيل ^(٤) : قال أبو نواس : ما قلت الشعر حتى رويت لستين امرأة من العرب منهن الخنساء وليلى ، فما ظنك بالرجال ؟ وقال ميمون : سألت أبا يوسف يعقوب بن السكيت عما يختار لي روايته من الشعر فقال : إذا رويت من أشعار الجاهليين فلامرئ القيس والأعشى ، ومن الإسلاميين فلجبرير والفرزدق ، ومن المحدثين فلأبي نواس فحسبك . وقال أبو العباس المبرد عن الجاحظ قال : سمعت إبراهيم النظام ^(٥) يقول ، وقد أنشد شعر أبي نواس في

(١) هكذا في داما في ق : أبي يزيد .

(٢) هو عمرو بن بحر الجاحظ ، انظر ترجمته في ياقوت ، ارشاد ٦ : ٥٦ ابن خلكان ١ : ٣٨٨ ، لسان الميزان ٤ : ٣٥٥ .

(٣) هكذا في داما في ق : مع مجانبة .

(٤) هو اسحق بن اسماعيل المتوفي سنة ٢٢٥ انظر الخطيب البغدادي ٧ : ٣٣٤ .

(٥) هو إبراهيم بن سيار بن هانيء بن النظام ، انظر تكملة الفهرست ٢ .

الخمر : هذا الذي جمع له الكلام فاختار أحسنه . وقال في حقه سفيان بن عيينة :
هذا أشعر الناس . قال الجاحظ : لا أعرف من كلام الشعر أرفع من قول أبي
نواس :

أية نار قدح القادح [من السريع]
وأي جسد بلغ المازح
وأنشد الأبيات :

قال الامام محمد بن ادريس الشافعي رحمة الله عليه : دخلت على أبي نواس
وهو يحود بنفسه فقلت ما أعددت لهذا اليوم فقال :

تعاظمني ذنبي فلما قرنته [من الطويل]
بعفوك ربي كان عفوك أعظما

وقال محمد بن زكريا ^(١) : دخلت على أبي نواس وهو يكيد بنفسه ، فقال
لي : تكتب ، فقلت : نعم ، فأنشأ يقول :

دب في الفناء سفلا وعلوا [من الحفيف]
وأراني أموت هُضوا فعضوا

ذهبت شرقي ^(٢) بحدة نفسي

وتذكرت طاعة الله نضوا

ليس من ساعة مضت بي الا

نقصتني برهما بي جزوا

لهف نفسي على ليال وأيا

م تليتهن ^(٣) لعبا ولها

(١) هو محمد بن زكريا الفلابي ، انظر ابن الاثير ، اللباب ١ : ١٨٣
(٢) هكذا في ق و د اما في الزبيدي زهديات أبي نواس فقصد
ضبطها : جدتي .
(٣) هكذا في ق و د اما في الديوان : تجاوزتهن وهكذا في زهديات
أبي نواس .

وأسأناكل الاساءة يار

ب فصفحا عنا جميعاً^(١) وعفوا^(٢)

وحكى أبو جعفر الصائغ^(٣) قال : لما احتضر أبو نواس قال اكتبوا هذه
الآبيات على قبوري :

وعظمتك أجدات صمت [مجزوء الكامل]

ونعتك أزمنة^(٤) عفت

وتكلمت عن أوجه^(٥)

تبلى وعن صور سبت

وأرتك قبرك^(٦) في القبو

ر وأنت حي لم تمست

ورثي على قبره مكتوب :

« يا كبير الذنب عفو الله من ذنبك أكبر » [من الرمل]

قال ابن أبي سعيد : مات أبو نواس سنة ثمان وتسعين ومائة . وقال محمد
بن الحسين الأنصاري سلف أبي نواس وجماعة آخر : ولد أبو نواس سنة خمس
وأربعين ومائة ، ومات ببغداد سنة ست وتسعين ومائة من خلافة محمد الأمين

(١) هكذا في ق اما في د : رضاء .

(٢) جاء البيت في الديوان وفي الزهديات على الوجه الاتي : -

قد اسأنا كل الاساءة فالكهم صفحا عنا وغفرا وعفوا
(٣) هو محمد بن الحسين الصائغ ، انظر ابن النديم ٤١٣ طبعة
القاهرة .

(٤) هكذا في ق و د اما في الديوان والزهديات : ناعية .

(٥) هكذا في ق و د اما في الديوان والزهديات : اعظم .

(٦) هكذا في ق و د اما في الديوان والزهديات : وجهك .

ابن الرشيد . وقيل : ولد سنة ست وثلاثين ومائة ومات سنة خمس وتسعين ومائة وكان عمره تسعا وخمسين سنة ودفن في مقابر الشونيزي .

وقال أحمد بن يحيى^(١) عن محمد بن رافع^(٢) قال : كان أبو نواس لي صديقاً ، ف وقعت بيني وبينه هجرة في آخر عمره ، ثم بلغتني وفاته فتضاعف علي الحزن ، فبينما أنا بين النائم واليقظان إذ أنا به ، فقلت : أبو نواس فقال : لات حين كنية ، فقلت : الحسن بن هانيء ؟ قال : نعم ، قلت : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي عز وجل بأبيات قلتها ، وهي تحت ثني الوسادة فأتيت اهله فلما أحسوا بي أجهشوا بالبكاء ، فقلت : هل قال أخي شعراً قبل موته ؟ قالوا : لا نعلم إلا أنه دعا بدواة وقرطاس وكتب شيئاً لا ندري ما هو ، فقلت : أئذنوا^(٣) لي أن أدخل فدخلت إلى مرقده فاذا ثيابه لم تحول بعد ، فرفعت وسادة فلم أر شيئاً ، ثم رفعت أخرى فاذا أنا برقعة فيها مكتوب :

يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة
[من الكامل]
فلقد علمت بأن عفوك أعظم
ان كان لا يرجوك الا محسن
فبمن يلوذ ويستجير المجرم^(٤)
أدعوك رب كما أمرت تضرعا
فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم

(١) هو احمد بن يحيى المنجم النديم المتوفي سنة ٣٠٠ ، انظر ابن خلكان ٥ : ٢٤٤ طبعة القاهرة ، الخطيب البغدادي ، ١٤ : ٢٣٠ ، ابن النديم ١٤٣ .

(٢) محمد بن رافع ، انظر ابن الجوزي طبقات القراء ٢ : ١٣٩

(٣) هكذا في ق اما في د : اتأذنوا .

(٤) في العجز رواية أخرى في د «فمن الذي يدعو ويرجو المجرم»

ما لي اليك وسيلة الا الرجا
وجميل عفوك ثم اني مسلم

اليزيدي أبو محمد يحيى (١) :

وأما اليزيدي ، فهو أبو محمد يحيى بن المغيرة المقرئ صاحب أبي عمرو بن العلاء البصري . وهو مولى لبني عدي بن عبد مناف ، وانا قيل له اليزيدي لأنه صحب يزيد بن منصور خال المهدي يؤدب ولده فنسب اليه . ثم اتصل بالرشيد فجعله مؤدب المأمون ، وكان الكسائي مؤدب أخيه الأمين . وكان عالماً باللغة والنحو واخبار الناس ، ولم يكن في النحو في طبقة الخليل وسيبويه والأخفش ، وكان قد أخذ علم العربية عن أبي عمرو بن العلاء وعبد الله بن أبي اسحق الحضرمي والخليل بن أحمد . وأخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام واسحق ابن ابراهيم الموصلي وغيرهما .

وقال أبو حمدون الطيب بن اسماعيل (٢) : شهدت ابن أبي العتاهية وقد كتب عن أبي محمد اليزيدي قريباً من ألف جلد عن عمرو بن العلاء خاصة ، يكون ذلك نحو عشرة آلاف ورقة ، لان تقدير الجلد عشر ورقات . وأخذ عن الخليل من اللغة أمراً عظيماً ، وأخذ عنه العروض ، الا ان اعتماده على أبي عمرو بن العلاء لسعة علمه باللغة . وكان اليزيدي يعلم بحذاء دار أبي عمرو ، وكان أبو عمرو يميل اليه ويدنيه لذكائه . وكان اليزيدي صحيح الرواية ثقة صدوقاً . وألف من الكتب : « كتاب النوادر في اللغة » على مثال نوادر الأصمعي الذي

(١) هكذا في المخطوطة والمطبوعة وهو يحيى بن المبارك بن المغيرة أبو محمد اليزيدي ، انظر الخطيب البغدادي ١٤ : ١٤٦ السيوطي البقية ٤١٤ ، المرزباني ، معجم ٤١٩ ، المرزوقي شرح الحماسة ٣ : ١٥٤٩
(٢) هو الطيب بن اسماعيل أبو حمدون ، انظر الخطيب البغدادي ٩ : ٣٦٠

عمله لجعفر بن يحيى ، وألف كتاب المقصور والمدود ، ومختصراً في النحو ، وكتاب النقط والشكل ، وغير ذلك .

وكان في أيام الرشيد مع الكسائي ببغداد في مسجد واحد يقرئان الناس . قال الاثرم^(١) : دخل اليزيدي يوماً على الخليل وعنده جماعة وهو جالس على وسادة ، فأوسع له ، فجلس معه اليزيدي وعلى وسادته ، فقال له اليزيدي : أحسبني قد ضيقت عليك ، فقال الخليل : ما ضاق مكان على اثنين متحابين ، والدنيا لا تسع اثنين متباغضين . ويحكى أنه تكلم اليزيدي مع الكسائي بين يدي الرشيد وظهر كلامه على الكسائي ، فرمى بقلنسوته فرحاً بالغلبة ، فقال له الرشيد : لأدب الكسائي مع انقطاعه أحب إلينا من غلبك مع سوء أدبك^(٢) . ويروى أن المأمون سأل اليزيدي عن شيء فقال : لا ، وجعلني الله فداءك يا أمير المؤمنين ، فقال : لله درك ما وضعت واو موضعاً قط في لفظ أحسن منها في لفظ مثل هذا ، ووصله بمعية سنية .

وكان اليزيدي أحد الشعراء ، وله جامع شعر وأدب ، وفيه قصيدته التي يمدح بها نحويي البصرة ، ويهجو نحويي الكوفة ، التي أولها .

يا طالب العلم ألا فابكه [من السريع]

بعد أبي عمرو وحامد

وقد قدمنا منها ذكر من مدحه من أهل البصرة . ثم ذكر فيها بعد ذلك هجو أهل الكوفة فقال :

أفسده قوم وأزروا به

ما بين أغنام^(٣) وأوغاد

(١) هو علي بن المفيرة أبو الحسن الاثرم المتوفي سنة ٣٢١ ، السمعاني الانساب ١١٩ ، السيوطي البقية ٣٥٥ ، الخطيب البغدادي ١٢ : ١٠٧ ، ابن النديم ٥٦ ، السيوطي المزهري ٢ : ١٢ ، القفطي انباه ٢ : ٣١٩

(٢) هكذا في ق اما في د : ادب .

(٣) هكذا في د وفي سائر المصادر اما في ق اصنام .

ذوي مرء وذوي لكنة

لثام آباء وأجداد

لهم قياس أحدثوه لهم

قياس سوء غير منقاد

فهم من النحو ولو عمروا

أعمار هاد في أبي جاد

فقوله أفسده قوم أراد به أهل الكوفة ، وله أيضاً في ذمهم :

كنا نقيس النحو فيما مضى [من السريع]

على لسان العرب الأول

فجاء أقوام^(١) يقيسونه

على لنا أشياخ قطربل

فكلهم يعمل في نقض ما

به يصاب^(٢) الحق لا يأتي

ان الكسائي واصحابه

يرقون في النحو الى أسفل

وله أيضاً قصيدة يرثي بها الكسائي ومحمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة ،

وكانا قد خرجا مع الرشيد الى خراسان فهما في الطريق فمنا :
قوم .

(١) هكذا في ق و د اما في السيرافي ، اخبار النحويين : فجاءنا

قطربل بالضم وتشديد الباء الموحدة موضع بالعراق ينتسب اليه
الخمير .

(٢) هكذا في ق وفي المظان المحققة اما في د : يعاب .

[من الطويل]

وما قد ترى من بهجة سيبيد

فكن مستعدا فالفساء عتييد

فأذريت دمعي والفؤاد عميد

بايضاحه يوما وأنت فقيد

وكادت بي الأرض الفضاء تميد

وأرّق عيني والعيون هجود

وما لهما في العالمين نديد

بذكرهما حتى الممات جديد

وكان اليزيدي الغاية في قراءة أبي عمرو بن العلاء ، وبروايته يقرأ أصحابه ،
والمعتزلة يزعمون انه كان من أهل العدل معتزليا والله أعلم بصحة ذلك .

وتوفي ابو محمد اليزيدي سنة اثنتين ومائتين في خلافة المأمون بن الرشيد .

(١) هكذا في ف اما في د : اسوت .

النضر بن شميل ^(١) :

وأما النضر بن شميل ، فأخذ عن الخليل بن أحمد ، وعن فصحاء العرب
كأبي خيرة الاعرابي وأبي الدقيش ^(٢) .

ويحكى عن النضر انه قال : اقامت في البادية اربعين سنة . وأخذ عنه ابو
عبيد القاسم بن سلام . وصنف كتباً منها : كتاب غريب الحديث ، وكتاب
المعاني ، وكتاب الأنواء ، وكتاب المدخل الى كتاب العين .

وحكى محمد بن ناصح الأهوازي قال : حدثني النضر بن شميل المازني
قال : كنت أدخل على المأمون في سمره ، فدخلت عليه ذات ليلة وعلي قميص
مرقوع ، فقال : يا نضر ما هذا القشَف حتى تدخل على أمير المؤمنين في هذه
الخلقان ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين أنا شيخ ضعيف وحرّ مرو شديد فاتبرد بهذه
الخلقان ، فقال : ولكنك قشِف . ثم اجرينا الحديث فأجرى هو ذكر النساء
فقال : حدثنا هشيم ^(٣) عن مجالد ^(٤) عن الشعبي ^(٥) عن ابن عباس قال : قال

-
- (١) انظر السيوطي البغية ٤٠٤ ، الذهبي ، تذكرة الحفاظ ١ : ٢٨٨
ابن خلكان ٢ : ١٦١ ، ابن النديم ٥٢ حاجي خليفة ، كشف الظنون ٧٢٣ ،
١٢٠٤ ، ١٣٩٩ ، ابو الطيب اللغوي ، مراتب النحويين ١٠٧ ، القفطي انباه
٣ : ٣٤٨ ابن الجزري ، طبقات ٦ : ٢٤١ ، ابن قتيبة ، المعارف ٢٣٦
(٢) ابو الدقيش الاعرابي ورد ذكره في اخبار الخليل ويونس .
(٣) هو هشيم بن بشير بن معاوية السلمى الواسطي المتوفي سنة
١٨٣ هـ تهذيب التهذيب ١١ : ٥٩ ، ابن قتيبة المعارف ١٧٣ . الخطيب
البغدادي ١٤ : ٨٥ ، ابن ماجة ٢ : ٥٤٦
(٤) هو مجالد بن سعيد المتوفي سنة ١٤٤ ، انظر ابن حجر تهذيب
التهذيب ١٠ : ٣٩ .
(٥) هو عامر بن شراحيل المتوفي سنة ١٠٩ انظر ابن حجر تهذيب
التهذيب ٥ : ٦٥ ابن القيسراني جامع بيان الرجال ٣٧٧ ، الذهبي تهذيب
الحفاظ ١ : ٦٩ ، الانساب ٣٣٤ .

رسول الله (ص) اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها . كان فيها سداد من عوز فأورد بفتح السين ، قال فقلت : صدق يا أمير المؤمنين هشيم ، حدثنا عوف ابن أبي جميلة ^(١) عن الحسن عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله (ص) : « اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز » قال : وكان المأمون متكئاً فاستوى جالساً وقال : يا نضر كيف قلت سداد ؟ قلت نعم لأن السداد هنا لحن . قال : أو تلمحني ؟ قلت : انما لحن هشيم وكان لحناً فتبع أمير المؤمنين لفظه . قال : فما الفرق بينهما ؟ قلت : السداد بالفتح القصد في الدين والسبيل ، والسداد بالكسر البلغة ، وكل ما سددت به شيئاً فهو سداد . قال : أو تعرف العرب ذلك ؟ قلت : نعم هذا المرجى ^(٢) يقول :

أضاعوني وأي فتى أضاعوا
[من الوافر]
ليسوم كريمة وسداد ثغر

فقال له المأمون : قبح الله تعالى من لا أدب له . وأطرق ملياً ثم قال : ما لك يا نضر ؟ قلت : اريضة لي بمرور أتصابها واتمززها أي اشرب صبابتها . قال : أفلا أفيدك ما لا معها ؟ قلت : اني الى ذلك لاحتاج . قال : فأخذ القرطاس ، وانا لا أدري ما يكتب ، ثم قال : كيف تقول اذا أمرت من يترب الكتاب ؟ قلت : أتربه قال : فهو ماذا ؟ قلت : فهو مترب ، قال : فمن الطين قلت : طنه . قال : فما هو ؟ قلت مطين . قال : وهذه أحسن من الأولى ، ثم قال : يا غلام أتربه وطنه ، ثم صلى بنا العشاء وقال لخادمه : تبليغ معه الى الفضل بن

(١) هو عوف بن أبي جميلة أبو سهل البصري المعروف بالاعرابي المتوفي سنة ١٤٦ هـ . انظر تهذيب التهذيب ٨ : ١٦٦
(٢) عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، انظر ترجمته في : أبو الفرج الاصبهاني ، الاغانى (طبع الدار) ١ : ٣٨٣ ، ابن دريد الاشتقاق ٤٨ .

سهل^(١) . قال : فلما قرأ الفضل بن سهل الكتاب قال : يا نصر ان امير المؤمنين قد أمر لك بخمسين الف درهم فما كان السبب ؟ فأخبرته ولم أكذبه ، فقال : لحنت امير المؤمنين ، قلت : كلا ، انما لحن هشيم ، وكان لحاناً ، فتبع أمير المؤمنين لفظه وقد تتبع ألفاظ الفقهاء ورواة الآثار . ثم أمر لي الفضل من خاصته بثلاثين الف درهم فأخذت ثمانين الف درهم بحرف استفيد مني .

ويحكى أن النصر مرض فدخل عليه قوم يعودونه ، فقال له رجل يكنى أبا صالح : مسح الله ما بك ، فقال : لا تقل مسح بالسين ولكن قل : مصح بالصاد أي اذهب الله تعالى ومزقه^(٢) أما سمعت قول الشاعر [الأعشى] :

واذا ما الخمر^(٣) فيها أزبدت
[من الرمل]
أفل الأزباد فيها ومصح^(٤)

فقال له الرجل : ان السين قد تبدل من الصاد ، كما يقال : الصراط والسراط ، وصقر وسقر ، فقال له : فأنت اذن أبو صالح . وتوفي النصر سنة ثلاث أو أربع ومائتين في خلافة المأمون .

هشام بن محمد بن السائب الكلبي^(٥)

وأما هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، فانه كان عالماً بالنسب ، وهو أحد

(١) هو الفضل بن سهل السرخي ، استوزره المأمون ومات مقتولاً سنة ٢٠٢ . انظر ابن خلكان ٣ : ٢٠٩ ، الخطيب البغدادي ١٢ : ٣٣٩

(٢) هكذا في و اما في د : حزقه .

(٣) هكذا في د وانباه الرواة اما في ق : واذا الخمرة . انظر الشعر والشعراء ٢١٢ .

(٤) هكذا في ق وفي الديوان ٣٥ وفي المظان الاخرى اما في د : فمصح .

(٥) هو هشام بن محمد بن السائب الكلبي المتوفى سنة ٢٠٤ حسب رواية ياقوت وسنة ٢٠٦ حسب رواية ابن النديم ، انظر ترجمته في ابن خلكان ٥ : ١٣١ ، الخطيب البغدادي ١٤ : ٤٥ ، ابن النديم ١٤٠ طبعة القاهرة .

علوم الأدب ، فلهذا ذكرناه في جملة الأدباء ، فان علوم الأدب ثمانية النحو ، واللغة ، والتصريف ، والعروض ، والقوافي ، وصناعة الشعر ، وأخبار العرب ، وانسابهم . وألحقنا بالعلوم الثمانية علمين وضعناهما وهما : علم الجدل في النحو ، وعلم أصول النحو ، فيعرف به القياس وتركيبه وأقسامه ، من قياس العلة وقياس الشبه ، وقياس الطرد الى غير ذلك على حد أصول الفقه ؛ فان بينهما من المناسبة ما لا يخفى ، لأن النحو معقول من منقول ، كما أن الفقه معقول من منقول ، ويعلم حقيقة هذا ^(١) أرباب المعرفة بهما .

وأخذ هشام عن أبيه وغيره ، وروى عنه ابنه العباس وغيره ، وكان من أهل الكوفة ، وكان من أحفظ الناس . قال محمد بن السري : قال لي هشام بن الكلبي : « حفظت ما لم ^(٢) يحفظه أحد ونسبت ما لم ينسبه أحد . كان لي عم يعاقبني على حفظ القرآن ، فدخلت بيتا ، وحلفت لا أخرج حتى أحفظ القرآن فحفظته في ثلاثة أيام ونظرت يوما في المرأة فقبضت لحيتي لأخذ ما دون القبضة فأخذت ما فوق القبضة » . وتوفي سنة أربع ومائتين في خلافة المأمون وقيل سنة ستة ومائتين في خلافته أيضا .

ابو علي محمد بن المستنير البصري ^(٣) :

وأما ابو علي محمد بن المستنير البصري المعروف بقطرب فانه كان أحد العلماء

(١) هكذا في د اما في ق : هذا حقيقة .

(٢) هكذا في ق اما في د : ما لا .

(٣) هو محمد بن المستنير ابو علي المعروف بقطرب النحوي اللفوي المتوفي سنة ٢٠٦ انظر ترجمته في السيرافي اخبار النحويين ٤٩ ، السيوطي البغية ١٠٤ ، تاريخ ابن الاثير ٥ : ٢٠٤ ، وتاريخ الاسلام للذهبي وفيات (٢٠٦) والخطيب البغدادي ٣ : ٢٩٨ ، تاريخ ابي الفداء ٢ : ٢٨ ، تاريخ ابن كثير ١٠ : ٢٥٩ ، وابن خلكان ١ : ٤٩٤ ، ابن النديم ٥٢ ، حاجي خليفة : ١١٥ ، ٧٢٣ ، ١٢٠٤ ، ابو الطيب اللفوي ١ : ٨ ، ابن حجر ، لسان الميزان ٥ : ٣٧٨ ، ياقوت ، ارشاد ١٩ : ٥٢ .

باللغة والنحو . أخذ النحو عن سيبويه وعن جماعة من علماء البصرة . وسمي قطرباً لأن سيبويه كان يخرج فيراه بالاسحار على بابه فيقول « انما أنت قطرب ليل » والقطرب دويبة تدب ولا تفتر . وروى عنه محمد بن الجهم^(١) . وكان يذهب الى مذهب المعتزلة ، ولم يصنف كتابه في التفسير أراد أن يقرأه في الجامع ، فخاف من العامة وانكارهم عليه ، لانه ذكر فيه مذهب المعتزلة فاستعان بجماعة من أصحاب السلطان ليتمكن من قراءته بالجامع .

وله من التصانيف : كتاب معاني القرآن ، وكتاب غريب الحديث ، وكتاب الصفات ، وكتاب الأصوات ، وكتاب الاشتقاق ، وكتاب النوادر ، وكتاب الأضداد ، وكتاب خلق الانسان ، وكتاب فعل وأفعل ، وكتاب القوافي ، وكتاب الأزمنة ، وكتاب المثلث ، وكتاب العلل في النحو ، الى غير ذلك . وتوفي سنة ست ومائتين في خلافة المأمون .

ابو عمرو اسحق بن مرار الشيباني^(٢) :

وأما أبو عمرو اسحاق بن مرار الشيباني فانه كان عالماً باللغة حافظاً لها جامعاً

(١) هكذا في ق اما في د : محمد ابو الجهم المتوفي سنة ٢٧٧ . وهو محمد بن الجهم بن هرون ابو عبدافي السمرى الكاتب النحوي انظر ترجمته في السمعاني ، الانساب ٣٠٧ ب ، الخطيب البغدادي ٢ : ١٦١ ، ياقوت ارشاد ٦ : ٤٧١ ، ابن الجوزي المنتظم ٥ : ١٠٨ ، المرزباني ، معجم ٤٥٠ ابن حجر لسان الميزان ٥ : ١١٠ .

(٢) جاء ضبط الاسم كما بيناه في جميع النصوص المحققة اما في ق و د فقد جاء اسحق بن مراد . وهو اسحق بن مرار ابو عمرو الشيباني اللغوي وقد اختلف في سنة وفاته ، انظر ترجمته في السيوطي ، البقية ١٩٢ ، الخطيب البغدادي ٦ : ٣٢٩ ، تاريخ ابن كثير ١٠ : ٢٦٥ ، انباه الرواة للقفطي ١ : ٢٢١ ، ابن خلكان ١ : ٦٥ ، ابن العماد الحنبلي ، شذرات ٢ : ٢٣ ، الخونساري روضات ١٠٠ ، الزبيدي طبقات ٢١١ ، ابو الطيب اللغوي ١٤٨ ، ابن النديم ٦٨ ، ابن تفرى بردى ٢ : ١٩١ .

لاشعار العرب وقيل انه لم يكن شيبانيا وانما كان مؤدبا لأولاد اناس من شيبان
وقال ابو العباس أحمد بن يحيى ثعلب : دخل أبو عمرو اسحق بن مرار البادية
ومعه دستيجتان من حبر فها خرج حتى أفناهما يكتب سماعه عن العرب .

وكان أبو عمرو عالماً بأيام العرب جامعاً لأشعارها . وروى عن عمرو بن أبي
عمرو قال : « لما جمع أبي اشعار العرب كانت نيفا وثمانين قبيلة ، وكان كلما عمل
منها قبيلة وأخرجها الى الناس ، كتب مصحفاً بخطه [وجعل في مسجد الكوفة ،
حتى كتب نيفا وثمانين مصحفاً بخطه] ^(١) .

ويحكى انه أخذ عن المفضل الضبي دواوين العرب ، وسمعا منه أبو حيان
وابنه عمرو بن أبي عمرو . وحكى أبو العباس [ثعلب] قال : كان مع أبي
عمرو الشيباني من العلم والسماع أضعاف ما كان مع أبي عبيدة ولم يكن من أهل
البصرة مثل أبي عبيدة في السماع والعلم . وروى عن سلمة بن عاصم ^(٢) قال :
كنا في مجلس سعيد بن سلم ^(٣) وفيه الأصمعي وأبو عمرو فأنشد الأصمعي بيت
الحارث بن حلزة ^(٤) :

عَنَّا بِاطْلَا وظَلَمَا كَمَا تَعْنِ

[من الحفيف]

ز عن حَجْرَةِ الرَبِيعِ الطَّبَاءِ ^(٥)

-
- (١) النص المحصور بين القوسين من د وقد سقط في ق .
(٢) هكذا في ق وفي سائر المظان اما في د : مسلمة بن عاصم .
وستأتي ترجمته .
(٣) هو سعيد بن سلم الباهلي . انظر الخطيب البغدادي ٦ : ٣٣١
(٤) هكذا في ق وفي سائر المظان ، اما في د : جلدة . وهو الحارث
بن حلزة الشاعر الجاهلي المعروف .
(٥) عننا مصدر عن بمعنى اعترض والبيت في اللسان ١٧ : ١٦٣ ،
وانظر شرح التبريزي ٢٦٠ .

فقال ابو عمرو للأصمعي : ما تعتر ؟ قال : معناه 'تنحى' . ومنه قيل
(العنزّة) ويروى انه كان يضرب بالعنزّة وهي العصا فقال ابو عمرو الصواب
تعتر عن حجرة الربيع الضياء أي تنحى . فصاح عليه الأصمعي فقال له ابو عمرو :
والله لا ترويه بعد هذا اليوم الا تعتر كما قلت لك . فقيل لأبي عمرو ، ظفرت به
فاحتز منه ، فقال له الأصمعي : ما تقول في قول الشاعر [لمالك بن زغبة] .

بضرب ^(١) كاذان الفراء فضوله [من الطويل]

وطمن كإزاع ^(٢) المخاض قبورها

ما أراد بالفراء فقال له أبو عمرو : ما نحن عليه ، وكنا جالسين على فرو
فقال له أخطأت انما الفراء جمع فراء ^(٣) وهو حمار الوحش . ويحكى عن يونس
بن حبيب قال : دخلت على أبي عمرو الشيباني وبين يديه قمطر فيه أمنا من
الكتب يسيرة ، فقلت له : أيها الشيخ هذا جمع علمك ؟ فتبسم إلي وقال هذا
من صندوق كبير .

وحكى التوزي ^(٤) قال : قلت لأبي زيد الانصاري ان أبا عمرو الشيباني
بسابط حتى مات وهو ينشد محزوق ، ^(٥) وانتم تقولون محزوق ، فقال : هذه
لغة نبطية ، وأم أبي عمرو نبطية ، فهو اعلم بها منا .

- (١) هكذا في انباء الرواة وطبقات الزبيدي اما في ق و د : وضرب
- (٢) هكذا في جميع المظان المحققة اما في ق و د : كإزاع وقد
- أورد البيت صاحب اللسان في فراء و بور ١ : ١١٦
- (٣) هكذا في ق اما في د : مرا .
- (٤) وهو عبد الله بن محمد التوزي المتوفي سنة ٢٣٠ هـ وفي ق :
النوري و د : الثوري وستأتي ترجمته .
- (٥) في هذه الكلمات إشارة الى بيت الاعشى :
فذاك وما أنجى من الموت ربه بسابط حتى مات وهو محزوق
(اللسان ١١ : ٣٣٢)

وَعُمَرُ أَبُو عَمْرٍو طَوِيلًا حَقَّ أَنْفَافٌ عَلَى التَّسْمِينِ ، وَذَكَرَ حَنْبَلُ بْنُ إِسْحَاقَ فِي كِتَابِهِ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ : أَنَّ أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ أَتَى عَلَيْهِ تِسْعَ عَشْرَةَ وَمِائَةً سَنَةً . وَكَانَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ يَحْضُرُ مَجْلِسَ أَبِي عَمْرٍو وَكُتِبَ عَنْهُ حَدِيثًا كَثِيرًا ، وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو مَشْهُورًا مَعْرُوفًا ، وَإِنَّمَا قَصَرَ بِهِ عِنْدَ الْعَامَةِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ كَانَ مَشْتَهَرًا بِشَرْبِ النَّبِيذِ . وَتَوَفَّى سَنَةَ سِتٍّ وَمِائَتَيْنِ فِي خِلَافَةِ الْمَأْمُونِ وَقِيلَ سَنَةَ عَشْرٍ وَمِائَتَيْنِ يَوْمَ الشَّعَانِينِ .

علي بن المبارك الأحمر^(١)

وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ الْأَحْمَرُ صَاحِبُ الْكِسَائِيِّ فَانْهَ أَوَّلُ مَنْ دُونِ عَنِ الْكِسَائِيِّ . قَالَ الْفَرَاءُ : أَتَيْتُ الْكِسَائِيَّ فَإِذَا الْأَحْمَرُ عِنْدَهُ ، وَقَدْ بَقِلَ وَجْهُهُ ثُمَّ بَرَزَ حَتَّى كَانَ الْفَرَاءُ يَأْخُذُ عَنْهُ . وَكَانَ يُؤَدِّبُ الْأَمِينَ ، وَكَانَ مَشْهُورًا بِالنَّحْوِ وَاتِّسَاعِ الْحِفْظِ . وَكَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ يَقُولُ : كَانَ عَلِيُّ الْأَحْمَرِ مُؤَدِّبَ الْأَمِينَ يَحْفَظُ أَرْبَعِينَ أَلْفَ بَيْتٍ شَاهِدٌ فِي النَّحْوِ ، سِوَى مَا كَانَ يَحْفَظُهُ مِنَ الْقَصَائِدِ وَأَبْيَاتِ الْغَرِيبِ . وَكَانَ مُتَقَدِّمًا^(٢) عَلَى الْفَرَاءِ فِي حَيَاةِ الْكِسَائِيِّ لَجُودَةِ قَرِيحَتِهِ ، وَتَقَدُّمِهِ فِي عِلَالِ النَّحْوِ وَمُقَايِيسِ التَّصْرِيفِ . وَمَاتَ قَبْلَ الْفَرَاءِ سَنَةَ سِتٍّ أَوْ سَبْعٍ وَمِائَتَيْنِ ، وَلَمَّا مَاتَ « الْأَحْمَرُ » قَالَ الْفَرَاءُ : « ذَهَبَ مَنْ كَانَ يَخَالِفُنِي فِي النَّحْوِ » .

(١) هو علي بن المبارك الأحمر النحوي انظر ترجمته في السمعاني، الانساب ١٢٠ ، السيوطي بغية الوعاة ٣٣٤ ، الخطيب البغدادي ١٢ : ١٠٤ ، السيوطي ، المزهر ٢ : ٤٠٢ ، القفطي ، انباه ٢ : ٣١٣ ، الزبيدي طبقات ١٤٧ ، أبو الطيب اللغوي ٨٩ .

(٢) هكذا في ق اما في د مقدا .

ابو زكريا يحيى بن زياد الفراء (١) :

واما أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء فانه كان مولى لبني أسد من أهل الكوفة .
وأخذ عن الكسائي ، وأخذ عنه سلمة بن عاصم ، ومحمد بن الجهم السيمري (٢) ،
وغیرهما .

وكان اماماً ثقة ، ويحكى عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب انه قال :
« لولا الفراء لما كانت اللغة لانه حصلها (٣) وضبطها ، ولولا الفراء لسقطت
العربية لانها كانت تتنازع ، ويدعيها كل من أراد ، ويتكلم الناس على مقادير
عقولهم وقرائحهم فتذهب » .

وقال أبو بريد الواحلي : أمر أمير المؤمنين المأمون الفراء ان يؤلف ما
يجمع به اصول النحو وما سمع من العرب فأمر ان تفرد له حجرة من حجر
الدور ، ووكل بها جوارى وخداما للقيام بما يحتاج اليه ، [حتى لا يتعلق
قلبه] (٤) ، ولا تتشوف نفسه إلى شيء ، حتى انهم كانوا يؤذونه بأوقات
الصلوات ، وصير له الوراقين ، وألزمه الامناء والمنفقين ، فكان الوراقون
يكتبون ، حتى صنف « الحدود » وأمر المأمون بكتبه في الخزائن ، فبعد أن
فرغ من ذلك خرج الى الناس وابتدأ يملئ « كتاب المعاني » وكان وراقيه سلمة
وأبو نصر . قال : فاردنا أن نعد الناس الذين اجتمعوا لاملأ كتاب المعاني فلم
نضبط (٥) فلما فرغ من املائه خزفه الوراقون عن الناس ليكتبوا به وقالوا :

(١) هو يحيى بن زياد ابو زكريا الفراء المتوفي سنة ٢٠٧ انظر
ترجمته في الزبيدي طبقات النحويين ١٤٣ ، الخطيب البغدادي ١٤ : ١٤٩ ،
السيوطي ، البقية ٤١١ ، ابن قتيبة المعارف ١٨٤ ابن خلكان ٥ : ٢٢٥
(القاهرة بتحقيق محي الدين عبد الحميد) .

(٢) هذا هو الضبط الصحيح ، اما في ق و د : النمري .

(٣) هكذا في ق اما في د وطبقات الزبيدي : حصنها .

(٤) سقط ما هو محصور ما بين القوسين من د وما اثبتناه من ق

(٥) هذا هو الصحيح وفي ق و د : تضبط .

لا تخرجه إلى أحد إلا لمن أراد أن ننسخه له على أن كل خمس أوراق بدرهم ، فشكا الناس إلى الفراء ، فدعا الوراقين وقال لهم في ذلك فقالوا : نحن انما صحنناك لنتنفع بك وكل ما صنعتك فليس بالناس اليه من الحاجة ما بهم إلى هذا الكتاب ، فدعنا نعيش به . فقال : « قاربوهم تنفعوا وتنتفعوا » . فأبوا عليه ، فقال : سأريكم وقال للناس : اني أريد أن أُملي كتاب معان أتم شرحا وأبسط قولاً من الذي أُمليت ، فجلس علي وأُملي في الحمد مائة ورقة . فجاء الوراقون اليه فقالوا نحن نبلغ الناس ما يحبون فننسخ كل عشرة أوراق بدرهم .

قال : وكان المأمون قد وكل الفراء ليلقن ابنه النعمو ، فلما كان يوماً أراد الفراء أن ينهض إلى بعض حوائجه ^(١) ، فابتدرا إلى فعل الفراء ليقدماها له فتنازعا أيها يقدمها له ثم اصطلحا على أن يقدم كل واحد منها فردة ^(٢) . وكان للمأمون وكيل على كل شيء خاص ، فرفع ذلك اليه في الخبر فوجه إلى الفراء واستدعاه ، فلما دخل عليه ، قال له : « من أعز الناس ؟ » فقال : لا أعرف أحداً أعز من أمير المؤمنين . فقال : بلى ، من اذا نهض تقاتل على تقديم نعله وليا عهد أمير المؤمنين ^(٣) حتى يرضى كل واحد منها أن يقدم له فردة . فقال : يا أمير المؤمنين ، لقد أردت منعها عن ذلك ، ولكن خشيت ان ادفعها عن مكرمة سبقا اليها ، وأكسر نفوسها عن شريفة حرصا عليها .

وقد روى عن ابن عباس أنه أمسك للحسن والحسين ركابيهما حين خرجا من عنده ، فقال له بعض من حضر : أتمسك لهذين الحديثين ركابيهما وأنت أسن منها ، فقال له : اسكت يا جاهل لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا ذوو الفضل . فقال له المأمون : لو منعتهما عن ذلك لأوجعتك لوماً وعتباً ، والزمتمك ذنباً ، وما

-
- (١) هكذا في د اما في ق : الى حوائجه .
(٢) هكذا في د اما في ق : واحدة .
(٣) هكذا في د اما في ق : المسلمين .

وضع ما فعلا من شرفها بل رفع من قدرهما . ولقد تبينت خيلة ^(١) الفراسة بفعلها ^(٢) ، فليس يكبر الرجل وان كان كبيراً عن ثلاث : تواضعه لسلطانه ، ولو اليه ولعلمه . ثم قال : قد عوضتها مما فعلا عشرين الف دينار ، ولك عشرة آلاف درهم على حسن ادبك لهما . وحكى ابو العباس أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن نجدة ^(٣) قال : لما تصدى أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء للاتصال بالمأمون ، كان يتردد إلى الباب ، فلما ان كان ذات يوم جاء شماحة ، قال : فرأيت له أبهة أدب ، فجلست اليه ففاتشته عن اللغة فوجدته بجرأ ، وعن النحو فشاهدته نسيج وحده ، وعن الفقه فوجدته فقيهاً عارفاً باختلاف القوم ، وفي النجوم ماهراً ، وبالطب خبيراً ، وبأيام العرب وأشعارها حاذقاً ، فقلت له : من تكون ؟ وما اظنك إلا الفراء ، فقال : أنا هو ، فدخلت على أمير المؤمنين فأعلمته ، فأمر باحضاره لوقته ، فكان سبب اتصاله به . وقال أبو بكر بن الأنباري : لو لم يكن لأهل بغداد والكوفة من علماء العربية إلا الكسائي والفراء لكان لهم بهما الافتخار على جميع الناس اذ انتهت العلوم اليهما ، وكان يقال : الفراء أمير المؤمنين في النحو .

ويروى عن بشر المريسي ^(٤) أنه قال للفراء : يا أبا زكريا أريد أن أسألك مسألة في الفقه ؟ فقال : سل ، فقال : ما تقول في رجل سها في سجدتي السهو ؟ قال : لا شيء عليه ، قال : من أين لك ذلك ؟ قال : قسته على مذاهبنا في العربية ، وذلك أن المصفر ^(٥) لا يصفر وكذلك لا يلتفت إلى السهو في السهو

-
- (١) هكذا في ق اما في د : حيلة .
(٢) هكذا في ق ، اما في د : لعقلهما .
(٣) ابن نجدة من الرواة ، وكان يختص بعلم أبي زيد وروايته .
انظر مراتب النحويين ص ٩٤ الخطيب البغدادي ١٥١/١٤
(٤) بشر المريسي المتوفي سنة ٢٧٩ . انظر الجاحظ ، البيان
١ : ٦٢ ، ابن حجر ، لسان الميزان ٤ : ٣٩٨ وقد سماه مدرار وقال : انه
مات سنة ٢٢٦
(٥) هكذا في ق اما في د : التصغير .

فسكت . و يروى نحو هذا عن محمد بن الحسن انه سأل عن ذلك فأجاب بهذا الجواب ، فقال : ما أظن آدمياً يلد مثلك .

وقال سلمة : أُملى الفراء كتبه كلها حفظاً ، لم يأخذ بيده نسخة إلا في كتابين . ومقدار كتب الفراء ثلاثة آلاف ورقة ، وكان مقدار الكتابين خمسين ورقة . وقال سعدون : قلت للكسائي : الفراء أعلم أم الأحمر ! فقال الأحمر أكثر حفظاً والفراء أحسن عقلاً وأبعد فكراً وأعلم بما يخرج من رأسه .

قال سلمة : خرجت من منزلي فرأيت أبا عمر الجرمي ^(١) واقفاً على بابي فقال لي : يا أبا محمد امض بي الى فرائضكم هذا ، فقلت له : امض فانتبهت الى الفراء وهو جالس على بابه يخاطب قوماً من أصحابه في النحو ، فلما عزم على النهوض قلت يا أبا زكريا هذا أبو عمر صاحب البصريين يحب أن تكلمه في شيء ، فقال : نعم ما يقول أصحابك في كذا وكذا قال : كذا وكذا قال يلزمهم كذا وكذا ويفسد هذا من جهة كذا وكذا . قال فالق عليه مسائل وعرفه الالزامات فيها ، فنهض وهو يقول : « يا أبا محمد ما هذا إلا شيطان » يكرر ذلك ثلاثاً .

وتوفي الفراء سنة سبع ومائتين في طريقه الى مكة وقد بلغ ثلاثاً وستين سنة . وكذلك حكى عن أحمد يحيى ثعلب ، قال : توفي الأخفش بعد الفراء سنة سبع ومائتين في خلافة المأمون بعد دخول المأمون العراق بثلاث سنوات .

ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي ^(٢) :

وأما أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي فانه منسوب الى تميم قريش لا تيم الرباب ، وكان مولى لهم ، ويقال : كان مولى لبني عبد الله بن معمر التيمي .

(١) هكذا في ق اما في د : الحرسي .

(٢) أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري المتوفي سنة ٢١٠ او سنة ٢٠٩ . انظر ترجمته في السيرافي ، اخبار النحويين ٦٧ ، السيوطي بغية الوعاة ٣٩٥ ، الزبيدي ، طبقات ١٩٢ ، الذهبي ، تذكرة الحفاظ ١ : ٣٣٨ ، الفهرست ٥٣ ، القفطي انباه ٣ : ٢٧٦ .

وذكر أبو بكر الخطيب : أنه ولد سنة عشر ومائة في الليلة التي مات فيها الحسن البصري .

وقال عمرو بن الجاحظ : « لم يكن في الأرض خارجي ولا إجماعي أعلم بجميع العلوم من أبي عبيدة » .

وعن الكديمي^(١) وأبي العيناء^(٢) قال : « قال رجل لأبي عبيدة : يا أبا عبيدة قد ذكرت الناس وطعنت في أنسابهم فبالله إلا ما عرفتني من أبوك ؟ وما أصله ؟ فقال : حدثني أبي أن أباه كان يهودياً .

وكان أبو عبيدة من أعلم الناس باللغة وأخبار العرب وأنسابها ، وله في ذلك مصنفات ، كمقاتل الفرسان وغيره .

وقال أبو العباس المبرد : كان أبو عبيدة عالماً بالشعر والغريب والاختصار والنسب ، وكان الأصمعي أعلم منه بالنحو . وقال المبرد : قال التوزي :^(٣)
سألت أبا عبيدة عن قول الشاعر :

وأضحت رسوم الدار قفرا كأنها

[من الطويل]

كتاب تلاه^(٤) الباهلي بن أصمعا

فقال هذا يقوله في جد الأصمعي .

قال التوزي^(٥) : فسألت الأصمعي عن ذلك فتغير وجهه وقال : هذا

(١) هو محمد بن يونس بن موسى الكديمي المتوفي سنة ٢٨٦ انظر ترجمته في الخطيب البغدادي ٣ : ٤٣٥ ، ابن الجوزي المنتظم ٦ : ٢٢ .

(٢) هكذا في د اما في ق ابو العيناء . وابو العيناء هو محمد بن القاسم المتوفي سنة ٢٨٢ انظر المسعودي مروج الذهب ٨ : ١٢٠ ، ابن النديم ١٢٥ ، الخطيب البغدادي ٣ : ١٧٠ ، ابن الجوزي المنتظم ٥ : ١٥٦ ، الصفدي ، نكت الهيان ٢٦٥ ، ابن حجر لسان الميزان ٥ : ٣٤٤ ، ابن العماد شذرات ٢ : ١٨٠ .

(٣) هكذا في ق وسائر المظان اما في د : الثوري وهو عبد الله بن محمد التوزي المتوفي سنة ٢٣٠ هـ ستأتي ترجمته .

(٤) هكذا في د اما في ق : محاسنها .

(٥) هكذا في ق اما في د : الثوري .

كتاب عثمان ورد على ابن عامر فلم يجد من يقرؤه الا جدي . وقال المبرد : قال أبو عبيدة : لما حملت أنا والأصمعي الى الرشيد تغدينا عند الفضل بن يحيى ، فجاءوا بأطعمة ما سمعت بها قط ، واذا بين يدي الأصمعي سمك كنعد وكامخ ، فقال : كل من هذا يا أبا عبيدة فانه كامخ طيب ، فقلت : والله العظيم ما فررت من البصرة الا من الكامخ والكنعد .

ولما قدم بغداد قرىء عليه بها أشياء من كتبه ، وروى عنه علي بن المغيرة الأثرم ، وأبو عبيدة القاسم بن سلام ، وأبو عثمان المازني ، وأبو حاتم السجستاني ، وغيرهم .

وقال محمد بن يحيى الصولي : قال اسحق بن ابراهيم الموصلي : وهو الذي أقدم أبا عبيدة من البصرة ، سألت الفضل بن سهل أن يقدمه ، فورد أبو عبيدة سنة ثمان وثمانين ومائة بغداد ، فأخذ عنه وعن الأصمعي علماً كثيراً . وعن التوزي (٢) عن أبي عبيدة قال : أرسل إليّ الفضل بن الربيع الى البصرة في الخروج اليه ، فقدمت عليه ، فلما استأذنت عليه ، اذن لي ، وهو في مجلس له طويل عريض ، فيه بساط واحد قد ملأه ، وفي صدره فرش عالية لا يرتقى اليها الا على كرسي ، وهو جالس عليها ، فسلمت عليه بالوزارة ، فرد وضحك ، واستدناني حتى جلست اليه على فرشه ثم سألتني وألطفني وبأسطني وقال انشدني ، فأنشدته ، فطرب وضحك ، وزاد نشاطه . ثم دخل رجل في زي الكتاب له هيئة فأجلسه الى جانبي وقال له : أتعرف هذا ؟ قال : لا ، قال : هذا ابو عبيدة علامة أهل البصرة ، أقدمناه لنستفيد من علمه ، فدعا له الرجل وقرظه لفعله هذا ، وقال لي : اني كنت اليك مشتاقاً ، وقد سألت عن مسألة ، افتأذن لي ان أعرفك اياها فقلت : هات ، قال : قال الله عز وتعالى : « طلعها كأنه رؤوس الشياطين » (٣)

(١) هو علي بن المغيرة الاثرم المتوفي سنة ٢٣٢ هـ . انظر ترجمته في الانساب للسمعاني ١١٩ ، بغية الوعاة للسيوطي ٣٥٥ ، الخطيب البغدادي ١٢ : ١٠٧ ، الفهرست ٥٦ .

(٢) هكذا في ق اما في د : الثوري .

(٣) الصافات ٦٥ .

وانما يقع الوعد والايعاد بما قد عرف مثله وهذا لم يعرف فقلت : انما كلم الله تعالى العرب على قدر كلامهم ، أما سمعت قول امرئ القيس :

أتقتلني والمشرقي مضاجعي [من الطويل]

ومستنة^(١) زرق كانياب أغوال

وهم لم يروا الغول^(٢) قط ، ولكنهم لما كان أمر الغول يهولهم أوعدوا به . فاستحسن الفضل ذلك ، واستحسنه السائل ، واعتقدت من ذلك اليوم أن أضع كتاباً في القرآن في مثل هذا وأشباهه ، وما يحتاج اليه من علمه فلما رجعت إلى البصرة ، عملت كتابي الذي سميته (المجاز) ، وسألت عن الرجل ف قيل لي : هو من كتاب الوزير وجلسائه وهو ابراهيم بن اسماعيل الكاتب^(٣)

قال سلمة : سمعت الفراء يقول لرجل : لو حمل إلى أبو عبيدة لضربتة عشرين في كتاب المجاز . وقال التوزي^(٤) : بلغ أبا عبيدة أن الأصمعي يعيب عليه تأليفه كتاب المجاز في القرآن ، وأنه قال : يفسر ذلك برأيه ، قال : فسأل عن مجلس الأصمعي في أي يوم هو ، فركب حماره في ذلك اليوم ومر بحلقة الأصمعي ، فنزل عن حماره ، وسلم عليه ، وجلس عنده ، وحادثه ، ثم قال له : يا أبا سعيد ما تقول في الخبز ؟ قال : هو الذي تخبزه وتأكله ، فقال له أبو عبيدة : فسرت كتاب الله برأيك قال الله تعالى : « اني أراني أحمل فوق رأسي خبزاً »^(٥) ، فقال له الأصمعي : هذا شيء بان لي فقلته ، ولم أفسره برأيي ، فقال له أبو

(١) هكذا وردت في و د اما في سائر المظان والديوان :
ومسنونة .

(٢) هكذا في ق اما في د : القول .

(٣) هو ابراهيم بن اسماعيل بن داود الكاتب العبرتاني ، انظر انباه الرواة ٣ : ٢٧٨ .

(٤) هكذا في ق اما في د : الثوري .

(٥) سورة يوسف ٣٦ .

عبيدة : وهذا الذي تعيبه علينا كله شيء بان لنا فقلناه ولم نفسره برأينا ، ثم قام فركب حماره وانصرف .

وقال أبو عثمان المازني : سمعت أبا عبيدة يقول : أدخلت على الرشيد فقال لي : يا معمر بلغني أن عندك كتاباً حسناً في صفة الخيل احب أن اسمعه عنك^(١) ، فقال الأصمعي : وما تصنع بالكتاب يُحضر فرس ونضع أيدينا على عضو عضو ونسميه ، ونذكر ما فيه ، فقال الرشيد : يا غلام احضر فرسي ، فقام الأصمعي فوضع يده على عضو عضو ويقول : هذا كذا ، قال الشاعر فيه كذا ، حتى انقضى قوله . فقال الرشيد : ما تقول فيما قال ؟ قال : قلت : قد أصاب في بعض وأخطأ في بعض ، والذي أصاب فيه شيء تعلمه والذي أخطأ فيه لا أدري من أين أتى به .

وقال عبد الله بن عمرو بن لقيط^(٢) : لما خيّر أبو نواس بأن الخليفة يجمع بين الأصمعي وأبي عبيدة قال : أما أبو عبيدة فعالم ما يزال مع أسفاره يقرأها ، والأصمعي بمنزلة بلبل في قفص يسمع من نغمه لحونا ، ويرى كل وقت من ملحه .

وزعم الباهلي صاحب « المعاني »^(٣) : أن طلبة العلم كانوا إذا أتوا مجلس الأصمعي اشتروا البعر^(٤) في سوق الدر ، وإذا أتوا مجلس أبي عبيدة اشتروا الدر في سوق البعر^(٥) ، ويعني ان الأصمعي صاحب عبارة حسنة ، وان أبا عبيدة صاحب عبارة سيئة .

قال أبو العباس المبرد : كان أبو زيد أعلم من الأصمعي وأبي عبيدة بالنحو ، وكنا بعده يتقاربان ، وكان أبو عبيدة أكمل القوم .

(١) هكذا في د اما في ق : منك .

(٢) لم نعثر على ترجمته .

(٣) انظر ابن خلكان ٢٤٩/٢

(٤) هكذا في د اما في ق : البر .

(٥) هكذا في د اما في ق : البر .

وذكر علي بن عبد الله المديني ^(١) أبا عبيدة فأحسن ذكره ، وصحح ^(٢) روايته . وكان الأصمعي لا يحكي عن العرب إلا الشيء الصحيح .

وحكى ثعلب عن ابن الأعرابي قال : حضرت أبا عبيدة في بعض الأيام فأخطأ في موضعين ، قال شلت الحجر وانما هو شُلْتُت — بضم الشين — ثم : أنشد 'شُلْتُت يداً فارية فرتها فضم الشين وانما هو بفتحها . وكان أبو عبيدة ينشد قول حاجب ابن زرارة يوم جيلة ^(٣) :

شтан هذا والعناق والنوم
[من الرجز]
والمشرب البارد في ظل الدوم

وكان الأصمعي ينكر عليه ويقول : ما ابن الصباغ وهذا ؟ واني لأهل نجد دوم ، والدوم شجر المقل ، وهو يكون بالحجاز ، وحاجب نجدى فأنى له دوم . وكان الأصمعي ينشده في الطل الدوم ، أي الدائم كما يقال : رجل زور أي زائر .

وقال أبو موسى محمد بن المثنى ^(٤) : توفي أبو عبيدة النحوي سنة ثمان ومائتين . وقال الخليل بن أسد النوشنجاني ^(٥) : قال أطمع محمد بن القاسم بن النوشنجاني ^(٦) أبا عبيدة موزا ، فقال ما هذا يا أبا جعفر ؟ فكان سبب موته .

(١) هو علي بن عبد الله بن جعفر أبو الحسن السعدي المديني المتوفي سنة ٢٣٥ ، انظر ترجمته في الخطيب البغدادي ١١ : ٤٥٨ ، السبكي طبقات الشافعية الكبرى ١ : ٢٦٦ .

(٢) هكذا في ق اما في د : يصحح .

(٣) هو حاجب بن زرارة من رؤساء يوم جيلة ، وهو عام ولد النبي (ص) انظر الاصابة ١٣٥٥

(٤) هو موسى بن محمد بن المثنى المتوفي سنة ٢٥٢ انظر الخطيب البغدادي ٣ : ٢٨٣ .

(٥) هكذا في جميع المظان المحققة اما في ق و د : البوشنجاني واورد ذكره في سند عن الأصمعي أبو الطيب اللغوي مراتب النحويين ٥٣

(٦) انظر ابن خلكان ٤ : ٣٣٠

ثم أناه أبو العتاهية فقدم اليه موزا فقال: ما هذا يا أبا جعفر؟ قتلت: أبا عبيدة بالموز، وتريد أن تقتلني، لقد استحللت قتل العلماء.

قال الصولي: توفي أبا عبيدة سنة سبع ومائتين. وقال المظفر بن يحيى^(١): توفي أبو عبيدة سنة تسع ومائتين وهو ابن ثلاث وتسعين سنة، وقيل: توفي سنة إحدى عشرة ومائتين، وقيل توفي بالبصرة سنة ثلاث عشرة ومائتين وله ثمان وتسعون سنة في خلافة المأمون.

أبو سعيد الاصمعي^(٢):

وأما الاصمعي فهو عبد الملك بن قُريب، واسم قُريب عاصم، ويكنى أبا بكر بن عبد الله بن اصمعي. وكان صاحب النحو واللغة والغريب والاختصار والملح. وقال عمر بن شبة^(٣): سمعت الاصمعي يقول: احفظ عشرة آلاف أرجوزة، ويقال: كان الرشيد يسميه شيطان الشعر. وقال الأخفش: ما رأينا أحداً أعلم بالشعر من الأصمعي، وخلف، فقلت: أيهما كان أعلم؟ فقال:

(١) هو المظفر بن يحيى المتوفي سنة ٣٤٨ انظر الخطيب البغدادي ١٣ : ١٢٩ .

(٢) هو عبد الملك بن قُريب أبو سعيد الاصمعي . انظر ترجمته في السيرافي ، اخبار النحويين ٥٨ ، السمعاني ، الانساب ٥١ ، السيوطي بنية الوعاة ٣١٣ ، القفطي ، انباه ٢ : ١٩٧ ، أبو نعيم ، تاريخ اصبهان ٢ : ١٣ ، تاريخ ابن الاثير ٥ : ٢٢٠ ، الخطيب البغدادي ١٠ : ٤١٠ ، تاريخ ابن عساكر ٢٤ : ٤١٤ ، ابن العماد: شذرات ٢ : ٣٦ ، الخونساري روضات الجنات ٤٥٨ ، ابن خلكان ١ : ٢٨٨ ، أبو الطيب اللغوي ٤٦ ، المعارف لابن قتيبة ٢٣٦ ، ابن تفرى بردى النجوم الزاهرة ٢ : ١٩٠ ، ابن الاثير ، اللباب ١ : ٥٦ ، ابن النديم ٥٥ .

(٣) هو عمر بن شبة بن عبيد النميري أبو زيد البصري المتوفي سنة ٢٠٢ ، انظر ابن حجر تهذيب التهذيب ٧ : ٤٦ .

الأصمعي ، لأنه كان نحويًا . وقال أبو العباس محمد بن يزيد المبرد : كان أبو زيد صاحب لغة وغريب ونحو ، وكان أكثر من الأصمعي في النحو ، وكان أبو عبيدة أعلم من أبي زيد والأصمعي بالانساب والايام والاختبار ، وكان للأصمعي يد غراء في اللغة لا يعرف فيها مثله وفي كثرة الرواية ، وكان دون أبي زيد في النحو .

وحكى محمد بن هبيرة ^(١) قال : قال الأصمعي للكسائي وهما عند الرشيد :
ما معنى قول الشاعر [الراعي] : ^(٢)

قتلوا ابن عفان الخليفة محرماً

ودعا فلم أر مثله مقتولا

قال الكسائي : كان محرماً بالحج ، قال الأصمعي فقله :

قتلوا كسرى بليل محرماً فتولى لم يتمتع بكفن

فهل كان محرماً بالحج ؟ فقال هارون للكسائي : يا علي ، إذا جاء الشعر فإياك والأصمعي . قال الأصمعي : محرماً أي في حرمة الاسلام ، ومن ثم قيل : مسلم محرم ، أي لم يحصل من نفسه شيئاً يوجب القتل ، وقوله : محرماً - في كسرى - يعني حرمة العهد الذي كان له في عنق أصحابه . قال المصنف : ويحتمل أن يكون قوله : « محرماً » في حق عثمان أي دخل في الأشهر الحرم ، يقال : أحرم الرجل ، إذا دخل في الأشهر الحرم ، وقد كان قتل عثمان في ثمانى عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وذو الحجة من الأشهر الحرم .

(١) هو أبو سعيد الفاضري محمد بن هبيرة ، انظر الخطيب البغدادي ٣ : ٣٧٠ ، السيوطي ، البقية ١١٠ .
(٢) هو حصين بن معاوية المعروف بالراعي انظر أبو الفرج ، الاغانى ٢٠ : ١٦٨ ، ابن قتيبة ، الشعر ١ : ٣٧٧ ، الأمدى المؤتلف ١٢٢ ، البغدادي الخزائن ١ : ٥٠٢ ابن دريد الاشتقاق ١٧٩ .

قال أبو عبد الله ابن الأعرابي : شهدت الأصمعي وقد أنشد نحواً من مائتي بيت ما فيها بيت عرفنا .

وكان الأصمعي صدوقاً في الحديث ، أخذ عن عبد الله بن عون ، وشعبة بن الحجاج^(١) ، وحماد بن سلمة ، وحماد بن زيد^(٢) ، والخليل بن أحمد . ويعكس أنه أراد أن يقرأ عليه العروض وشرح في تعلمه فتعذر ذلك عليه ، فيش الخليل منه فسأله عن معضوب الوافر ، فقال له : يا أبا سعيد كيف تقطع قول الشاعر :

إذا لم تستطع شيئاً فدعه
[من الوافر]
وجاوزه الى ما تستطيع

فلم الأصمعي ان الخليل قد تأذى لبعده عن علم العروض ، فلم يعاوده فيه : والمعضب اسكان الخامس المتحرك فيسكن السلام من مفاعلتين فيبقى مفاعلتين بسكون اللام منه فينتقل إلى مفاعيلين ويقطع^(٣) هكذا :

إذا لم تستطع شيئاً فدعه
مفاعيلن مفاعيلن فعولن
وجاوزه الى ما تستطيع
مفاعيلن مفاعيلن فعولن

(١) هو شعبة بن الحجاج بن الورد أبو بسطام العتكي المتوفى سنة ١٦٠ ، انظر الخطيب البغدادي ٩ : ٢٥٥ ، أبو نعيم الحافظ ، حلية الأولياء ٧ : ١٤٤ .

(٢) هكذا في جميع النصوص المحققة أما في ق و د : حماد بن دريد وهو حماد بن زيد بن درهم الأزدي ، روى عن أنس وابن سيرين وعاصم بن بهدلة وروى عنه الثوري وتوفي سنة ١٩٧ انظر الخرجي ، خلاصة تذهيب الكمال ٢٨ .

(٣) هذا هو الصحيح أما في ق : يقع ، و د : تقطيع .

وأخذ عنه ابن أخيه عبد الرحمن بن عبد الله وأبو عبيد القاسم بن سلام، وأبو حاتم السجستاني، وأبو الفضل الرياشي، وأحمد بن محمد اليزيدي، ونصر بن علي الجهمي، وغيرهم.

وكان من أهل البصرة وقدم^(١) بغداد أيام الرشيد. قال محمد بن عبد الرحمن مولى الانصار^(٢) : قال حدثنا الأصمعي^(٣) قال : بعث إلى الأمين وهو ولي عهد، فصرته إليه فقال : إن الفضل بن الربيع^(٤) يحدث عن أمير المؤمنين أنه يأمر بحملك إليه على ثلاث دواب من دواب البريد، وكان حينئذ بالرقعة، فجهزت وحملت إليه، فلما وصلت الرقة، أوصلت إلى الفضل بن الربيع، فقال : لا تلقين أحداً ولا تكلمه حتى أوصلك إلى أمير المؤمنين. وانزلي منزلاً أقمت فيه يومين أو ثلاثة ثم استعضرني فقال : جئني وقت المغرب حتى ادخلك على أمير المؤمنين، فجئته فأدخلني على الرشيد وهو جالس منفرد، فسلمت فاستداني، وأمرني بالجلوس فجلست، فقال : يا عبد الملك^(٥)، وجهت إليك بسبب جاريتين أهديتا إلي، قد أخذتا طرفاً من الأدب أحببت أن تختبر^(٦) ما عندهما وتشير فيهما بما هو الصواب عندك. ثم قال : ليُمنضَ إلى عاتكة فيقال لها : احضري الجاريتين، فحضرت ومعهما جاريتان ما رأيت مثلها قط، فقلت

(١) هكذا في ف اما في د : وقد .

(٢) لم. نهتد إلى معرفته .

(٣) الخبر مثبت في تاريخ بغداد ١٠ : ٤١١ .

(٤) هو الفضل بن الربيع بن يونس كان أبوه وزيراً للمنصور، وكان الفضل من خصوم البرامكة وقد ولي الوزارة بعدهم إلى أن مات الرشيد وبقي وزيراً لدى الأمين وتوفي سنة ٢٠٨ بطوس، انظر ابن خلكان ١ : ٤١٢

(٥) هكذا في ق و د اما في تاريخ بغداد للخطيب : يا عبد الله .

(٦) هذا هو الصحيح وفي ق و د : تبور .

لاحديهما : ما اسمك يا فلانة ؟ فقالت : فلانة ، قلت : فما عندك من العلم ؟ قالت : ما أمر الله تعالى به في كتابه ، ثم ما ننظر فيه من الاشعار والاداب والأخبار . فسألتها عن حروف من القرآن ، فأجابتنني كأنها تقرأ الجواب من كتاب ، وسألتها عن النحو والعروض والأخبار ، فما قصرت ، فقلت : بارك الله تعالى فيك فما قصدت في جوابي في كل فن أخذت فيه . فان كنت تقرضين من الشعر فأنشدينا شيئاً فاندفعت في هذا الشعر :

يا غياث البلاد في كل مَعْتَل [من الخفيف]

ما يريد العباد الا رضاكا

لا ومن شرف الامام ^(١) وأعلى

ما أطاع الإله عبد عصاكا

فقلت : يا أمير المؤمنين ، ما رأيت امرأة في مسلك رجل مثلها ، وسألت الأخرى فوجدتها دونها الا أنها ان ووظب عليها لحقتها ^(٢) فقال يا عباسي : فقال الفضل بن الربيع : لبيك يا امير المؤمنين فقال ليُرّدا الى عاتكة ويقال لها : تُصلح ^(٣) هذه التي وصفها بالكهال لتحمل الى الليلة . ثم قال : يا عبد الملك أنا ضجر قد جلست أحب ان اسمع حديثا انفرج به فحدثني بشيء ، فقلت : لأي الحديث يقصد امير المؤمنين ؟ فقال : — لما شهدت وسمعت من أعاجيب الناس وطرائف اخبارهم فقلت : يا امير المؤمنين كان صاحب لنا في بدو ^(٤) بني فلان كنت اغشاه واتحدث اليه ، وقد أتت عليه ست وتسعون سنة [وهو] أصح

(١) هكذا في ق و د اما في انباه القفطي ٢ : ٢٠٠ البلاد

(٢) سقطت في د وما اثبتناه من ق .

(٣) هكذا في ق اما في د : تصنع .

(٤) هكذا في ق اما في د : بدر .

الناس ذهنا وأجودهم أكلا ، وأقواهم بدنا ، فعبرت^(١) عنه زمانا ، ثم قصدته ، فوجدته ناحل البدن ، كاسف البال ، متغير الحال ، فقلت له ما شأنك ؟ أصابتك مصيبة ؟ قال : لا ، قلت : فمرض عراك ؟ قال : لا ، قلت : فما سبب هذا الذي أراه بك ؟ فقال : قصدت بعض القرابة في حي بني فلان فألقيت عندهم جارية قد لاثت^(٢) رأسها ، وطلت بالورس ما بين قرننها الى قدمها ، وعليها قميص وقناع مصبوغان وفي عنقها طبل توقع عليه وتتشد :

محاسنها سهام المنايا
[من الوافر]
مُرَيْشَة^(٣) بأنواع الخطوب
برى^(٤) ريب الزمان لمن سهما^(٥)
يُصِيبُ بنصله مهجَ القلوب

فأجبتها :

قفي شفي^(٦) في موضع الطبل ترتعي^(٧)
[من الطويل]
كما قد أبحث الطبل في جِيدِكِ الحَسَن
هيني عوداً أجوفاً تحت شَتَةِ
تمتع فيما بين نحرِكِ والذَمَن

-
- (١) هكذا في ق اما في د : فعبرت .
 - (٢) هكذا في ق اما في د : لانت .
 - (٣) هكذا في ق اما في د : مركشة .
 - (٤) هذا هو الصحيح وفي ق و د : نزي .
 - (٥) هذا هو الصحيح وفي ق و د : سهم .
 - (٦) هذا هو الصحيح اما في ق و د : شفني .
 - (٧) هذا هو الصحيح اما في ق و د : نرتعي .
 - (٨) هذا هو الصحيح اما في ق و د : سنه .

فلما سمعت الشعر مني نزعيت الطبل ورميت به وجهي ، وبادرت الى الخباء فلم أزل واقفاً حتى حميت الشمس على مفرق رأسي ، لا تخرج ولا ترجع إلي جواباً فقلت : أنا والله معها كما قال الشاعر :

فسوالله يا سلمى لطال اقامتي
[من الطويل]
على غير شيء يا سليمى أراقبه

ثم انصرفت سخين العين قرح القلب فهذا الذي ترى من التغير من عشقي لها .

قال : فضحك الرشيد حتى استلقى وقال ويحك يا عبد الملك ابن ست وتسعين سنة يعشق !! قلت قد كان كذلك ^(١) يا أمير المؤمنين ، فقال يا عباسي ^(٢) ، فقال الفضل : لبيك يا أمير المؤمنين ، قال : اعط عبد الملك مائة ألف درهم وردة الى مدينة السلام ^(٣) . فانصرفت فاذا خادم يحمل شيئاً ومعه جارية تحمل شيئاً فقال : أنا رسول الجارية التي وصفتها وهذه جاريتها ، وهي تقرأ عليك السلام ، وتقول لك : أمير المؤمنين أمر لي بألف دينار وهذا نصيبك منها ، فاذا المال ألف ، وهي تقول لن تخليك من المواصل بالبر . فلم تزل تتمهدين بالبر الواسع حتى كانت قينة ^(٤) محمد ، فانقطعت أخبارها عني . وأمر الفضل بن الربيع من ماله بعشرة آلاف درهم .

وحكى أبو العباس المبرد قال : دخل الاصمعي على الرشيد بعد غيبة كانت منه ، فقال له : يا أصمعي كيف كنت بعدنا ؟ فقال ما لا قتني بعدك ارض ،

-
- (١) هكذا في د اما في ق : هذا .
(١) هكذا في ق : هذا .
(٢) هكذا في ق اما في د : يا عباس .
(٣) هكذا في النصوص الصحيحة اما في ق و د : السلمة .
(٤) هكذا في ق اما في د : مينة .

فتبسم الرشيد . فلما خرج الناس قال يا اصمعي ما معنى قولك ما لاقتني ارض ؟ . فقال ما استقرت بي ارض ، فقال : هذا حسن ، ولكن لا ينبغي أن تكلمني بين يدي الناس إلا بما أفهمه ، فاذا خلوت فعلمي ، فانه يقبح بالسلطان ان لا يكون عالماً ، لانه لا يخلو أما ان أسكت أو أجيب فاذا سكنت فيعلم الناس اني لا اعلم اذا لم أجيب ، وإذا أجبت بغير الجواب فيعلم من جوابي اني لم أفهم ما قلت . قال الاصمعي : فعلمتني أكثر مما علمته .

وحكى المبرد أيضاً قال : مازح الرشيد ام جعفر فقال لها : كيف أصبحت يا ام نهر ؟ فاعتمدت ^(١) لذلك ولم تفهم معناه . فانفذت ^(٢) الى الاصمعي تسأله فقال : الجعفر النهر الصغير ، وانما ذهب الى هذا فطابت نفسها .

ويحكى عن الاصمعي انه قال : كلمت أبا يوسف القاضي بحضرة الرشيد في الفرق بين عقلت القليل وعقلت عنه ، فلم يفهمه حتى فهمته : عقلت القليل اذا أدبت ديتة وعقلت عنه اذا لزمته دية فاديتها عنه .

وذكر ابو العباس المبرد : ان رجلاً كان يألف حلقة الاصمعي ، فاذا صار الى ضيعته أهدى الى الاصمعي مما يحمل منها ، فترك حلقة الاصمعي ، وألف حلقة أبي زيد . وكان أبو زيد لا يقبل شيئاً ، قال فمر الرجل يوماً بالاصمعي فأنشده الاصمعي للفرزدق :

ولجّ بك الهجران حتى كأنما

[من الطويل]

ترى الموت في البيت الذي كنت تألف

وقال ابو العيناء : قال الاصمعي : دخلت وأبو عبيدة على الفضل بن الربيع فقال : يا اصمعي كم كتابك في الخيل ؟ فقلت : جلد ، قال : فسأل أبا عبيدة فقال : خمسون جلداً ^(٣) . قال : فأمر باحضار الكتابين واحضار فرس فقال لأبي عبيدة : اقرأ كتابك حرفاً حرفاً ، وضع يدك على موضع موضع من الفرس ،

(١) هكذا في ق اما في د : فاعتمدت .

(٢) هذا هو الصحيح ، اما في ق و د : انفذت .

(٣) هكذا في ق و د اما في القفطي ، انباه ٢ : ٢٠٢ : مجلداً .

فقال أبو عبيدة : لست بيطاراً ، وإنما هذا شيء أخذته وسميته عن العرب ، فقال لي : قم يا أصمعي فضع يدك على موضع موضع من الفرس فوثبت فأخذت بأذني الفرس ، ووضعت يدي على ناصيته فجعلت أقول هذا اسمه كذا ، حتى بلغت حافره ، فأمر لي بالفرس ، فكنت إذا أردت أن أغيظ أبا عبيدة ركبت الفرس فأتيته .

وقال ابن بكير النحوي ^(١) : لما قدم الحسن بن سهل ^(٢) العراق ، أحب أن يجمع بين جماعة من أهل الأدب ، فأحضر أبا عبيدة ، والأصمعي ، ونصر بن علي الجهضمي ، وحضرت معهم ، فابتدأ الحسن فنظر في رقاع كانت بين يديه للناس في حاجاتهم فوقع عليها ، وكانت خمسين رقعة ، ثم أمر فدفعته إلى الخازن ، ثم أفضنا في ذكر الحفظ ، فذكرنا جماعة ، فالتفت أبو عبيدة وقال : ما الغرض أيها الأمير في ذكر من مضى ، ها هنا من يقول : انه ما قرأ كتاباً قط فاحتاج إلى ان يعود فيه ، ولا دخل قلبه شيء وخرج عنه ، فالتفت الأصمعي . فقال : إنما يريدني بهذا القول والأمر في ذلك على ما حكى ، وأنا أقرب إليه : قد نظر الأمير في خمسين رقعة وأنا أعيد ما فيها ، وما وقع به على كل رقعة ^(٣) ، فأحضرت الرقاع ، فقال الأصمعي : سأل صاحب الرقعة الأولى كذا واسمه كذا ووقع له بكذا ، والرقعة الثانية والثالثة حتى مر في نيف وأربعين رقعة . فالتفت إليه نصر بن علي الجهضمي وقال : « أيها الرجل ، أبق على نفسك من العين » . فكف الأصمعي .

وقال الربيع بن سليمان ^(٤) . سمعت الشافعي رحمه الله تعالى يقول : ما عبر

(١) هو أحمد بن عمر بن بكير النحوي عاصر الأصمعي وأبا عبيدة وروى عنه تعلقب . انظر القفطي انباه ١ : ٩٠ .

(٢) هو أبو محمد الحسن بن سهل السرخسي وزير المأمون بعد أخيه الفضل توفي سنة ١٣١ ، انظر ابن خلكان ١ : ١٤١ .

(٣) هذا هو الصحيح وفي ق و د : رقعة رقعة .

(٤) هو الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي صاحب الشافعي المتوفي ٢٧٠ ، انظر ابن خلكان ٢ : ٥٣ ، السبكي طبقات الشافعية الكبرى ١ : ٢٥٩ .

أحد من العرب بأحسن من عبارة الأصمعي .

وروى الرياشي قال : سمعت عمرو بن مرزوق ^(١) يقول : رأيت الأصمعي وسيبويه يتناظران ، فقال يونس : الحق مع سيبويه ، وهذا يغلبه بلسانه في الظاهر ، يعني الأصمعي . وروى العباس ^(٢) بن الفرغ قال : ركب الأصمعي حماراً ذمياً ، فقبل له : بعد براذين الخلفاء تركب هذا ، فقال متمثلاً :

ولما أبت الا طراقا بوردها

[من الطويل]

وتكديرها الشرب الذي كان صافياً

شربنا برنق ^(٣) من هواها مكدر

وليس يعاف الرنق من كان صادياً

وهذا وأملك ديني أحب الي من ذلك مع فقدما .

قال نصر بن علي : كان الأصمعي يتقي أن يفسر حديث الرسول (ص) كما يتقي أن يفسر القرآن وقال أيضاً : حضرت الأصمعي وقد سأله سائل عن معنى قول الرسول (ص) : جاءكم أهل اليمن وهم أبجع أنفسا . ما معنى أبجع ؟ قال : يعني أقتل . ثم أقبل متندما على نفسه كاللائم لها ، فقلت له : لا عليك ، فقد حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح ^(٤) عن مجاهد في قوله تعالى : « فلعنك باخع نفسك ^(٥) أي قاتل نفسك فكأنه سرى ^(٦) عنه . وقال ابراهيم

(١) هو عمرو بن مرزوق الأزدي الواسطي . انظر الخزرجي ، خلاصة تذهيب الكمال ص ٢٤٩ .

(٢) هو العباس بن الفرغ الرياشي ، وفي ف و د : عباس ، وستاتي ترجمته .

(٣) هكذا في ق اما في د : بريق .

(٤) هو عبد الله بن أبي نجيح المتوفي ١٠٩ انظر المعارف لابن قنينة ١٦١ .

(٥) الكهف ٦ .

(٦) هكذا في ف اما في د : اسرى .

الحربي (١) : كان أهل البصرة كلهم أصحاب أهواء الا اربعة فانهم كانوا أصحاب سنة : أبو عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد ويونس بن حبيب ، والأصمعي .

وقال محمد بن ابراهيم (٢) : سمعت الامام أحمد بن محمد بن حنبل يثني على الأصمعي بالفقه ، قال : وسمعت علي بن المديني يثني عليه ، وقال : سمعت الامام أحمد بن حنبل ويحيى بن معين يثنيان عليه في السنة .

وروي عن ابن أبي خيثمة (٣) قال : « سمعت يحيى بن معين يقول : الأصمعي ثقة . وحكي عن الشافعي انه قال : ما رأيت بذلك المعسكر أصدق من الأصمعي . وحكي انه سئل أبو داود عن الأصمعي فقال : صدوق . وقال أبو العباس : توفي الأصمعي بالبصرة وأنا حاضر سنة ثلاث عشر ومائتين ، ويقال : توفي سنة سبع عشر ومائتين في خلافة المأمون ويقال : مات الأصمعي في سنة ستة عشرة ومائتين .

وقال محمد بن أبي العتاهية : لما بلغ أبي موت الأصمعي ، خرج وراثه فقال :

أسفت لفقد الأصمعي لقد مضى

[من الطويل]
حميداً له في كل صالحة سهم

تقضت بشاشات المجالس بعده

وودعنا اذ ودع الانس والعلم

(١) هكذا في د اما في ق الحري .

(٢) هو محمد بن ابراهيم النحوي القاضي المعروف بالعوامي ، انظر ترجمته في السيوطي ، البقية ٧ ، فهرست ابن النديم ٨٦ ، حاجي خليفة ١٠٩ ، ياقوت ، ارشاد ١٧ : ١٩ .

(٣) هكذا في د وفي سائر النصوص المحققة ، اما في و : ابن خيثمة . وهو احمد بن ابي خيثمة زهير بن حرب بن شداد المتوفى ٢٧٩ انظر تاريخ بغداد للخطيب ٤ : ١٦٢ ، ابن الجوزي ، المنتظم ٥ : ١٣٩ ، فهرست ابن خير ١ : ٢٠٦ .

وقد كان نجم العلم فينا حياته

فلما انقضت أيامه أفل النجم

أبو زيد سعيد بن الأنصاري (١) :

وأما أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري فكان عالماً بالنحو واللغة أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وأخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام وأبو حاتم السجستاني (٢) وأبو العيلاء محمد بن القاسم وغيرهم . وكان ثقة من أهل البصرة ، وكان سيويه إذا قال : « سمعت الثقة » يريد به أبا زيد الأنصاري وقال صالح بن محمد : « أبو زيد النحوي ثقة » ويروى عن أبي عبيدة والأصمعي : أنها سئلا عن أبي زيد الأنصاري فقالا : (ما شئت من عفاف وتقوى واسلام) ، وقال أبو عثمان المازني : كنا عند أبي زيد فجاء الأصمعي وأكب على رأسه وجلس وقال : « هذا عالمنا ومعلمنا منذ عشرين سنة » (٣) وقال الأصمعي : (رأيت خلفا الأحمر في حلقة أبي زيد) . ويحكى عن أبي زيد أنه قال : كنت ببغداد فاردت أن انحدر الى البصرة فقلت لأبن أخي أكثر لنا ، فجعل ينادي يا معشر الملاحون ، فقلت له : ويلك ما تقول ! فقال : جعلت فداك ، أنا مولع بالرفع ،

(١) هو سعيد بن أوس بن ثابت أبو زيد الأنصاري المتوفى سنة ٢١٥ . انظر ترجمته في القفطي انباه ٢ : ٣٠ ، السيرافي أخبار النحويين ٥٢ ، السيوطي البغية ٢٥٤ ، ابن حجر تهذيب التهذيب ٤ : ٣ ، الخطيب البغدادي ٩ : ٧٧ ، تاريخ أبي الفدا ٢ : ٣٠ ، تاريخ ابن كثير ١ : ٢٦٩ ، الخزرجي ، خلاصة تذهيب الكمال ١١٥ ، ابن خلكان ١ : ٢٠٧ ، ابن العماد ، شذرات ٢ : ٣٤ ، ابن النديم ٥٤ ، ياقوت ارشاد ٤ : ٢٣٨ ، طبقات الزبيدي ١٨٢ .

(٢) هكذا في ق اما في د : ابو هاشم السجستاني .

(٣) في ابن خلكان : « انت رئيسنا وسيدنا منذ خمسين سنة » ، وفي انباه الرواة : « هذا عالمنا ومعلمنا منذ عشرين سنة » .

وحكى أبو حاتم السجستاني قال : حدثني أبو زيد قال قلت : لاعرابي ما المتكأكيء ؟ قال : المتأزف قلت : وما المتأزف ؟ قال : المهبطي قلت : وما المهبطي ؟ قال أنت أحق ومضى وتركني . قال السيرافي : وذلك كله القصير .

وقال أبو العباس المبرد كان أبو زيد عالماً بالنحو ولم يكن مثل الخليل وسيبويه . وكان يونس من باب أبي زيد في العلم واللغات ، وكان يونس أعلم من أبي زيد بالنحو ، وكان أبو زيد أعلم من الأصمعي وأبي عبيدة بالنحو ، وحكى أبو زيد من شواهد النحو عن العرب ما ليس لغيره ، وكان يروي عن علماء الكوفة ولا يعلم أحد من علماء البصريين بالنحو واللغة أخذ عن أهل الكوفة إلا أبا زيد فإنه روى عن المفضل الضبي قال أبو زيد في أول كتاب النوادر : انشدني المفضل لضمرة بن ضمرة النهشلي^(١) :

بكرت تلومك بعد وهن في الندى [من الكامل]
بسل عليك ملامتي وعتابي
أأمرها^(٢) وبُنِي^(٣) عمي ساغب
وكفالك من إبة عليّ وعاب
هل تخمشن ابلي على وجوهها
أو^(٤) تمصبن روؤسها بسلام

المعنى : -

بكرت أي قدمت في الوقت ، بعد وهن أي ساعة من الليل ، وبسل

-
- (١) انظر كتاب النوادر لأبي زيد ، وانظر اللسان ١٣ : ٥٧ ، وهو شاعر جاهلي ، انظر سمط اللآلئ ٤٣٥ .
(٢) هكذا في ق وفي النوادر وفي اللسان اما في د : أأمرها .
(٣) هكذا هو الصحيح وفي ق : وبني بفتح الباء .
(٤) في اللسان وفي النوادر : أم .

— بفتح السين — أي حرام ، وأصرها أي أشد ^(١) اخلافها ومنه المصبرات
— بتشديد الراء — ، وساغب أي جائع وابة أي عيب ، وسلاب أي عصابة
سوداء تلبسها المرأة في المصيبة .

وعامة (كتاب النوادر لأبي زيد) عن المفضل الضبي ، وقال أبو عثمان
المازني : كان أبو زيد يقول لأصحابه إذا أخطأوا أخطأتم وأسوأتم من قولهم
أسوأ الرجل (مهموز) إذا أحدث . وقال روح ابن عباد ^(٢) : كنت عند
شعبة فضجر من الحديث فرمى بطرفه فرأى أبا زيد سعيد بن أوس في أخريات
الناس فقال يا أبا زيد :

واستعجمت دارمى ما تكلمنا
[من البسيط]
والدار لو كلمتنا ذات أخبار ^(٣)

إلى يا أبا زيد ! فجعلنا يتناشدان الأشعار . فقال بعض أصحاب الحديث
لشعبة : « يا أبا بسطام نقطع اليك ظهور الإبل لنسمع منك حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتدعنا وتقبل على الأشعار » . قال فرأيت شعبة قد غضب
غضباً شديداً ، ثم قال : يا هؤلاء انا أعلم بالأصلح لي أنا . والذي لا إله إلا هو ،
في هذا أسلم مني ذاك .

-
- (١) هكذا في ق اما في د : اسد .
(٢) هو روح بن عباد الفيسي المتوفي ٢٠٧ ، انظر الخطيب
البغدادى ٨ : ٤٠١ .
(٣) البيت رواية اخرى .
واستعجمت دار نعم ما تكلمنا
وهو من قصيدة للنايفة مطلعها :
عوجوا فحيوا لنعم دمنة الدر
انظر جمهرة اشعار العرب ٧٧ .
- والدار لو كلمتنا ذات أخبار
ماذا تحيون من نوى واحجار

ويروى أن أعرابياً وقف على حلقة أبي زيد فقال أبو زيد : « سل
يا أعرابي » فقال على البديهة :

لا ولا فيه أرغب	لست للنحو جئكم
أبد الدهر يضرب	أنا مالي ولا مرىء
أينما شاء يذهب ^(١)	خل زيدا لشأنه
قد شجاء التطرب	واستمع قول عاشق
فهو فيها يشب	همه الدهر طفلة

وقال أبو عثمان المازني : سمعت أبا زيد يقول : لقيت أبا حنيفة يحدث^(٢)
بحديث فيه يدخل الجنة قوم حفاة عراة منتنين قد أمحشتهم^(٣) النار فقال :
منتنون قد محشتهم النار ، فقال : ممن أنت ؟ قلت : من أهل البصرة فقال : كل
أصحابك مثلك ؟ فقلت « أنا أخسهم حظا في العلم » فقال : « طوبى لقوم
تكون أخسهم » .

وقال محمد بن يونس توفي أبو زيد الأنصاري سنة أربع عشرة ومائتين
وقال الرياشي وأبو حاتم توفي أبو زيد سنة خمس عشرة ومائتين . قال المصنف :
وكان ذلك في خلافة المأمون . وحكى أبو بكر الخطيب^(٤) أن وفاته كانت
بالبصرة .

(١) هكذا في ق و د ومظان أخرى اما في اخبار النحويين البصريين
فهو :

حيث ما شاء يذهب

(٢) هكذا في ق اما في د محدث .

(٣) محش الجلد قشره انظر مادة (محش) في اللسان ، اما في
ق فقد جاءت أمحشتهم وفي د : أمحشتهم . ورواية الحديث في نهاية
ابن الاثير (٤ : ٨١) (يخرج قوم من النار قد امتحشوا) .

(٤) هكذا في د اما في ق : أبو الخطيب ، وهو صاحب تاريخ بغداد
وستأتي ترجمته .

أبو فيد مؤرج بن عمرو السدوسي^(١) :

وأما أبو فيد مؤرج بن عمرو السدوسي فكان من كبار أهل اللغة والعربية وأخذ عن أبي زيد الأنصاري وصحب الخليل بن أحمد وكان من كبار^(٢) أصحابه وسمع الحديث عن شعبة بن الحجاج^(٣) وأبي عمرو بن العلاء ، وغيرهما . وأخذ عنه أحمد بن محمد بن أبي علي اليزيدي .

قال أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي : أخبرني عمي أبو جعفر قال : أخبرني مؤرج : انه قدم من البادية ولا معرفة له بالقياس في العربية ، قال : فأول ما تعلمت القياس في حلقة أبي زيد الأنصاري بالبصرة ؟ وقال محمد بن العباس اليزيدي : حدثني عمي عبيد الله قال : حدثني أخي أحمد بن محمد قال : قال لنا مؤرج بن عمرو السدوسي : « اسمي وكنيتي غريبان ، اسمي مؤرج ، والعرب تقول : ارجت بين القوم وأرشت إذا حرشت . وأنا أبو فيد والقييد ورد الزعفران ، ويقال فاد الرجل يفيد فيدا إذا مات » . ويقال ان الأصمعي كان يحفظ ثلث اللغة وكان الخليل يحفظ نصف اللغة ، وكان أبو فيد يحفظ الثلثين وكان أبو مالك الاعرابي يحفظ اللغة كلها . وكان الغالب علي أبي مالك

(١) هو مؤرج بن عمرو أبو فيد السدوسي . انظر ترجمته في السيراني ، اخبار النحويين ٥٢ ، السيوطي البقية ٤٠٠ ، الخطيب البغدادي ١٣ : ٢٥٨ ، ابن خلكان ٢ : ١٣٠ ، طبقات الزبيدي ٧٨ الفهرست لابن النديم ٤٨ ، القفطي ، انباه ٣ : ٣٢٧ ، مراتب النحويين ٦٧ .

(٢) هكذا في ق اما في د : اكابر .

(٣) هو شعبة بن الحجاج بن الورد ابو البسطام العتكي التوقي سنة ١٦٠ هـ . انظر ترجمته في الخطيب البغدادي ٩ : ٢٥٥ ، حلية الاولياء ٧ : ١٤٤ .

حفظ الغريب والنوادر . وقال اسماعيل بن اسحق بن نصر بن علي قال : كنت عند محمد بن المهلب وإذا الأخفش قد جاء اليه فقال محمد بن المهلب ومن أين جئت ؟ فقال : من عند القاضي يحيى بن أكثم ^(١) وقال سألتني عن الثقة المقدم من غلمان الخليل من هو ؟ فقلت له النضر بن شميل وسيبويه ومؤرج السدوسي . وقال محمد بن العباس اليزيدي أهدى أبو فيد مؤرج السدوسي الى جدي محمد ابن أبي محمد ، كساء فقال جدي فيه :

سأشكر ما ^(٢) أولى ابن عمرو مؤرج [من الطويل]
وامنحه حسن الثناء مع الود

أغر ^(٣) سدوسي نماء الى العلا
أب كان صبا بالمكارم والمجد
أتينا أبا فيد تؤمل سيبه

ونقدح زنداً غير كاب ولا صلد
فأصدرنا بالفضل ^(٤) والبذل والغنى ^(٥)

وما زال محمود المصادر والورد
كساني ولم أستكسه متبرعا
وذلك أهني ما يكون من الورد

(١) وهو يحيى بن اكثم القاضي المتوفي سنة ٢٤٢ . انظر تاريخ بغداد للخطيب ١٤ : ١٩١ .

(٢) هكذا في ق وفي سائر المظان ، اما في د : ها .

(٣) هكذا في ق ، اما في د : اعز .

(٤) هكذا في ق و د ، اما في انباه الرواة ٣ : ٣٢٨ : بالري .

(٥) هكذا في ق و د ، اما في انباه الرواة : اللهأ .

كساء جمال ان أردت جمالة
 وثوب شتاء ان خشيت أذى البرد (١)
 كسانيه فضفاضا اذا ما لبسته
 تروحت مختالا وجزت (٢) عن القصد
 ترى حبا فيه كأن اضطرادها (٣)
 فرند حديث صقله سل من غمد
 سأشكر ما عشت السدوسي به
 وأوصي بشكر للسدوسي من بعدي

قال المصنف : ولو كانت هذه الأبيات في مقابلة صلة من سندس الجنة
 لوفت (٤) بشكرها لما تضمنته من حسن ألفاظها ومعانيها ولقد كسا اليزيدي
 مؤرجا من ثياب ما هو انقى من كسائه فرحة الله عليها .

ابو الحسن الأخفش (٥) :

وأما أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش ، فانه كان مولى لبني مجاشع بن
 دارم وهو من أكابر أئمة النحويين من البصريين ، وكان أعلم أخذ عن سيبويه ،

-
- (١) هكذا في ق و د ، اما في انباه الرواة : شبا الورد ، وفي
 ارشاد الاريب : من البرد ، وفي ابن خلكان : اذى البرد .
 (٢) هكذا في ق و د ، اما في انباه الرواة : جرت .
 (٣) هكذا في ق و د ، اما في انباه الرواة : اطرادها .
 (٤) هكذا في ق اما في د لوفت .
 (٥) هو ابو الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش الاوسط ، انظر
 ترجمته في السيرافي اخبار النحويين البصريين ٥٠ ، السيوطي البقية ٢٥٨
 تاريخ ابي الفداء ٢ : ٢٩ ، ابن خلكان ١ : ٢٠٨ ، ابن العماد شذرات
 ٢ : ٣٦ ، طبقات الزبيدي ٧٤ ، فهرست ابن النديم ٥٢ ، مراتب النحويين
 ٦٨ ، القفطي انباه ٢ : ٣٦ .

وكان أبو الحسن قد أخذ عن من أخذ عنه سيبويه ، فانه كان اسن منه ثم اخذ عن سيبويه أيضاً وهو الطريق الى كتاب سيبويه ، لانا لم نعلم أحداً قرأه على سيبويه وما قرأه سيبويه على احد . وانما لما توفي (١) سيبويه قرىء الكتاب على الأخفش . وكان ممن قرأه عليه أبو عمر الجرمي وأبو عثمان المازني ويقال : ان أبا الحسن الأخفش لما رأى ان كتاب سيبويه لا نظير له في حسنه وصحفه ، وانه جامع لاصول النحو وفروعه استحسنه كل الاستحسان فيقال : ان أبا عمر الجرمي قد هم أن يدعي الكتاب لنفسه فقال أحدهما للآخر : كيف السبيل الى اظهار الكتاب ومنع الأخفش من ادعائه ؟ فقال له : أن نقرأه عليه فاذا قرأناه عليه ، أظهرناه وأشعنا أنه لسيبويه فلا يمكنه أن يدعيه . وكان أبو عمر الجرمي موسراً وأبو عثمان المازني معسراً ، فأرغب أبو عمر الجرمي أبا الحسن الأخفش وبذل له شيئاً من المال على أنه يقرئه وأبا عثمان المازني الكتاب فأجاب الى ذلك ، وشرعا في القراءة عليه وأخذوا الكتاب عنه وأظهرا أنه لسيبويه وأشاعا ذلك فلم يمكننا أبا الحسن أن يدعي الكتاب . فكانا السبب في اظهار أنه لسيبويه ولم يسند كتاب سيبويه اليه الا بطريق الأخفش فان كل الطرق مستند فيها اليه . وقال أبو العباس أحمد بن يحيى عن سلمة : قال حدثني الأخفش أن الكسائي لما قدم البصرة سألتني أن أقرأ عليه او أقرئه كتاب سيبويه ففعلت فوجه إلي خمسين ديناراً وكان أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب يفضل الأخفش وكان يقول هو أوسع الناس علماً . ويحكى ان مروان بن سعيد المهلبى (٢) سأل أبا الحسن الأخفش عن قوله تعالى : (فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما) (٣) ما الفائدة من هذا الخبر ؟ فقال أفاد العدد المجرد من الصفة

(١) هكذا في ق اما في د : مات .

(٢) هو مروان بن سعيد المهلبى . انظر السيوطي البقية ٣٩٠ ، ياقوت ارشاد ٧ : ١٥٩ .

(٣) النساء ١٦ .

وأراد مروان بسؤاله ان الألف في « كانتا » تفيد التثنية فلاي معنى فسر ضمير
 المثنى بالاثنتين ونحن نعلم أنه لا يجوز أن يقال فان كانتا ثلاثا ولا ان يقال فان
 كانتا خمسا فأراد الأخفش أن الخبر أفاد العدد المجرد من الصفة أي قد كانت
 يجوز أن يقال فان كانتا صغيرتين أو صالحتين فلها كذا] أو طالحتين فلها
 كذا [^(١) . وان كانتا كبيرتين فلها كذا . فلما قال : فان كانتا اثنتين فلها
 الثلثان أفاد الخبر ان فرض الثلثين تعلق بمجرد كونها اثنتين فقط ، فقد حصل
 من الخبر فائدة لم تحصل من ضمير المثنى . وحكى أحمد بن المعدل ^(٢) قال سمعت
 الأخفش يقول : جنبوني أن تقولوا ايش ^(٣) ، وان تقولوا : هم ، وان تقولوا :
 ليس لفلان نخت ، وصنف كتباً كثيرة في النحو والعروض والقوافي وله في كل
 فن منها مذاهب مشهورة وأقوال مذكورة عند علماء العربية .

أبو عبيد القاسم بن سلام ^(٤) :

وأما أبو عبيد القاسم بن سلام فكان أبوه عبداً رومياً لرجل من أهل
 هراة . ويحكى أن سلاماً خرج هو وأبو عبيد مع ابن مولاه الى الكتاب ^(٥)

-
- (١) النص المحصور ما بين القوسين قد سقط في د .
 (٢) هو أبو جعفر المعدل أحمد بن الوليد المتوفى سنة ٢٥٩ ، انظر
 الخطيب البغدادي ٥ : ٣٨٦ .
 (٣) هكذا في د اما في ق : شر .
 (٤) هو عبيد القاسم بن سلام اللقوي . انظر السيوطي البقية
 ٣٧٦ ، تاريخ ابن الاثير ٥ : ٢٥٩ ، الخطيب البغدادي ١٢ : ٤٠٣ ، الذهبي
 تذكرة الحفاظ ٢ : ٥ ، ابن حجر تهذيب التهذيب ٨ : ٣١٥ ، السبكي ،
 طبقات الشافعية ١ : ٢٧٠ ، طبقات الزبيدي ٢١٧ ، القفطي انباه ٣ : ١٢
 (٥) هكذا في د اما في ق : المكتب .

فقال للمعلم : علم ^(١) القاسم فانها كيسة . ثم ان أبا عبيد طلب العلم وسمع الحديث فدرس الأدب ونظر في الفقه . واخذ الآداب عن أبي زيد الانصاري وأبي عبيدة معمر بن المثنى والأصمعي واليزيد وغيرهم من البصريين ، وأخذ عن ابن الأعرابي وأبي زياد الكلابي ^(٢) ويحيى الأموي ^(٣) وأبي عمرو الشيباني والكسائي والقراء . وروى الناس من كتبه المصنفة نيفا من عشرين كتابا في القرآن والفقه . . وبلغنا أنه كان اذا ألف كتابا أهداه الى عبد الله بن طاهر ^(٤) فيحمل اليه مالا خطيرا استحسانا لذلك ، وكتبه مستحسنة مطلوبة في كل بلد والرواة عنه مشهورون .

وكان أبو عبيد دينا ورعا جوادا قال أبو علي النحوي حدثنا الفسطاطي ^(٥) قال كان أبو عبيد مع ابن طاهر فوجه اليه أبو دلف ^(٦) يستهديه أبا عبيد مدة شهرين فأنفد أبا عبيد اليه فأقام عنده شهرين فلما أراد الانصراف وصله أبو دلف بثلاثين ألف درهم فلم يقبلها وقال : « أنا في جنبه رجل ما يحوجني الى صلة غيره ، ولا آخذ ما فيه علي نقص » . فلما عاد الى ابن طاهر وصله بثلاثين ألف دينار بدل ما وصله أبو دلف فقال : أيها الأمير اني قد قبلتها ولكن قد أغنيتني بمعرفتك وبرك وكفايتك عنها وقد رأيت أن اشترى بها سلاحا وخيلا

-
- (١) هذا هو الصحيح ، اما في و د وتاريخ بغداد : علمي .
(٢) هو يزيد بن عبد الله بن الحر أبو زياد الكلابي ، انظر تاريخ بغداد ١٤ : ٣٩٨ ، الفهرست ٤٤ .
(٣) هو يحيى بن سعيد الأموي .
(٤) انظر الاغانى ١١ : ١١ ، ابن النديم ١١٧ ، ابن خلكان ١ : ٣٦٩ ، النجوم الزاهرة ٢ : ٣٩١ .
(٥) هو محمد بن احمد بن جعفر ابو الحسن الفسطاطي ، انظر الخطيب البغدادي ١ : ٢٨٧ .
(٦) هو القاسم بن عيسى بن معقل ، خزانه البغدادي ١ : ١٧٢ ، الفهرست (طبع مصر) ١٦٩ .

وأوجه بها الى الثغر فيكون الثواب متوفراً على الأمير ففعل .

وقال أحمد بن يوسف ^(١) : لما عمل أبو عبيد كتاب غريب الحديث ، عرض على عبدالله بن طاهر فاستحسنه وقال : « ان عقلاً بعث صاحبه على عمل مثل هذا الكتاب لحقيق أن لا يخرج عنا الى طلب المعاش » . فأجرى له عشرة آلاف درهم في كل شهر وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : عرضت كتاب الحديث على أبي فاستحسنه وقال جزاه الله خيراً . وقال أبو علي : ^(٢) أول من سمع هذا الكتاب من أبي عبيد يحيى بن معين . قال أبو بكر بن الأنباري : « كان أبو عبيد يقسم ليله أثلاثاً فيصلي ثلثه ، وينام ثلثه ، ويصنع ^(٣) الكتب ثلثه » .

قال أبو حاتم : قال أبو عبيد : مَثَلُ الألفاظ الشريفة ، مثل القلائد اللائحة ، في التراث ^(٤) الواضحة . وقال هلال بن العلاء الرقي ^(٥) من « الله تعالى على هذه الأمة بأربعة في زمانهم : بالشافعي بفقهه ، بحديث رسول الله (ص) ، وبالإمام أحمد بن حنبل في المحنة ، ولولا ذلك لكفر الناس ، وببيحيى بن معين لنفي الكذب عن حديث رسول الله (ص) ، وبأبي عبيد القاسم بن سلام لتفسير الغريب من حديث رسول الله (ص) ولولا ذلك لاقتحم الناس في الخطأ . وقال ابراهيم بن أبي طالب : « سألت أبا قدامة عن الشافعي وابن حنبل واسحق وأبي عبيد ، فقال : أما افهمهم فالشافعي الا انه قليل الحديث ،

-
- (١) احمد بن يوسف الثعلبي ، انظر طبقات الزبيدي ٢٢٧
(٢) هو ابو علي الفارسي النحوي البصري .
(٣) هكذا في ق اما في د : يصنع .
(٤) هكذا في ق اما في د : الذوائب .
(٥) هو هلال بن العلاء الرقي المتوفي سنة ٢٨٠ انظر السيوطي ،
بغية الوعاة ٤١٠ ، ياقوت ارشاد ٧ : ٢٥٥ .

واما أعلمهم بلغات العرب فأبو عبيد قال اسحق بن راهويه الحنظلي^(١) : أبو عبيد اوسعنا علما ، وأكثرنا ادبا ، واجمعنا جمعا ، انا نحتاج الى ابي عبيد وأبو عبيد لا يحتاج الينا .

قال أحمد بن سلمة : سمعت اسحق بن راهويه يقول : الحق يحبه الله تعالى ، أما أبو عبيد القاسم بن سلام افقه مني وأعلم مني . وقال أحمد بن نصر الفروي^(٢) ان الله لا يستحي من الحق ، أبو عبيد أعلم مني ومن الإمام الشافعي ومن الإمام أحمد بن حنبل .

وقال أبو عمر الزاهد^(٣) : سمعت ثعلبا يقول : « لو كان أبو عبيد في بني اسرائيل لكان عجبا » .

وقال أحمد بن كامل القاضي : كان أبو عبيد القاسم بن سلام فاضلا في دينه وفي علمه ، ربانيا متقنا في اصناف علوم الاسلام من القرآن والحديث والفقه والغريب والأخبار حسن الرواية ، صحيح النقل ، لا نعلم أحدا من الناس طعن عليه في شيء من أمره ودينه .

قال عبد الله بن طاهر : كان للناس أربعة : ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه والقاسم بن معن في زمانه وأبو عبيد القاسم بن سلام في زمانه . قال أبو سعيد الضرير^(٤) : كنت عند عبد الله بن طاهر فورد عليه نعي أبي عبيد فقال يا أبا سعيد مات أبو عبيد ثم انشأ يقول :

(١) هو اسحق بن راهويه الحنظلي ، انظر ابن قتيبة عيون الاخبار السبكي طبقات الشافعية ١ : ٢٣٢ ، فهرست بن النديم ٣٢١ طبعة القاهرة .

(٢) هو أحمد بن نصر الفروي ورد ذكره في طبقات الزبيدي ٢١٩

(٣) له ترجمة في الكتاب .

(٤) هو أبو سعيد أحمد بن خالد الضرير . انظر الصفدي ، نكت

الهميان ٩٦ .

يا طالب العلم قد اودى ابن سلام
 [من البسيط]
 وكان فارس علم غير محجام
 مات ^(١) الذي كان فيكم ربع أربعة
 لم يلف مثلهم استار ^(٢) احكام
 خير البرية عبد الله اولهم ^(٣)
 وعامر ولنعم الثبت ^(٤) يا عام
 هما اللذان انافا ^(٥) فوق غيرهما
 والقاسمان : ابن معن وابن سلام ^(٦)

وقال ابراهيم الحربي ^(٧) : ادركت ثلاثة لن يرى مثلهم ابداً ، تعجز النساء
 أن يلدن مثلهم . رأيت أبا عبيد القاسم بن سلام ، ما مثله الا يجبل ^(٨) نفخ فيه
 روح ، ورأيت بشر بن الحارث فما شبهته إلا برجل عجن من قرنه إلى قدمه
 عقلا ، ورأيت الإمام أحمد بن حنبل كأن الله تعالى جمع له علم الأولين
 والآخرين ، من كل صنف يقول ما شاء ، ويمسك ما شاء . وسئل يحيى بن معين
 عن الكتابة عن أبي عبيد والسمع منه ، فقال : مثلي يسأل عن أبي عبيد ، وأبو

(١) هكذا في ق و د اما في انباه الرواة : اودى .
 (٢) في ق و د وتاريخ بغداد : اسناد اما ما اثبتناه فعن ياقوت ،
 ارشاد ، انظر حاشية محقق انباه الرواة ٣ : ٢٠ . والاستار لفظة فارسية
 معناها «أربعة» .

(٣) هكذا في ق و د اما في انباه الرواة : عالمها .
 (٤) هكذا في ق و د اما في انباه الرواة : التلو .
 (٥) هكذا في النصوص المحققة اما في ق و د : اناخا .
 (٦) للبيت رواية اخرى في انباه الرواة :
 هما انافا بعلم في زمانهما والقاسمان : ابن معن وابن سلام
 (٧) هكذا في د اما في ق : الحرى .
 (٨) هكذا في د اما في ق : بجبل .

عبيد ليسأل عن الناس . لقد كنت عند الأصمعي اذ أقبل ابو عبيد فقال : أترون هذا المقبل ، فقالوا : نعم قال : لن تضيع الدنيا ، وقال لن يضيع الناس ما جئى هذا المقبل . وقال الامام احمد بن حنبل : ابو عبيد القاسم بن سلام ممن يزداد كل يوم عندنا خيرا . وقال ابو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش ^(١) توفي أبو عبيد بمكة حرسها الله تعالى سنة اثنتين أو ثلاث وعشرين ومائتين في خلافة المعتصم . وقال حسن بن علي : خرج ابو عبيد إلى مكة سنة تسع عشرة ومائتين ومات بها سنة ثلاث وعشرين ومائتين ، وقيل سنة اربع وعشرين ومائتين في خلافة المعتصم بالله تعالى وبلغ من العمر سبعا وستين سنة .

أبو عمر الجرمي صالح بن اسحق ^(٢) :

واما ابو عمر صالح بن اسحق الجرمي النحوي فهو مولى لجرم بن زبان وجرم من قبائل اليمن . وقال المبرد : هو مولى لبجيلة بن اثمار . وأخذ أبو عمر النحو عن أبي الحسن الأخفش وغيره ، وقرأ كتاب سيبويه على الأخفش ولقى يونس بن حبيب ولم يلق سيبويه . وكان ابو عمر رفيق أبي عثمان المازني وكانا هما السبب في اظهار كتاب سيبويه . وقد قدمنا ذلك .

وقال المبرد : كان الجرمي أغوص على الاستخراج من المازني ، وكان المازني

(١) هو محمد بن الحسن بن زياد النقاش ابو بكر المتوفي سنة ٣٥١ هـ . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٢ : ١٠١ ، السبكي ، طبقات الشافعية ٢ : ١٤٨ .

(٢) هو صالح بن اسحق ابو عمر الجرمي النحوي ، انظر : ابو نعيم الحافظ ، اخبار اصبهان ١ : ٣٤٦ ، السيرافي ، اخبار النحويين البصريين ٧٢ ، السمعاني ، الانساب ١٢٨ ١ ، السيوطي ، البقية ٢٦٨ ، ابن خلكان ١ : ٢٢٨ .

أخذ منه ، وأخذ أبو عمر الجرمي اللغة عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي وطبقتهما . وكان صاحب دين وإخاء وورع ، وصنف كتباً كثيرة منها مختصره المشهور في النحو ، ويقال : أنه كان كلما صنف باباً صلى ركعتين بالمقام ودعا بأن ينتفع^(١) به ويبارك فيه . وقال أبو علي الفارسي : « قل من اشتغل بمختصر الجرمي الا صارت له بالنحو صناعة » ويروى أنه اجتمع أبو عمر الجرمي والأصمعي فقال الجرمي للأصمعي : كيف تصغر مختار فقال مختير^(٢) فقال الجرمي : أخطأت ، إنما هو مختير^(٣) . ويروى أنه قال له الأصمعي : كيف تنشد هذا البيت^(٤) :

قد كن يخبئن الوجوه تسترا
[من الكامل]
فالان حين بدون للنظار^(٥)

أو بدأن فقال : بدأن ، فقال له الأصمعي : أخطأت إنما هو « بدون » أي ظهروا .

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب : قال لي ابن قادم : قدم أبو عمر

- (١) هكذا في ق اما في د : يقتنع .
- (٢) هكذا في ق اما في د : مختير .
- (٣) هكذا في انباه الرواة ٢ : ٨٢ اما في ق و د : مختير .
- (٤) البيت للربيع بن زياد العبسي من أبيات يرثى بها مالك بن زهير العبسي وأولها :
- اني ارقى فلم اغمض حار من سيء النبا الجليل الساري
- انظر شرح ديوان الحماسة للتبريزي (٣: ٣٤) وأمالى المرتضى (١: ١٥١)
- (٥) ورواية البيت في ديوان الحماسة : فاليوم حين برزن للنظار وروايته في انباه الرواة : فاليوم حين بدين للنظار ورواية القفطي تشبه ما في الاشباه والنظائر للسيوطي ٣ : ٣٦ . والذي اثبتناه من ق و د .

الجرمي على الحسن بن سهل ، فقال لي الفراء : بلغني ان أبا عمر الجرمي قد قدم وأنا أحب أن ألقاه ، فقلت : وأنا أجمع بينكما ، فأتيت أبا عمر الجرمي فأخبرته فأجاب الى ذلك وجمعت بينهما فلما نظرت إلى الجرمي وقد غلب الفراء وأفحمه ندمت على ذلك قال ثعلب : فقلت له : ولم ندمت على ذلك ؟ فقال لأن علمي علم الفراء فلما رأيته مقهورا قل في عيني ، ونقص علمه عندي .

ويحكى أيضاً : انه اجتمع ابو عمر الجرمي وابو زكريا يحيى بن زياد الفراء فقال الفراء للجرمي : اخبرني عن قولهم « زيد منطلق » لم رفعوا زيدا ؟ فقال له الجرمي : بالابتداء فقال له الفراء : وما معنى الابتداء ؟ قال : تعريته من العوامل ، قال له الفراء : فأظهره ، فقال الجرمي : هذا معنى لا يظهر ، قال له الفراء : فمثله ، قال له الجرمي : لا يتمثل ، قال : ما رأيت كاليوم عاملاً لا يظهر ولا ويتمثل . فقال له الجرمي : اخبرني عن قولهم « زيد ضربته » لم رفعتم زيدا قال : بالهاء العائدة على زيد ، قال الجرمي : الهاء اسم ، فكيف يرفع الاسم ؟ قال الفراء : نحن لا نبالي من هذا ، فأنا نجعل كل واحد من المبتدأ والخبر عاملاً في صاحبه في نحو « زيد منطلق » قال الجرمي : يجوز أن يكون كذلك في نحو « زيد منطلق » لان كل واحد من الاسمين مرفوع في نفسه فجاز أن يرفع الآخر واما الهاء في « ضربته » ففي محل النصب فكيف يرفع الاسم ؟ فقال له الفراء : لم نرفعه به وانما رفعناه بالعائد ، فقال له الجرمي : وما العائد ؟ قال الفراء : معنى قال الجرمي : أظهره ، قال : لا يظهر ، قال مثله ، قال : لا يتمثل . قال له الجرمي : لقد وقعت فيما فررت منه . فيقال : انها لما افترقا قيل للفراء : كيف رأيت الجرمي ؟ قال رأيت آية ، وقيل للجرمي كيف رأيت الفراء ؟ قال : رأيت شيطاناً .

وكان أبو عمر الجرمي يلقب بالنباج^(١) لكثرة مناظرته في النحو ورفع
صوته فيها ، فان النباج هو الرفيع الصوت . وقال أبو القاسم عبد الواحد
ابن علي الأسدي^(٢) مات الجرمي سنة خمس وعشرين ومائتين في خلافة
المعتصم .

أبو محمد سلمة بن عاصم النحوي^(٣) :

وأما أبو محمد سلمة بن عاصم النحوي فانه أخذ عن أبي زكريا [يحيى بن
زياد] الفراء ، وروى عنه كتبه ، وأخذ عنه أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ،
وكان ثقة ثبتاً عالماً . فقال : ادريس بن عبد الكريم ، قال لي سلمة بن عاصم : أريد
أن اسمع كتاب العدد من خلف^(٤) فقلت : لخلف^(٥) ، فقال : فليجيء ، فلما
دخل رفعه لأن يجلس في الصدر ، فأبى وقال : لا أجلس إلا بين يديك ، امرنا
ان نتواضع لمن نتعلم منه . وقال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب : كان أبو
عبد الله الطوال^(٦) حاذقاً بالعربية وكان سلمة حافظاً لتأدية ما في الكتب ،

-
- (١) النباج بتشديد الباء الشديد الصوت .
(٢) ستأتي ترجمته في الكتاب .
(٣) هو سلمة بن عاصم أبو محمد النحوي ، انظر ترجمته في
السيوطي ، البقية ٣٦٠ ، طبقات الزبيدي ١٥٠ ، فهرست ابن النديم ٦٧ ،
القفطي ، انباه ٢ : ٥٦
(٤) هو خلف بن حيان بن محرز المعروف بخلف الأحمر وقد تقدمت
ترجمته .
(٥) هكذا في ق اما في د : حلف .
(٦) هو محمد بن أحمد بن عبد الله الطوال المتوفي ٢٤٣ انظر
السيوطي بنية الوعاة ٢٠ .

وكان أبو جعفر محمد بن قادم^(١) حسن النظر في العلل وهؤلاء الثلاثة من مشاهير اصحاب الفراء .

أبو الهيثم الرازي^(٢) :

أما أبو الهيثم الرازي فإنه كان عالماً بالعربية عذب العبارة دقيق النظر . قال أبو الفضل المنذري^(٣) : لازمت أبا الهيثم زماناً ، وكان بارعاً حافظاً صحيح الأدب عالماً ورعاً كثير الصلاة صاحب سنة ولم يكن ضنيناً بعلمه وأدبه . وتوفي سنة ستة وعشرين ومائتين ، وكان ذلك في خلافة المعتصم بالله تعالى .

أبو عبد الله محمد بن أبي محمد اليزيدي^(٤) :

وأما أبو عبد الله محمد بن أبي محمد اليزيدي ؛ فإنه كان أديباً عالماً باللغة والقرآن وكان شاعراً مجيداً وله :

(١) هو أبو جعفر محمد بن قادم المتوفي سنة ٢٥١ انظر السيوطي بنية الوعاة ص ٥٨ ، ياقوت ارشاد ٧ : ١٥ .

(٢) حكى عنه السكري في فهرست ابن النديم ٧٨ فيقول ولا يعلم من أمره غير هذا ، وله من الكتب كتاب الانوار . . . رأته بخط السكري نحو عشرين ورقة . وانظر شيئاً من خبره في انباه الرواة ٣ : ١٣٢ في ترجمة ابن الاعرابي .

(٣) هكذا في داما في ٩ : أبو المفضل المنذري . وهو محمد بن أبي جعفر المنذري الخراساني اللقوي أبو الفضل المتوفي ٣٢٩ انظر ترجمته في السيوطي ، بنية الوعاة ٢٩ ، كشف الظنون ١٠٢٥ ، الباب لابن الاثير ٣ : ١٨٢ ، ياقوت ارشاد ١٨ : ٩٩ .

(٤) هو محمد بن يحيى بن المبارك بن المفيرة العدوي اليزيدي ، انظر ترجمته في الاغانى ١٨ : ٧٣ ، انباه الرواة ٣ : ٢٣٦ ، الانساب ١٦٠٠ ، بنية الوعاة ١١٤ ، الفهرست ٥ .

كيف يطيق الناس وصف الهوى [من السريع]

وهو جليل ماله قدر

بل كيف يصفو لحليف الهوى

عيش وفيه البين والهجر

وله أيضاً :

الهوى أمر عجيب شأنه قارة يأس وأحياناً رجاء [من الرمل]

ليس فيمن مات منه عجب انما يعجب ممن قد نجى

وذكر المهلي : ان محمد بن ابي محمد اليزيدي خرج مع المعتصم الى مصر

ومات بها .

ابو عثمان سعدان بن المبارك الضرير ^(١) :

واما ابو عثمان سعدان بن المبارك الضرير فانه كان مولى عاتكة مولاة

المهدي ، وكان ابن المبارك مولى سببا . ذكره ابن الأنباري ^(٢) ، وانه من رواة

العلم والأدب من البغداديين ، وكان يروي عن ابن عبيدة معمر بن المثنى ،

وروى عنه محمد بن الحسن بن دينار الهاشمي . ولسعدان من التصانيف كتاب

« خلق الانسان » و « كتاب الوحوش » و « كتاب الأرض والمياه والجبال

والبحار » .

ابو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي ^(٣) :

واما ابو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي ، فانه كان مولى لبني

(١) هو سعدان بن المبارك النحوي الكوفي ابو عثمان . انظر

ترجمته في السيوطي ، بنية الوعاة : ٢٥٥ ، الخطيب البغدادي ٩ : ٢٠٣ ،
فهرست ابن النديم ٧١ ، القفطي انباه ٢ : ٥٥ .

(٢) هو ابو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن

الانباري . وستأتي ترجمته .

(٣) هو محمد بن زياد الاعرابي ابو عبدالله . انظر ترجمته في =

هاشم وكان من أكابر أئمة اللغة المشار اليهم في معرفتها ، ويقال : لم يكن للكوفيين أشبه برواية البصريين من ابن الاعرابي وكان عالماً ثقة ، وكان ربيباً للمفضل الضبي^(١) ، وسمع منه النوادر وأخذ عن أبي معاوية الضرير^(٢) ، وأخذ عنه أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، وأبو عكرمة الضبي^(٣) وإبراهيم الحربي^(٤) .

وقال أبو جعفر أحمد بن يعقوب بن يوسف الاصفهاني النحوي^(٥) : « فاما أبو عبد الله محمد بن زياد الاعرابي فكانت طرائقه طرائق^(٦) الفقهاء والعلماء ، وكان أحفظ الناس للغات والأيام والأنساب » ، وقال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب : أملت قبل أن تجيئني يا أحمد حمل جمل وقال ثعلب : انتهى علم اللغة والحفظ الى ابن الاعرابي ، وقال ثعلب : سمعت ابن الاعرابي يقول في كلمة رواها الأصمعي : سمعت من ألف اعرابي خلاف ما قاله الأصمعي . وقال محمد بن الفضل الشعراني^(٧) : كان للناس رؤوسها ، كان

= انباه الرواد ١٢٨:٢ ، انساب السمعاني ٤٤ ب . بفيه الوعاة ٤٢ ، تاريخ ابن الاثير ٢٨٢:٥ ، تاريخ أبي الفدا ٣٦:٢ ، تاريخ ابن كثير ٣٠٧:١٠ ، ابن خلكان ١ : ٤٩٢ ، روضات الجنات ٥٩٦ ، شذرات الذهب ٢ : ٧٠ . طبقات الزبيدي ٢١٢ ، الفهرست ٦١ كشف الظنون ١٩٨ .

(١) هكذا في ف اما في د : العيني .
(٢) هو محمد بن حازم مولى لتميم أبو معاوية الضرير المتوفي سنة ١٩ انظر المعارف لابن قتيبة ١٧٤ .
(٣) هو الضبي أبو عكرمة المتوفي سنة ١٦٤ او ١٦٨ او ١٧٠ .
انظر الفهرست ٦٨ ، ياقوت ارشاد ٧ : ١٧١ ، الاغانى ٥ : ١٧٢ .
(٤) هكذا في د اما في و : الحري .
(٥) هو أبو جعفر أحمد بن يعقوب بن يوسف الاصفهاني النحوي برزويه المتوفي سنة ٣٥٤ . انظر ترجمته في بفيه الوعاة ١٧٥ ، تاريخ بغداد للخطيب ٢ : ١٥٦ .

(٦) هكذا في و اما في د : طريقته طريقة .
(٧) لم نهتد الى ترجمته ، واكبر الظن أنه محمد بن الفضل بن سعيد بن سلم الباهلي . انظر القفطي ، انباه ٣ : ١٢٩

سفيان الثوري رأساً في الحديث ، وأبو حنيفة رأساً في القياس ، والكسائي رأساً في القرآن ، فلم يبق الآن رأس فن من الفنون أكبر من ابن الأعرابي ، فانه رأس في كلام العرب . ويحكى انه اجتمع ابو عبد الله بن الاعرابي وابو زياد الكلابي ^(١) على الجسر ببغداد فسأل ابو زياد ابن الاعرابي عن قول النابغة على ظهر منبأة فقال النطع بفتح النون وسكون الطاء ، فقال لا أعرفه ، النطع بكسر النون وفتح الطاء . فقال أبو زياد : نعم ، وانما أنكر أبو زياد النطع بفتح النون وسكون الطاء لانها لم تكن لفته ، وفي النطع أربع لغات ذكرناها في موضعها .

وحكى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ^(٢) قال : اجتمع عندنا أبو نصر احمد بن حاتم ^(٣) وابن الاعرابي فتجادبا الاحاديث الى أن حكى أبو نصر : أن أبا الأسود دخل على عبد الله بن زياد وعليه ثياب رثة فكساه ثياباً جديداً من غير أن عرض له بسؤال فخرج وهو يقول :

كساك ^(٤) ولم تستكسه فحمدته [من الطويل]
أخ لك يعطيك الجزيل وتاصر
فإن احق الناس ان كنت مادحاً ^(٥)
بمدحك ^(٦) من اعطاك والعرض ^(٧) وافر

-
- (١) هو يزيد بن عبد الله الحر تقدمت ترجمته .
(٢) هو أبو احمد الخزاعي عبيد الله بن طاهر المتوفي سنة ٣٠٠ .
انظر تاريخ بغداد ١٠ : ٣٤٠ ابن خلكان ٢ : ٣٠٤ ، الفهرست الطبعة المصرية ١٧٠ .
(٣) هو أبو نصر احمد بن حاتم الباهلي المتوفي سنة ٢٨٢ هـ ، وزعموا انه ابن اخت الاصمعي . انظر ترجمته في مراتب النحويين ٨٢ .
(٤) هكذا في ق و د اما رواية الديوان : كساني .
(٥) هكذا في ق و د اما رواية الديوان : حامدا .
(٦) هكذا في ق و د اما رواية الديوان : بحمدك .
(٧) هكذا في ق و د اما رواية الديوان : والوجه .

وأُشيد أبو نصر قافية البيت الأول « وياصر » بالياء يريد « ويعطف » ،
فقال له ابن الأعرابي إنما هو ناصر بالنون فقال « دعني يا هذا » وياصري ،
وعليك بناصري .

وقال أبو جعفر القحطبي ^(١) : ما رأي في يد ابن الأعرابي كتاب قط ،
وكان من أوثق الناس . ويحكى عن ابن الأعرابي أنه روى قول الشاعر :

ولا عيب فينا غير عرق لمعشر
[من الطويل]
كرام وانا لا نخط على النمل

ونخط بحاء غير معجمة ، وقال معناه انا لا نخط على بيوت النمل لنصيب ما
جمعوه ، وهذا تصحيف ، وإنما الرواية ^(٢) انا لا نخط على النمل واحدها نملة
وهي قرحة تخرج بالجانب ، تزعم المجوس : ان ولد الرجل اذا كان من اخته ، ثم
خط على النملة شفي صاحبها ، ومعنى البيت انا لسنا بمجوس ننكح الأخوات .

وقال ثعلب : سمعت ابن الأعرابي يقول : ولدت في الليلة التي مات فيها
أبو حنيفة . وقال أبو غالب علي بن أحمد بن النضر ^(٣) : توفي ابن الأعرابي سنة
ثلاثين ومائتين ، ويقال : انه توفي سنة احدى وثلاثين ومائتين . قال المصنف :
وكان ذلك في خلافة الواثق بن المعتصم . ويقال : توفي سنة اثنتين وثلاثين
ومائتين ، وبلغ من السن على ما يقال ثمانين ، ويقال احدى وثمانين واربعة اشهر
وثلاثة أيام .

(١) لم أقف له على ترجمة .
(٢) هكذا في ف اما في د : الرؤية .
(٣) هو أبو غالب علي بن أحمد بن النضر الأزدي المتوفى سنة ٢٩ .
انظر الخطيب البغدادي ١١ : ٣١٦ .

أبو جعفر محمد بن سعدان الضرير^(١) :

وأما أبو جعفر محمد بن سعدان الضرير النحوي فإنه كان من أكابر القراء وله كتاب مصنف في النحو ، وكتاب في معرفة القراءات ، وأخذ عن أبي معاوية الضرير ، وأخذ عنه ابن المرزبان^(٢) وغيره ، وكان ثقة . وقال أبو الحسين أحمد ابن جعفر بن محمد بن عبيد الله المنادي^(٣) : كان أبو جعفر محمد بن سعدان النحوي الضرير يقرأ بقراءة حمزة^(٤) ، ثم اختار ففسد عليه الأصل والفرع إلا أنه كان نحويًا وذكر ابن عرفة^(٥) : أنه توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، وكان ذلك في خلافة الواثق بن المعتصم .

أبو تمام حبيب ابن أوس الطائي :

وأما أبو تمام حبيب بن أوس الطائي الشاعر فإنه شامي الأصل ، كان بمصر في حدائته يسقي الماء في المسجد الجامع ، ثم جالس الأدباء فأخذ عنهم وتعلم ، وكان فطنًا فها ، وكان يحب الشعر فلم يزل يعانيه ، حتى قال الشعر وأجاده وسار شعره ، وشاع ذكره ، وبلغ المعتصم خبره ، فحمله إليه فعمل فيه أبو

(١) هو أبو جعفر محمد بن سعدان الضرير المتوفي سنة ٢٣١ . انظر ترجمته في السيوطي بغية الوعاة ٤٥ ، تاريخ بغداد ٥ : ٣٢٤ ، طبقات الزبيدي ١٥٣ ، فهرست ابن النديم ٧٥ ، كشف الظنون ١٤٤٩ ، ياقوت ارشاد ١٨ : ٢٠١ .

(٢) هو محمد بن المرزبان المتوفي سنة ٣٠٩ . انظر ياقوت ارشاد ١٥ : ٧ .

(٣) هو أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المعروف بابن المنادي المتوفي ٣٣٦ . تاريخ بغداد ٤ : ٧٠ .

(٤) هو حمزة بن حبيب الزيات، وقد تقدمت ترجمته .

(٥) هو أبو عبد الله إبراهيم بن عرفة . انظر ابن خلكان ١ : ٣٠ .

تمام - وهو برّ من رأى - قصائد عديدة وأجازته المعتصم وقدمه على شعراء
 وقته . وقدم الى بغداد فجالس الأدباء وعاشر العلماء وكان موصوفاً بالظرف
 وجسن الأخلاق وكرم النفس . وقد روى عنه أحمد بن [أبي] طاهر ^(١)
 وغيره أخباراً مسندة وهو حبيب بن أوس بن الحارث بن قبيس . وقال ادريس
 ابن يزيد : قال لي تمام بن أبي تمام : ولد أبي سنة ثمان وثمانين ومائة ، ومات
 سنة إحدى وثلاثين ومائتين . وقال محمد بن موسى ^(٢) عني ^(٣) الحسن بن
 وهب ^(٤) بأبي تمام وولاه بريد الموصل فأقام بها أقل من سنتين ومات سنة إحدى
 وثلاثين ومائتين في خلافة الواثق . وقيل سنة اثنين وثلاثين ومائتين . وقال
 الحسن بن وهب يرثيه :

فجع القريض بنخاتم الشعراء [من الكامل]
 وغدير روضتها حبيب الطائي
 ماثلاً مما وتجاورا في حفرة
 وكذاك كنا قبل في الأحياء
 ورثاه محمد بن عبد الملك وهو حينئذ وزير فقال :
 نبأ أتى من أعظم الأنباء
 لما ألم مقلقل الأحشاء

-
- (١) أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر المتوفي ٢٨٠ . انظر تاريخ
 بغداد ٢١١:٤ ، فهرست ابن النديم الطبعة المصرية ٢٠٩ .
 (٢) محمد بن موسى بن أبي محمد الكندي النحوي ، انظر السيوطي ،
 بغية اللوعة ١٠٩ .
 (٣) هكذا في ق اما في د : عين .
 (٤) الحسن بن وهب ، انظر فهرست ابن النديم ١٧٧ (الطبعة
 المصرية) .
 (٥) هكذا في ق اما في د : معلل .

قالوا : حبيب قد ثوى فأجبتهم

ناشدتكم لا تجعلوه الطائي

ابو عبد الله محمد بن سلام (١) :

وأما ابو عبد الله محمد بن سلام بن عبد الله بن سلام البصري فكان من جملة أهل الأدب وألف كتابا « في طبقات الشعراء » وأخذ عن حماد بن سلمة ، وروى عنه الامام احمد بن حنبل وابو العباس ثعلب . وقال محمد بن أحمد بن يعقوب بن شبة (٢) : حدثنا جدي قال : كان محمد بن سلام له علم بالشعر والخبار وهما من جملة علوم الأدب .

قال الحسين بن فهم (٣) : قدم علينا محمد بن سلام سنة اثنتين وعشرين ومائتين فاعتل علة شديدة فما تخلف عنه أحد . وأهدى له الأجلاء أطباءهم ،

(١) هو محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم ابو عبد الله البصري الجمحي . انظر ترجمته في انباه الرواة ٣ : ١٤٣ الانساب للسمعاني ، ١٣٤ ب ، بغية الوعاة ٤٧ ، تاريخ بغداد ٥ : ٢٢٧ ، طبقات الزبيدي ١١٦ ، الفهرست ١١٣ ، اللباب لابن الاثير ١ : ٢٣٦ ، لسان الميزان ٥ : ١٨٢ ، مراتب النحويين ٦٧ ، معجم الادباء ٨ : ٢٠٤ ، ميزان الاعتدال ٢ : ٣٨٥ ، النجوم الزاهرة ٢ : ٢٦٠ .

(٢) في ق و د : شبة اما ما اثبتناه فهو من تاريخ بغداد ١ : ٣٧٣ .

وهو محمد بن احمد بن يعقوب ابو بكر السدوسي المتوفى سنة ٣٧٣ . انظر تاريخ بغداد ١ : ٣٧٣ ، المنتظم لابن الجوزي ٦ : ٣٣٣ .

(٣) هو الحسين بن فهم صاحب محمد بن سعد المتوفى سنة ٢٨٩ ذكره ابن حجر في لسان الميزان ٢ : ٣٠٨ ، وقال : « سمع محمد بن سلام محمد بن سلام الحنظلي ويحيى بن معين وخلف بن هشام » . وانظر تاريخ بغداد ٨ : ٩٣ .

فكان ابن ماسويه ^(١) من جملة من اهدى اليه ، فلما جسده ونظر اليه ، قال له : لا أرى بك من العلة ما أرى بك من الجزع ، فقال : « والله ما ذاك على الدنيا ، مع اثنتين وثمانين سنة ولكن الانسان في غفلة حتى يوقظ بعلة » . فقال ابن ماسويه : « فلا تجزع فقد رأيت في عرقك من الحرارة الغريزية ان سلمت من العوارض ما يبلغك عشر سنين » .

قال ابن فهم : فوافق كلامه قدرا ، فعاش محمد عشر سنين بعد ذلك وتوفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، وكان ذلك في السنة التي مات فيها الواثق وبويح المتوكل بن المعتصم .

ابو الحسن علي بن المغيرة الاثرم ^(٢) :

واما ابو الحسن علي بن المغيرة الاثرم فانه كان صاحب لغة ونحو ، أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي ، وأخذ عنه احمد بن يحيى ثعلب والزبير بن بكار ^(٣) وأبو العيناء وغيرهم .

وقال أبو مسحل ^(٤) : كان اسماعيل ابن صبيح ^(٥) أقدم أبا عبيدة في أيام الرشيد من البصرة الى بغداد واحضر الاثرم وكان وراقا في ذلك الوقت وجعله

(١) وهو ابو زكريا يحيى بن ماسويه . انظر الفهرست ٢٩٦
(٢) هو علي بن المغيرة ابو الحسن الاثرم ، انظر ترجمته في انباه الرواة ٢ : ٣١٩ ، الانساب للسمعاني ١١٩ : ١ ، بنية الوعاة ٣٥٥ ، تاريخ بغداد ١٢ : ١٠٧ ، الفهرست ٥٦ ، اللباب لابن الاثير ١ : ٢١ ، المزهر ٢ : ١٢ ، النجوم الزاهرة ٢ : ٢٦٣ .
(٣) هو الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام ، صاحب كتاب النسب وغيره من الكتب ، روى عنه ثعلب وابن أبي الدنيا وتوفي سنة ٢٥٦ ، اللباب ١ : ٤٩٦ ، تاريخ بغداد ٨ : ٤٦٧ ، فهرست ابن النديم ١٦٠ ، معجم الادباء ٤ : ٢١٨ ، ابن خلكان ٢ : ٦٨ .
(٤) ابو مسحل عبد الوهاب بن حريش النحوي ، وستاتي ترجمته
(٥) هكذا في الاصول المحققة اما في ق و د : صبح .

في دار من دوره وأغلق عليه الباب ودفع اليه كتب أبي عبيدة وأمره بنسخها ، فكننت أنا وجماعة من أصحابنا نصير إلى الأثرم ، فيدفع إلينا الكتاب من تحت الباب ، ويدفع إلينا ورقا أبيض من عنده ويسألنا نسخه وتمجيلاه ، ويوافقنا على الوقت الذي نرده إليه فيه فكنا نفعل ذلك . قال : وكان أبو عبيدة من أضن الناس بكتبه . ولو علم بما فعله الأثرم لمنعه من ذلك ولم يسامحه .

وقال ثعلب : كنا عند الأثرم ، وهو يـلي^(١) شعر الراعي^(٢) فلما استتم المجلس وضع الكتاب من يده ، وكان معي يعقوب بن السكيت فقال لي : لا بد ان أسأله عن أبيات للراعي ، فقلت له : لا تفعله ، لا يحضره جواب ، فلم يقبل ثم وثب فقال : ما تقول في قول الراعي :

وأفضن بعد كظومهن^(٣) بحرة^(٤) [من الكامل]
من ذي الأبارق اذرعين حقيلا^(٥)

قال : [فليجلب الشيخ]^(٦) وتنحنح ، ولم يجب : قال فما تقول في بيته :

-
- (١) هكذا في ق و د وفي فهرست ابن النديم ، اما في انبـاه الرواة : يمل .
(٢) هو عبيد بن حصين بن معاوية وقد تقدمت ترجمته .
(٣) هكذا في جمهرة أشعار العرب ، وفي خزانة الأدب ١ : ٥٠٢ .
اما في د و ق : كصومهن . والبيتان من قصيدة طويلة مدح بها عبد الملك ابن مروان وشكا فيها من السعاة ، ومطلعها .
ما بال دفك بالفراش مديلا اقدي بعينك ام اردت رحيلا
(٤) هكذا في الجمهرة وفي الخزانة ، اما في ق و د : بحرة .
(٥) هكذا في الجمهرة وفي الخزانة ، اما في ق و د : جفيلا
والحقيل واد في ديار بني عكل ، انظر اللسان ١٣ : ١٧٢ و ١٥ : ٢٢٤
ومعجم البلدان ٣ : ٣٠٧ .
(٦) من فهرست ابن النديم وانباه الرواة .

كدخسان مرتحل بأعلى تلمسة

غرثان ^(١) ضرّم عرفجا مبلولا

قال فلم يجب فرأينا الكرامة في وجهه . وقال الأثرم : مثقل استعان بذقنه . فقال يعقوب : هذا تصحيف انما هو بدفيه فقال الأثرم تريد الرأسة بسرعة ، ثم دخل بيته . وقال في معنى المثل ان البعير اذا حمل عليه وأثقله الحمل ، مد عنقه واعتمد على دفيه ، ولم تكن له في ذلك راحة ، فضربت مثلا لمن ضعف عن أمر واستعان بأضعف منه عليه .

وقال أبو بكر بن الأنباري ^(٢) كان ببغداد من رواة اللغة اللحياني ^(٣) : والاصمعي وعلي بن المغيرة . وتوفي الأثرم في جمادي الأولى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين في السنة التي مات فيها الواثق وبويع المتوكل على الله تعالى .

أبو مسعل عبد الوهاب بن حريش الهمداني ^(٤) :

وأما أبو مسعل عبد الوهاب بن حريش الهمداني النحوي فانه كان

(١) هكذا في الجمهور والخزانة واباء الرواة ولسان العرب ٣٨٦:٩
اما في ف و د : عريان .

(٢) محمد بن الفاسم بن محمد ، ابن الانباري ، وقد سبقت ترجمته

(٣) هو علي بن حازم اللحياني . انظر ترجمته في اباء الرواة

٢ : ٢٥٥ ، بغية الوعاة ٣٤٦ ، طبقات الزبيدي ٢١٣ : مرانب النحويين

٨٩ ، المزهري ٢ : ٤١٠ ، معجم الادباء ١٤ : ١٠٦ . وقيل هو علي بن المبارك

وفي فهرست ابن النديم الطبعة المصرية ٧١ هو غلام الكسائي .

(٤) هو عبد الوهاب بن حريش الهمداني . انظر ترجمته في اباء

الرواة ٢ : ٢١٨ ، بغية الوعاة ٣١٨ ، تاريخ بغداد ١١ : ٢٥ ، وطبقات

القراء لابن الجزري ١ : ٤٧٨ . وفي السيوطي ، بغية الوعاة : عبد الوهاب

ابن احمد .

عالماً بالقرآن ووجوه اعرابه ، عارفاً بالمربية . أخذ عن علي بن حمزة (١)
الكسائي ، وكان يكنى أبا محمد ويلقب أبا مسجل ، وكان أعرابياً قدم بغداد
وافداً على الحسن بن سهل (٢) .

أبو توبة ميمون بن حفص (٣) :

أما أبو توبة ميمون بن حفص النحوي فإنه أخذ عن رواة اللغة والأدب
أخذ عن الكسائي ، وأخذ عنه محمد السمري وكان ثقة .

وقال أبو بكر بن الأنباري : وكان ببغداد من رواة اللغة الأموي وأبو
توبة بن حفص وذكر آخرين غيرهما ، وأراد بالأموي أبا محمد يحيى بن سعيد (٤) ،
وكان من أكابر أهل اللغة والنحو وكان كثيراً ما يروي عنه أبو عبيد القاسم
ابن سلام .

هشام بن معاوية الضريز (٥) :

رأى هشام بن معاوية الضريز نكاحاً يكنى أبا عبد الله ، أخذ عن الكسائي

(١) هكذا في سائر المصادر أما في نسخة الحمزة .

(٢) تقدمت ترجمته .

(٣) هكذا في أنباء الرواة ٣ : ٢٣٨ أما في نسخة ميمون بن جعفر

انظر بنية الوعاة ٤ : ٤٠ .

(٤) هو يحيى بن سعيد السوي النخعي سنة ١٩٤ . انظر تاريخ

بغداد ١٤ : ١٣٢ ، المعارف لابن سبويه ١٧٥ . أما في طبقات الزبيدي ٢١١

ومراتب النحويين ٩١ وأنباء الرواة ٢ : ١٢٠ فالأموي هو أبو محمد

عبد الله بن سعيد وأظنه أخاه .

(٥) هو هشام بن معاوية الضريز النحوي الكوفي المتوفي سنة

٢٠٩ هـ . انظر ترجمته في أنباء الرواة ٣ : ٣٦٢ ، بنية الوعاة ٤ : ٤٠٩ ،

ابن خلكان ٢ : ١٩٦ ، طبقات الزبيدي ١٤٧ ، الفهرست ٧٠ ، معجم الأدباء

١٩ : ٢٩٢ ، نكت الهميان ٣٠٥ .

وكان مشهوراً بصحبته ، وله من التصانيف كتاب « المختصر » وكتاب « القياس » وقطعة حدود لا يرغب فيها .

ابو اسحق ابراهيم بن أبي محمد بن المبارك اليزيدي (١) :

وأما ابو اسحق ابراهيم بن ابي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي فانه كان عالماً بالأدب ، شاعراً مجيداً ، أخذ عن أبي زيد الأنصاري والأصمعي . وله كتاب صنفه ، يفتخر به اليزيديون ، وهو ما اتفق لفظه واختلف معناه ، نحو من سبعمائة ورقة ورواه عنه عبيد الله بن محمد بن أبي محمد اليزيدي . وذكر ابراهيم : انه بدأ يعمل هذا الكتاب وهو ابن سبع عشرة سنة ولم [يزل] يعمل (٢) حتى أتت عليه ستون سنة وله كتاب « في مصادر القرآن » وكتاب في « بناء الكعبة واخبارها » .

ويروى عنه أنه قال : كنت يوماً عند المأمون وليس عنده الا المعتصم فأخذت الكأس من المعتصم فمررت علي فلم احتمل ذلك واجبته فأخفى ذلك المأمون ، ولم يظهره ، فلما صرت من غد إلى المأمون كما كنت أصير ، قال لي الحاجب : أمرت أن لا آذن لك فدعوت بدواة وقرطاس . وكتبت :

أنا المذنب الخطاء والعفو واسع
[من الطويل]
ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو

(١) هكذا في ق و د اما في انباه الرواة والانساب وبغية الوعاة : ابراهيم بن يحيى بن المبارك بن المفيرة ابو اسحاق بن ابي محمد المعروف بابن اليزيدي المتوفي سنة ٢٠٢ انظر ترجمته في : انباه الرواة ١ : ١٨٩ ، بغية الوعاة ١٨٩ الاغاني ١٨ : ٨٧ ، الانساب للسمعاني ١٦٠ ، تاريخ بغداد ٦ : ٢١٠ ، الفهرست ٥٠ ، كشف الظنون ٢ : ١٤٦ .
(٢) الكلمة المحصورة بين القوسين من د وقد سقطت من ق .

سكرت (١) فأبدت مني الكأس بعض ما
كرهت وما ان يستوي السكر والصحو
ولا سيما اذ (٢) كنت عند خليفة
وفي مجلس ما ان يليق به اللغو
ولولا حميا الكأس كان احتمال ما
بدهت به لا شك فيه هو السرو
تنصلت من ذنبي تنصل ضارع
إلى من اليه يغفر العمد والسهو
وان تعفي عني (٣) ألف خطوي واسعا
وان لا يكن عفو فقد قصر الخطو
فأدخلها الحاجب على المأمون ثم خرج إلى مؤذنا لي بالدخول والرقعة في يده
قد وقع عليها المأمون :

انما مجلس الندامي بساط فاذا ما انقضى طويلا بساطه [من الخفيف]
قدخلت على المأمون فمد اليه باعيه ، فاكبت على يديه فقبلتها فضعني اليه
وأجلسني .

وقال المرزباني : وحدثني العباس بن احمد النحوي (٤) ان المأمون وقع
على الأبيات :

انما مجلس الندامي بساط [من الخفيف]
للمودات بينهم وصفوه

-
- (١) في الاغاني ثملت .
(٢) هكذا في الاغاني وانباه الرواة اما في ق و د : ان .
(٣) هكذا في ف وانباه الرواة والاغاني اما في د : تقف .
(٤) هو العباس بن احمد بن مطروح بن سراج المتوفي ٣٥٣ انظر
بفية الوعاة ٢٧٥ .

فاذا ما انتهوا إلى ما أرادوا

من حديث أو لذة رفعوه

وقبل عذره واذن له وقربه .

ابو عبد الرحمن عبد الله بن محمد العدوي^(١) :

وأما أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد العدوي المعروف بابن اليزيدي فإنه كان عالماً بالنحو واللغة . أخذ عن أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء وغيره . وصنف كتاباً في « غريب القرآن » وكتاباً في النحو مختصراً ، وكتاب « الوقت والابتداء » وكتاب « إقامة اللسان على صواب المنطق » وأخذ عنه ابن أخيه الفضل بن أبي محمد اليزيدي .

قال أبو العباس ثعلب : « ما رأيت في أصحاب الفراء أعلم من عبد الله بن محمد اليزيدي - وهو أبو عبد الرحمن - في القرآن خاصة ومسائله » .

ابو محمد اسحق بن ابراهيم الموصلي^(٢) :

وأما أبو محمد اسحق بن ابراهيم بن ميمون الموصلي فإنه أخذ الأدب عن الأصمعي وأبي عبيدة وغيرهما ، وشرع في علم الغناء وغلب عليه ونسب إليه وهو صاحب كتاب الاغاني وروى^(٣) عنه ابنه حماد ، وأخذ عنه أبو العيناء والزبير بن بكار .

(١) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد اليزيدي العدوي المعروف بابن اليزيدي . انظر ترجمته في الفهرست ٥٧ .

(٢) هو اسحق بن ابراهيم الموصلي أبو محمد ، انظر ترجمته في الاغاني ٥ : ٤٩ ، تاريخ بغداد ٦ : ٣٣٨ ، تاريخ ابن كثير ١ : ٢١٤ ، ابن خلكان ١ : ٦٥ ، شذرات الذهب ٢ : ٨٢ ، الفهرست ١٤٠ ، النجوم الزاهرة ٢ : ٢٨٨ .

(٣) هكذا في ق اما في د : رواه .

وروى ابو خالد يزيد بن محمد المهلب^(١) قال : سمعت اسحق بن ابراهيم الموصلي يقول : رأيت في منامي كان جريراً ناولني كبة من شعر فادخلتها فمي ، فقال بعض المعبرين : هذا رجل يقول من الشعر ما شاء .

وعن محمد بن عطية الشاعر^(٢) قال : كان يحيى بن اكرم^(٣) في مجلس له يجتمع بالناس اليه فوافي اسحق الموصلي فجعل يناظر أهل الكلام حتى انتصف منهم ، ثم تكلم في الفقه فأحسن واحتج ، وتكلم في الشعر واللغة ففاق من حضر فأقبل على يحيى بن اكرم فقال : أعز الله تعالى القاضي ، أفي شيء مما ناظرت فيه وحكيته نقص أو مطعن ؟ قال : لا . قال : فما بالي أقوم بسائر العلوم قياس أهلها وأنسب إلى فن واحد قد اقتصر الناس عليه ، قال العطوي^(٤) : فالتفت إلي يحيى بن اكرم ، فقال : جوابه في هذا عليك . وكان العطوي من أهل الجدل قال : فقلت نعم ، أعز الله القاضي ، جوابه علي ثم التفت الى اسحق وقلت : يا أبا^(٥) محمد ، انت كالفراء والأخفش في النحو ؟ فقال : لا ، فقلت : وانت في اللغة كأبي عبيدة والأصمعي ؟ قال : لا ، قلت : فأنت في الأنساب كالكلبي^(٦) ، قال : لا ، قلت : فأنت في الكلام كأبي الهذيل^(٧)

-
- (١) هو يزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة بن المهلب بن ابي صفرة وكنيته ابو خالد . بصري شاعر (الآلئ ٨٣٩) .
(٢) هو محمد بن عطية الشاعر ابو عبد الرحمن العطوي . انظر تاريخ بغداد ٣ : ١٣٧ .
(٣) هو يحيى بن اكرم القاضي المتوفي سنة ٢٤٢ . انظر خلكان (محي الدين عبد الحميد) ٥ : ١٩٧ ، تاريخ بغداد ١٤ : ١٩١ .
(٤) هو محمد بن عطية .
(٥) هكذا في ق اما في د : ايها .
(٦) هو هشام بن محمد بن السائب الكلبي وقد سبقت ترجمته .
(٧) هو ابو الهذيل المتوفي ٢٣٥ انظر الشهرستاني الملل طبع اوربا ص ٣٤ .

والنظام^(١)؟ قال: لا، قلت: فمن ها هنا نسبت إلى ما نسبت اليه لانه لا نظير لك فيه ولا شبيه، وانت في غيره دون أوفى أهله، فضحك وقام فانصرف فقال يحيى بن اكرم: لقد وفيت الحجة حقها وفيها ظلم قليل لاسحقا وانه ليقل في الزمان نظيره.

وحكى الحسن بن يحيى الكاتب عن اسحاق الموصلي قال انشدت الأصمعي شعراً لي على انه لشاعر قديم وهو:

هل الى نظرة اليك سبيل [من الخفيف]

فيرد الصدى ويشفى الغليل

ان ما قل منك يكثر عندي

وكثير من الحب^(٢) القليل^(٣)

فقال: « هذا والله الديباج الخسرواني ».

فقلت له: انه ابن ليلته فقال: « لا جرم ان اثر التوليد فيه ». فقلت: لا جرم ان اثر الحسد فيك ».

وقال محمد بن عبد الله: ما سمعت ابن الاعرابي يصف احداً بمثل ما كان يصف اسحاق من العلم والصدق والحفظ وكان كثيراً ما يقول: هل سمعت بأحسن من ابتاءه في قوله:

هل الى ان تنام عيني سبيل [من الخفيف]

ان عهدي بالنوم عهد طريل

هل تعرفون من شكاً نوقه بأحسن من هذا اللفظ الحسن.

قال محمد بن علي: سمعت ابراهيم الحربي^(٤) يقول: كان اسحاق الموصلي

(١) هو ابراهيم بن سيار بن هانئ بن النظام انظر تكملة الفهرست.

(٢) هكذا في ق اما في د: الحبيب.

(٣) هكذا في ق اما في د: قليل.

(٤) هكذا في د اما في ق: الحري.

ثقة صدوقاً عالماً وما سمعت منه شيئاً ولوددت اني سمعت منه . وقال محمد :
وسمعت أبا العباس ثعلباً يقول هذا القول :

وتوفي اسحق بن ابراهيم الموصلي سنة خمس وثلاثين ومائتين وفي خلافة المتوكل .

ابو محمد عبد الله بن محمد التوزي ^(١) :

وأما أبو محمد عبد الله بن محمد التوزي فانه كان من أكابر علماء اللغة ، وأخذ
عن أبي عبيدة والأصمعي وقرأ على أبي عمر الجرمي كتاب سيبويه .
وقال محمد بن يزيد المبرد : ما رأيت أحداً أعلم بالشعر من أبي محمد التوزي ،
كان أعلم من الرياشي والمازني وكان أكثرهم رواية عن أبي عبيدة معمر بن المثنى .
وقال ابو العباس المبرد : سأل التوزي عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير عن
قول الفرزدق :

ومنا غداة الروح ^(٢) فتيان غارة

[من الطويل]

إذا تمتعت بعد الأكف الاشاجع ^(٣)

فلم يجب ومعنى تمتعت أي احمرت من الدم ، ومنه قولهم فبيذ مائع ، أي
شديد الحمرة ، ويروى : أن أبا محمد التوزي تزوج بأم أبي ذكوان ^(٤) النحوي
وكان إذا قيل له ما كان التوزي منك ؟ قال كان أبا أخوتي وتوفي سنة ثمان
وثلاثين ومائتين في خلافة المتوكل .

(١) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن هرون التوزي وقيل
التوجي (مراتب النحويين ٧٥) انظر ترجمته في اخبار النحويين البصريين
للسيرافي ٨٥ ، بنية الوعاة ٢٩٠ ، طبقات الزبيدي ١٠٦ ، انباه الرواة
٢ : ١٢٦ ، الفهرست ٥٧ .

(٢) هكذا في ق وفي الديوان اما في د : الروح .

(٣) نسب صاحب اللسان البيت لجرير سهواً (اللسان ٢٠٦: ١٠) .

(٤) هو القاسم بن اسماعيل أبو ذكوان النحوي المتوفي سنة ٣٤١
انظر ترجمته في اخبار النحويين للسيرافي ٨٧ ، ١٠٧ ، بنية الوعاة ٣٧٥ ،
طبقات الزبيدي ٢٠٠ يذكره ولا يترجم له . الفهرست ٦٠ ، معجم الادباء
١٦ : ٢٣٦ .

عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير (١) :

وأما عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير الشاعر بن عطية بن الخطفي (٢) —
واسم الخطفي حذيفة — فكان من أهل البصرة ، واسع العلم ، كثير الفضل ،
وأخذ عنه أبو العيناء محمد بن القاسم ، وأبو العباس المبرد .

وقال المبرد : كنا عند عمارة بن عقيل فقال ألا أعجبكم ، مرت بي امرأة
متحضرة ، فلما قربت مني ، مرت وقالت : يا شيخ ألا تعجبك الملاح ،
فقلت : بلى :

وتعجبني الملاح وكل دل [من الوافر]
ولكن لا أراك من الملاح

وكل مليحة كالبدور تبدو
إذا سمرت وأنت من القباح

وقال عمارة : كنت امرأة دميماً داهية ، فتزوجت امرأة حسناء رعناء
ليكون أولادي في جمالها ودهائها فجاءوا في رعوتها ودمامتي (٣) .

أبو صالح يحيى بن واقد (٤) .

وأما أبو صالح يحيى بن واقد بن محمد بن عدي بن خزيم النحوي فإنه أخذ

(١) هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن الخطفي الشاعر
انظر تاريخ بغداد ١٢ : ٢٨٣ .

(٢) هكذا في د وفي سائر المظان ، أما في ف : الخطفي .

(٣) هكذا في ف أما في د : ذمامتي .

(٤) هو أبو صالح يحيى بن واقد النحوي . انظر ترجمته في بغية
الوعاة ٤١٧ ، تاريخ بغداد ١٤ : ٢٠٥ ، معجم الأدباء ٢ : ٢٩٤ .

عن الأصمعي وكان ولد في خلافة المهدي سنة خمس وستين ومائة. وكان عالماً باللغة والنحو . وقال ابو نعيم الحافظ ^(١) ، وروى عن الأصمعي عن أبي هلال ^(٢) ، قال : قال : الأرض اربعة وعشرون ألف فرسخ ، فائتسا عشر للسودان وثمانية آلاف للفرس والفرس للعرب .

ابو الحسن علي بن حازم اللحياني ^(٣) :

واما ابو الحسن علي بن حازم اللحياني فانه كان من كبار أهل اللغة ، وله نوادر . قال سلمة ^(٤) : كان اللحياني يحفظ الناس للنوادر عن الكسائي والفراء والأحرر . ومن نوادره أنه حكى عن بعض العرب أنهم يحزمون بلن وينصبون بلم ، وعلى هذه اللغة قراءة من قرأ : « ألم تشرح لك صدرك » ^(٥) بفتح الحاء . وحكى اللحياني في نوادره ذُرُوح ^(٦) وذروح وذرواح وذُرْنُوح وذُرْحَرَحْ وذُرْحَرَحْ .

(١) هو احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق بن موسى بن مهران ابو نعيم الاصبهاني المتوفي سنة ٤٣٠ انظر ابن خلكان ١ : ٢٧ ، طبقات الشافعية للسبكي ٣ : ٧ ، شذرات الذهب ٣ : ٢٤٥ ، فهرست ابن خير ١٠ : ١٥٨ ، لسان الميزان للذهبي ١ : ٢٠١ ، النجوم الزاهرة ٥ : ٣٠ .

(٢) هو ابو هلال محمد بن سليم الراسبي البصري . روى عن الحسن وابن سيرين وقتادة وتوفي سنة ١٦٩ انظر تهذيب التهذيب ٩ : ١٩٥ .

(٣) هو ابو الحسن علي بن حازم اللحياني تقدمت ترجمته في حاشية في ترجمة الاثرم .

(٤) هو سلمة بن عاصم تقدمت ترجمته .

(٥) سورة الشرح ١

(٦) قوله ذروح بوزن قدوس وذروح بوزن سفور وذراح كزنار وذرنوح بالنون وضم الدال وذرحرح بضم الراء وفتحهما وقد يشدد ثانية ، دويبة حمراء منقطة بسواد تطير وهي من السموم ، الجمع ، ذرايح

وحكى أبو الحسن الطوسي^(١) قال: كنا في مجلس اللحياني وكان عازماً^(٢) على أن يملئ نوادر ضعف ما أملى فقال يوماً: تقول العرب: «مثقل استعان بذقنه» فقام إليه ابن السكيت وهو حدث وقال: يا أبا الحسن انما تقول العرب: مثقل استعان بدفيه^(٣) [تريد أن الجمل إذا نهض للحمل وهو مثقل استعان بجنبه]^(٤) فقطع الأملاء. فلما كان في المجلس الثاني أملى: تقول العرب: هو جاري مكاشري، فقام إليه ابن السكيت أيضاً فقال: اعزك الله تعالى وما معنى مكاشري^(٥) انما هو مكاشري بهمة، أي: كسر بيتي الى كسر بيته. قال: فقطع الأملاء فما أملى بعد ذلك شيئاً.

ويحكى: أن اللحياني أول من صحف هذا المثل وهو قولهم: «يا حابل أذكر حلاً» أي: يا من شد الحبل أذكر وقت حله. فقال: «يا حامل أذكر حلاً» وهو تصحيف لا وجه له.

أبو يوسف يعقوب بن السكيت^(٦):

وأما أبو يوسف يعقوب بن السكيت فانه كان من أكابر أهل اللغة، وكان مؤدب ولد جعفر المتوكل على الله. والسكيت لقب أبيه اسحق وأخذ عنه أبي عمرو الشيباني والفراء وابن الاعرابي، وأخذ عنه أبو سعيد السكري وأبو عكرمة الضبي.

وذكر محمد بن فرح^(٧) قال: كان يعقوب يؤدب مع أبيه بمدينة السلام في

(١) هو علي بن عبد الله بن سنان التميمي الطوسي اللفوي. انظر ترجمته في انباء الرواة ٢: ٢٨٥، بغية الوعاة ٣٤٠، طبقات الزبيدي ٢٢٥، الفهرست ٨١، معجم الادباء ١٣: ٢٦٨.

(٢) هكذا في د اما في ق: عاماً.

(٣) هكذا في ق اما في د: بجنبه.

(٤) النص المحصور بين القوسين في ف وقد سقط في د.

(٥) هكذا في ق اما في د: مكاشري.

(٦) هو أبو يوسف يعقوب بن السكيت المتوفي سنة ٢٤٥ انظر

ترجمته في بغية الوعاة ٤١٨، الفهرست ٧٢، طبقات الزبيدي ٢٢١، مراتب النحويين ٩٥.

(٧) هو محمد بن فرح الفسائي النحوي، انظر تاريخ بغداد ٣: ١٦٥.

درب القنطرة صبيان العامة حتى احتاج إلى الكسب فجعل يتعلم النحو . وكان أبوه رجلاً صالحاً وكان من أصحاب الكسائي ، حسن المعرفة بالعربية ، وكان يقول أنا أعلم من أبي في النحو وأبي أعلم مني بالشعر واللغة .

وحكى عن أبيه : أنه حج وطاف بالبيت وسمى ^(١) بين الصفا والمروة ، وسأل الله تعالى أن يعلم أبنه النحو ، قال : فتعلم النحو واللغة وجعل يختلف إلى قوم من أهل القنطرة فأجروا له كل دفعة ^(٢) عشرة دراهم وأكثر حتى اختلف إلى بشر وإبراهيم ابني هارون أخوين كانا يكتبان لمحمد بن طاهر ، فما زال يختلف إليهما وإلى أولادهما دهرأ ، فاحتاج ابن طاهر إلى رجل يعلم ولده وجعل ولده في حجر إبراهيم وقطع ليعقوب خمسمائة درهم ، ثم جعلها ألف درهم . وكان يعقوب قد خرج قبل ذلك إلى سر من رأي في أيام المتوكل [فصيحه عبد الله بن يحيى بن خاقان عند المتوكل] ^(٣) فضم إليه ولده وأسنى له الرزق .

قال الحسين بن عبد المجيب ^(٤) : سمعت يعقوب بن السكيت في مجلس أبي بكر بن أبي شيبه يقول :

ومن الناس من يعبك حبا
[من الخفيف]
ظاهر الحب ليس بالتقصير
فاذا ما سأله نصف فلس
الحقّ الحبّ باللطيف الخبير

وقال أبو العباس محمد بن يزيد المبرد : « ما رأيت للبغداديين كتاباً خيراً

-
- (١) هكذا في و اما في د : طاف .
(٢) هكذا في ق اما في د : وقعة .
(٣) النص المحصور بين القوسين في ق وقد سقط في د .
(٤) انظر ترجمته في ابن خلكان ٥ : ٤٤٢ .

من كتاب يعقوب بن السكيت في المنطق . وتوفي يعقوب سنة ثلاث وأربعين ومائتين ، وقيل في سنة اربع واربعين ومائتين ، وقيل سنة ست واربعين ومائتين ، وكان ذلك في خلافة المتوكل ، وقيل انه قبل المتوكل . وذلك أنه أمره المتوكل بشتم رجل من قریش فلم يفعل وأمر القرشي أن ينال منه فنال منه وأجابه يعقوب فلما أن أجابه قال له المتوكل امرتك أن تفعل فلم تفعل فلما شتمك فعلت . وأمر بضربه فحمل من عنده صريعا مقتولا ، ووجه المتوكل من الغد الى بني يعقوب عشرة آلاف درهم ديته .

ابو الحسن بن سنان الطوسي (١) :

واما أبو الحسن [علي بن عبد الله بن] (٢) سنان الطوسي فإنه أخذ عن مشايخ الكوفيين والبصريين ، وأكثر أخذه عن ابن الاعرابي ، وكان عدوا لابن السكيت لأنها أخذت عن نصران الخراساني (٣) ، واختلف (٤) في كتبه بعد موته . ولا مصنف له .

ابو عثمان بن بقية [المازني] (٥) :

واما أبو عثمان [فهو] بكر بن محمد بن بقية ، وقيل بكر بن محمد بن

(١) هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن سنان الطوسي ، تقدمت ترجمته في حاشية في ترجمة اللحياني .

(٢) المحصور بين القوسين في ق وقد سقط في د .

(٣) هو نصران الخراساني النحوي ، انظر ترجمته في بغية الوعاة

٤٠٤ ، الفهرست ٧٢ .

(٤) هكذا في ق اما في د : فاختلأ .

(٥) هو أبو عثمان المازني النحوي بكر بن محمد بن بقية ، وقيل

بكر بن محمد بن علي بن حبيب . انظر ترجمته في انباه الرواة ١ : ٢٤٦ ،

اخبار النحويين البصريين ٧٤ ، الانساب للسمعاني ٥٠٠ ب ، بغية الوعاة

٢٠٢ ، تاريخ بغداد ٧ : ٩٣ ، تاريخ أبي الفداء ٢ : ٤١ ، تاريخ ابن كثير

١٠ - ٣٥٢ ، ابن خلكان ١ : ٩٢ ، شذرات الذهب ٢ : ١١٣ ، طبقات

الزبيدي ٩٢ ، طبقات القراء لابن الجزري ١ : ١٧٩ ، الفهرست ٥٧ ، معجم

الادباء ٧ : ١٠٧ ، النجوم الزاهرة : ٢٦٣ .

عدي بن حبيب المازني العدوي ، من بني مازن بن شيبان من أهل البصرة . أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي ، وأخذ عنه أبو العباس المبرد والفضل ابن أبي محمد اليزيدي وغيرهم . وله تصانيف كثيرة منها : « كتاب الألف واللام » و « كتاب العروض » و « كتاب التصريف » و « كتاب ما يلحن فيه العامة » و « كتاب القوافي » . وعن بكار بن قبيس ^(١) انه قال : ما رأيت نحوياً قط يشبه الفقهاء إلا حبان بن هلال ^(٢) والمازني .

وحكى أبو العباس المبرد قال : قصد أبا عثمان المازني بعض أهل الذمة ليقرا عليه كتاب سيبويه وبذل له مائة دينار على تدريسه فامتنع أبو عثمان من قبول بذله وأضرب على رده . قال : فقلت له : جعلت فداك أترد هذه النفا . مع فاقتك وشدة اضاقتك فقال : ان هذا الكتاب يشتمل على ثلثائة وكذا أية من كتاب الله ولست أرى أن أمكن منها ذمياً غيره على كتاب الله تعالى وحمية له قال : فاتفق أنه أشخص الى الواثق وكان السبب في ذلك أن جارية غنت :

أظلم ان مصابكم رجلا
[من مجزوء الكامل]
أهدى السلام تحية ظم ^(٣)

(١) هكذا في ق و د اما ورود الخبر في انباه الرواة فهو : قال ابو جعفر الطحاوي المصري الحنفي : «سمعت القاضي بكار بن قتيبة - رحمه الله - يقول : ما رأيت نحوياً قط يشبه الفقهاء إلا حبان بن هلال والمازني .

(٢) هو أبو حبيب حبان بن هلال المتوفى سنة ٢١٦ ، نظر المعارف لابن قتيبة ١٧٧ .

(٣) نسبة ابن خلكان ١ : ٩٣ والحريري في درة الغواص ٤٣ الى العرجي الشاعر وروايتهما «أظلم» اما في رواية القفطي في الانباه «أظلم» وكذلك طبقات الزبيدي ونسبه صاحب الخزانة ١ : ٢١٧ الى الحارث بن خالد المخزومي .

فرد عليها بعض الناس نصبها رجلا وتوهم أنه خبر ان ، وليس كذلك وإنما هو معمول لمصابكم لانه في معنى أصابتكم « وظلم » خبر ان فقالت الجارية لا أقبل هذا وقد قرأته على أعلم الناس بالبصرة أبي عثمان المازني .

قال المبرد قال لي أبو عثمان : لما قدمت من البصرة الى « سر من رأى » دخلت على الخليفة فقال : يا مازني من خلفت وراءك فقلت : خلفت أخية أصغر مني أقيمها مقام الولد ، فقال : ما قالت لك حين خرجت ؟ قلت : لما طافت حولي وقالت وهي تبكي أقول لك يا أخي ما قالت بنت الأعشى ^(١) لأبيها وهو :

تقول ابنتي حين جد الرحيل [من المتقارب]

أرانا سواء ومن قديم

أبانا فلا رمت من عندنا

فأنا بخير اذا لم ترم ^(٢)

ترانا ^(٣) اذا اضمرتك البلا

دنحفي ^(٤) ويقطع منا الرحم ^(٥)

قال : فما قلت لها ؟ قال قلت : أقول لك يا أخية ما قال جرير لزوجته أم حرزة :

(١) هو ميمون بن قيس بن جندل انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٢١٢ .

(٢) هكذا يروى البيت في الديوان اما رواية الزبيدي في الطبقات فهي :

فيا ابتأ لا ترم عندنا فانا بخير اذا لم ترم

(٣) هكذا في ق اما في د : ترى ما .

(٤) هكذا في ق اما في د : نجفن .

(٥) هكذا رواية الديوان اما رواية الزبيدي في الطبقات .

ارانا اذا اضمرتك البلا د نجفى ويقطع منا الرحم

ثقي بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح (من الوافر)

فقال : لا جرم انك ستنجح ، وأمر له بثلاثين الف درهم . وفي غير هذه الرواية انه لما دخل عليه فقال : باسمك ^(١) ، قال المازني أراد أن يعلمني معرفته بإبدال الباء مكان الميم في هذه اللغة فقلت : بكر بن محمد المازني فقال : مازن شيبان أم مازن تميم ؟ فقلت : مازن شيبان ، فقال : حدثنا فقلت : يا أمير المؤمنين هيبتك تمنعني من ذلك وقال الراجز :

لا تقلواها وادلوها دلو ان مع اليوم أخاه غدوا ^(٢)

قال : فشره فقلت : لا تقلواها لا تعنفها في السير يقال قلوب اذا سرت سيرا عنيفا ودلوت اذا سرت سيرا رفيقاً ثم أحضر التوزي ^(٣) وكان في دار الوثائق وكان التوزي قد قال : « ان مصابكم رجل (توها منه) » ^(٤) انه « خبران » فقال له المازني : كيف تقول :

« ان ضربك زيدا ظلم ؟ فقال التوزي : خبر وفهم .

ويحكى عن أبي عثمان أنه قال : حضرت أنا ويعقوب بن السكيت مجلس محمد بن عبد الملك الزيات وأفضنا في شجون الحديث الى أن قلت : كان الأصمعي يقول : « بينا أنا جالس اذ جاء عمرو » فقال ابن السكيت هكذا كلام الناس .

قال : فأخذت في مناظرته عليه فقال محمد بن عبد الملك : دعني حتى ابين

-
- (١) هذا هو الصحيح اما في ق و د : ما اسمك .
(٢) الرجز في اللسان ١٨ : ٢٩٢ و ١٩ : ٣٥٢
(٣) هو التوزي ابو محمد عبد الله التوزي وقد ترجم في الكتاب .
(٤) سقطت الكلمة المحصورة بين القوسين في د وما اثبتناه من ق

له ما اشتبه عليه ثم التفت اليه وقال : ما معنى بينا ؟

قال : « حين » قال : أفيجوز أن يقال : حين جاء عمرو اذ جاء زيد ؟؟
قال : فسكت .

ويحكى أن أبا عثمان المازني سئل بحضرة المتوكل على الله تعالى عن قوله عز وجل « وما كانت أمك بغيا »^(١) ف قيل له : كيف حذف الهاء وبغي فعيل ؟
وفعيل اذا كان بمعنى فاعل لحقته الهاء نحو فتي وفتية ، ففسال ان بغي ليست بفعيل وانما هي فعول بمعنى فاعلة ، لأن الأصل فيها بغوى ومن أصول التصريف اذا اجتمعت الواو والياء والسابق منها ساكن قلبت الواو ياءا وأدغمت الياء في الياء كما قالوا شويت شيئا وكويت الدابة كيتا . والأصل فيها شويا وكويا ، فعلى هذه القضية قيل بغي . ووجب حذف التاء منها لانها باغية كما يحذف من صبور بمعنى صابرة .

وكان أبو عثمان المازني مع علمه بالنحو كثير الرواية . قال المازني حدثني رجل من بني ذهل بن ثعلبة قال : شهدت شبيب بن شيبه^(٢) وهو يخطب الى رجل من الاعراب بعض حرمة وطول وكان للأعرابي حاجة يخاف ان تفوته فاعترض الاعرابي على شبيب بن شيبه وقال له : ما هذا ؟ ان الكلام ليس لمتكلم الكثير ، ولكن للمقل المصيب . وأنا أقول : الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين . أما بعد : فقد أدليت بقراءة ، حقاً وعظمت مرغبا ، فقولك مسموع ، وحبلك موصول ، وبذلك مقبول ، وقد زوجناك صاحبك على اسم الله تعالى .

وروى أبو عثمان قال : حدثني أبو زيد قال : سمعت رؤبة يقرأ فأما الزبد فيذهب جفلا^(٣) قال فقلت : جفاء قال : لا . انما الريح من تجفله أي تقلعه .

(١) مريم ٢٨ .

(٢) هكذا في داما في شيبه . وهو شبيب بن شيبه بن الاهتم .

(٣) الرعد ١٧ . والآية : فأما الزبد فيذهب جفاء .

وقال المازني : سألفي الأصمعي عن قوله :

يا بشرنا بشر بسني عدي

[من الرجز]

لا ينزحني ^(١) قمر ك بالدلي

حق تعودني اقطع الولي

فقلت : حق تعودني قليبا اقطع الولي ^(٢) . وكان حقه أن يقول قطعاء الولي

لقوله تعودني .

وعن أبي سعيد السكري ^(٣) قال : توفي المازني سنة سبع وأربعين ومائتين.

وكان ذلك في السنة التي قتل فيها المتوكل وبويع المنتصر بالله أبو جعفر محمد بن المتوكل .

أبو عمران بن سلمة النحوي ^(٤) :

وأما أبو عمران موسى بن سلمة النحوي فإنه أخذ عن الأصمعي وأبي عبد

الرحمن اليزيدي . قال يحيى بن علي المنجم ^(٥) : أبو عمران أحد رواة الأصمعي

وكان قد أملى كتب الأصمعي ببغداد وحملها الناس عنه .

أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني ^(٦) :

وأما أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني فإنه كان عالماً ثقة قياً بعلم اللغة

(١) هكذا في ق اما في د : لا يترحن .

(٢) هكذا في ق اما في د : الوالي . والولى لغة ما يلي الوسمي

من المطر .

(٣) هو أبو سعيد بن العلاء السكري المتوفي سنة ٢٧٥ انظر

ترجمته في تاريخ بغداد ٧ : ٢٩٦ ، بغية الوعاة ٢٠٨ ، الفهرست ٧٨ .

(٤) هو أبو عمران موسى بن سلمة النحوي ، انظر بغية الوعاة ٤٠٠

تاريخ بغداد ١٣ : ٤٣ .

(٥) أبو أحمد يحيى بن علي المنجم المتوفي سنة ٣٠٠ انظر تاريخ

بغداد ١٤ : ٢٣٠ ، الفهرست ١٤٣ .

(٦) هو سهل بن محمد أبو حاتم السجستاني الجشمي النحوي

اللفوي المقرئ . انظر ترجمته في اخبار النحويين البصريين ٩٣ ، انباه

والشعر . أخذ عن أبي زيد وأبي عبيدة والاصمعي ، وأخذ عنه أبو بكر بن دريد وغيره . وقال أبو العباس المبرد : سمعت أبا حاتم يقول : قرأت كتاب سيبويه على الأخفش مرتين ، وكان حسن العلم بالعروض وإخراج المعنى وقول الشعر الجيد ولكن لم يكن بالحاذق في النحو ، وكان إذا التقى هو والمأزني تشاغل أو بادر خوفاً أن يسأله المأزني عن النحو ، قال المبرد : حضرت السجستاني وأنا حدث فرأيت في حلقة بعض ما ينبغي أن تهجر حلقة فتركته مدة ثم صرت إليه وعميت عليه بيتاً لهرون الرشيد ، وكان يجيد استخراج المعنى ^(١) فأجابني :

أيا حسن الوجه قد جئتنا
[من المتقارب]
بداهية عجب في رجب
فعميت بيتاً وأخفيتـه
فلم يخف بل لاح مثل الشهب ^(٢)

ومن شعره :

نفسى فداؤك يا عبيـ
[من الكامل]
د الله جل بك اعتصامي
فأرحم أخاك فانه
نزر الكرى بادي السقام

الرواة ٢ : ٥٨ ، الانساب ٢٩ : ٤٥ ، بغية الوعاة ٢٦٥ ، تهذيب التهذيب ٤ : ٢٥٧ ، ابن خلكان ١ : ٢١٨ ، شذرات الذهب ٢ : ١٢١ ، طبقات الزبيدي ١٠٠ ، طبقات القراء ١ : ٣٢٠ ، النجوم الزاهرة ٢ : ٣٣٢ .

(١) هكذا في ق اما في د : المعنى .

(٢) وردت الأبيات كلها في اخبار النحويين للسيرافي ٩٤ وانباه الرواة ٢ : ٥٩ .

وأفضله (١) ما دون الحرا

م فليس يقصد للحرام (٢)

وله أيضاً :

كبد الحسود تقطعي [من الكامل]

قد بات من اموى معي

وحكى عن أبي حاتم قال : قرأت على الأصمعي في جيمية العجاج « حاباً
تري تليله مسحجا » (٣) فقال : هذا لا يكون فقلت : اخبرني به من فلق في
رواية من أبي زيد الأنصاري فقال : هذا لا يكون فقلت : جعله مصدراً أي
تسحيجاً . فقال : هذا لا يكون فقلت : فقد قال جرير (٤) :

ألم تعلم مسرحي القوافي [من الوافر]

فلا عياً بهن ولا اجتلاباً (٥)

أي : تسريحي فكأنه أراد أن يدفعه فقلت له : قد قال الله عز وجل :
« ومزقناهم كل ممزق » (٦) . وكان أبو حاتم كثير التصانيف في اللغة ، وصنف

-
- (١) هكذا في ق اما في د : فأبله .
(٢) وردت الأبيات في طبقات السيرافي ٩٥ .
(٣) قال في أرجوزة له بصف امرأة :
أزمان أبدت واضحاً مفلجاً ومقلة وحاجباً مزججاً
(٤) هو جرير بن عطية الخطفي . انظر الشعر والشعراء بتحقيق
السفا ١٧٩ .
(٥) ورواية البيت في الديوان :
الم تخبر بمسرحي القوافي فلا عياً بهن ولا اجتلاباً
أما روايته في اللسان وأمالى ابن الشجري فكما في النزهة . والبيت
من قصيدة مطلعها :
أخالد عاد وعدكم خلافاً ومنيت المواعد والكذابا
(٦) سبأ ١٩ .

في النحو والقراءة . وتوفي فيما قبل سنة خمسين ومائتين في خلافة المستعين . وقال ابن دريد : بل توفي سنة خمس وخمسين ومائتين .

أبو عثمان عمرو الجاحظ ^(١) :

وأما أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ ، فإنه كان عالماً بالأدب فصيحاً بليغاً مصنفاً في فنون العلوم ، وكان من أئمة المعتزلة ، تلميذ أبي إسحاق النظام .

وذكر يموت ^(٢) بن المزرع : أنه مولى أبي القلمس عمرو بن قلع الكناني ثم الغنيمي وكان جد الجاحظ أسود وكان خالاً لعمرو بن قلع .

قال يموت ^(٣) بن المزرع : الجاحظ خال أُمي . وروى عن أبي يوسف القاضي ^(٤) قال : تغديت عند هرون الرشيد فسقطت من يدي لقمة وانتثر ما عليه من الطعام فقال : يا يعقوب خذ لقمتك فان المهدي حدثني عن أبيه المنصور عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن عبد الله بن العباس قال : قال رسول الله (ص) : « من أكل ما سقط من الخوان فرزق أولاداً كانوا صباحاً » .

(١) هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ المتوفي سنة ٢٥٥ هـ . انظر البغدادي ، الفرق بين الفرق ١٦٠ ، ابن خلكان ٢ : ٢٤٣ .
(٢) هكذا في د وفي سائر المظان اما في ق : بويت ، وهو يموت ابن المزرع وستاتي ترجمته .
(٣) هكذا في د وفي سائر المظان اما في ق : بويت ، وهو يموت ايضاً .
(٤) هو أبو يوسف الفقيه القاضي وقد تقدمت ترجمته .

وقال أبو بكر العمري : سمعت الجاحظ يقول نسيت كنييتي ثلاثة أيام فأتيت أهلي فقلت : بم اكفى ؟ فقالوا : بأبي عثمان . وقال أبو العباس ^(١) المبرد : سمعت الجاحظ يقول لرجل آذاه : انت والله احوج إلى هوان من كريم إلى اكرام ، ومن علم إلى عمل ، ومن قدرة إلى عفو ، ومن نعمة إلى شكر .

وقال أبو سعيد الجند يسابوري : سمعت الجاحظ يصف اللسان فقال : « هو أداة يظهر به البيان ، وشاهد يعبر عن الضمير ، وواصف تعرف ^(٢) به الأشياء ، وواعظ ^(٣) ينهي عن القبيح ، وممز يرد الاحزان ، ومعتذر يدفع الضغينة ، وملمح يوثق الاسماع ، وزارع ينبت المودة ، وحاصل يستأصل العداوة ، وشاكر يستوجب المزيد ، ومادح يستحق الزلفة ، ومؤنس يذهب الوحشة .

وروى : ان الجاحظ كان يأكل مع محمد بن عبد الملك بن الزيات فجاءوا بفالوذجة ، فتولع محمد بالجاحظ ، وأمر بأن يجعل من جهته ما رق من الجمام فأسرع في الأكل فتنظف ^(٤) ما بين يديه فقال له ابن الزيات : تقشمت سماءك قبل سماء الناس . فقال الجاحظ : ان غيمها كان رقيقاً .

وروى أبو العيناء قال : كنت عند ابن أبي دؤاد ^(٥) بعد أن قتل ابن الزيات فجيء بالجاحظ مقيداً وكان في أسبابه وناحيته . فقال ابن أبي دؤاد

(١) هكذا في د اما في ق : ابو عباس .

(٢) هكذا في ف اما في د : يعرفه .

(٣) هكذا في ق اما في د : وواضح .

(٤) هكذا في ف اما في د : فتعلق .

(٥) هو احمد بن فرج بن جرير ابن ابي دؤاد المتوفي سنة ٢٤٠ هـ .
انظر ابن خلكان ١ : ٦٣ .

ما تأويل هذه الآية : « وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة ان
أخذه أليم شديد » (١) . فقال الجاحظ : تأويلها تلاوتها : فقال . جيئوا بالحداد
فقال : لتفكوا عني أو لتزيدوني؟؟ ف قيل : بل ليفك عنك فجيء بالحداد فغمزه
بعض أهل المجلس أن يعنف بساق الجاحظ ، ويطيل أمره قليلا ، ففعل ، فلطمه
الجاحظ وقال له : أعمل عمل سنة في يوم وعمل يوم في ساعة وعمل ساعة في
لحظة ، فان الضرر على ساقى وليس يجزع (٢) ولا ساجة (٣) ، فضحك ابن أبي
دؤاد وأهل المجلس منه . وقال ابن أبي دؤاد : أنا أثق بظرفه ولا أثق بدينه .

وروى المبرد ، أنه قال : دخلت على الجاحظ في آخر أيامه وهو عليل فقلت
له : كيف أنت؟؟ فقال : كيف يكون من نصفه مفلوج ولو نشر بالمناسير لما
أحس به ، ونصفه الآخر منقرس (٤) ، لو طار الذباب بقربه لآلمه ، والأمر في
ذلك أني قد جزت التسعين. وأنشدنا :

أترجو ان تكون وانت شيخ
[من الوافر]
كما قد كنت أيام الشباب
لقد كذبتك نفسك لبس ثوب
خليق (٥) كالجديد من الثياب

وقال احمد بن يزيد بن محمد المهلبى عن أبيه قال : قال لي المعتز بالله تعالى :
يا يزيد ورد الخبر بموت الجاحظ ، فقلت : لأمر المؤمنين طول البقاء ودوام

-
- (١) هود ١٠٢ .
(٢) هكذا في ق اما في د : بخدع .
(٣) هكذا في ق اما في د : ساجة .
(٤) هكذا في ق اما في د : متضرس .
(٥) هكذا في ق و د اما في ابن خلكان : دريس .

العز . قال ذلك سنة خمس وخمسين ومائتين وعن محمد بن يحيى الصولي
مثل ذلك .

أبو عمرو بن حمدويه الهروي ^(١) :

وأما أبو عمرو شمر بن حمدويه الهروي ، فإنه كان ثقة عالماً فاضلاً حافظاً
للغريب راوية للأشعار والخبار . رحل إلى العراق في شبته وأخذ عن ابن
الاعرابي وعن جماعة من أصحاب أبي عمرو الشيباني وأبي زيد الأنصاري وأبي
عبيدة والفراء منهم الرياشي وأبو نصر ، وأبو حاتم ، وأبو عدنان ^(٢) . ثم لما
رجع إلى خراسان أخذ عن أصحاب النضر بن شميل والليث بن المظفر .

والف كتاباً كبيراً أسسه على حروف المعجم وابتدأ بحرف الجيم لم يسبقه إلى
مثله أحد تقدمه ولا أدركه من بعده . ولما أكمل الكتاب بخل به فلم ينسخه
أحد من أصحابه ، فلم يبارك له فيما فعله حتى مضى لسبيله . فأخبر أن بعض
أقاربه أخذ ذلك الكتاب ، واتصل يعقوب بن الليث ^(٣) فقلده بعض أعماله
واستصعبه إلى فارس ونواحيها فحمل معه ذلك الكتاب فأناخ يعقوب
ابن الليث بالسبب من السواد فجري الماء من النهر وان على معسكره وغرق من
ملك الكتاب في جملة ما غرق من سواد المعسكر . قال أبو منصور الأرمري ^(٤)

(١) هو شمر أبو عمرو بن حمدويه الهروي اللغوي . انظر ترجمته
في انباه الرواة ٢ : ٧٧ بنية الوعاة ٢٢٦ ، كشف الظنون ١٤١٠ : معجم
الادباء ١١ : ٢٧٤ .

(٢) انظر الفهرست (ط فلوجل) ص ٤٥ .

(٣) هو يعقوب بن الليث الصفار المتوفي ٢٦٥ . انظر شذرات
الذهب ١٥٠ : ٢ .

(٤) هو أبو منصور الازهري محمد بن أحمد الازهر المتوفى سنة
٣٧٠ ، انظر ابن خلكان ٥٨٠ : ٣ معجم الادباء ٢٩٧ : ٦ بتحقيق مرجوليوث ،
بنية الوعاة ٨ ، طبقات الشافعية الكبرى ١٠٦ : ٢ .

أدركت أنا من ذلك الكتاب تفاريق أجزاء بغير خط شمر^(١) فتصفت
أبوابها فوجدتها على غاية من الكمال، والله عز وجل يغفر لنا ولأبي عمرو زلته،
فان الضن بالعلم غير محمود ولا مبارك فيه . وتوفي سنة خمس وخمسين ومائتين .

أبو داود سليمان بن معبد النحوي^(٢) :

وأما أبو داود سليمان بن معبد المروزي النحوي فأخذ عن الأصمعي والنضر
ابن شميل وكان ثقة . قال أبو رجاء محمد بن حمدويه : توفي أبو داود سنة سبع
 وخمسين ومائتين وزاد غيره ، في ذي الحجة في خلافة المعتمد .

أبو الفضل العباس^(٣) الرياشي^(٤) :

وأما أبو الفضل العباس بن الفرغ الرياشي فانه كان مولى لمحمد بن سليمان

(١) في انباه الرواة ٧٨:٢ جاء في رواية الازهري : تفاريق أجزاء
بخط محمد بن قسورة .

(٢) هو سليمان بن معبد أبو داود النحوي السنجي المروزي . انظر
ترجمته في انباه الرواة ٢:٢٠ ، الانساب ٣١٣:١ ، بنية الوعاة ٢٦٣ ، تاريخ
بغداد ٩:٥١ ، تهذيب التهذيب ٤:٢١٩ ، خلاصة تذهيب الكمال ١١٣١ ، شذرات
الذهب ٢:١٣٦ ، اللباب ١:٥٧ ، معجم الادباء ١١:٢٥٧ ، معجم البلدان
٥:١٤٧ ، المنتظم لابن الجوزي وفيات ٢٥٧ ، النجوم الزاهرة ٣:٢٧ .

(٣) هكذا ضبط أما في - ف - و - د - : عباس .

(٤) هو العباس بن الفرغ أبو الفضل الرياشي . انظر ترجمته في
اخبار النحويين البصريين ٨٩ ، انباه الرواة ٢:٣٦٧ ، الانساب ٢٦٤ ب ،
بنية الوعاة ٢٧٥ ، تاريخ ابن الاثير ٥:٣٦٤ ، تاريخ بغداد ١٢:١٣٨ ، تاريخ
أبي الفداء ٢:٤٨ ، تاريخ ابن كثير ١١:٢٩ ، ابن خلكان ١:٢٤٦ ، شذرات
الذهب ٢:١٣٦ ، طبقات الزبيدي ٣:١٠ ، الفهرست ٥٨ ، اللباب ١:٤٨٤ ،
معجم الادباء ١٢:٤٤ ، المنتظم وفيات ٢٥٧ ، النجوم الزاهرة ٣:٢٧ .

الرياشي . وانما قيل له . الرياشي لان ابيه كان عند رجل يقال له الرياش فبقي عليه نسبه إلى رياش .

وكان الرياشي من كبار أهل اللغة كثير الرواية للشعر . أخذ عن الأصمعي ، وكان يحفظ كتب الأصمعي ، وكتب أبي زيد كلها ، وقرأ على أبي عثمان المازني كتاب سيبويه فكان المازني يقول : قرأ علي الرياشي الكتاب وهو أعلم به مني . وأخذ عنه أبو العباس المبرد وأبو بكر بن دريد . وروى أبو بكر بن دريد قال : رأيت رجلا من الوراقين بالبصرة يفضل كتاب اصلاح المنطق لابن السكيت ويقدم الكوفيين ، فقلت للرياشي وكان قاعدا في ^(١) الوراقين ما كان قاله ذلك الرجل فقال : انما اخذنا نحن اللغة من حرشة الضباب وأكلة اليرابيع ، وهؤلاء أخذوا اللغة من أهل السواد وأصحاب الكوامخ ، وكلام يشبه هذا [المعنى] ^(٢) ، والحرشة الذين يصيدون الضباب وأحدهم حارش مثل حارس وحرسة وكافر وكفرة .

وروى [أبو بكر] ابن أبي الأزهري ^(٣) قال : كنا نراه يحییء إلى أبي العباس المبرد في قدمه قدمها من البصرة وقد لقيه أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، وكان يقدمه ويفضله .

وذكر أبو محمد بن قتيبة ، قال : سألت الرياشي عن قول العرب : « بينا زيد قائم جاء عمرو » فقال : اذا ولی لفظة (بينا) الاسم العلم رفعت فقلت : (بينا زيد قائم جاء عمرو) وان ولیها اسم المصدر فالاجود الجر لقول الشاعر :

(١) هكذا في ف اما في د : بين
(٢) سقط ما هو محصور ما بين القوسين من ق و د . وهو امر يقتضيه السياق .
(٣) هو أبو بكر محمد بن أبي الأزهري مستملي أبي العباس المبرد انظر انباه الرواة ٧٠:٣

بيننا تعانقه ^(١) الكفاة وروغه [من الكامل]

يوما أتيح له جريء سَلْتَفَعُ
قال المصنف : يروي تعانقه بالجر والرفع فمن جرّه جعل الالف فيه
للاشباع كما يقول الشاعر :

وانت من الغوائل حين ترمي [من الوافر]

ومن ذم الرجال بمنزح

أي : بمنزح ، ومن رفعه جعل الالف زيادة ألحقت كما زيدت « ما » في
بيننا فتغير حكم « بين » لضمها اليها .

وحكى أبو منصور أحمد بن شعيب بن صالح البخاري ^(٢) قال أنشدني أبو
الفضل الرياشي لنفسه :

شفاء العمى حسن السؤال وانما [من الطويل]

يطيل العمى طول السكوت على الجهل

فكن سائلا عما هناك فانما

خلقت أخا عقل لتسأل بالعقل

وتوفي سنة سبع وخمسين ومائتين في خلافة المعتمد .

أبو طالب المفضل بن سلمة ^(٣) :

وأما أبو طالب المفضل بن سلمة ، فإنه كان لغويا فاضلا كوفي المذهب .
أخذ عن أبي عبد الله الاعرابي وغيره . وله كتب كثيرة منها : « كتاب معاني
القرآن » و « كتاب البارع في علم اللغة » و « كتاب الاشتقاق » و « كتاب

(١) هكذا في ق اما في د تعاتبه .

(٢) انظر تاريخ بغداد ١٩٣:٤ .

(٣) هو المفضل بن سلمة بن عاصم ابو طالب الضبي اللفوي .
انظر ترجمته في انباه الرواة ٣:٥٠٣ ، بنية الوعاة ٣٩٦ ، تاريخ بغداد
١٢٤:١٣ ، الفهرست ٧٣ ، كشف الظنون ٢١٦ ، مراتب النحويين ٩٧ .

آلة الكاتب « و » كتاب جلاء الشبهة في الرد على المشتبهة « و » كتاب الخط والقلم « و » كتاب الفاخر « فيما يلحن فيه العامة . و » كتاب عمائر القبائل « . واستدرك على الخليل بن احمد في كتاب العين وعمل ذلك كتاباً .

أبو عثمان الاشنانداني ^(١) :

وأما أبو عثمان الاشنانداني [سعيد بن هرون] — رحمه الله — فانه كان من أئمة اللغة أخذ عن أبي محمد التوزي ^(٢) . وأخذ عنه أبو بكر دريد . قال ابن دريد : سألت أبا حاتم ^(٣) السجستاني عن اشتقاق ^(٤) ثادق اسم فرس فقال : لا أدري ، فسألت الرياشي فقال : « يا معشر الصبيان انكم لتتعمقون في العلم » . وقال سألت أبا عثمان الاشنانداني فقال : هو من ثدق ^(٥) المطر من السحاب إذا خرج خروجاً سريعاً نحو الودق . وحكى ابن دريد أيضاً قال : سألت أبا حاتم السجستاني عن قول الشاعر :

وجفر الفحل فأضحى قد هجف
[من الرجز]
واصفر ما أخضر من البقل وجف

فقلت له : ما هجف ؟؟ فقال لا أدري فسألت الاشنانداني فقال : هجف اذا التحقت خاصرته من التعب وغيره .

(١) هو سعيد بن هرون ابو عثمان الاشنانداني . قتل في سنة الزنج بالبصرة سنة ٢٥٧ . انظر ترجمته في مراتب النحويين ٨٤ ، طبقات الزبيدي ٢٠٠ .

(٢) هكذا في و اما في د : الثوري .

(٣) هكذا في ق اما في د : هاشم .

(٤) هكذا في ق اما في د : نادمة .

(٥) هكذا في ق اما في د : ندمه .

أبو هفان عبد الله بن أحمد (١) :

وأما أبو هفان عبد الله بن أحمد بن حرب المهزومي الشاعر ، فإنه كان ذا حظ وافر من الأدب ، وأخذ عن الأصمعي ، وروى عنه يموت بن المزرع . وقال أبو تراب الأعشى (٢) : بينا أبو هفان يمشي في بعض طرق بغداد ، نظر إلى رجل من العامة على زي ، فقال : من هذا ؟ فقيل له : كاتب فلان ثم مر به آخر فقال من هذا ؟؟ فقيل له كاتب فلان . فأنشأ أبو هفان يقول :

أيارب قد ركب الارذلون

[من المتقارب]

ورجلي من رحلي حافية

فان كنت حاملنا (٣) مثلهم

والا فأرجل بني الزانية

ويحكى : ان أبا هفان استقبل يوما على حمار مكار ، فقيل له : يا أبا هفان تركب حمير الكرى ، فأجاب أبو هفان من فوره :

ركبت حمير الكرى

[من مجزوء المتقارب]

لقلة ما يُعتدى (٤)

لأن ذوي المكرمات قد غُيبوا في الثرى (٥)

فقلت له : « أقلت هذا في وقتك ؟ فقال : انما قلته غداً (٦) .

(١) هو أبو هفان عبدالله بن أحمد بن حرب المهزومي العبدي المتوفي سنة ٩٥ . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٣٧٠:٩ ، اللآلئ ٣٣٥ ، بفيعة الوعاة ٢٧٧ .

(٢) انظر تاريخ بغداد ٣٧٠:٩ .

(٣) هكذا في ق اما في د : حافلنا .

(٤) هكذا في ق اما في د : تميرا .

(٥) هكذا في ق اما في د : الشرى .

(٦) هكذا في ق و د وربما كان : اقوله .

ابو اسحق ابراهيم الزياتي (١) :

وأما أبو اسحاق ابراهيم بن سفيان الزياتي - وقيل له : الزياتي لأنه من أولاد زياد بن أبيه - فإنه أخذ عن الأصمعي وغيره ، وأخذ عنه أبو العباس محمد بن يزيد المبرد وغيره . وكان عالماً بالنحو ، قرأ كتاب سيبويه ، وله فيه نكت وخلاف (٢) في بعض المواضع ، ذكرها أبو سعيد السيرافي في شرح الكتاب . وله « كتاب في الأمثال » ، « كتاب النقط والشكل » ، و « كتاب تنميق الأخبار » .

ابو جعفر محمد بن عمران الكوفي (٣) :

وأما أبو جعفر محمد بن عمران الكوفي النحوي فإنه كان مؤدب عبد الله المعتز بالله (٤) تعالى . ويروى أنه حفظ ابن المعتز وهو مؤدبه « سورة النازعات » . وقال له وإذا سألك أمير المؤمنين في أي سورة أنت ؟ فقل : التي تلي « عبس » فسأله عن ذلك فقال : في السورة التي تلي « عبس » ، فقال له : من علمك هذا ؟ فقال مؤدبي فأمر له بعشرة آلاف درهم ، وقال علي بن عمر الحافظ (٥) : أبو جعفر الكوفي ثقة .

(١) هو أبو اسحق بن سفيان الزياتي . انظر اخباره في انباه الرواة ١٦٦:١ ، اخبار النحويين البصريين ٨٨ ، الانساب ٢٨٣ ١ بنية الوعاة ١٨١ ، طبقات الزياتي ١٠٦ ، الفهرست ٥٨ ، الباب ٥١٥:١ ، مراتب النحويين ٧٥ .

(٢) هكذا في ق اما في د : خلاص .

(٣) هو جعفر أبو محمد بن عمران بن زياد بن كثير أبو جعفر الضبي النحوي الكوفي . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٣٢:٣ ، معجم الادباء ٢٧٢:١٨

(٤) هو أبو العباس عبدالله بن المعتز بالله الخليفة العباس الشاعر وصاحب البديع وقد قتل سنة ٢٩٦ بعد ان خلع في اليوم الاول من خلافته ، انظر النجوم الزاهرة ١٦٤:٣ .

(٥) انظر ابن خلكان ٤٥٩:٢ .

ابو جعفر بن ناصح النحوي (١) :

وأما أبو جعفر أحمد بن عبيد الله (٢) بن ناصح النحوي فإنه مولى بني هاشم .
وهو ديلمى الأصل ، أخذ عن الأصمعي ، وحدث عن يزيد بن هارون وغيره .
وروى عنه أحمد بن الحسن بن شقير (٣) وقاسم بن محمد الأنباري .

ويروى : أنه لما أراد المتوكل ان يأمر باتخاذ المؤدبين لولديه المنتصر والمعتز
احضروا ، فجاء أحمد بن عبيد الله فقعد في أخريات الناس ، فقال له من قرب
منه : لو ارتفعت فقال : اجلس حيث انتهى بي المجلس ، فلما اجتمعوا قال لهم
الكاتب : لو تذاكرتم وقفنا على مواضعكم من العلم ، فالتقوا بينهم بيتا لابن
غلفاء (٤) وهو :

ذريني انما خطأي وصوبي (٥)
[من الوافر]
عليّ وان ما انفقت مال

(١) هو ابو جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح النحوي ويعرف بأبي
عصيدة . انظر ترجمته في انباه الرواة ٨٤:١ ، الانساب ٩٠ ب ، بنية
الوعاء ١٤٤ ، تاريخ بغداد ٢٥٨:٤ ، خلاصة تذهيب الكمال ٨ ، تهذيب
التهذيب ١٦:١ ، روضات الجنات ٥٥ ، طبقات الزبيدي ٢٢٤ ، الفهرست
٧٣ ، اللباب ١٤٣:١ ، مراتب النحويين ٩٧ ، معجم الادباء ٣ : ٢٢٨ .

(٢) هكذا في ق و د اما في سائر المظان : عبيد .

(٣) هو أحمد بن الحسن بن شقير ابو بكر النحوي البغدادي المتوفي
سنة ٣١٧ . انظر ترجمته في انباه الرواة ٣٤ ، اخبار النحويين البصريين
١٠٩ ، بنية الوعاء ١٣٠ ، تاج العروس ٣١٣:٣ ، تاريخ بغداد ٨٩:٤ .

(٤) هذا هو الصحيح وفي ق و د : علفا . وهو اوس بن غلفاء .
والبيت في اللسان (٢٣:٢) وقبله :

الا قامت امامة قبل غول

تقطع بابن غلفاء الحبال

(٥) هكذا في ق اما في د : وصولي .

فقالوا ارتفع مال « بما » إذ كانت موضع الذي ، ثم سكتوا ، فقال لهم
 احمد بن عبيد الله : هذا الاعراب ، فما المعنى ؟؟ فأحجم القوم ، فقليل له . فما
 المعنى عندك ؟ فقال : أراد ما ألومك اياي وانما انفقت مالا لا عرضاً^(١) فالمال
 لا ألام على انفاقه ، فجاءه خادم من صدر المجلس فأخذ بيده حتى تخطى^(٢) به
 إلى أعلاه ، وقال له : ليس هذا موضعك ، فقال : لأن أكون في مجلس ارتفع
 منه إلى اعلاه ، أحب إلي من أن أكون في مجلس أحط منه .

واختير هو وأبو جعفر بن قادم صاحب الفراء . وله من الكتب « كتاب
 المقصور والممدود » و « كتاب المذكر والمؤنث » إلى غير ذلك .

ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري^(٣) :

وأما أبو محمد عبد الله بن مسلم^(٤) بن قتيبة الدينوري فإنه كان كوفياً ،
 ومولده بها . وانما سمي الدينوري لانه كان قاضي الدينور ، وأخذ عن أبي
 حاتم^(٥) السجستاني وغيره وأخذ عنه أبو محمد عبد الله بن جعفر بن

-
- (١) هذا هو الصحيح اما في ق : عرض وفي د : غرضاً .
 (٢) هذا هو الصحيح اما في ق : تخطأ ، وفي د تخطى .

(٣) هو عبدالله بن مسلم بن قتيبة ابو محمد الكاتب الدينوري
 النحوي اللغوي . انظر ترجمته في انباه الرواة ١٤٣:٢ ، الانساب ٤٤٣:١
 بنية الوعاة ٢٩١ ، تاريخ ابن الاثير ٦٦:٦ ، تاريخ بغداد ١٧٠:١ ، تاريخ
 أبي الفداء ٥٤:٢ ، تهذيب الاسماء واللفات ٢٨١:٢ ، ابن خلكان ٢٥١:١ ،
 روضات الجنات ٤٤٧ ، شذرات الذهب ١٦٩:٢ ، طبقات الزبيدي ٢٠٠ ،
 الفهرست ٧٧ ، اللباب لابن الاثير ٢٤٢:٢ ، لسان الميزان ٣٥٧:٣ ، مراتب
 النحويين ٨٥ ، ميزان الاعتدال ٧٠:٢ ، النجوم الزاهرة : ٧٥ .

- (٤) هكذا في المصادر المذكورة اما في ق و د : مسلمه .
 (٥) هكذا في ق اما في د : هاشم .

درستويه^(١) وغيره . وكان فاضلاً في اللغة والنحو والشعر ، متقناً في العلوم ، وله المصنفات المذكورة ، والمؤلفات المشهورة فمنها : « غريب القرآن » و « غريب الحديث » و « مشكل القرآن » و « مشكل الحديث » و « أدب الكاتب » و « كتاب المعارف » و « عيون الأخبار » ، و « دلائل النبوة » ، من الكتب المنزلة على الانبياء - عليهم السلام - إلى غير ذلك من المصنفات . قال أحمد بن كامل القاضي : توفي عبد الله بن مسلم^(٢) بن قتيبة في ذي القعدة سنة سبعين ومائتين . وذكر ابن المنادي عن أبي القاسم ابراهيم بن محمد بن أيوب الصائغ : ان ابن قتيبة أكل هريسة^(٣) وأصاب حرارة ، ثم صاح صيحة شديدة ، ثم أغمي عليه إلى وقت الظهر ، ثم اضطرب ساعة ، ثم هدأ فما زال يتشهد إلى وقت السحر ، ثم مات ، وذلك اول ليلة من رجب سنة ست وسبعين ومائتين . وكانت وفاته في خلافة المعتمد على الله تعالى .

أبو سعيد بن العلاء السكري^(٤) :

وأما أبو سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الرحمن بن العلاء ابن أبي صفرة السكري النحوي ، فأخذ عن أبي حاتم السجستاني والعباس بن الفرغ الرياشي ومحمد بن حبيب^(٥) ، وكان ثقة ديناً صادقاً ، وكان راوية البصريين .

(١) هو عبدالله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان ابو محمد ، انظر بنية الوعاة ٢٧٩ .

(٢) هذا هو الصحيح اما في ف و د : مسلمة .

(٣) هكذا في ق اما في د : هريسة .

(٤) هو ابو سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الرحمن بن العلاء المتوفي سنة ٢٧٥ . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٧ - ٢٩٦ ، بنية الوعاة ٢٠٨ الفهرست ٧٨ .

(٥) هو محمد بن حبيب انظر ترجمته في انباه الرواة ٣ : ١١٩ ، بنية الوعاة ٢٩ ، تاريخ بغداد ٢ : ٢٧٧ ، طبقات الزبيدي ١٥٣ ، ٢١٦ ، الفهرست ١٠٦ مراتب النحويين ٩٦ ، الزهر ٢ : ٤١٣ ، معجم الادباء ١٨ : ١١٢ ، النجوم الزاهرة ٢ : ٣٢١ ، الوافي بالوفيات ٢ : ٣٢٥ طبع استانبول .

وله من الكتب « كتاب الوحوش » ، و « كتاب النبات » ، وعمل اشعار جماعة من الفحول كامرئ القيس وزهير والنابغة والأعشى وهديبة بن خشرم^(١) وأشعار هذيل وأشعار اللصوص ، وعمل شعر أبي نواس وتكلم على غريبه ومعانيه في نحو ألف ورقة وغير ذلك ، وكان مولده سنة اثنتي عشرة ومائتين وتوفي سنة خمس وسبعين ومائتين . وذلك في خلافة المعتمد . وقيل توفي سنة تسعين ومائتين في خلافة المكتفي والأول أصح .

ابو بكر بن مهران النحوي^(٢) :

وأما أبو بكر عبد الله بن مهران^(٣) النحوي فانه كان ثقة وكان ضريراً وذكر احمد بن كامل أنه سمع منه بمنزلة سنة سبع وسبعين ومائتين في خلافة المعتمد .

ابو اسحق ابراهيم الحربي^(٤) : —

وأما أبو اسحق ابراهيم بن اسحق بن ابراهيم الحربي فانه كان قياً بالأدب ، جماعاً للغة ، زاهداً ، حافظاً للحديث ، عالماً بالفقه . وصنف كتباً

(١) هو هديبة بن خشرم . انظر شرح الحماسة للمرزوقي ٤٧٢:١ ، الشعر والشعراء (بريل) ٤٤٤ ، الاغاني ١٦٩:٢١ ، معجم الشعراء للمرزباني ٤٨٣ ، اللآلئ ٢٤٩ — ٢٥٥ ، ٦٣٩ — ٦٤٠ ، الخزائن ٨١:٤ .
(٢) هو عبد الله بن مهران بن الحسن ابو بكر النحوي . انظر تاريخ بغداد ١٧٨:١٠ .

(٣) هكذا في د وفي سائر النصوص اما في ق : قهران .
(٤) هو ابراهيم بن اسحاق ابو اسحاق الحربي . انظر ترجمته في انباه الرواة ١٥٥:١ ، الانساب ١٦٢ ، بغية الوعاة ١٧٨ ، تاريخ بغداد ٢٧:٦ ، تاريخ ابي الفدا ٥٨:٢ ، تاريخ ابن كثير ٧٩:١١ ، شذرات الذهب ١٩٠:٢ ، طبقات الشافعية ٢٦:٢ ، الفهرست ٢٣١ ، قوات الوفيات ٤:١ ، كشف الظنون ١٢٠:٥ ، معجم الادباء ١٦٢:١ ، معجم البلدان ٢٤٥:٣ ، النجوم الزاهرة ١١٦:٣ .

كثيرة ، منها كتاب غريب الحديث وغيره ، وكان أصله من مرو ، وانما قيل له : الحربي لما روى أبو اسحق ابراهيم بن حبيش قال : قلت له : لم سميت الحربي ؟ فقال : صحبت قوماً من الكرخ ^(١) كذا على الحديث ، عندما جاوزت القنطرة العتيقة ^(٢) من الحربية فسموني الحربي بذلك . وأخذت الأدب عن أبي العباس ثعلب .

وقال عمر الزاهد : سمعت ثعلباً يقول : ما فقدت ابراهيم الحربي من مجلس نحو ولغة خمسين سنة . وقال [أبو عمر] : سمعت ثعلباً يقول ذلك مراراً .

وحكى أبو الحسين بن المنادي عن ثعلب مثل ^(٣) ذلك . وقال محمد بن صالح : لا نعلم ان بغداد أخرجت مثل ابراهيم الحربي في الأدب ، والفقه والحديث والزهد . قال أبو بكر احمد بن يعقوب ^(٤) القرنجلي ^(٥) اللخمي : أما أبو اسحق الحربي فما رأيت مثله ^(٦) . وقال الحربي : في كتاب

-
- (١) هكذا في ق اما في د الكرم .
(٢) هكذا في ق و د اما في انباه الرواة : قنطرة العتيقة . وهي اسم مكان ببغداد .
(٣) هكذا في ق اما في د : مدى .
(٤) هو احمد بن يعقوب الانباري القرنجلي ، روى عن أبيه وسمع منه علي بن احمد بن أبي الفوارس بالانبار . انظر الباب لابن الاثير ٢٥٦:٢
(٥) القرنجلي نسبة الى قرنجل من قرى الانبار ، انظر المصدر السابق .
(٦) هكذا في د اما في ق : يعني مثله .

أبي عبيد ، « غريب الحديث » مائة وخمسة وعشرون حديثاً ، ليس لها أصل ،
قد علمت عليها في كتابي . ومثل أبو الحسن الدارقطني ^(١) عن إبراهيم الحربي
فقال : كان إماماً ، وكان يقاس بالامام ابن حنبل في زهده وعلمه وورعه . وعنه
أيضاً أنه قال : أبو اسحق الحربي امام ، مصنف ، عالم بكل شيء ، بارع في كل
علم ، صدوق .

وكان مولده سنة ثمان وتسعين ومائة . وتوفي ببغداد سنة خمس وثمانين ومائتين ،
وصلى عليه أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي في شارع باب الأنبار .

أبو عبد الله محمد بن علي بن حمزة بن الحسن ^(٢) :

وأما أبو عبد الله محمد بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن علي
ابن أبي طالب عليه السلام ، فإنه كان أحد الأدباء الشعراء العلماء برواية الأخبار .
أخذ عن أبي عثمان المازني والعباس بن الفرغ الرياشي . وقال ابن أبي حاتم
الرازي ^(٣) : سمعت منه وهو صدوق ثقة . وتوفي سنة ست وثمانين ومائتين وقيل
سبع وثمانون في خلافة المعتضد بالله أبي العباس أحمد .

(١) ستأتي ترجمته .

(٢) هو محمد بن علي بن حمزة العلوي وقد ورد ذكره في خبر في
ترجمة الأصمعي في طبقات الزبيدي ١٩١ فهو يروي عن العباس بن الفرغ
الرياشي عن الأصمعي قال : لما قدم المفضل البصرة ، أنشد بيت أوس بن
حجر . أرجع في هذه القضية الى ترجمة المفضل الضبي من هذا الكتاب .
(٣) هو أحمد بن حمدان الرازي أبو حاتم المتوفي ٣٢٢ . صاحب
كتاب الزينة انظر الفهرست الطبعة المصرية ٢٦٨ .

علي بن عبد العزيز (١) :

وأما علي بن عبد العزيز فإنه كان عالماً باللغة ، أخذ عن أبي عبيد ، وروى عنه علي بن إبراهيم القطان (٢) . وتوفي سنة سبع وثمانين ومائتين .

أبو العباس المبرد (٣) :

وأما أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي المعروف بالمبرد - والثمالي منسوب إلى ثماله بن سلعة بن كعب بن الحارث بن كعب - فكان شيخ أهل النحو والعربية ، وإلى انتهى علمها بعد طبقة أبي عمر الجرمي وأبي عثمان المازني ، وكان من أهل البصرة ، وأخذ عن أبي عمر الجرمي ، وأبي عثمان المازني ، وأبي حاتم السجستاني وغيرهم من أهل العربية ،

(١) هو علي بن عبد العزيز صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام والذي يروى عنه كتبه المتوفي سنة ٢٨٧ انظر انباه الرواة ٢: ٢٩٢ ، طبقات الزبيدي ٢٢٧ ، معجم الادباء ١١: ١٤ .

(٢) هو علي بن إبراهيم القطان المتوفي ٣٤٥ انظر معجم الادباء (مورجوليوت) ٧٩: ٥ .

(٣) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر أبو العباس المبرد صاحب الكامل المتوفي سنة ٢٨٥ . انظر اخباره في انباه الرواة ٣: ٢٤١ ، اخبار النحويين البصريين ٩٦ ، الانساب للسمعاني (في الثمالي) ١١٦ ، بنية الوعاة ١١٦ ، تاريخ ابن الاثير ٩١: ٦ ، تاريخ بغداد ٣: ٣٨٠ ، تاريخ أبي الفداء ٥٨: ٢ ، تاريخ ابن كثير ٧٩: ١١ ، ابن خلكان ١: ٤٩٥ ، روضات الجنات ٦٠٠ ، سمط اللآلئ ٣٤٠ ، شذرات الذهب ٢: ١١٠ ، طبقات الزبيدي ١٠٨ طبقات القراء لابن الجوزي ٢: ٢٨٠ ، الفهرست ٥٩ ، الباب ١٩٧: ١ ، لسان الميزان ٥: ٤٣٠ ، مراتب النحويين ٨٣ ، معجم الادباء ١٩: ١١١ ، معجم الشعراء ٤٤٩ ، المنتظم (وفيات ٢٨٥) النجوم الزاهرة ٣: ١١٧ .

وكان يعمل^(١) على المازني . ويقال : أنه بدأ بقراءته كتاب
سيبويه على الجرمي وختمه على المازني . وكان اسماعيل
(بن اسحق) القاضي^(٢) وهو أقدم مولداً منه يقول : ما رأى محمد بن يزيد
مثل نفسه . وأخذ عنه الصولي ونفطويه النحوي وأبو علي الطوماري^(٣) وجماعة
كثيرة .

وكان حسن المحاضرة ، مليح الأخبار ، كثير النوادر . وقال أبو سعيد
السيرافي : سمعت أبا بكر بن مجاهد^(٤) يقول : ما رأيت أحسن جواباً من المبرد
في معاني القرآن فيما ليس فيه قول لمتقدم ، وسمعته يقول : لقد فاتني منه علم
كثير لقضاء ذمام ثعلب .

قال السيرافي : وسمعت نفطويه يقول : ما رأيت أحفظ للأخبار بغير أسانيد
منه ومن أبي العباس بن الفرات . وقال أبو سعيد : وقد نظرت في كتاب سيبويه في
عصره^(٥) جماعة لم يكن لهم كتناهيه مثل أبي ذكوان القاسم بن اسماعيل^(٦) .
ومثل أبي علي بن ذكوان^(٧) ومثل أبي يعلى بن أبي زرعة^(٨) من

-
- (١) هكذا في ق اما في د : يقول .
(٢) هو اسماعيل بن اسحق القاضي المتوفي ٣٨٢ ، انظر شذرات
الذهب ١٧٧:٢ .
(٣) هو أبو علي عيسى بن محمد بن أحمد الطوماري البغدادي ،
المتوفي سنة ٣٦٠ ، عن ابن الاثير انه «لم يكن ثقة مخلطاً في روايته» .
الباب ٩٣:٢ ، تاريخ بغداد ٣-٣٨٠ .
(٤) هو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد ، شيخ
القراء في بغداد المتوفي سنة ٣٢٤ انظر طبقات القراء ١٣٩٠:١ .
(٥) هكذا في ق اما في د : مصدرة .
(٦) تقدمت ترجمته والاشارة اليه في ترجمة التوزي أبو محمد
عبد الله بن محمد . انظر الفهرست (ط فلوجل) ٦ ، بغية الوعاة ٢٧٥ .
(٧) هو أبو علي عسل بن ذكوان ، انظر مراتب النحويين ٨٤ ، بغية
الوعاة ص ٣٧٥ .
(٨) انظر ترجمته في الفهرست ص ٦٠ .

أصحاب الحديث ومثل الطبري^(١) ومثل أبي عثمان الاشنانداني وأبي بكر محمد بن (علي) بن اسماعيل^(٢) المعروف بمبرمان وغيرهم .
وقال أبو عبد الله المفيج^(٣) : كان المبرد لعظم حفظه اللغة واتساعه يتهم ، فتواضعنا على مسألة لا أصل لها ، نسأله عنها لننظر كيف يجيب ، وكنا^(٤) قبل ذلك تمارينا في عروض بيت الشاعر :

أبا منذرٍ أفنيت فاستبق بعضنا
حنانيك بعض الشر أهون من بعض [من الطويل]

فقال قوم : هو من البحر الفلاني ، وقال آخرون : هو من البحر الفلاني ، فقطعناه وتردد على أفواهنا تقطيعه ومنه ق بعضنا ، فقلت له : — أيديك الله تعالى — ما القبعض عند العرب ؟؟ فقال : القطن ، يصدق ذلك قول الشاعر :
كان منامها حشى القبعضا .

قال : فقلت لأصحابي : ترون الجواب والشاهد ان كان صحيحاً فهو عجب ، وان كان اختلق الجواب في الحال فهو أعجب .

(١) هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري المتوفي ٣١٠ انظر ترجمته انباه الرواة ٨٩:٣ ، الانساب للسمعاني ٣٦٧ أ ، تاريخ ابن الاثير ١٧٠:٦ ، تاريخ بغداد ١٦٢:٢ ، تاريخ ابن عساكر ٢٤٨:٣٧ ، تاريخ أبي الفدا ٧١:٢ ، تاريخ ابن كثير ١٤٥:١٢ ، تذكرة الحفاظ ٢٥١:٢ ، تهذيب الاسماء واللغات ٧٨:١ ، روضات الجنات ٦٠:٢ ، شذرات الذهب ٢٦٢:٢ ، طبقات الشافعية ١٣٥:٢ .

(٢) هو مبرمان محمد بن اسماعيل المعروف بمبرمان النحوي العسكري المتوفي سنة ٣٢٦ انظر ترجمته في انباه الرواة ١٨٩:٣ ، روضات الجنات ٦١٣ ، طبقات الزبيدي ١٢٥ ، الفهرست ٦٠ ، كشف الظنون ١٤٢٨ ، معجم الادباء ٢٥٤:١٨ .

(٣) هكذا في ق اما في د : المضجع .

(٤) هذا هو الصحيح اما في ف و د : وكان .

وقال أبو بكر بن (أبي) (١) الأزهر : حدثني المبرد قال لي المازني : بلغني أنك تنصرف (٢) من مجلسنا ، فتصير الى مواضع المجانين والمعالجين فما معنى ذلك ؟ قال : فقلت - أعزك الله تعالى - أن لهم طرائف من الكلام ، قال : فاخبرني بأعجب ما رأيته من المجانين ؟ قال : فقلت : دخلت يوماً اليهم فمررت على شيخ منهم وهو جالس على حصير قصب فجاوزته الى غيره فقال : سبحان الله تعالى أين السلام ؟ من المجنون ؟ أنا أو أنت ؟ فاستحييت منه فقلت : السلام عليك ورحمة الله وبركاته ، فقال : لو كنت ابتدأت لوجببت علينا حسن الرد ، على أنا نصرف (٣) سوء أدبك على أحسن جهاته من العذر (٤) لأنه كان يقال : ان للداخل على القوم (٥) دهشة (٦) . أجلس - أعزك الله تعالى - عندنا وأومى الى موضع من الحصير ، فقعدت ناحية استجلب مخاطبته فقال لي وقد رأى معي محبرة : معك آلة رجلين ، أرجو أن تكون أحدهما ، أجالس أصحاب الحديث الأغثا ، أم الأدباء أصحاب النحو والشعر ، قلت : الأدباء ، قال أتعرف أبا عثمان المازني ؟ قلت : نعم ، قال أتعرف الذي يقول فيه :

وفتى من مازن	استاذ أهل البصرة
أمه معرفه	وأبوه نكره

فقلت : لا أعرفه ، فقال : أتعرف غلاماً له قد نبغ في هذا العصر معه

-
- (١) هكذا في اخبار النحويين البصريين ٩٧ .
 - (٢) هكذا في ق اما في د : تتعرف .
 - (٣) هكذا في و اما في د : نعرف .
 - (٤) هكذا في و اما في د : العذرة .
 - (٥) هكذا في ف اما في د : القادم .
 - (٦) جاءت هذه الجملة في طبقات السيرافي كما يأتي : ان لله اخاء على القوم دهشة .

ذهن ، وله حفظ ، وقد برز في النحو يعرف بالمبرد ، فقلت : أنا والله عين الخبير
به ، قال : فهل أنشدك شيئاً من شعره ؟ قلت : لا أحسبه يحسن قول الشعر ،
فقال : يا سبحان الله تعالى أليس هو للقائل : —

حبذا ماء العنسا فيسد بريق الغانيات [من الرمل]
بهما ينبت لحمي ودمي أي نبات
أيها الطالب أشهى من لذيذ الشهوات
كل بماء المزن تفنا ح خدود الفتيات^(١)

قلت : قد سمعته ينشد هذا في مجلس الانس ، فقال : يا سبحان الله أولاً
يستحي أن ينشد مثل هذا حول الكعبة ؟ ثم قال : وما تسمع ما يقولون في
نسبه ؟ قلت : يقولون : هو من الأزد : أزد شنوءه ثم من ثمالة ، قال : فاقله الله
تعالى ، ما أبعد غروره أتعرف قوله :

سألنا عن ثمالة كل حي [الوافر]

فقال القائلون ومن ثمالة

فقلت محمد بن يزيد منهم

فقالوا زدتنا بهم جهالة

فقال لي المبرد خل قومي

فقومي معشر فيهم نذاله

فقلت : أعرف هذا لعبد الصمد بن المعدل^(٢) يقولها فيه ، فقال :
كذب من ادعاها ، هذا كلام رجل لا نسب له يريد أن يثبت له بهذا الشعر نسباً ،

(١) هكذا في ق و د اما في طبقات السيرافي : الناعمات ، وفي
انباه الرواة ٢٥٢:٣ : الغانيات .

(٢) هو عبد الصمد بن المعدل ، من شعراء العصر العباسي ، وكان
من الهجائيين . انظر اخباره في الاغاني ٥٤:١٢ .

فقلت له : أنت أعلم فقال : يا هذا قد غلبت خفة روحك على قلبي ، وقد أخرت ما كان يجب تقديمه . ما الكنية - أصلحك الله تعالى - ؟ قلت : أبو العباس قال : فما الاسم ؟ قلت : محمد ، قال فالأب ، قلت : يزيد ، قال : قبحك الله تعالى ، أحوجتني الى الاعتذار مما قدمت ذكره ، ثم وثب بإسطة يده يصافحني ، فرأيت القيد في رجله الى (خشبة فأمنت) ^(١) غائلته ^(٢) . فقال : يا أبا العباس صن نفسك عن الدخول الى هذه المواضع ، فليس يتها أن تصادف مثلي على مثل هذه الحالة ، أنت المبرد ، أنت المبرد ، وجعل يصفق ، وانقلبت عينه وتغيرت حليته ، فبادرت مسرعاً خوفاً ان تبدر لي منه بادرة ، وقبلت والله منه ، فلم أعاود الى مجلس بعدها .

ويروى : أن أبا العباس ثعلب تخلف أبا العباس المبرد يكلام قبيح قبلـغ ذلك المبرد فأنشد : -

رب من يعنيه حالي وهو لا يجري ببالي [من الرمل]
قلبه ملآن مني وفؤادي منه خالي

فلما بلغ ثعلباً ذلك لم يسمع منه بعد ذلك في حقه كلمة قبيحة .

وحكى أبو بكر بن السراج عن محمد بن خلف (وكيع) ^(٣) قال : كان بين أبي العباس المبرد وأبي العباس ثعلب من المنافرة ما لا خفاء به ، ولكن أهل التحصيل يفضلون المبرد على ثعلب وفي ذلك يقول أحمد بن عبد السلام ^(٤) :

-
- (١) سقط ما هو محصور بين القوسين من د وثبت في ق .
(٢) هكذا في و اما في د : غائلته .
(٣) هو محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد أبو بكر الضبي القاضي المعروف بوكيع المتوفي سنة ٣٠٦ . انظر اخباره في انباء الرواة ١٢٤:٣ ، طبقات القراء لابن الجزري ١٣٧:٢ ، الفهرست ١١٤ ، كشف الظنون ١٤٢١ ، المنتظم وفيات ٣٠٦ ، لسان الميزان ١٥٦:٥ .
(٤) هو احمد بن عبد السلام الشاعر ، انظر تاريخ بغداد ٢٧٢:٤ .

رأيت محمد بن يزيد يسمو
 الى الخيرات في جاء وقدر
 جليس خلائف وغذى ملك
 وأعلم من رأيت بكل أمر
 وكان الشعر^(١) قد أودى فأحي
 أبو العباس دأثر كل شعر^(٢)
 وقالوا : ثعلب رجل عليم
 وأين النجم من شمس وبدر
 وقالوا : ثعلب يفي ويملي
 وأين الثعلبان من الهزير^(٣)

ويحكى : أن بعض أكابر أولاد طاهر سأل أبا العباس ثعلباً أن يكتب له
 مصحفاً على مذهب أهل التحقيق ، فكتب : والضحى (بالياء) ، ومن مذهب
 الكوفيين أنه إذا كان كلمة من هذا النحو أولها ضمة أو كسرة كتبت بالياء ،
 وإن كان من ذوات الواو ، والبصريون يكتبون بالألف . فنظر المبرد في ذلك
 المصحف فقال : ينبغي أن يكتب والضحى (بالألف) لأنه من ذوات الواو
 فجمع ابن طاهر بينها فقال المبرد لثعلب : لم كتبت والضحى بالياء ؟ فقال :
 لضمة أوله ، فقال له : ولم اذن ضم أوله وهو من ذوات الواو وتكتبه

(١) هكذا في و وسائر المظان اما في د : كان .

(٢) سبق هذا البيت بيتان مثبتان في طبقات السيرافي ١٠٣ .

(٣) ختمت هذه الابيات كما في طبقات السيرافي بقوله :
 وهذا في مقالك مستحيلا تشبهه جدولا وشلا ببحر

بالياء ؟ فقال : لان الضمة تشبه الواو وما أوله واو ، يكون آخره ياء فتوهوا
أن أوله واو فقال له أبو العباس المبرد : أفلا يزول هذا التوهم الى يوم القيامة ؟
ولبعضهم (١) في مدح المبرد :

وأنت الذي لا يبلغ الوصف مدحه [من الطويل]

وان أطنب المداح في كل مطنب
أتيتك والفتح بن خاقان راكبا

وأنت عدیل الفتح في كل موكب
وكان أمير المؤمنين اذا رنا

اليك يطيل الفكر بعد التعجب
وأوتيت علماً لا تحيط بكنهه

علوم بني الدنيا ولا علم (٢) ثعلب
يروح اليك الناس حتى كأنهم

ببوابك في أعلى منى والمحصب

وقال الزجاج : لما قدم المبرد بغداد جثت لأناظره ، وكنت أقرأ على أبي
العباس ثعلب ، فعزمت على اعناته ، فلما فاتحته أجمني بالحجة ، وطالبني بالعلة ،
وألزمني الزامات لم اهتد اليها ، فتيقنت فضله ، واسترجعت عقله ، وأخذت
ملازمته ، ولبعضهم في مدحه :

واذا يقال من الفتى كل الفتى [الكامل]

والشيخ والكهل الكريم العنصر

والمستضاء بعلمه وبرأيه

وبعقله قلت : ابن عبد الأكبر

(١) هكذا في ق و د اما في اخبار النحويين البصريين ١٠٤ فقد
جاء : وانشدني فيه معطوف على ما سبق ، اي ان القائل أبو بكر بن ابي
الازهر والمنشد هو الشاعر احمد بن عبد السلام الذي تقدم ذكره .
(٢) هكذا في و د اما في السيرافي : نحو .

قال أبو العباس عن (١) عمارة (٢) : صحف محمد بن يزيد المبرد في كتاب الروضة في قوله : « حبيب بن خدره » فقال : (جدره) وفي « ربي بن حراش » فقال حراس. وصنف كتباً كثيرة، ومن أكبرها : كتاب المقتضب ، وهو نفيس إلا أنه قل ما يشتغل به أو ينتفع (٣) به ، قال أبو علي : نظرت في كتاب المقتضب فما انتفعت منه بشيء ، إلا بمسألة واحدة وهي وقوع إذا جواباً للشرط في قوله تعالى : « وان تصبهم سيئة بما قدمت يداك إذا هم يقنطون » (٤) .

قال المصنف : وكان السر في عدم الانتفاع به أن أبا العباس لما صنف هذا الكتاب أخذه عنه ابن الراوندي (٥) المشهور بالزندقة وفساد الاعتقاد وأخذه الناس من يد ابن الراوندي وكتبوه منه ، فكأنه عاد عليه شؤمه فلا يكاد ينتفع به .

وقال أبو بكر بن السراج : كان مولد المبرد سنة ست عشر ومائتين

(١) هكذا كما جاء في ترجمة نعلب فهو أبو العباس وهو يروي عن عمارة بن عقيل أما في ق و د : أبو العباس بن عمارة .

(٢) هو عمارة بن عقيل بن جرير بن عطية الخطفي ، وهو من الشعراء العباسيين مدح المأمون والواقع . انظر اخباره في المرزباني ، معجم ٢٤٧ ، الاغانى ١٨٣:٢٠ .

(٣) هكذا في ق و اما في د : يقتنع .

(٤) الروم ٣٦ .

(٥) هو أحمد بن يحيى بن اسحق أبو الحسين بن الراوندي ممن اشتهر بالالحاد والزندقة ، واختلف في سنة وفاته فقيل سنة ٢٤٥ ، وقيل ايضاً ٢٩٨ . انظر ترجمته في : ابن خلكان ٢٧:١ وفيه انه توفي سنة ٢٤٥ ، البداية والنهاية ١١٢:١١ ، لسان الميزان ٣٢٣:١ ، شرح نهج البلاغة ٤١:٣ ، معاهد التنصيص ١٥٥:١ ، الامتاع والموانسة ٧٨:٢ ، النجوم الزاهرة ١٧٥:٣ .

ومات سنة خمس وثمانين ومائتين ، ولذلك قال محمد بن العباس : قرأ علي ابن
المنادي ، وأنا أسمع ، مات محمد بن يزيد المبرد في شوال سنة خمس وثمانين
ومائتين في خلافة المعتضد بالله تعالى ، ولشعلب في المبرد حين مات :

ذهب المبرد وانقضت أيامه
[من الكامل]
وليتذهبن مع المبرد ثعلب
بيت من الآداب أضحى نصفه
خربا وباقي النصف منه سيخرب
فتزودوا من ثعلب فبكأس ما
شرب المبرد عن قريب يشرب
أوصيكم أن تكتبوا أنفاسه
ان كانت الأنفاس مما تكتب

ابو العباس ثعلب (١) : -

وأما أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني النحوي المعروف
بثعلب ، فإنه كان امام الكوفيين في النحو واللغة في زمانه . أخذ عن محمد
ابن زياد الاعرابي وعلي بن المغيرة الأثرم وسلمة بن عاصم ومحمد بن
سلام الجمحي والزبير بن بكار وأبي الحسن أحمد بن ابراهيم . وأخذ
عنه ابو الحسن علي بن سليمان الأخفش وابن عرفة (٢) وابن الأنباري وأبو

(١) هو ابو العباس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب ، انظر ترجمته
انباه الرواة ١٣٨:١ ، بغية الوعاة ١٧٢ ، تاريخ بغداد ٢:٤٠٥ ، تاريخ
ابي الفداء ٦:٢ ، تهذيب الاسماء واللقات ٢٧٥:٢ ، شذرات الذهب
٢:٧٠٢ .

(٢) هو محمد بن عرفة الازدي . انظر ابن خلكان بتحقيق محيي
الدين عبد الحميد ٣:١ .

عمر الزاهد وأبو موسى الحامض وإبراهيم الحربي وغيرهم. وكان ثقة ديناً مشهوراً بصدق اللهجة ، والمعرفة بالغريب ، ورواية الشعر ، مقدماً ، بذ الشيوخ وهو حدث ، وروى : أن ابن الأعرابي كان يقول له : ما تقول في هذا يا أبا العباس ! ثقة بعلمه وحفظه .

ولد سنة مائتين . وكان يقول : مات الكرخي معروف سنة مائتين وفيها ولدت ، وطلبت العربية سنة ست عشرة ومائتين ، وابتدأت بالنظر في « حدود » الفراء ولي ثمان عشرة سنة وبلغت خمساً وعشرين سنة ، وما بقي للفراء على مسألة إلا وأنا أحفظها وأضبط موضعها من الكتاب ، ولم يبق من كتاب الفراء في هذا الوقت إلا وأنا وقد حفظته .

وقال أبو بكر بن محمد التاريخي ^(١) : أحمد بن يحيى ثعلب أصدق أهل العربية لساناً ، وأعظمهم شأنًا ، وأبعدهم ذكراً ، وأوضحهم علماً ، وأرفعهم قدراً ، وأرفعهم معلماً ، وأثبتهم حفظاً ، وأوفرهم حظاً في الدين والدنيا .

وقال المبرد : « أعلم الكوفيين ثعلب ، فذكر له الفراء ، فقال : ولا يعثره ، وقال علي بن جمعة ^(٢) بن زهير يقول سمعت أبي يقول : لا يرد عرصات القيامة ^(٣) أحد أعلم بالنحو من أبي العباس ثعلب .

وحكى ثعلب أبو العباس عن عمارة بن عقيل : أنه كان يقرأ :

(١) هو أبو بكر محمد بن عبد الملك التاريخي السراج البغدادي . انظر الانساب ١٠٢ ، الباب ١٦٦٠١ وقد سمي بالتاريخي لعنايته بالتواريخ وجمعها .

(٢) هكذا في و اما في د : صدقة .

(٣) هكذا في د اما في و : القيمة .

« ولا الليل سابق النهار » ^(١) بنصب النهار فقال له : ما أردت ؟ فقال : أردت سابق النهار يعني بالتنوين ، فقال له : فهلا قلته ، فقال : لو قلته لكان أوزن أي أقوى ، ويحكى عنه : أنه قال في قول الشاعر :

وما كنت أخشى الدهر أحلاس ^(٢) مسلم [من الطويل]

من الناس دنيا جاءه وهو مسلماً
معناه ، وما كنت أخشى الدهر أحلاس مسلم مسلماً جاءه وهو لو كان
وكد الضمير لكان أحسن ، وغير التوكيد جائز . وكذلك حكى أبو العباس أحمد
ابن يحيى ثعلب عن العرب : راكب الناقة طليحان ، وتقديره راكب الناقة
والناقة طليحان إلا أنه حذف المعطوف لتقدم ذكر الناقة ، والشيء إذا تقدم
دل على ما هو مثله . ويحكى عنه أيضاً أنه قال في قوله :

« يرد طيخا وهديراً زغدياً » ^(٣) [من الرجز]

انه من زغد زغدا إذا هدر هديراً شديداً من قولهم زغد عكته إذا عصرها
ليخرج سمها فجعل الباء زائدة ، وهذا بعيد جداً ، وإنما هو من الاصلين المتداخلين
الثلاثي والرباعي كسَبَطَ وسبَطَ ودمث ودمثر ، ولا خلاف أن الزاي ليست
زائدة ، لأنها ليست من حروف الزيادة .

ويحكى عنه أيضاً انه قال : الطيخ ^(٤) الفساد ، قال : وهو من تواطخ
القوم . وهذا أيضاً معدود أيضاً من سقطات العلماء .

وقال أبو بكر بن مجاهد : كنت عند أبي العباس ثعلب فقال : يا أبا بكر اشتغل أهل
القرآن بالقرآن ، ففازوا ، واشتغل أهل الفقه بالفقه ففازوا ، واشتغلت أنا بزيد وعمرو
فليت شعري ماذا يكون حالي في الآخرة ؟؟ فانصرفت من عنده تلك الليلة فرأيت

(١) يسن ٤ .

(٢) هكذا في ق اما في د : اجلاس .

(٣) الرجز للعجاج وجاء في لسان العرب : يرج زارا وهديرا زغديا

(٤) هكذا في ق اما في د : الطبيخ .

النبي ﷺ في المنام فقال لي : « اقرئ أبا العباس عني السلام وقل له أنت صاحب العلم المستطيل » .

قال أبو عبد الروذباري ^(١) : « أراد أن الكلام به يكمل ، والخطاب به يحمل . وروى عنه أيضاً أنه قال : « أراد أن جميع العلوم مفتقرة اليه » .
وتوفي أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ليلة السبت لثلاث عشرة بقية من جمادى الآخرة سنة احدى وتسعين ومائتين في خلافة المكتفي أبي محمد علي بن المعتضد ، ودفن بمقبرة باب الشام ببغداد .

عبد الله بن المعتز ^(٢) : —

وأما عبد الله بن المعتز بالله ويقال أمير المؤمنين فانه كان غزير الفضل بارعاً في الأدب حسن الشعر كثيره فمناه :

أخذت من شبابي الأيام [من الخفيف]
وتولى ^(٣) الصبي عليه السلام
وارعوى باطلي وبان ^(٤) حديث الـ
نفس مني وعفت الأحلام

(١) في المظان المعتمدة جاء ضبط الاسم بالذال المعجمة اما في ق و د فهو بالزاي الروذباري . وهو منسوب الى روذبان من نواحي اصبهان ، وهو احمد بن عطاء بن احمد المتوفي سنة ٣٦٩ انظر تاريخ ابن كثير ٢٩٦:١١ .

(٢) هو عبد الله بن المعتز الشاعر الخليفة العباسي المتوفي سنة ٢٩٦ . انظر تاريخ بغداد : ٩٥ ، ابن خلكان بتحقيق (محيى الدين عبد الحميد) ٢٦٣:٢ ، الفهرست طبع مصر ١٦٨ ، المنتظم ٨٤:٦ ، فوات الوفيات ٢٤١:١ .

(٣) هكذا في ق و د اما في الديوان : وتوفي .

(٤) هكذا في ق و د اما في الديوان : وبر .

وقوله أيضاً :

أخ لي يعطيني الرضا في دنوه [من الطويل]
ويعني بعض الرضا وهو بائن
إذا ما التقينا سرني منه ظاهر
وان غاب عني ساءني منه باطن
على غير ذنب غير أن مساويا
له علمتني كيف تؤتى المحاسن^(١)

وقوله أيضاً :

ما المغاني من بعدهم بالمغاني [من الخفيف]
فليكن شأنك البكاء وشاني
الحسنى^(٢) ربهم وكان جديداً
ونأى عنهم الذي كان داني
ما قدرنا على لوى فيه نعم
مذ مررنا على لوى نعمان^(٣)

ومحاسن شعره كثيرة جداً . أخذ عن أبي العباس المبرد ، وأبي العباس أحمد
ابن يحيى ثعلب ، وروى عنه آدابه أحمد بن سعيد الدمشقي^(٤) وكان مؤدبه .
وروى عنه شعره محمد بن يحيى الصولي وغيره . وولد لسبع بقين من شعبان
سنة أربع وأربعين ومائتين ، وبويع بعد المقتدر فبقي يوماً واختلف عليه ،
فأمر المقتدر بحمله اليه ، فحمل اليه وقتل في شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين
ومائتين .

(١) لم نعر على هذه القطعة في الديوان .
(٢) هذا في الديوان اما في و و د : امتحى .
(٣) لم نعر على هذا البيت في الديوان .
(٤) تقدمت ترجمته .

أبو الحسن بن كيسان^(١) : —

وأما أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي ، فإنه كان أحد المشهورين بالعلم والمعروفين بالفهم ، أخذ عن أبي العباس المبرد وأبي العباس ثعلب ، وكان قياً بمذهب البصريين والكوفيين ، وكيسان لقب لأبيه . كذلك قال أبو القاسم ابن برهان النحوي^(٢) ، وكان لابن كيسان مصنفات كثيرة منها : « المذهب في النحو » و « شرح السبع الطوال » الى غير ذلك .

وكان أبو بكر بن مجاهد يقول : كان أبو الحسن بن كيسان أنحى من الشيخين ، يعني المبرد و ثعلباً .

وتوفي سنة تسع وتسعين ومائتين وذلك في خلافة أبي الفضل جعفر المقتدر بالله تعالى ابن المعتضد .

أبو أحمد يحيى بن المنجم^(٣) : —

وأما أبو أحمد يحيى بن علي ابن أبي منصور المعروف بابن المنجم ، فإنه كان أديباً شاعراً . نادم غير واحد من الخلفاء ، وأخذ عن اسحق الموصلي وغيره . وأخذ عنه أبو بكر الصولي وغيره .

(١) هو محمد بن أحمد بن كيسان أبو الحسن النحوي المتوفى سنة ٢٩٩ . انظر ترجمته في انباه الرواة ٥٧:٣ ، بنية الوعاة ٨ ، تاريخ ابن الاثير ١٤٠:٦ ، تاريخ بغداد ٣٣٥:١ ، روضات الجنات ٦٠٠ ، شذرات الذهب ٢٣٢:٢ ، الفهرست ٨١ ، معجم الادباء ١٣٧:١٧ ، النجوم الزاهرة ٧٨:٣ .

(٢) هو عبد الواحد بن علي بن برهان أبو القاسم العكبري النحوي المتوفى سنة ٤٥٦ . انظر اخباره في تاريخ ابن الاثير ١٠٠:٨ ، تاريخ أبي الفداء ١٨٥:٢ . تاريخ ابن كثير ٩٢:١٢ .

(٣) تقدمت ترجمته .

وقال أبو عبد الله المرزباني : أبو أحمد بن المنجم أديب شاعر مطبوع ، أشعر أهل زمانه وأحسنهم أدبا ، وأكثرهم افتنانا في علوم العرب والعجم ، وجالس المعتضد والمكتفي من بعده ، وهو من أشجار الأدب الناضرة ، والنجم الزاهرة . ولد سنة إحدى وأربعين ومائتين وتوفي سنة ثلاثمائة .

وقال هلال بن الحسن ^(١) توفي يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر سنة ثلاثمائة وسنة ثمان وخمسون سنة في خلافة المقتدر بالله تعالى .

أبو جعفر محمد بن فرح ^(٢) : -

وأما أبو جعفر محمد بن فرح - بالحاء المهملة - فإنه كان أحد العلماء بنحو الكوفيين ، وأخذ عن سلمة بن عاصم صاحب الفراء ، وروى عنه أبو بكر محمد بن عبد الملك التارنجي ^(٣) .

يموت بن المزرع العبيدي ^(٤) : -

وأما « يموت بن المزرع العبيدي ابن أخت الجاحظ » فإنه من عبد القيس . كان صاحب آداب ومُلح وأخبار ، أخذ عن جماعة من علماء

(١) هو هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال أبو الحسن المتوفي سنة ٣٥٩ . انظر ابن خلكان بتحقيق محي الدين عبد الحميد ١٥٢:٥ . معجم الأدباء (مرجوليوث) ٢٥٥:٧ ، تاريخ بغداد ٧٦:١٤ .

(٢) هكذا في و اما في د : فرج ، وهو محمد بن فرح الفسائي النحوي . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٦٥:٣ ، طبقات القراء ٢٢٩:٢ .
(٣) هكذا في ق وسائر المظان وفي د : التاريخ .

(٤) هو يموت بن المزرع ابن أخت الجاحظ المتوفي سنة ٣٠٤ . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٣٠٨:٣ ، المنتظم ١٤٣:٦ ، معجم الأدباء (مرجوليوث) ٣٠٥:٧ ، ابن خلكان ٥١٠:٢ ، البداية والنهاية ٣٢٧:١١ ، طبقات الزبيدي ٢٣٥ .

واللغة والهندسة والحساب والهيئة ، وكان ثقة فـيـا يروي . وله من الكتب
 « كتاب الباء » و « كتاب ما يلحن فيه العامة » ، وكتاب (الشعر والشعراء) ،
 وكتاب (الفصاحة) ، وكتاب (الانواء) وكتاب (حساب الدور) وكتاب
 (بحث في حساب الهند) وكتاب (الجبر والمقابلة) ، وكتاب (البلدان) ،
 وكتاب (النبات) ولم يصنف في معناه مثله الى غير ذلك .

ابو موسى سليمان الحامض (١) :

وأما أبو موسى سليمان بن محمد بن أحمد الحامض (٢) ، فإنه كان نحويًا
 مذكورًا ، بارعًا مشهورًا ، من نخاة الكوفيين ، أخذ عن أبي العباس أحمد بن
 يحيى ثعلب وهو من أكابر أصحابه ، وهو المقدم منهم ، ومن خلفه بعد موته ،
 وجلس مكانه ، وalf كتباً منها : « غريب الحديث » و « خلق الانسان »
 و « الوحوش » و « النبات » .

وروى عنه أبو عمر الزاهد وأبو جعفر الاصبهاني (٣) المعروف ببرزويه (٤)

(١) هو سليمان بن محمد بن أحمد ابو موسى النحوي المعروف
 بالحامض المتوفي سنة ٣٠٥ أنظر ترجمته في الانساب ١٥٢ ١ ، بـقية الـوعاء
 ٢٦٢ ، تاريخ بغداد ٦١:٩ ، ابن خلكان ٢١٤:١ ، الفهرست ٧٩ ، الباب
 ٢٧١:١ ، معجم الادباء ٢٥٣:١١ ، النجوم الزاهرة ١٩٣:٣ .

(٢) قال ابن خلكان : وإنما قيل له الحامض لانه كانت له اخلاف
 شرسة فلقب الحامض لذلك .

(٣) هو ابو جعفر احمد بن يعقوب بن يوسف الاصبهاني النحوي
 المعروف ببرزويه المتوفي سنة ٣٥٤ أنظر ترجمته في تاريخ بغداد ٢٢٦:٥ ،
 بـقية الـوعاء ١٧٥ ومعجم الادباء (مرجوليوث) ١٥٦:٢ .

(٤) هكذا في ف وسائر المظان أما في د : برزويه .

وكان ثقة صالحاً . وقال أبو الحسن محمد بن جعفر بن هارون^(١) : أما أبو موسى الحامض فإنه كان أوحداً في البيان والمعرفة بالعربية واللغة والشعر . وحكى أبو علي^(٢) النقاد قال : دخل أبو موسى الكوفة وسمعت عليه « كتاب الادغام » عن ثعلب عن سلمة عن الفراء . قال أبو علي : فقلت له : أراك تلخص الجواب تلخيصاً ليس في الكتب ، فقال : هذه ثمرة صحبة أبي العباس ثعلب أربعين سنة . وقال طلحة بن محمد بن جعفر^(٣) : توفي أبو موسى الحامض ليلة الخميس لسبع بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلاثمائة في خلافة المقتدر بالله تعالى .

أبو عبد الله محمد بن أبي العباس اليزيدي^(٤) :

وأما أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد اليزيدي ، فإنه أخذ عن عمه عبيد الله ، وعن أبي العباس ثعلب ، وأبي الفضل [العباس بن الفرغ] الرياشي . وكان راوية للآداب . وروى عنه أبو بكر الصولي وأبو عبد الله العسكري وعمر بن محمد بن سيف^(٥) وغيرهم .

(١) هو محمد بن جعفر بن محمد بن هرون بن فروة أبو الحسن التميمي النحوي المعروف بابن النجار المتوفي ٤٠٢ ، انظر اخباره في انباه الرواة ٨٣:٣ ، بغية الوعاة ٢٨ ، تاريخ بغداد ١٥٨:٢ ، شذرات الذهب ١٦٤:٣ ، طبقات القراء ١١١:٢ ، كشف الظنون ٣٠٢ معجم الادباء ١٨ : ١٠٣ .

(٢) هكذا في ق و د اما في انباه الرواة ٢٠٢:٢ : أبو المعالي .

(٣) لعله طلحة بن محمد النعماني أبو محمد وهو من الاعلام المترجمة في النزهة .

(٤) انظر اليزيدي الذي تقدمت ترجمته .

(٥) هو عمر بن محمد بن سيف أبو القاسم الكاتب : ذكره الخطيب وقال عنه : انه انتقل الى البصرة وتوفي فيها سنة ٣٧٤ انظر تاريخ الخطيب ١١ : ٣٥٩ .

قال ابن^(١) سيف : توفي أبو عبد الله اليزيدي ليلة الاحد أول الليل لاثني عشرة ليلة بقيت من شهر جمادى الآخرة سنة عشر وثلاثمائة ، وكان قد بلغ اثنتين وثمانين سنة وثلاثة أشهر وذلك في خلافة المقتدر بالله العباسي .

أبو اسحاق ابراهيم الزجاج^(٢) :

وأما أبو اسحاق ابراهيم بن السري بن سهل الزجاج ، فإنه كان من أكابر أهل العربية ، وكان حسن العقيدة ، جميل الطريقة ، وصنف مصنفات كثيرة منها : « المعاني في القرآن » وكتاب « الفرق بين المؤنث والمذكر » وكتاب « فعلت وأفعلت » و « الرد على ثعلب في الفصيح » الى غير ذلك ، وكان صاحب اختيار في النحو والعروض .

وقال أبو محمد بن درستوية : حدثني أبو اسحق الزجاج قال : كنت اخطر الزجاج فاشتبهت النحو ، فلزمت أبا العباس المبرد ، وكان لا يعلم بجانا ، وكان لا يعلم بأجرة^(٣) إلا على قدرها . فقال : أي شيء صناعتك ؟ فقلت : أخطر الزجاج ، وكسي كل يوم درهم ونصف ، وأريد أن تبالغ في تعليمي وانا اشرط أن أعطيك كل يوم درهماً أبداً إلى ان يفرق الموت بيننا ، استغفرت عن التعليم أو احتجت اليه ، قال : فلزمته وكنت أخدمه في اموره ومع ذلك اعطيه الدرهم فنصعني

(١) هذا هو الصحيح وفي و د : أبو .

(٢) هو ابراهيم بن السري بن سهل أبو اسحاق الزجاج النحوي .

انظر ترجمته في انباه الرواة ١٥٩:١ ، اخبار النحويين البصريين ١٠٨ ، الانساب ٢٧٢ ١ ، بنية الوعاء ١٧٩ ، تاريخ بغداد ٨٩:٦ ، تاريخ ابي الفدا ٧٢:٢ تاريخ ابن كثير ١٤٨:١ ، تهذيب الاسماء واللفات ١٧٠:٢-١٧١ ابن خلكان ١١:١ ، روضات الجنات ٤٤ ، شذرات الذهب ٢٥٩:٢ طبقات الزبيدي ١٢١ ، الفهرست ٦٠ ، اللباب ٣٩٧:١ ، مراتب النحويين ٨٣ .

(٣) هكذا في ق اما في د : على اجرة .

بالعلم حتى استقلت ، فجاءه كتاب من بعض الاكابر ^(١) من الصراة يلتمسون معلما نحويًا لاولادهم ، فقلت له : اسمني لهم ، فاسماني ، فخرجت فكنت اعلمهم وانفذ ^(٢) اليه في كل شهر ثلاثين درهما ، فأتفقده بعد ذلك بما أقدر عليه . وبقيت مدة على ذلك ، فطلب عبيد ^(٣) الله بن سليمان ^(٤) مؤدبا لابنه القاسم فقال : لا أعرف لك إلا رجلا زجاجاً عند قوم « بالصراة » قال : فكتب اليهم عبيد الله ، فاستنزلهم عني واحضرنني واسلم اليّ القاسم ، فكان ذلك سبب غنائي ، وكنت اعطي ابا العباس المبرد ذلك في كل يوم إلى ان مات رحمه الله تعالى .

وعن علي بن عبد العزيز الطاهري ^(٥) قال : اخبرنا ابو محمد الوراق جارا لنا ، قال : كنت بشارع الانبار ، وانا صبي يوم نيروز فعبر رجل راكب فبادر بعض الصبيان فقلب عليه ماء ، فأنشأ يقول وهو ينفض رداءه :

إذا قل ماء الوجه قل حياؤه
[من الطويل]
ولا خير في وجه اذا قل ماءؤه

فلما عبر تيل لنا : هذا أبو اسحق الزجاج .

قال الطاهري شارع الانبار هو النافذ الى الكيش والأسد وقال ابو الفتح عبيد ^(٦) الله بن احمد النحوي : توفي ابو اسحق الزجاج في

(١) هكذا في ق و د اما في انباه الرواة : بعض بني مارمة وكذلك في تاريخ بغداد ، وفي معجم الادباء وبغية الوعاة : « بني مارقة » .

(٢) هكذا في ق اما في د : وأخذ .

(٣) هكذا في النصوص المحققة اما في ق و د : عبد .

(٤) هو عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير المعتضد انظر تاريخ ابن كثير ٨٥-١١ .

(٥) هو علي بن عبد العزيز صاحب ابي عبيد القاسم بسن سلام والذي يروي عنه ، توفي سنة ٢٨٧ ، انظر انباه الرواة ٢٩٢:٢ .

(٦) هكذا في انباه الرواة اما في ق : عبد .

جمادى الآخرة سنة احدى عشر وثلاثمائة وقال غيره : توفي يوم الجمعة لاجدى عشرة ليلة بقيت من الشهر في خلافة المقتدر بالله تعالى .

ابو بكر محمد بن الخياط ^(١) : -

وأما أبو بكر محمد بن أحمد بن منصور المعروف بابن الخياط ، فانه كان من أهل سمرقند ، قدم بغداد واجتمع بأبي اسحاق الزجاج ، وجرى بينها مناظرة . وكان يخلط المذهبين ، وله كتب منها : كتاب « معاني القرآن » وكتاب « النحو الكبير » وكتاب « المقنع » ^(٢) .

ابو الحسن على بن سليمان الاخفش ^(٣) : -

وأما أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش ، فانه كان من أفاضل علماء العربية وأخذ عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، وأبي العباس محمد ابن يزيد النحوي المبرد والمعافى بن زكريا ^(٤) وعلي بن هارون

(١) هو محمد بن احمد بن منصور الخياط النحوي المتوفى سنة ٣٢٠ . انظر اخباره في انباه الرواة ٥٤:٣ ، بغية الوعاة ١٩ ، معجم الادباء ١٤١:١٧ ، الوافى ، الوفيات ٨٨:٢ (طبع استانبول) .

(٢) جاء في معجم الادباء ان له كتاب « الموجز » في النحو .

(٣) هو علي بن سليمان بن الفضل ابو الحسن الاخفش الصغير النحوي ، انظر ترجمته في انباه الرواة ٢٧٦:٢ ، الفهرست ٨٣ ، كشف الظنون ١٤٢٧ ، مرآة الجنان ٢٦٧:٢ ، معجم الادباء ٢٤٦:١٣ ، النجوم الزاهرة ٢١٩:٣ .

(٤) هو المعافى بن زكريا بن يحيى ابو الفرج النهرواني القاضي المعروف بابن طرار المتوفى سنة ٢٧٠ ، انظر انباه الرواة ١٩٦:٣ ، الانساب ١٢٩ ، بغية الوعاة ٢٩٤ ، تاريخ ابن الاثير ٢٠٧:٧ ، تاريخ بغداد ٢٣٠:١٣ ، ابن خلكان ١٠٠:٢ ، شذرات الذهب ١٣٤:٣ ، طبقات القراء ٣٠٢:٢ ، الفهرست ٢٣٦ ، معجم الادباء ١٠:١٩ ، النجوم الزاهرة ٢٠١:٤ ، عيون التواريخ ٣٩٠ .

القرميسيني^(١) ، وكان ثقة . قال أبو الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي^(٢)
توفي أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش في ذي القعدة سنة خمس عشرة وثلاثمائة
وذلك في خلافة المقتدر بالله تعالى .

أبو بكر محمد بن السراج^(٣) : —

وأما أبو بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج ، فإنه كان أحد العلماء
المذكورين ، وأئمة النحو المشهورين . أخذ عن أبي العباس المبرد ، واليه انتهت
الرئاسة في النحو بعد المبرد . وأخذ عنه أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي
وأبو سعيد السيرافي وأبو علي الفارسي^(٤) وعلي بن عيسى الرماني . وله مصنفات
حسنة وأحسنها وأكبرها كتاب « الأصول » فإنه جمع فيه أصول علم العربية ،
وأخذ مسائل سيبويه ورتبها احسن ترتيب ، وكان ثقة .

ويقال : انه اجتمع هو وأبو بكر بن مجاهد واسماعيل القاضي في بستان
وكان فيه دولا بفعن لهم أن يعبثوا بادارتها فلم يقدرُوا على ذلك ، فالتفت
أحدهم وقال أما تستحيون ؟ مقرى البلد ، ونحويه ، وقاضيه ، لا يحيى منهم

(١) هذا هو الصحيح وكما هو مثبت في د اما في ف : القرمشيني ،
وستأتي ترجمته .

(٢) من تراجم الكتاب .

(٣) هو محمد بن السري أبو بكر النحوي المعروف بابن السراج
المتوفي سنة ٣١٦ ، انظر ترجمته في أخبار النحويين البصريين ١٠٨ ، انباه
الرواة ٣ : ١٤٥ ، بغية الوعاة ٤٤ ، الانساب ٢٠٥ ب ، ابن خلكان ١ : ٥٠٣ ،
شذرات الذهب ٢ : ٢٧٣ ، روضات الجنات ٦٠٤ ، الفهرست ٦٢ ،
اللباب ١ : ٥٤٧ .

(٤) هكذا في بغية الوعاة اما في ق و د : الفاري .

ثور ! قال أبو الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي : توفي أبو بكر بن السراج يوم الأحد لثلاث ليال بقين من ذي الحجة سنة ست عشرة وثلاثمائة وذلك في خلافة المقتدر بالله تعالى :

أبو بكر أحمد بن الفرج بن شقير ^(١) : —

وأما أبو بكر أحمد [بن الحسن بن العباس] بن الفرج بن شقير النحوي ، فإنه كان عالماً بالنحو وكان على مذهب الكوفيين ، أخذ عن أحمد بن عبيد الله بن ناصح ^(٢) وأخذ عنه [أبو بكر] بن شاذان ^(٣) . وله من الكتب كتاب مختصر في النحو ، وكتاب في المقصور والمدود ، وكتاب في المذكر والمؤنث . وقال أبو الحسن الدارقطني ^(٤) : أبو بكر أحمد بن الحسن بن شقير النحوي البغدادي توفي سنة خمس عشرة وثلاثمائة . قال أبو بكر الخطيب ^(٥) : وهم الدارقطني في وفاته ، وإنما كانت

(١) هو أحمد بن الحسن بن العباس بن الفرج بن شقير أبو بكر النحوي البغدادي ، انظر ترجمته في أخبار النحويين البصريين ١٠٩ ، بنية الوعاة ١٣٠ ، تاريخ بغداد ٨٩٠:٤ ، معجم الأدباء ١١:٣ تاج العروس ٣ : ٣١٣ .

(٢) تقدمت ترجمته .

(٣) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان ، جمع من كلام أهل التصوف ، واتهم في روايته ، وتوفي سنة ٣٧٦ . انظر لسان الميزان ٢٣٠:٥ .

(٤) هو علي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبو الحسن البغدادي الدارقطني الحافظ المشهور المتوفي سنة ٣٨٠ ، انظر تاريخ بغداد ٣٤:١٢ ، ابن خلكان بتحقيق محيي الدين عبد الحميد ٤٥٩:٢ .

(٥) هو أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي المعروف بالخطيب صاحب تاريخ بغداد ، وستأتي ترجمته .

وفاته سنة سبع عشرة وكذلك ذكر أبو الفتح عبيد الله بن أحمد المعروف
بـ"مخبر" (١) في خلافة المقتدر بالله تعالى . وكان من طبقة أبي بكر بن السراج
وأبي بكر المعروف بـ"برمان" (٢) وأبي بكر الخياط وكان مثله في الميل إلى مذهب
الكوفيين .

أبو جعفر أحمد بن البهلول الأنباري (٣) : -

وأما أبو جعفر أحمد بن اسحق بن البهلول بن حسان ، فأنباري الأصل وكان
أديباً فاضلاً فقيهاً ، ولي قضاء مدينة المنصور عشرين سنة . قال طلحة بن محمد
ابن جعفر : وقد سمى من قضاة بغداد أحمد بن اسحاق بن البهلول بن حسان
التنوخى من أهل الأنبار ، عظيم القدر ، واسع الأدب ، تام المروءة حسن
الفصاحة ، والمعرفة بمذهب أهل العراق ، إلا أنه غلب عليه الأدب ، ولم يزل
أحمد بن اسحاق بن البهلول على قضاء المدينة من سنة ست وتسعين ومائتين إلى
شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وثلاثمائة ثم صرف .

قال الخطيب : [اخبرنا] (٤) علي ابن أبي [علي] (٥) المعدل قال : ولد
أحمد بن اسحاق بن البهلول بالأنبار في المحرم سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ،
قال : وكان له في علوم شتى الفقه على مذهب أبي حنيفة وأصحابه ، وربما

(١) هكذا في ق وسائر المظان أما في د : جحجج ، وستأتي ترجمته .

(٢) تقدمت ترجمته .

(٣) هو أبو جعفر أحمد بن اسحق بن البهلول الأنباري المتوفى سنة ٣١٨ ، انظر المنتظم ٢٣١:٦ ، تاريخ بغداد ٣١:٤ .

(٤) الزيادة من تاريخ بغداد .

(٥) كذا في تاريخ بغداد أما في ق و د : غالب . وانظر الفهرست (ط فلوجل) ص ١٦٥ .

خالقهم في مسيئلات^(١) يسيرة . وكان تام المعرفة باللغة ، حسن القيام بالنحو على مذهب الكوفيين ، وله فيه كتاب الفه ، وكان واسع الحفظ للشعر القديم والمحدث والأخبار الطوال والسير والتفسير ، وكان شاعراً ، كثير الشعر جداً ، خطيباً ، حسن الخطابة والتفوه بالكلام ، لسنا صالح الخط والترسل في الكتابة والبلاغة في المخاطبة ، وكان ورعاً متخشماً في الحكم . وتقلد القضاء في «الأنبار» و « هيت » و « طريق الفرات » من قبل الموفق بالله الناصر لدين الله تعالى سنة ست وسبعين ومائتين ، ثم تقلد للناصر مرة أخرى ثم تقلد للمعتضد ثم تقلد بعض كور الجبل للمكتفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين ، ولم يخرج إليها ثم قلده المقتدر بالله تعالى سنة ست وتسعين بعد فتنة ابن المعتز القضاء لمدينة المنصور من مدينة السلام والأنبار وهيت وطريق الفرات ، وأضاف الى ذلك بعد سنين القضاء بكور الأهواز مجموعة لما مات قاضياها وهو محمد بن خلف المعروف بوكيع ،^(٢) فما زال على هذه الأعمال حتى صرف عنها سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

قال ابو طالب محمد بن القاضي أبي جعفر بن البهلول: كنت مع أبي في جنازة بعض أهل بغداد من الوجوه وإلى جانبه أبو جعفر الطبري^(٣) فأخذ أبي يعظ صاحب المصيبة ويسليه وينشده أشعاراً ويروي له أخباراً ، فدخله الطبري في ذلك ، ثم اتسع الأمر بينهما في المذاكرة ، وخرجا الى فنون كثيرة من الادب والعلم استحسنها الحاضرون واعجبوا بها ، وتعالى النهار وافترقنا ، فلما جعلت

(١) هكذا في ق اما في د : مسئليات .

(٢) تقدمت ترجمته .

(٣) هو ابو جعفر احمد بن محمد الطبري النحوي ، وقد تقدمت ترجمته .

أسير خلفه قال لي أبي : يا بني من هذا الشيخ الذي داخلنا في (١) المذاكرة اليوم أتعرفه ؟ قلت : يا سيدي كأنك لم تعرفه ! قال : لا ، قلت : هذا أبو جعفر الطبري ، فقال : أنا لله ، ما أحسنت عشتري يا بني ، فقلت : كيف يا سيدي ؟ فقال : ألا قلت لي في الحال ، فكنت أذاكره بغير تلك المذاكرة ، هذا رجل مشهور بالحفظ والاتساع في صنوف العلوم وما ذاكرته بحسبها ، قال : ومضت على هذا مدة فحضرنا في حق آخر وجلسنا وإذا بالطبري يدخل إلى الحق فقلت له : قليلاً قليلاً أيها القاضي ، هذا أبو جعفر الطبري قد جاء مقبلاً فأوماً (٢) إليه بالجلوس وعدل إليه ، وأوسع له ، حتى جلس إلى جانبه وأخذ يجاريه فكلمنا جاء إلى قصيدة ذكر الطبري منها أبياتاً قال أبي : هاتها يا أبا جعفر إلى آخرها فيتلعثم الطبري وينشدها أبي إلى آخرها .

وكان كلما ذكر شيئاً من السير قال أبي : كان هذا في قصة فلان ، ويوم بني (٣) فلان ، مرةً أبا جعفر فيها ، فربما مر ، وربما تلعثم ، فيمر أبي في جميعه ، وما سكت في ذلك اليوم إلى الظهر ، وبان للحاضرين قصور الطبري عنه ، ثم قمت فقال لي أبي : الآن شفيت صدري . وعن أبي اسحق [ابراهيم] بن ادريس النحوي المعروف بابن سيار ، قال : سمعت أبا بكر الأنباري (٤) يقول : ما رأيت صاحب طيلسان انحى من أبي جعفر بن البهلول . قال يوسف بن عمر (٥) بن الحسين بن محمد الحلال : توفي أبو جعفر بن البهلول

-
- (١) هكذا في و اما في د : على .
(٢) هكذا في ف اما في د : فاوطفى .
(٣) هكذا في ق اما في د : بين .
(٤) هو أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الانباري ، وستأتي ترجمته .
(٥) انظر ابن خلكان ٦ - ٢١٩

سنة ثمانى عشرة وثلاثمائة وقيل سنة سبع عشرة ، وهو أصح وكانت وفاته في خلافة المقتدر بالله تعالى .

ابو بكر محمد بن دريد ^(١) : -

واما ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، فانه ولد بالبصرة قال الحسن بن عبد الله بن سعيد اللغوي ^(٢) : سمعت ابن دريد يقول : ولدت بالبصرة سنة ثلاث وعشرين ومائتين . ونشأ بعمان ، وطلب علم النحو واخذ عن ابي حاتم السجستاني وابي الفضل الرياشي وعبد الرحمن ابن اخي الأصمعي ، وكان من اكابر علماء العربية ، شاعراً كثير الشعر ، فمن ذلك المقصورة المشهورة ، ومنه أيضاً القصيدة المشهورة التي جمع فيها بين المقصور والممدود ، إلى غير ذلك . وقال محمد بن رزق بن علي الأسدي ^(٣) .

(١) هو ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، انظر ترجمته في انباه الرواة ٩٢:٣ ، الانساب ٢٢٦ ١ ، بغية الوعاة ٣٠ ، تاريخ ابن الاثير ٢٣٤:٦ ، تاريخ بغداد ١٩٩:٢ ، خزانة الادب ٤٩٠:١ ، ابن خلكان ١٩٧:١ ، جمهرة الانساب لابن حزم ٣٥٩ ، روضات الجنات ٦٠٥ ، طبقات الزبيدي ٢٠١ ، شذرات الذهب ٢٨٩:٢ ، طبقات الشافعية ١٤٥:٢ الفهرست ٦١ ، اللباب ٤١٨:١ ، لسان الميزان ١٣٢:٥ ، مرآة الجنان ٢٨٢:٢ ، مراتب النحويين ٨٤ ، المزهر : ٤٦٥ ، معجم الادباء ١٢٧:١٨ ، معجم الشعراء للمرزباني ٤٦١ ، المنتظم وفيات ٣٢١ ، النجوم الزاهرة ٢٤٢:٣ ، الوافي بالوفيات ٣٣٩:٢ ، ميزان الاعتدال ٣٦٢:٢ .

(٢) هو ابو احمد اللغوي الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ، انظر انباه الرواة ٣١٠:١ ، الانساب ٣٩٠ ب ، بغية الوعاة ٢٢١ ، خزانة الادب ١٣٢:١ ، روضات الجنات ٢١٦ ، شذرات الذهب ١٠٢:٣ ، اللباب ١٣٦:٢ ، مرآة الجنان ٤١٥:٢ ، معجم الادباء ٢٣٣:٨ ، معجم البلدان ١٧٧:٦ .

(٣) انظر تاريخ بغداد ٢ - ١٩٦

كان يقال : أن أبا بكر بن دريد أعلم الشعراء ، وأشعر العلماء . وله من الكتب : كتاب : « الجهرة » في اللغة وكتاب « الانواء » وكتاب « الملاحن » وكتاب « أدب الكتاب » وكتاب « المجتني » وكتاب « المقتني » إلى غير ذلك^(١)

وحكى أبو القاسم الحسن بن بشر^(٢) الآمدي^(٣) قال سألت أبا بكر بن دريد عن الكاغد فقال : يقال بالبدال المهمة وبالذال المعجمة وبالطاء المعجمة .

وقال حمزة بن يوسف^(٤) : سألت الدارقطني^(٥) عن ابن دريد ، فقال : تكلموا فيه ، قال أبو حفص عمر بن شاهين^(٦) الواعظ : كنا ندخل على أبي بكر بن دريد ونستحي منه مما نرى من العيدان المعلقة والشراب المصفى ، وقد كان جاوز التسعين . ويحكى أن أبا بكر بن دريد قال لأصحابه رأيت البارحة في المنام آتياً أثنى فقال لي : لم لا تقول في الخمر شيئاً ؟ فقلت : « وهل ترك أبو نواس فيها لأحد قولاً » ، قال : نعم ، أنت أشعر منه حيث تقول :

وحمراء قبل المزج صفراء بعده

[من الطويل]

أنت بين ثوبي نرجس وشقائق

(١) في انباء الرواة ثبت بالكتب التي فيها ابن دريد .
(٢) هكذا في ق وفي سائر المظان أما في د : بشير .
(٣) هو الآمدي الحسن بن بشر المتوفي سنة ٣٧٠ . انظر ترجمته في بنية الوعاة ٢١٨ ، روضات الجنات ٢١٩ ، الفهرست ١٥٥ معجم الأدباء ٨ : ٧٥ .

(٤) انظر تاريخ بغداد ٤ : ١٩٦ .
(٥) هكذا في ق وفي سائر المظان أما في د : الدار قطن .
(٦) انظر ارشاد الأريب ٦-٤٨٥ .

حكمت وجنة^(١) المعشوق صدفا فسلطوا

عليها مزاجا فاكتست لون عاشق^(٢)

فقلت له من أنت ؟ فقال : شيطانك ، وسألته عن اسمه ، فقال : أبو ناجية^(٣) وأخبره أنه يسكن بالموصل . وذكر اسماعيل بن سويدان أن سائلا جاء إلى ابن دريد ، فلم يكن عنده غير دن نبيذ فوهبه له ، فجاءه غلامه وأذكر عليه ذلك ، فقال : ايش اعمل ؟ لم يكن عندي غيره . ويروى أنه قال : « لن تنالوا البر حتى تنفقوا بما تحبون »^(٤) ، فيما تم اليوم حتى أهدى له عشرة دنان ، فقال لغلامه : تصدقنا بواحد وأخذنا عشرة .

وذكر ابن شاذان : أن ابن دريد مات سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ، وذلك في السنة التي خلع فيها القاهر بالله تعالى ، أبو منصور محمد بن المعتضد ، وبويصع فيها الراضي بالله تعالى أبو العباس محمد بن المقتدر بالله تعالى ، وذكر ابن كامل^(٥) : أنه مات يوم الأربعاء لثاني عشرة ليلة خلت من شعبان من السنة المذكورة . وذكر أنه مات هو وأبو هاشم الجبائي^(٦) في يوم واحد ودقنا في

-
- (١) هكذا في ف و د أما في انباه الرواة : صفرة .
(٢) للخبر رواية أخرى في انباه الرواة .
(٣) هذا هو الضبط الصحيح وكذلك في الانباه أما في ق : راجية وفي د : راجية .
(٤) آل عمران ٩٢ .
(٥) هو أحمد بن كامل وقد تقدمت ترجمته .
(٦) هو أبو هاشم عبد السلام بن محمد الجبائي ، وجباء قرية في البصرة . من أصحاب الاعتزال . توفي سنة ٣٢١ . انظر ابن خلكان ٢٩٢:١ ، الشهرستاني ، الملل طبع أوربا ٥٤ ، البغدادي الفرق بين الفرق ١٦٧ .

مقبرة الخيزران^(١) ، وقال الناس : مات علم اللغة والكلام بموت ابن دريد ،
ولجبائي ورثاه جحظة^(٢) فقال :

فقدت بابن دريد كل منفعة^(٣) [من البسيط]

لما غدا ثالث الأحجار والتراب

قد كنت أبكي لفقد الجود آونة^(٤)

فصرت أبكي لفقد الجود^(٥) والأدب^(٦)

أبو عبد الله إبراهيم [بن محمد] بن عرفة العتكي^(٧) :

وأما أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة العتكي الأزدي الواسطي
النحوي المعروف بنفطويه ، فإنه كان عالماً بالحديث والعربية ، وأخذ عن أبي
العباس ثعلب ، وأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، وسمع من محمد بن

-
- (١) هكذا في ق و د اما في انباه الرواة : الخيزرانة .
 - (٢) هو جحظة البرمكي ابو الحسن احمد بن جعفر بن موسى .
وكان صاحب فنون واخبار ونوادير وله ديوان شعر . انظر ترجمته في ابن
خلكان (محيي الدين عبد الحميد) ١١٥:١ ، تاريخ بغداد ٦٥:٤ ، معجم
الادباء (مرجوليوث) ٢٨٣:١ ، المنتظم ٢٨٣:٦ ، الفهرست الطبعة
المصرية ٢٠٨ .
 - (٣) هكذا في ف و د : اما في انباه الرواة : فائدة .
 - (٤) هكذا في ف و د : اما في انباه الرواة : منفردا .
 - (٥) هكذا في ف و د : اما في انباه الرواة : الفضل .
 - (٦) والبيتان في تاريخ بغداد ١٩٧:٢ ومرآة الجنان ٢٨٤:٢ .
 - (٧) هو أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الملقب بنفطويه
النحوي . انظر ترجمته في بنية الوعاة ١٨٧ ، تاريخ بغداد ١٥٩:٦ ، ابن
خلكان ١١:١ ، روضات الجنات ٤٣ .

الجهنم وأصحاب المدائني . وأخذ عنه المعافي بن زكريا والمرزباني وجماعة . وصنف كتباً كثيرة منها « غريب القرآن » وكتاب « الرد على الجهمية » وكتاب « النحل »^(١) وكتاب « التاريخ » ومسئلة « سبحان » وغير ذلك^(٢) وكان ثقة ، وسئل الدارقطني عن ابراهيم بن محمد بن عرفة ، فقال : لا بأس به . وروى عن ابن المقري قال انشدني ابراهيم نبطويه لنفسه :

كم قد خلوت بمن أهوى فيمنعني [من البسيط]
منه الحياء وخوف الله والحدذر
كم قد خلوت بمن أهوى فيقنعني
منه الفكاهة والتحديث والنظر
أهوى الملاح وأهوى أن أجالسهم
وليس لي في حرام منهم وطير
كذلك الحب لا أتيان معصية
لا خير في لذة من بعدها سقر

وهو الذي يذكر ابن دريد في قوله :

ابن دريد بقره وفيه لؤم وشره [من الرجز]
قد ادعى بجهله وضع كتاب الجهرة
وهو كتاب العين إلا أنه قد غيره
فأجابه ابن دريد :

(١) هكذا في ق اما في د : النمل .
(٢) ذكر القفطي في الأنباء ١٨٠:١ ان له كتباً أخرى منها كتاب «الاقتضابات» وكتاب «المقنع» في النحو ، وكتاب «الاستيفاء» في الشروط وكتاب «الامثال» وكتاب «الشهادات» وكتباً أخرى .

أفِ على النحو وأربابه
قد صار من أربابه نبطويه
أحرقه الله بنصف اسمه

وصيّر الباقي صراخاً^(١) عليه
وكان يختضب بالوسمة وذكر أن مولده سنة أربع وأربعين ومائتين . وتوفي
يوم الأربعاء لست خلون من صفر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة في خلافة الرازي ،
ودفن يوم الخميس بمقابر باب الكوفة وصلى عليه البرهاري^(٢) فيما ذكر أحمد بن
كامل القاضي .

ويروى عن منصور بن ملاعب^(٣) قال : أنشدني إبراهيم نبطويه :
[من البسيط]
أستغفر الله مما يعلم الله
ان الشقي لمن لم يرحم^(٤) الله
هبه تجاوزلي عن كل مظلمة
واسوءنا من حياتي^(٥) يوم ألقاه

أبو الحسين ابن الجزار^(٦) :

وأما أبو الحسين عبد الله بن محمد الجزار النحوي ، فإنه أخذ عن أبي

-
- (١) هكذا في ق و د أما في إياه الرواة ١٧٩:١ : بواحا .
(٢) هكذا في النصوص المحققة أما في و : البرهاري . وهو
منسوب إلى البرهاري وهي أدوية هندية . انظر الباب ١٠٧:١ .
(٣) هو منصور بن ملاعب بن جعفر الصيرفي ، تاريخ بغداد ١٦١:٦
(٤) هكذا في ق و د أما في إياه الرواة ١٧٧:١ : بسعد .
(٥) هذا هو الصحيح أما في و : جنائي ، وفي معجم الأدباء :
حيساء .
(٦) هذا هو الصحيح أما في و : الجزر في د : الخراز . وهو
عبد الله بن محمد بن سفيان أبو الحسين الجزار . انظر ترجمته في بنية
الوعاء : ٢٨٧ ، تاريخ بغداد ١٢٣:١ .

العباس محمد بن يزيد المبرد وأبي العباس ثعلب وغيرهما . وله مصنفات في علوم القرآن وكتاب « المختصر في علم العربية » ، وكتاب « المقصور والممدود » وكتاب « المذكر والمؤنث » الى غير ذلك .

قال أبو الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي^(١) توفي أبو الحسين الجزار^(٢) النحوي صاحب اسماعيل القاضي في شهر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وكان ذلك في خلافة الراضي بالله تعالى .

ابو بكر بن بشار بن الانباري^(٣) :

وأما أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الانباري النحوي ، فانه كان من أعلم الناس وأفضلهم في نحو الكوفيين ، وأكبرهم حفظاً للغة ، وكان زاهداً متواضعاً . أخذ عن أبي العباس ثعلب وكان ثقة ، صدوقاً ، من أهل السنة ، حسن الطريقة . وألف كتباً كثيرة في علوم القرآن والحديث واللغة والنحو ، فمنها كتاب : « الوقف والابتداء » وكتاب « المشكل وغريب الحديث » و « شرح المفضليات » و « السبع الطوال » وكتاب « الزهد والكافي » في النحو وكتاب « اللامات » و « الأمالي » وغير ذلك من المؤلفات . وكان يكتب عنه وأبوه حي وكان يملئ في ناحية المسجد وأبوه في ناحية أخرى .

(١) هو عبيد الله بن أحمد النحوي ابو الفتح الملفب بجخجـخـ وستاتي ترجمته .

(٢) هذا هو الصحيح اما في ق : الجزار وفي د : الخراز .

(٣) هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ابو بكر الانباري ، انظر ترجمته في انباه الرواة ٢٠١:٣ ، الانساب ٢٤٩ ، بغية الوعاة ٩١ ، ابن خلكان ٥٠٢:١ ، روضات الجنات ٦٠٨ ، شذرات الذهب ٣١٥:٢ ، طبقات الزبيدي ١٧١ ، الفهرست ٧٥ ، معجم الادباء ٢٠٦:١٨ ، النجوم الزاهرة ٢٦٩:٣ .

وقال أبو علي اسماعيل بن القاسم ^(١) : كان أبو بكر بن الأنباري يحفظ فيما ذكر ، ثلاثمائة ألف بيت شاهد ^(٢) في القرآن .

وقال حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق ^(٣) : كان أبو بكر بن الأنباري يملئ كتبه المصنفة ، ومجالسه المستعملة على الحديث والاختبار والتفاسير والأشعار ، كل ذلك من حفظه . وأملئ كتاب « غريب الحديث » قيل انه خمس وأربعون ألف ورقة ، وكتاب « الهاءات » نحو ألف ورقة ، وكتاب « الأضداد » ، ومما ألف في الأضداد أكبر منه ، وشرح الجاهليات سبعمائة ورقة ، « والمذكر والمؤنث » ما عمل أحد أتم منه ، وعمل رسالة [في] « المشكل » ردأ على ابن قتيبة وإبي حاتم السجستاني وتقصى لقولهما ، وكتاب المشكل أملاه وبلغ فيه الى « طه » ، وما أتمه وقد أملاه سنين كثيرة .

وقال أحمد بن يوسف الأصبهاني ^(٤) رأيت النبي ﷺ في المنام فقلت : يا رسول الله عن آخذ علم القرآن ؟ فقال : عن أبي بكر بن الأنباري .
وقال محمد بن جعفر التميمي ^(٥) : أما أبو بكر بن القاسم الأنباري

(١) هو أبو علي القالي صاحب كتاب الامالي وهو اسماعيل بن القاسم بن هريرة المتوفي سنة ٣٥٦ . انظر ترجمته في الانباه ٢٠٤ : ١ ، الانساب ١٢٩ ، بنية الوعاء ١٣٨ ، بنية الملبس ٢١٦ شذرات الذهب ١٨ : ٣ ، طبقات الزبيدي ٢٠٢ فهرست ابن خير ٣٩٥ ، اللآلئ ٤ : ١ ، مرآة الجنان ٣٥٩ : ٢ ، معجم الادباء ٢٥٠ : ٧ معجم البلدان ١٧ : ٧ ، نفح الطيب ٧٠ : ٤ .

(٢) هكذا في ق و د وفي اغلب المظان اما في انباه الرواة : شاهدة
(٣) هو حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق المتوفي سنة ٤٢٤ ، انظر تاريخ بغداد ١٨٤ : ٨ .

(٤) هو أحمد بن يعقوب بن يوسف الاصبهاني أبو جعفر النحوي المعروف ببرزويه ، وستأتي ترجمته .

(٥) هو محمد بن جعفر أبو عبد الله التميمي النحوي القيرواني المعروف بالقزاز ، انظر ترجمته في بنية الوعاء ٢٩ ، ابن خلكان ٥١٤ : ١ ، روضات الجنات ٦١٨ ، معجم الادباء ١٧ : ١٠٥ ، الوافي بالوفيات ٣٠٤ : ٢ .

فما رأينا أحفظ منه، ولا أغزر منه في علمه. وقال أبو الحسن العروضي: اجتمعت أنا وهو عند الراضي بالله تعالى على الطعام، وكان قد عرف الطباخ ما يأكل، فكان يسوي له قلية يابسة، قال فأكلنا نحن من ألوان الطعام وأطايبه وهو يعالج تلك القلية ثم فرغنا وأوتينا بجلوى، فلم يأكل منها فقام وقمنا إلى الخيش فنام بين يدي الخيش ونمنا في خيش ينافس^(١) فيه ولم يشرب ماء إلى العصر، فلما كان بعد العصر، قال لغلام^(٢) الوظيفة، فجاءه بماء من الحب وترك الماء المزمّل، فغاظني أمره، فصححت صيحة، فأمر أمير المؤمنين بإحضاري وقال: ما قصتك؟ فأخبرته وقلت: يا أمير المؤمنين يحتاج إلى أن يحال بينه وبين تدبير نفسه، لأنه يقتلها ولا يحسن عشرتها. قال: فضحك، وقال: له في هذا لذة، وقد جرت له به عادة، وصار الفاء لذلك فلن يضره. ثم قلت: يا أبا بكر لم تفعل هذا بنفسك، فقال: أبقى على حفظي، قلت له: قد أكثر الناس في حفظك فكم تحفظ؟ قال: أحفظ ثلاثة عشر صندوقاً، وقال محمد بن جعفر: وهذا ما لم يحفظه أحد قبله ولا بعده. وكان أحفظ الناس للغة والشعر والتفسير. وحدث أنه كان يحفظ مائة وعشرين تفسيراً من تفاسير القرآن بأسانيد^(٣). وقال أبو العباس يونس: «كان أبو بكر آية من آيات الله تعالى في الحفظ».

وحكى أبو الحسن العروضي قال: كان ابن الأنباري يتردد إلى أولاد الراضي بالله تعالى، فكان يوماً من الأيام قد سأله جارية عن تفسير شيء من

(١) هذا هو الصحيح اما في و د : ننافس .

(٢) هكذا في ق وفي سائر المظان اما في د : الظلام .

(٣) هكذا في ق اما في د : مع اسانيدها .

الرؤيا فقال : اني ^(١) حاقن ثم مضى ، فلما كان الغد عاد وقد صار معبراً للرؤيا ،
وذلك أنه مضى من يومه فدرس كتاب الكرمانى ^(٢) .

ويحكى أنه كان يأخذ الرطب ويشمه ويقول : أما أنك طيب ، ولكن
أطيب منك ما وهب الله عز وجل إليّ من العلم .

ويحكى أنه مر يوماً في النخاسين [ورأى] ^(٣) نجارية تعرض حسنة
الصورة ، كاملة الوصف ، قال : فوقعت في قلبه ثم مضيت الى دار أمير المؤمنين
الراضي بالله تعالى ، فقال : أين كنت الى الساعة ؟ فعرّفته فأمر ^(٤) فاشتريت
وحملت الى منزلي ، ولم أعلم ، فبحثت فوجدتها ، فعلمت كيف جرى الامر . فقلت
لها : كوني فوق الى أن أشتريك ، وكنت أطلب مسئلة قد اختلت عليّ فاشتغل
قلبي ، فقلت للخادم : خذها وامض بها الى النخاس ، فليس يبلغ قدرها أن يشغل
قلبي عن علمي ، فأخذها الغلام فقالت : دعني حتى أكله بحرفين ، فقالت : أذنت
رجل لك محل وعقل ، فاذا أخرجتني ولم تبين لي ذنبي ، لم آمن أن يظن الناس في
ظنا قبيحا ، فعرّفنيه قبل أن تخرجني ، فقلت : مالك عندي عيب ، غير أنك
شغلتنى ^(٥) عن علمي . فقالت : هذا سهل عندي ، قال : فبلغ الراضي أمره ،
فقال : لا ينبغي أن يكون العلم في قلب أحد أحلى منه في قلب هذا الرجل .

-
- (١) هكذا في و اما في د : انا .
(٢) هو ابراهيم بن عبد الله الكرمانى . عاصر الحليفة المهدي وفسر
له الرؤى . انظر ترجمته في الفهرست ٣١٦ . كشف الظنون ٧٥٥ .
واسم كتابه «الدستور في التعبير» .
(٣) المحصور بين القوسين امر يقتضيه العنى .
(٤) هكذا في ق اما في د : فأمر .
(٥) هذا هو الصحيح اما في و : شغلّتينى .

وقال أبو بكر : دخلت البيمارستان ^(١) بباب « الهول » فسمعت صوت رجل في بعض البيوت يقرأ : أو لم يرو كيف يبدىء الله الخلق ثم يعيده ^(٢) فقال : أنا لا أقف إلا على قوله تعالى « كيف يبدىء الله الخلق » فأقف على ما عرفه القوم وابتدىء بقوله : « ثم يعيده » ليكون خبراً . وأما قراءة علي بن أبي طالب عليه السلام « واذكتر بعد أمّة ^(٣) فهو وجه حسن ، والامة النسيان . وأما أبو بكر بن مجاهد ^(٤) فهو إمام في القراءة . وأما قراءة ابن شنبوذ ^(٥) « ان تعذبهم ، فإنهم عبادك » وإن تغفر لهم فإنك أنت الغفور الرحيم ^(٦) فخطأ لأن الله تعالى قطع لهم بالعذاب في قوله تعالى : « ان الله لا يغفر ان يُشرك به » ^(٧) قال : فقلت لصاحب البيمارستان : من هذا الرجل ؟ قال : ابراهيم الموسوس ^(٨) مجنون ^(٩) ،

(١) هكذا في ق و د اما في انباه الرواة : المارستان

(٢) العنكبوت ١٩

(٣) يوسف ٤٥ .

(٤) هو احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد ابو بكر ، شيخ القراء في بغداد والمتوفى سنة ٣٢٤ . انظر طبقات القراء ١٣٩٠ : ١ .

(٥) هو ابو الحسن محمد بن احمد بن ايوب بن الصلت بن شنبوذ ، من شيوخ القراء ، توفي سنة ٣٢٨ . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٢٨٠ : ١ ، المنتظم ٣٠٨ : ٦ ، طبقات القراء ٥٤٠ : ٢ .

(٦) المائدة ١١٨ . والوجه في الآية « ان تغفر لهم فانك العزيز الحكيم » . والآية رويت على الوجه الصحيح في ق و د ، ولكن ما اثبتناه يتفق والنص وهكذا وردت في انباه الرواة .

(٧) النساء ٤٨ .

(٨) هكذا في ق وفي سائر المظان اما في د : الموسوي .

(٩) هكذا في ق و د اما في انباه الرواة : محبوس .

فقلت ويحك هذا ابي بن كعب ^(١) ، افتح الباب عنه ففتحه عنه ، فاذا انا برجل منغمس في النجاسة ، والادهم في رجليه ، فقلت : السلام عليكم ، فقال : كلمه مقولة ، فقلت : ما منعك من رد السلام عليّ ؟ قال السلام أمان ، واني أريد أن أمتحنك ألسنت تذكر اجتماعنا عند أبي العباس - يعني ثعلبا - في يوم كذا ؟ وعرفني ما ذكرته وعرفته ، واذا به رجل من أفاضل أهل العلم ، فقال : هذا الذي ترائي فيه منغمساً ما هو ؟ قلت : الخراء ، قال : وما جمعه ؟ قلت : خروء ، قال صدقت وأنشد :

كأن خروء الطير فوق رؤوسهم ^(٢) [من الطويل]

ثم قال : « أما والله لو لم تخبرني بالصواب لاطعمتك منه ، فقلت : الحمد لله الذي انجاني منك وتركته وانصرفت . ويحكى : أن أبا بكر بن الأنباري حضر مع جماعة من العدول ليشهدوا على إقرار رجل ، فقال أحدهم للمشهود عليه : ألا تشهد عليك ؟ فقال : نعم ، فشهد عليه بالجماعة وامتنع ابن الأنباري وقال : ان الرجل منع ان يشهد عليه بقوله : نعم ، لأن تقدير جوابه : لا تشهدوا علي ، لأن حكم « نعم » أن يرفع الاستفهام ، ولهذا قال ابن عباس في قوله تعالى « ألسنت بربكم قالوا بلى » ^(٣) : ولو انهم قالوا : نعم لكفروا ، لأن حكم « نعم » أن يرفع الاستفهام فلو قالوا نعم ، كان التقدير : نعم لست ربنا وهذا كفر ، وإنما دل على إيمانهم قولهم : « بلى » لأن معناها يدل على رفع النفي ، فكأنهم قالوا : أنت ربنا لأن « أنت » بمنزلة التاء التي في ألسنت .

(١) هو ابي بن كعب ابو المنذر الانصاري المدني ، من شيوخ القراء والمتوفي سنة ١٩ ، انظر طبقات القراء ٣١:١ .

(٢) وعجز البيت : اذا اجتمعت قيس معا وتميم . انظر اللسان (خرا) .

(٣) الاعراف ١٧٢ .

وقال أبو الحسن الدارقطني حضرت أبا بكر بن الأنباري في مجلس املائه يوم الجمعة فصحف اسما أورده في إسناد حديث - أما كان « حيان » فقال « حبان » [أو « حبتان » فقال « حيتان »] (١) .

قال أبو الحسن : فأعظمته أن ينقل عن مثله في الفضل والجلالة وهم ، وهبته أن أوقفه على ذلك ، فلما انقضى الاملاء ، تقدمت الى المستملي وذكرت له وهمه ، وعرفته صواب القول فيه ، وانصرفت ثم حضرت الجمعة الثانية ، فقال أبو بكر رحمه الله تعالى للمستملي : عرف الجماعة الحاضرين انا صحفنا الاسم الفلاني لما أملينا حديث كذا في الجمعة الماضية ، ونبهنا ذلك الشاب على الصواب ، وهو كذا ، وعرف ذلك الشاب أنا رجعنا الى الاصل فوجدناه كما قال .

ويحكى ان ابا بكر بن الأنباري قال في اسم الشمس « بوح » بالباء بنقطة من تحت ، فرد عليه ابو عمر الزاهد (٢) وقال : انما هي « يوح » بالياء المعجمة بنقطتين من تحت ، كذلك سمعته من ابي العباس ثعلب والصحيح ما قال ابو عمر : « والعالم من عدت سقطاته » .

ويحكى ان ابا بكر بن الأنباري مرض فدخل عليه أصحابه يعمودونه فرأوا (٣) من انزعاج والده عليه وقلقه امرا عظيما ، فطيبوا نفسه ، ورجوه عافية ابي بكر ، فقال : كيف لا انزعج واقلق لعله من يحفظ جميع ما ترون ، وأشار الى حيرى (٤) مملوء كتباً . ويحكى انه لما وقع في مرض

(١) سقط المحصور ما بين القوسين من ق و د وما اثبتناه مسن انباه الرواة .

(٢) من اعلام الكتاب المترجمة وستأتي ترجمته .

(٣) هكذا في ق اما في د : فرأى .

(٤) هكذا في تاريخ بغداد وفي انباه الرواة . وفي القاموس :

الحير شبه الحظيرة . والخبر في تاريخ بغداد ١٨٢:٣ اما في ق و د : حارى .

الموت اكل كل ما كان يشتهي ، وقال : هي علة الموت . وقال محمد بن العباس الفرات ^(١) ولد ابو بكر سنة احدى وسبعين ومائتين وتوفي ليلة النحر من ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وثلثمائة في خلافة الراضي بالله تعالى .

ابو بكر محمد بن العطار ^(٢) :

واما ابو بكر محمد بن جعفر العطار النحوي ، فانه اخذ عن الحسن بن عرفة ، وروى عنه ابو الحسن الدارقطني .

ابو بكر محمد بن يحيى الصولي ^(٣) :

واما ابو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول ، فانه كان عالماً بفنون الآداب ، حسن المعرفة بأخبار الملك والخلفاء ، حاذقاً بتصنيف الكتب ، وكان نديماً لجماعة من الخلفاء ، وجمع اشعارهم ، ودون اخبارهم ، وكان حسن العقيدة ، جميل الطريقة ، وكان ذا نسب فان جده « صول » وأهله كانوا ملوك جرجان .

(١) هو محمد بن العباس بن الفرات المتوفي سنة ٣٨٤ . انظر تاريخ بغداد ١٢٢:٣ . وفي ف ، د : الخزاز وهي تحريف عن تحريف اسبق ففي الكامل لابن الاثير حوادث سنة ٣٨٤ والبداية والنهاية ٣١٤:١١ (ابن القزاز) وترجمته اضافة الى ما سبق في الباب ١٩٩:٢ .

(٢) هو محمد بن جعفر ابو بكر العطار النحوي ، انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٣٨:٢ ، معجم الادباء ١٠١:١٨ .

(٣) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس ابو بكر الصولي ، انظر ترجمته في الانباه ٢٣٣:٣ ، الانساب ٣٥٧ ، تاريخ بغداد ٤٢٧:٣ ، ابن خلكان ٥٠٨:١ ، روضات الجنات ٦٠٩ ، شذرات الذهب ٣٣١:٢ ، الفهرست ١٥٠ ، الباب ٦٣:٢ ، معجم الشعراء ٤٦٥ ، النجوم الزاهرة ٢٩٦ : ٢ .

وأخذ عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب وأبي العباس محمد بن يزيد المبرد وأبي العيناء ، وروى عنه المرزباني وغيره .

قال محمد بن العباس الخزاز ^(١) حضرت مجلس الصولي ، وقد روى حديث رسول الله ﷺ « من صام رمضان وأتبعه ستاً ^(٢) من شوال » فقال : واتبعه شيئاً من شوال فقلت : أيها الشيخ اجعل النقطتين اللتين تحتها فوقها ، فلم يعلم ما أردت ، فقلت : إنما هو « ستاً من شوال » فرواه على الصواب .

وقال أبو بكر بن شاذان ، وكان ممن ^(٣) أخذ عن الصولي : رأيت للصولي بيتاً ^(٤) عظيماً مملوءاً بالكتب وهي مصفوفة وجلودها مختلفة الألوان ، لكل صنف من الكتب لون فصنف أحمر وصنف أصفر وغير ذلك . قال : فكان الصولي يقول هذه الكتب كلها سماعي ^(٥) ، وكان للصولي شعر في المدح والغزل وغير ذلك وله :

أحببت من أجله من كان يشبهه
[من البسيط]
وكل شيء من المعشوق معشوق
حتى حكيت بجسمي ما بمقلته
كأن جسمي من جفنيه مسروق

قال طلحة بن محمد ^(٦) : توفي الصولي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة ،

-
- (١) هكذا في النصوص المحققة وفي د أما في ق : الخراز .
(٢) هكذا في د وفي سائر المظان أما في ق : شيئاً .
(٣) هكذا في ف أما في د : محمد .
(٤) هذا هو الصحيح ، أما في ق و د : يتباهى .
(٥) هكذا في د وفي سائر المظان أما في ق : سماع .
(٦) هو طلحة بن محمد بن جعفر أبو القاسم المتوفي سنة ٣٨٠ ، انظر تاريخ بغداد ٣٥١:٩ .

وقيل سنة ست وثلاثين وثلاثمائة في خلافة المطيع بن الفضل بن المقتدر بالله تعالى .

أبو محمد جعفر [بن هرون] بن ابراهيم الدينوري ^(١) :

وأما أبو محمد جعفر بن هارون بن ابراهيم الدينوري النحوي ، فروى عنه أبو علي الفضل بن شاذان ، وذكر ابن الفضل انه سمع منه في جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .

أبو عمر محمد الزاهد ^(٢) :

وأما أبو عمر محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم اللغوي الزاهد ، فكان من أكابر أهل اللغة ، وأحفظهم لها ، أخذ عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب . وكان يعرف « بـغلام ثعلب » .

وقال أبو علي ابن أبي علي ^(٣) عن أبيه : قال : ومن الرواة الذين لم يرقط أحفظ منهم ، أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد المعروف بـغلام ثعلب . أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة لغة^١ فيما بلغني ، وكان لسعة حفظه يطمئن عليه بعض أهل الأدب ولا يوثقونه في علم اللغة ، حتى قال عبيد الله بن

(١) هو أبو محمد جعفر بن هرون بن ابراهيم الدينوري ، انظر ترجمته في بـغية الوعاة ٢١٢ تاريخ بغداد ٢٢٥:٧ ، معجم الادباء ٢٠٥:٧ .
(٢) هو أبو عمر محمد عبد الواحد بن أبي هاشم اللغوي الزاهد ، انظر ترجمته في انباه الرواة ١٧١:٣ ، الانساب ١٤١٣ ، بـغية الوعاة ٦٩ ، تاريخ ابن الاثير ٣٥١:٦ ، تذكرة الحفاظ ٨٤:٣ ، ابن خلكان ٦٠٠:١ ، روضات الجنات ٦١٤ تاريخ بغداد ٣٥٦:٢ ، شذرات الذهب ٣٧٠:٢ ، طبقات الزبيدي ٢٢٩ ، الفهرست ٧٦ ، الباب في الانساب ١٨٣:٢ ، مرآة الجنان ٣٣٧:٢ ، معجم الادباء ٢٢٦:١٨ ، النجوم الزاهرة ٣١٦:٣ .
(٣) هو التنوخي انظر معجم الادباء ٢٦:٧ .

[أحمد] أبو الفتح ^(١) يقال : ان أبا عمر الزاهد لو طار طائر لقال حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي ، ويذكر في معنى ذلك شيئاً . وكان المحدثون يوثقونه ويصدقونه .

وقال أبو بكر الخطيب : رأيت جميع شيوخنا يوثقونه ويصدقونه . وكان يسأل عن الشيء الذي يقدر السائل انه قد وضعه ^(٢) فيجيب عنه ، ثم يسأل عنه بعد سنة فيجيب بذلك الجواب .

ويروى أن جماعة من أهل بغداد اجتازوا على قنطرة « الصراة » وتذاكروا كذبة ، فقال بعضهم : أنا أصحف له القنطرة وأسأله عنها فإنه يجيب بشيء آخر ، فلما صرنا بين يديه قال له : أيها الشيخ ما القنطرة عند العرب ؟ فذكر شيئاً قد انسيته فتضاحكنا وأتممنا المجلس وانصرفنا ، فلما كان بعد شهر ، ذكرنا الحديث فوضعنا رجلاً غير ذلك ، فسأله ، فقال : ما القنطرة ؟ قال أليس قد سألت عن هذه المسألة منذ كذا وكذا ؟ فقال : هي كذا . فما درينا من أي الأمرين نعجب ، من ذكائه ان كان علماً فهو اتساع طريف ، وان كان كذباً في الحال ثم قد حفظه ، فلما سئل عنه ذكر المسألة والوقت ، فأجاب بذلك الجواب وهو أطرف . قال : وكان معز الدولة قد قد شرطة بغداد غلاماً تركياً مملوكاً يعرف « بنخواج » فبلغ أبا عمر الزاهد ، وكان يملئ كتاب « الياقوتة » فلما جاوزه قال : اكتبوا ياقوتة نخواج ، والنخواج في أصل اللغة الجوع ، ثم فرغ هذا بابا بابا وأملأه فاستعظم الناس كذبه وتبعوه ، فقال له أبو علي الحاتمي ^(٣)

(١) هو أبو الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي وقد تقدمت ترجمته .

(٢) هكذا في د أما في ف : وصفه .

(٣) هكذا في و أما في د : الهاشمي ، وهو محمد بن الحسن بن

المظفر أبو علي المعروف بالحاتمي المتوفي سنة ٣٨٨ ، انظر ترجمته في ابن خلكان (محي الدين عبد الحميد) ٤٨٢:٣ ، معجم الادباء (مرجوليوث) ٥٠١:٦ ، تاريخ بغداد ٢١٤:٢ .

وهو من أصحابه : اخرجنا في أمالي الحامض عن ثعلب عن ابن الاعرابي الخواج
الجوع .

وحكى رئيس الوزراء ابو القاسم علي بن الحسن^(١) عن من حدثه أن أبا عمر
الزاهد كان مؤدب ولد القاضي أبي عمر محمد بن يوسف^(٢) فأملى على الغلام^(٣)
نحو من ثلاثين مسألة في اللغة ، ذكر غريبها وختمها ببيتين من الشعر . وحضر
ابوبكر بن دريد وأبو بكر الأنباري وأبو بكر بن مقسم^(٤) عند القاضي أبي عمر فعرض
عليهم تلك المسائل ، فما عرفوا منها شيئاً ، وانكروا الشعر . فقال لهم القاضي : ما
تقولون فيها ؟ فقال ابن الأنباري : انا مشغول بتصنيف « مشكل القرآن »
ولست أقول شيئاً . وقال ابن مقسم مثل ذلك لاشتغاله بالقرآن ، وقال
ابن دريد هذه المسألة من موضوعات أبي عمر ، ولا أصل لشيء منها في اللغة ،
وانصرفوا فبلغ ذلك أبا عمر ، فاجتمع مع القاضي ، وسأله احضار دواوين من
قدماء الشعراء عيّنهم ، ففتح القاضي خزائنه ، واخرج تلك الدواوين فلم يزل أبو

(١) هو ابو القاسم علي بن الحسن بن احمد المعروف بابن مسلمة ،
استكتبه الخليفة القائم بالله واستوزره ولقبه رئيس الرؤساء وقد قتل
سنة ٤٥١ ، انظر تاريخ بغداد ١٢: ٤٩١ .

(٢) هو ابو عمر بن يوسف بن يعقوب القاضي الازدي ولي قضاء
بغداد سنة ٢٨٤ وتوفي سنة ٣٢٠ ، انظر تاريخ بغداد ٣: ٤٠١ .

(٣) هكذا في ق اما في د : الظلام .

(٤) هو محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسين بن مقسم
ابو بكر المقرئ النحوي العطار البغدادي المتوفي سنة ٣٥٤ ، انظر ترجمته
في بنية الوعاة ٣٦ ، تاريخ بغداد ٢: ٢٠٦ ، تاريخ ابن كثير ١١: ٢٥٩ ،
شذرات الذهب ٣: ١٦ ، طبقات القراء ٢: ١٢٣ ، الفهرست ٣٣ ، لسان
الميزان ٥: ١٣٠ ، معجم الادباء ١٨: ١٥٠ ، ميزان الاعتدال ٢: ١٦٦ ، الوافي
بالوفيات ٢: ٣٣٧ .

عمر يعمد إلى كل مسألة منها ، ويخرج لها شاهداً من بعض تلك الدواوين ويعرضه على القاضي حتى استوفى جميعها ، ثم قال : هذان البيتان أنشدتهما ثعلب بحضرة القاضي وكتبهما القاضي بخطه على الكتاب الفلاني ، فأحضر القاضي الكتاب فوجد به البيتين على ظهره كما ذكر أبو عمر . وانتهت القصة إلى ابن دريد ، فلم يذكر أبا عمر بلفظة إلى أن مات .

وقال أبو القاسم عبد الواحد بن برهان الأسدي ^(١) : لم يتكلم في علم اللغة من الأولين والآخرين أحسن من كلام أبي عمر الزاهد . وعن أبي الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي قال : أنشدنا أبو العباس اليشكري في مجلس أبي عمر محمد بن عبد الواحد يمدحه :

أبو عمرٍ أوتي ^(٢) من العلم مرتقى
[من الطويل]
يذل 'مساميه' ويردى 'مطاولة'
فلو انني أقسمت ما كنت كاذباً
بأن لم ير الراؤون حبرا ^(٣) يعادله
هو الشمت جها والفضائل جمه
فأعجب لمهزول سمين فضائله
تضمن من دون الجناحين ^(٤) زائراً
تغيب على من لجّ فيه سوا حله ^(٥)

-
- (١) هو عبد الواحد بن علي بن برهان أبو القاسم العكبري المتوفى سنة ٤٥٦ ، انظر بنية الوعاة ٢١٧ ، تاريخ ابن الأثير ٨: ١٠٠ .
(٢) هكذا في ق اما في د : أولى ، وفي الانباه ٣: ١٧٤ : اوفى .
(٣) هكذا في ق و د اما في الانباه : بحرا .
(٤) هذا هو الصحيح اما في الانباه : الحناجر .
(٥) هكذا في ف وفي سائر المظان اما في د : مواصله .

إذا قلت شارفنا أواخر علمه

تفجّر حتى قلت هذي أوائله

وعن أبي علي الحاتمي ^(١) انه اعتل فتأخر عن مجلس أبي عمر فسأل عنه ف قيل
انه كان عليلاً فجاءه من الغد يعودُه ، فاتفق أنه كان قد خرج الى الحمام فكتب
على الباب بالاسفيداج شعرا :

وأعجب شيء سمعنا به

[من المتقارب]

عليل يصاد فلا يوجد

قال : وهو له .

ويروى عن عباس بن محمد الكلواذاني ^(٢) قال : سمعت أبا عمر محمد بن عبد
الواحد الزاهد يقول : « ترك ^(٣) قضاء حقوق الاخوان مذلة ، وفي قضائهم
رفعة ، فاحمدوا الله تعالى على ذلك ، وسارعوا في قضاء حوائجهم ومساوهم ،
تكافئوا عليه » .

وقال أبو الحسن المرزباني : كان ابن ماسي ^(٤) ينفذ الى أبي عمر الزاهد
[وقتاً] ^(٥) بعد وقت كفايته مما ينفق على نفسه ، فقطع ذلك عنه مدة بعذر ، ثم أنفذ
اليه جملة ما كان في راتبه ، وكتب اليه رقعة يعتذر اليه من تأخير ذلك ، فردّه ،
وأمر بعض من كان عنده من أصحابه أن يكتب على ظهر رقعته : « أكرمتنا
فملكتنا ، وتركنا فأرحتنا » .

وعن محمد بن العباس بن الفرات ^(٦) قال : كان مولد أبي عمر سنة

(١) هذا هو الضبط اما في و : الحاتم .

(٢) لم نقف على ترجمته .

(٣) هكذا في ق اما في د : تركت .

(٤) عن انباء الرواة ١٧١:٣ ان ابن ماسي هو ابراهيم بن ايوب .

(٥) هكذا في ف و د اما في انباء الرواة : في الوقت بعد الوقت .

(٦) تقدمت ترجمته .

احدى وستين ومائتين . وعن أبي الحسن محمد بن عبد الله بن رزق (١) قال : توفي أبو عمر الزاهد سنة أربع وأربعين وثلاثمائة . قال أبو بكر الخطيب : والصحيح أنه توفي يوم الأحد ودفن يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ، وذلك في خلافة المطيع لله تعالى ، ودفن في الضفة التي تقابل قبر معروف الكرخي ، وبينهما عرض الطريق .

أبو علي اسماعيل الصفار (٢) :

وأما أبو علي اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن صالح الصفار ، فإنه كان ثقة ، عالماً بالنحو والفريب ، وأخذ عن أبي العباس المبرد وصحبه . وقال أبو الحسن الدارقطني : اسماعيل بن محمد ثقة .

ويروى عن محمد بن عمران المرزباني (٣) قال : انشدني علي بن محمد الصفار لنفسه :

إذا زرتكم الفيت (٤) أهلاً ومرحباً
[من الطويل]
وان غبت حولا لا أرى لكم رسلاً

(١) في تاريخ بغداد ٣٢٩:٢ ذكر لاحدهم يدعى محمد بن أحمد بن أحمد بن رزق يروي عنه الخطيب في ترجمة محمد بن عبد الله بن مرزوق أبو بكر الخطيب ، وربما كان ابن رزق هذا المثبت في النزهة .

(٢) هو اسماعيل بن محمد بن صالح بن عبد الرحمن أبو علي الصفار المتوفى سنة ٣٤١ ، انظر ترجمته في بغية الوعاة ١٨٨ ، انباه الرواة ٢١١:١ ، تاريخ بغداد ٣٠٢:٦ ، تاريخ ابن كثير ٢٢٦:١١ ، شذرات الذهب ٣٥٨:٢ . معجم الادباء ٣٣:٧ ، النجوم الزاهرة ٣٠٩:٣ .

(٣) تقدمت ترجمته .

(٤) هكذا في ق اما في د : لقيت وهكذا في انباه الرواة ، وفي معجم الادباء : لاقيت .

وان غبت لم أعدم^(١) الا قد جفوتنا
وان كنت زوارا فما بالنسا نقل
أفي الحق أن أرضى بذلك منكم
بل الضيم أن أرضى بها منكم فعلا
ولكنني أعطي صفاء مودتي
لمن لا يرى يوماً عليّ له فضلا
واستعمل الانصاف في الناس كلهم
فلا أصل الجاني ولا أقطع الجبلا^(٢)
وأخضع لله الذي هو خالقي
ولن أعطي المخلوق من نفسي الذلا

ويروى عن محمد بن علي بن محمد^(٣) قال: اخبرني اسماعيل بن محمد المعروف
بالصفار ، انه ولد سنة سبع وأربعين ومائتين ، وعن محمد بن العباس بن الفرات
أنه قال : ولد اسماعيل سنة ثمان وأربعين ومائتين ، وتوفي في المحرم سحر يوم
الخميس^(٤) لثلاث عشرة ليلة خلت من الشهر ، سنة احدى وأربعين وثلاثمائة في
خلافة المطيع ، ودفن بمقابر معروف الكرخي بينها^(٥) عرض الطريق دون
[قبر أبي بكر الادمي]^(٦) وأبي عمر الزاهد .

-
- (١) هكذا في ف و د وفي تاريخ بغداد ، اما في معجم الادباء : وان
جئت لم أعدم .
(٢) هكذا في ق و د اما في انباه الرواة : الخلا .
(٣) انظر تاريخ بغداد ٦-٣٠٣
(٤) هذا هو الوجه الصحيح اما في ف : يوم الخميس سحر .
(٥) هذا هو الوجه الصحيح اما في د : بينما .
(٦) ما هو محصور بين القوسين من انباه الرواة ٢١٢:١ .

أبو محمد عبد الله درستويه (٤) :

وأما أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي النحوي ، فإنه كان أحد النحاة المشهورين ، والأدباء المذكورين . اخذ عن أبي العباس المبرد وعبد الله بن مسلم بن قتيبة . وكان فسويا (٢) ، وأقام ببغداد إلى حين وفاته ، والف كتب منها : كتاب « الارشاد » ومنها « شرح كتاب الجرمي » ومنها « كتابه في الهجاء » (٣) وهو من أحسنها . واخذ عنه عبيد الله المرزباني وغيره .

وقال أبو بكر الخطيب : سمعت هبة الله بن الحسن زكريا ذكر ابن درستويه (٤) وضعفه . وقال : بلغني أنه قيل له : حدث عن عباس الدوري (٥) حديثاً ، ونحن نعطيك درهما ففعل ولم يكن سمع من عباس .

قال الخطيب : وهذه الحكاية باطلة ، لأن أبا محمد بن درستويه كان أرفع قدراً من أن يكذب ، لاجل العوض الكثير ، فكيف بالتافه الحقير .

وسئل البرقاني (٦) عن ابن درستويه ، فقال : هو ضعيف ، لأنه لما روى كتاب التاريخ عن يعقوب بن سفيان أنكروا عليه ذلك ، وقالوا : إنما

(١) له ذكر في حاشية في ترجمة ابن قتيبة ، وللتوسع في أخباره يراجع ما يأتي : انباء الرواة ١١٣:٢ ، تاريخ بغداد ٤٢٨:٩ ، ابن خلكان ٢١٥:١ ، تاريخ أبي الفدا ١٠٢:٢ ، طبقات الزبيدي ١٢٧ ، الفهرست ٦٣ ، النجوم الزاهرة ٣٢١:٣ .

(٢) هكذا في جميع المظان المحققة وفي د : أما في و : نسوبا .

(٣) وفي انباء الرواة ثبت مطول بتصانيفه .

(٤) انظر ترجمته في بنية الوعاة ٤٠٧ .

(٥) تقدمت ترجمته .

(٦) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب البرقاني . فقيه

محدث . توفي سنة ٤٢٥ ، انظر الباب ١١٣:١ ، تاريخ بغداد ٤٢٩-٩

حدث يعقوب بهذا الكتاب قديماً ، فمتى سمعته ؟ قال الخطيب : وفي هذه الحكاية نظر . لأن جعفر بن درستويه ، كان من كبار المحدثين ، وعنده عن علي بن المديني وطبقته فلا يستنكر أن يكون بكر بانه في ^(١) السماع من يعقوب بن سفيان ، ولا يستنكر أن يكون له سماع من يعقوب بن سفيان ، مع أن أبا القاسم الأزهرى قال : رأيت أصل كتاب ابن درستويه بتاريخ يعقوب بن سفيان ، لمّا بيع في ميراث ابن الابنوسي فرأيت أنه أصلاً حسناً ، ووجدت فيه سماعاً صحيحاً .

وسألت أبا سعيد الحسن بن عثمان عن ابن درستويه ، فقال : ثقة ، حدثنا عنه أبو عبيد الله بن مندة الحافظ ^(٢) ، وقد سألته عنه فأثنى عليه ووثقه . وقال أبو الحسن ابن أبي بكر : سمعت أبي يسأل أبا محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي عن مولده ، فقال : ولدت في سنة ثمان وخمسين ومائتين .

وقال محمد بن الحسين ^(٣) والحسن بن أبي بكر : توفي عبد الله بن جعفر بن درستويه يوم الاثنين لست بقيت من صفر سنة سبع وأربعين وثلثمائة ، في خلافة المطيع .

أبو القاسم الأزدي ^(٤) :

أما أبو القاسم عبد الله بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله الأزدي النحوي ، فإنه أخذ عن أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، وحدث عن

(١) ربما كان هذا هو الصحيح ، وبه يستقيم الكلام وفي ق : تكبر بانه في . والتصحيح من تاريخ بغداد .

(٢) انظر ابن خلكان ٣-٤١٦ .

(٣) هو محمد بن الحسين القطان . انظر تاريخ بغداد ٩-٤٢٩ .

(٤) هو عبد الله بن محمد بن جعفر الأزدي أبو القاسم ، انظر انباه الرواة ٢: ١٣٦ .

محمد بن الجهم^(١) بمعاني القرآن^(٢) . قال أبو بكر الخطيب : سألت أبا يعلى محمد بن الحسين السراج^(٣) المقرئ^(٤) عن أبي القاسم الأزدي ، فقال : ضعيف ، توفي سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة وذلك في خلافة المطيع .

أبو يعقوب بن حاتم^(٥) :

وأما أبو يعقوب محمد بن أحمد بن علي [بن محمد] بن إبراهيم بن يزيد بن حاتم النحوي ، فإنه كان عالماً بالنحو ، ثقة . وذكر أبو الفتح بن مسرور^(٦) : أنه توفي بمصر يوم الأربعاء ، سلخ شهر ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، وذلك في خلافة المطيع .

أبو بكر يعقوب العطار^(٧) :

وأما أبو بكر [محمد بن الحسن] بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن محمد ابن سليمان بن داود بن عبيد الله بن مقسم العطار المقرئ النحوي ، فإنه أخذ عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب . وكان من أحفظ الناس لنحو الكوفيين ، وأعلمهم بالقراءات ، وله في التفسير ومعاني القرآن كتاب سماه « الأنوار » ، وله في علمي القراءات والنحو تصانيف حسنة^(٨) .

-
- (١) هو السمرى محمد بن الجهم وقد تقدمت ترجمته .
 - (٢) هذا هو الصحيح وفي و د : القراء .
 - (٣) هو محمد بن الحسين المعروف بابن السراج والمتوفى سنة ٤٢٧ نظر ترجمته في : انباه الرواة ١١٥:٣ ، بغية الوعاة ٣٧ ، تاريخ بغداد ٢٢١:٢ .
 - (٤) هكذا في و وفي سائر المظان اما في د : المفري .
 - (٥) هو أبو يعقوب محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن يزيد بن حاتم النحوي . انظر انباه الرواة ٥٧:٣ ، تاريخ بغداد ٣٢٠:١ .
 - (٦) هو أبو الفتح عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن مسرور البلخي المتوفى سنة ٣٧٨ ، انظر حاشية انباه الرواة ٥٧:٣ .
 - (٧) تقدمت ترجمته في حاشية من ترجمة أبي عمر الزاهد .
 - (٨) في فهرست ابن النديم ٣٣ ثبت بتصانيفه .

ومما طعن عليه ، انه عمد الى حروف يخالف الاجماع فيها فقرأها وأقرأها على وجوه ، وذكر أنها تجوز في اللغة ، والعربية ، وشاع ذلك عنه عند أهل العلم ، وأنكروا عليه ، وارتفع الامر الى السلطان ، فأحضره واستتابه بحضرة القراء والفقهاء ، فأذعن بالتوبة ، وكتب محضر توبته ، وكتب جميع من حضر ذلك المجلس بتوبته ، خطوطهم فيه بالشهادة عليه . وقيل : انه لم ينزع عن تلك الحروف ، وكان يقرأ بها الى حين وفاته .

وذكر أبو طاهر بن أبي هاشم المقرئ^(١) صاحب أبي بكر بن مجاهد^(٢) في كتابه الذي سماه « البيان » ، وقد نبغ نابغ في عصرنا هذا وزعم أن كل ما صح عنده في العربية في القراءات ، يوافق خط المصحف ، فقراءته جائزة في الصلاة وغيرها ، وابتدع بدعة حاد بها عن قصد السبيل ، وأورط نفسه في منزلة^(٣) عظيمة ، عظمت بها جنايته على الاسلام وأهله . ثم ذكر أبو طاهر كلاماً وقال : « وقد دخلت عليه شبهة لا يخفى فسادها على ذي لب ، وفطنة صحيحة ، وذلك أنه قال : لما كان لخلف بن هشام^(٤) وأبي عبيد ، وابن سعدان^(٥) أن يختاروا وكان ذلك مباحاً لهم ، غير مستنكر ، كان أيضاً لي غير مستنكر . ولو حدا حدوهم ، وسلك طريقاً كطريقهم ، لكان ذلك مباحاً له ولغيره ، وغير مستنكر ، وذلك أن خلفاً ترك

(١) هو عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم أبو طاهر المقرئ النحوي المتوفي سنة ٣٤٤ ، انظر ترجمته في انباه الرواه ٢: ٢١٥ ، بغية الوعاة ٣١٧ ، تاريخ بغداد ٧: ١١ ، طبقات القراء ١: ٧٥٠ .

(٢) تقدمت ترجمته .

(٣) هكذا في اما في د : منزلة .

(٤) هو خلف بن هشام بن ثعلب ، احد القراء العشرة والمتوفى سنة ٢٢٩ ، طبقات القراء ١: ٢٧٤ .

(٥) هو أبو جعفر محمد بن سعدان الضرير وقد تقدمت ترجمته .

حروفاً من حروف حمزة^(١) واختار أن يقرأ على مذهب نافع^(٢)، وأما أبو عبيد وابن سعدان، فلم يتجاوز واحد منها قراءة أئمة القراء بالامصار، ولو كان هذا الغافل نحا نحوم، كان مسوغاً له ذلك، غير ممنوع منه، ولا معقب عليه، بل إنما كان النكير عليه لشذوذه عما كان عليه الأئمة الذين هم الحجة فيما جاءوا به مجتمعين ومختلفين.

وحكى أبو أحمد الفرضي^(٣) قال: رأيت في المنام كأني في المسجد الجامع، أصلي مع الناس، وكان محمد بن مقسم قد ولى ظهره القبلة، وهو يصلي مستدبرها^(٤)، فأتأول ذلك مخالفته الأئمة^(٥) فيما اختار لنفسه في القراءات. وقال محمد بن أبي الفوارس^(٦) توفي ابن مقسم في شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، وذلك في خلافة المطيع.

أبو جعفر أحمد الصفار^(٧):

وأما أبو جعفر أحمد بن محمد الصفار المعروف بالنحاس، فإنه كان

-
- (١) هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات والمتوفي سنة ١٥٦، انظر تهذيب التهذيب ٢٧:٣.
 - (٢) هو نافع بن عبد الرحمن أبو نعيم أحد القراء السبعة والمتوفي سنة ١٦٩، طبقات القراء ٣٣٤:٢.
 - (٣) هذا هو الصحيح وأما في ق: العروضي، وهو أبو أحمد الفرضي عبيد الله بن محمد بن أحمد المقرئ المتوفي سنة ٤٠٦، شذرات الذهب ١٨١:٣.
 - (٤) هكذا في د أما في ق: مستديرها.
 - (٥) هكذا في ق و د أما في انباه الرواة ١٠٣:٣: الأمة.
 - (٦) هو محمد بن أحمد بن فارس أبو الفتح بن أبي الفوارس المتوفي ٤١٢، انظر تاريخ بغداد ٣٥٣:١.
 - (٧) هو أحمد بن محمد أبو جعفر النحاس النحوي المصري، انظر ترجمته في الانباه ١٠١:١، الانساب ٥٥٥ بنية الوعاة ١٥٧، تاريخ =

نحوياً فاضلاً ، أخذ عن أبي العباس المبرد ، وأبي الحسن علي بن سليمان الأخفش ،
وأبي عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عرفة الملقب بنفطويه ، وعن أبي اسحق
الزجاج . وقال : قرأت على أبي اسحق في كتاب سيبويه ، يكون « دفع »
مصدر « دفع » كما يقول : حسبت الشيء حساباً .

وصنف الكتاب المعروف في « اعراب القرآن » و « شرح السبع الطوال » ،
وصنف كتاباً في النحو الى غير ذلك (١) .

وحكى في إعرابه القرآن : الحمد لله (بكسر الدال) والحمد لله (بضم
الدال) . وقال : سمعت علي بن سليمان يقول : لا يجوز من هذين شيء عند
البصريين . قال أبو جعفر النحاس : وهاتان لغتان معروفتان وقراءتان موجودتان
فلحمد لله بالجرج ، قراءة الحسن البصري وهي لغة تميم ، والحمد لله بالضم قراءة ابن
أبي عتبة ، وهي لغة بعض بني ربيعة .

وحكى عن أبي العباس محمد بن يزيد المبرد انه قال : ما عرفت أو ما علمت
أن أبا عمرو لحن في صميم العربية الا في حرفين ، أحدهما « عاداً الأولى » (٢) ،
والآخر « يؤدّه اليك » (٣) ، وإنما صار لحناً لانه أدغم حرفاً في حرف ، فاسكن
الأول ، والثاني حكه السكون ، وإنما حركته عارضة ، فكأنه قد جمع بين
ما كنين . وأما (يؤده) ، فلا يجوز اسكان الهاء إلا في الضرورة عند بعض
النحويين ، ومنهم من لا يميزه البتة .

= ابن كثير ٢٢٢:١١ ، ابن خلكان ٢٩٠:١ ، روضات الجنات ٦٠ ، حسن
المحاضرة ٢٢٨:١ ، طبقات الزبيدي ٢٣٩ ، مرآة الجنان ٣١١:٢ معجم
الادباء ٢٢٤:٤ ، النجوم الزاهرة ٣:٣٠٠ .

(١) في الانباه ذكر لاسماء كتب كثيرة للمترجم .

(٢) النجم ٥٠ .

(٣) آل عمران ٧٥ .

أبو جعفر أحمد برزويه (١) :

وأما أبو جعفر أحمد بن يعقوب بن يوسف النحوي المعروف ببرزويه ، فإنه أخذ عن (٢) نبطويه ، ومحمد بن العباس اليزيدي ، وغيرهما . قال أبو بكر الخطيب : رأيت بخط أبي بكر بن شاذان (٣) توفي أبو جعفر بن أحمد بن يعقوب الأصبهاني في شهر رجب سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ، وذلك في خلافة المطيع لله تعالى .

أبو الطيب المتنبي

وأما أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي الشاعر المعروف بالمتنبي ، فإنه ولد بالكوفة سنة ثلاث وثلاثمائة ، ونشأ بالشام ، وأقام بالبادية ، وطلب الأدب ، وعلم العربية ، ونظر في أيام الناس ، وتعاطى قول الشعر في حدائته حتى بلغ فيه الغاية ، وأنهى فيه النهاية ، وفاق أهل عصره ، وبلغ خبره الأمير سيف الدولة أبا الحسن علي بن حمدان ، وأكثر القول في مدحه ، ثم مضى إلى مصر ومدح بها كافورا الأخشيدي ، ثم خرج من مصر وورد العراق ، ودخل بغداد ، وجالس بها أهل الأدب ، وقرىء عليه ديوانه ، وسمعه منه القاضي أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن القاسم الهاملي (٤) ورواه عنه .

-
- (١) هو أحمد بن يعقوب بن يوسف الإصبهاني أبو جعفر النحوي المعروف ببرزويه . انظر ترجمته في أنباء الرواة ١٥٢:١ ، بغية الوعاة ١٧ ، تاريخ بغداد ٢٢٦:٥ ، معجم الأدباء ١٥٢:٥ .
(٢) هكذا في المظان المحققة أما في ق : عنه .
(٣) هذا هو الصحيح أما في ق و د : سادان .
(٤) هو القاضي أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن القاسم الهاملي المتوفي سنة ٤٠٧ ، انظر تاريخ بغداد ٣٣٣:١ .

وقال أبو الحسن (١) محمد بن يحيى (٢) العلوي : كان المتنبي وهو صبي ، ينزل في جوارى بالكوفة ، وكان يعرف أبوه بعبدان السقا ، يستقي لنا ولأهل المحلة ، ونشأ هو محبا للعلم والأدب والقراءة ، ولزم أهل الأدب والعلم ، وأكثر ملازمة الوراقين ، فأخبرني وراق كان يجلس إليه ، قال : ما رأيت أحفظ من هذا الفق ابن عبدان السقا ، قلت له : كيف ؟ قال : اليوم كان عندي وقد أحضر رجل كتاباً من كتب الأصمعي ، يكون نحواً من ثلاثين ورقة ليبيعه ، فأخذته فنظرت طويلاً ، فقال له الرجل : أريد بيعه وعد فطعمي من ذلك . فان كنت تريد حفظه فهذا يكون ان شاء الله تعالى بعد شهر ، قال : فقال له ابن عبدان : فان كنت قد حفظته في هذه المدة ، فإني عليك ؟ قال : أهب لك الكتاب ، قال : فأخذته من يده ، فأقبل بهذا علي إلى آخره ثم استلبه (٤) ، فجعله في كفه ، وقام ، فتعلق به صاحبه ، وطالب بهاله ، فقال له : ماله إلى ذلك سبيل ، قال ، فمنعناه منه ، وقلنا : أنت شرطت على نفسك هذا للغلام ، فتركه عليه . وقال أبو الحسن (٥) : كان عبدان والد أبي الطيب ، يذكر أنه جعفي ، وكانت جدة المتنبي همدانية ، صحيحة النسب ، لا أشك فيها ، وكانت جارتنا ، وكانت من صلحاء النساء الكوفيات . وذكر القاضي أبو الحسن ابن أم شيبان الهاشمي الكوفي : أن عبدان كان جعفياً صحيح النسب . قال : وكان المتنبي لما خرج إلى كلب ، وإقام فيهم ، وادعى أنه علوي ، ثم ادعى النبوة ، ثم عاد يدعي أنه علوي ، إلى أن أشهد عليه في الشام بالتوبة ، وأطلق .

قال أبو علي بن حامد : سمعت خلقاً بحلب يحكون ان أبا الطيب المتنبي تنبأ

-
- (١) هكذا في تاريخ بغداد ١٠٢:٤ ، أما في ف و د : الحسين .
 - (٢) هكذا في تاريخ بغداد ١٠٢:٤ ، أما في ف و د : علي .
 - (٣) هكذا في ق أما في د : قطعني .
 - (٤) هذا هو الصحيح أما في ق و د : استلمه .
 - (٥) هو أبو الحسن محمد بن يحيى العلوي وقد تقدم ذكره .

ببادية سماوة ونواحيها ، الى ان خرج اليه لؤلؤ أمير حمص ، من قبل الأخشيديين ، فقاتله ، وأسره ، وشرّده من كان قد اجتمع عليه ، من بني كلب و كلاب وغيرهم من قبائل العرب ، وحبسه في السجن دهرأ طويلا ، حتى كاد يتلف ، فسئل في أمره ، فاستتابه ^(١) وكتب عليه وثيقة ، وأشهد عليه فيها ببطلان ما أدعاه ، ورجوعه الى الاسلام ، واطلقه .

وقال : وكانت قد تلا على البوادي كلاماً ، زعم انه قرآن انزل عليه ، فكانوا يحكون له سوراً كثيرة ، ثم ضاعت وبقي أولها في حفطي ، وهو « والنجم السيار ، والفلك الدوار ، ان الكافر ^(٢) لفي أخطار ، امضي على سننك ^(٣) ، واقف أثر من قبلك من المرسلين ، فان الله قانع ^(٤) بك زيغ من ألد في دينه ، وضل عن سبيله » ^(٥) . قال : وهي طويلة لم يبق من حفطي منها غير هذا .

قال : وكان المتنبي في مجلس سيف الدولة ، اذا ذكر له قرآنه ^(٦) هذا وأمثاله ، مما كان يحكى عنه ، انكره ، وجحده .

وقال له ابن خالويه النحوي ، يوماً في مجلس سيف الدولة : لولا أن أخي ^(٧) جاهل ، لما رضي ان يدعى بالمتنبى ، لان معنى المتنبى ، كاذب ، ومن رضي أن يدعى بالكذب ، فهو جاهل ، فقال : لست أَرْضِي أن أدعى بذلك ، وانما يدعوني به من يريد الغض مني ، ولست أقدر على المنع .

قال التنوخي ^(٨) : قال لي أبي : فأما أنا ، فسألته بالاهواز عن معنى المتنبى ،

-
- (١) هكذا في ف اما في د : فاستتابه .
 - (٢) هكذا في ق اما في د : الكفار .
 - (٣) هكذا في ق اما في د : سننك .
 - (٤) هكذا في ف اما في د : قاوم .
 - (٥) النص مثبت على هذه الصورة في تاريخ بغداد ١٠٤: ١ .
 - (٦) هكذا في ق اما في د : قراءتك .
 - (٧) هكذا في ق اما في د : اخر .
 - (٨) هو التنوخي ابو القاسم علي بن المحسن بن علي بن محمد بن ابي الفهم ، انظر الباب ١٨٤: ١ .

لأنني أردت أن اسمع منه هل تنبأ أم لا ؟ فجوابني بحواب مغالط ، وقال : ان هذا شيء كان في الحداثة ، فاستحييت ان استقصي عليه ، فأمسكت . قال : قال لي أبو علي ابن أبي حامد : ونحن بحلب وقد سمع قوما يحكون عن أبي الطيب هذه السورة التي قدمنا ذكرها من جهله ، أن قوله : امضي على سننك الى آخر الكلام ، من قوله عز وجل : « فاصدع بها تؤمر ، واعرض عن المشركين ، انا كفييناك المستهزئين »^(١) الى آخر الآيات ، وهل تتقارب الفصاحة ، او يشتبه الكلامان .

ويحكى ان أبا الطيب اجتمع هو وأبو علي الفارسي^(٢) ، فقال له أبو علي : كم جاء من الجمع على وزن فيعل ؟ (بكسر الفاء) فقال حبلى وظهرى ، جمع حبلى وظهرى ، قال أبو علي : فسهرت تلك الليلة ، التمس لها ثالثا فلم أجده ، وقال في حقه : ما رأيت رجلا في معناه مثله ، وهذا من مثل أبي علي كثير في حق^(٣) المتنبي .

ويحكى : انه لما انشد سيف الدولة ابن حمدان قوله في مطلع بعض قصائده : « وفاؤكما كالربع أشجاء طاسمه »^(٤) ، كان هناك ابن خالويه ، فقال له : يا أبا الطيب ، انما يقال : « شجاء » توهمه فعلا ماضيا ، فقال أبو الطيب : اسكت فما وصل الامر اليك ، قلت : انما قصد

(١) الحجر ٩٤ ، ٩٥ .

(٢) هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الففار الفارسي النحوي ، وستأتي ترجمته .

(٣) هكذا في ق اما في د : حقه .

(٤) وعجز البيت : بأن تسعدا والدمع اشفاه ساجمه . وهو من الطويل .

أبو الطيب بقوله : اشجاء ، أكثره شجى ، لا الفعل الماضي .
 وقال علي بن أيوب : خرج المتنبي من بغداد فمدح ابن العميد ، وعضد الدولة ،
 وأقام عنده مدة ، ثم خرج يريد بغداد ، حتى [اذا] ^(١) كان حيال الصافية من
 الجانب الغربي ، من سواد بغداد ، اذ عرص له فاتك بن ابي الجهل الأسدي ، في
 عدة من أصحابه ، فاغتاله هناك ، وابنه محسدا ، وغلاما له يقال له : مفلح ، وأخذ
 جميع ما كان معه ، وذلك لست ليال بقين من شهر رمضان ، سنة أربع وخمسين
 وثلاثمائة ، وقيل لليلتين بقيتا من شهر رمضان ، في السنة المذكورة ، وقصته
 مشهورة ، وقد ذكرناها مستوفاة في كتاب « مغاني المعاني » في شرح ديوانه ،
 وكانت وفاته في خلافة المطيع .

ابو الطيب الوشاء ^(٢) :

وأما أبو الطيب محمد بن أحمد ^(٣) بن اسحق بن يحيى النحوي المعروف بابن
 الوشاء ، فانه كان أديبا فاضلا ، حسن التصنيف وأخذ عن أبي العباس محمد بن
 يزيد المبرد ، وعن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب .

ابو بكر احمد الزجاج :

وأما أبو بكر أحمد بن الحسين الزجاج النحوي ، فانه حدث

- (١) سقط ما هو محصور ما بين القوسين من ق و د .
 (٢) هو محمد بن أحمد بن اسحاق بن يحيى أبو الطيب المعروف
 بابن الوشاء المتوفي سنة ٢٦١ هـ ، انظر ترجمته في : انباه الرواة ٦١:٣ ،
 الانساب ٥٨٤ ا ، تاريخ بغداد ٢٥٣:١ ، الفهرست ٨٥ ، معجم الادباء
 ١٣٢:١٧ ، الوافي بالوفيات ٣٢:٢ . اما اسمه في تاريخ بغداد : «محمد
 ابن اسحاق» . وصنف كتب كثيرة نجدها مثبتة في انباه الرواة ٦٢:٣ ،
 وهو صاحب «الموشى» وهو مطبوع .
 (٣) هذا هو الضبط الصحيح اما في ق و د : محمد .

عن عبد الله بن محمد البغوي^(١)، وكتب عنه علي بن محمد الأيادي^(٢) وذكر أنه سمع منه سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ، وذلك في خلافة المطيع .

أبو العباس بن الجهم^(٣) :

وأما أبو العباس عبيد الله بن أحمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير ابن أعين، فإنه كان أديباً ، شاعراً ، أخذ عن أبي بكر بن الأنباري . قال أبو بكر الخطيب : حدثني عنه أبو القاسم التنوخي^(٤) قال : وكان أديباً ، شاعراً ، وزعم : ان بكير بن أعين ، هو أخو زرارة بن أعين . قال وإنما نسبنا إلى زرارة دون بكير ، لأن زرارة جدنا ، من قبل أمنا ، فاشتهرنا به . قال أبو القاسم التنوخي : انشدني أبو العباس لنفسه :

وصديق^(٥) قد صيغ من سوء عهد
[من الخفيف]
ورماني الزمان منه بصد
كان وجدي به فصار عليه
وطريف زوال وجد بوجد^(٦)

-
- (١) هو عبد الله بن محمد البغوي المتوفي سنة ٣١٧ ، انظر الفهرست الطبعة المصرية : ٣٢٥ .
(٢) هو علي بن محمد الأيادي المتوفي سنة ٤١٤ ، انظر تاريخ بغداد ٩٧ : ١٢ .
(٣) لم يرد في تراجم تاريخ بغداد ، وان جاء ذكر الخطيب البغدادي (٤) هو التنوخي أبو القاسم علي بن المحسن الذي مر ذكره .
(٥) هكذا في ق أما في د : لي صديق .
(٦) البيت في د وقد سقط من ق .

أبو [نصر] يوسف الأزدي^(١)

وأما أبو نصر يوسف بن عمر بن محمد بن يوسف بن يعقوب الأزدي ، فإنه كان عالماً بالأدب ، غزير العلم باللغة والشعر ، حسن الفصاحة ، بارعاً في الكتابة .

قال طلحة بن محمد بن جعفر : ما زال أبو نصر منذ نشأ نبيلاً ، نظيفاً ، جميلاً ، عفيفاً حاذقاً بصناعة القضاء ، بارعاً في الأدب ، واسع العلم باللغة والشعر ، تام الهيئ ، اقتدر على أمره بالنزاهة ، والتصون ، والعفة^(٢) حتى وصفه الناس بما لم يصفوا به أباه وجده ، مع حداثة سنه^(٣) وقرب ميلاده من رئاسته ، ولا نعلم قاضياً تقلد الأمر أعرف بالقضاء منه ، ومن أخيه الحسين ، لأنه يوسف بن عمر بن محمد بن يوسف بن يعقوب ، وكل هؤلاء تقلدوا الحضرة غير يعقوب ، فإنه كان قاضياً على مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ثم تقلد فارس ومات بها . وما زال يوسف والياً على بغداد بأسرها إلى شهر صفر سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ، وصرفه الراضي عن مدينة المنصور بأخيه الحسين وأقره على الجانب الشرقي والكرخ ، ومات الراضي في هذه السنة ، وصرف أبو نصر بعد وفاة الراضي ، وولي ذلك محمد بن عيسى المعروف بابن أبي^(٤) موسى الضير وأنشد يوسف بن عمر لنفسه :

يا محنسة الله كفى ان لم تكفي فخفى [من المجتث]

-
- (١) هو يوسف بن عمر بن أبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب ابن اسماعيل أبو نصر الأزدي ، انظر تاريخ بغداد ٣٢٢:١٤ .
 (٢) هكذا في ق اما في د : الفقه .
 (٣) هكذا في ق اما في د : في السن .
 (٤) هكذا في تاريخ بغداد ٣٢٣:١٤ اما في ق و د : ام ، انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٤٠٣:٢ .

ما آت أن ترحمينا من طول هذا التشفى
ذهبت أطلب حظي^(١) فقليل لي قد توفى
ثور ينال الثريا وعالم متخفى^(٢)
الحمد لله شكراً على نقاوة^(٣) حرفي

قال هلال بن المحسن : كان مولده سنة خمس وثلاثمائة ، وتوفي يوم الأربعاء
لثلاث^(٤) خلون من ذي القعدة ، سنة ست وخمسين وثلاثمائة ، وذلك في خلافة
المطيع .

ابو الفتح المعروف بجخجج^(٥) :

وأما أبو الفتح عبيد الله بن أحمد بن محمد المعروف^(٦) بجخجج^(٧) فإنه أخذ
عن أبي بكر بن دريد ، وروى عنه ابن دينار ، وكان ثقة ، صحيح الكتاب .

قال محمد بن العباس بن الفرات^(٨) : توفي أبو الفتح [عبيد الله]

-
- (١) هكذا في و اما في د و تاريخ بغداد : بختي .
(٢) كذا في تاريخ بغداد اما في ق و د : متخفي .
(٣) كذا في تاريخ بغداد اما في ق و د : نفادة .
(٤) هكذا في ق اما في د : ثمان .
(٥) هو أبو الفتح عبيد الله بن أحمد بن محمد النحوي المعروف
بجخجج ، انظر ترجمته في انباه الرواة ١٥٢:٢ ، بنية الوعاة ٣١٩ ، تاريخ
بغداد ٣٥٨:١٠ ، روضات الجنات ٤٦٦ .
(٦) هكذا في ق اما في د : بن .
(٧) هكذا في تاريخ بغداد ٣٥٨:١٠ وفي البنية ٣١٩ و د ، وفي
ق و د ، اما في انباه الرواة ١٥٢:٢ : جججج .
(٨) هو محمد بن الفرات المتوفي سنة ٣٨٤ ، انظر تاريخ بغداد
١٢٢ : ٣ .

ابن احمد بن محمد النحوي ليلة الجمعة ، ودفن يوم الجمعة لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، وذلك في خلافة المطيع .

ابو القاسم الزجاجي ^(١) :

وأما أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي ، فإنه كان من أفاضل أهل النحو ، أخذ عن أبي اسحاق الزجاج ^(٢) وأبي بكر بن السراج وعلي بن سليمان الأخفش . وألف كتباً حسنة ، منها كتاب « الجمل » المشهور في أيدي الناس ، وكتاب « الايضاح » وكتاب « شرح خطبة أدب الكتاب » لابن قتيبة الى غير ذلك من الكتب . وكان من طبقة أبي سعيد السيرافي وأبي علي الفارسي ، إلا أن أبا علي كان يقول : « لو سمع أبو القاسم الزجاجي كلامنا في النحو لاستحيى أن يتكلم فيه » .

ابو سعيد السيرافي ^(٣) :

وأما أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي ،

(١) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي ، انظر ترجمته في انباه الرواة ٢: ١٦٠ ، الانساب ٢٧٢ ١ ، بنية الوعاة ٢٩٧ ، ابن خلكان ٢٨٨: ١ ، روضات الجنات ٢٥ ٤ ، طبقات الزبيدي ١٢٩ ، الفهرست ٨٠ ، الباب ٤٩٧: ١ .

(٢) هذا هو الصحيح اما في ف و د : الزجاجي .

(٣) هو أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي . انظر ترجمته في : انباه الرواة ٣١٣: ١ ، الانساب ٣٢١ ب ، بنية الوعاة ٢٢١ ، تاريخ بغداد ٣٤١: ٧ ، تاريخ ابن الاثير ٩٧: ٧ ، ابن خلكان ١٣٠: ١ ، روضات الجنات ٢١٨ ، شذرات الذهب ٦٥: ٣ ، طبقات الزبيدي ١٢٩ ، الفهرست ٦٢ ، الباب ٥٨٦: ١ ، مرآة الجنان ٣٩٠: ٢ ، الجواهر المضية ١٩٦: ١ ، معجم الادباء ١٤٥: ٨ ، معجم البلدان ١٩٣: ٥ ، النجوم الزاهرة ١٣٣: ٤ .

فانه كان من أكابر الفضلاء ، وأفاضل الأدباء ، زاهداً ، لا نظير له في علم العربية ، وكان أبوه مجوسياً . وصنف تصانيف كثيرة أكبرها « شرح كتاب سيبويه » ، ولم يشرح كتاب سيبويه أحد أحسن منه ، ولو لم يكن له غيره لكفاه فضلاً . قال ابن الفرات : كان أبو سعيد عالماً ، فاضلاً ، معدوم النظر في علم النحو خاصة .

وذكر رئيس الرؤساء أبو القاسم علي بن الحسن ^(١) ان أبا سعيد السيرافي ، كان يدرس القرآن ، والقراءات ، وعلوم القرآن ، والنحو ، واللغة ، والفقه ، والفرائض ، والكلام والشعر ، والعروض ، والقوافي ، والحساب ، وذكر علوماً سوى هذه ، وكان من اعلم الناس بنحو البصريين ، وينتحل في الفقه مذهب أهل العراق . وقال رئيس الرؤساء : وقرأ علي ابن مجاهد القرآن ، وقرأ علي أبي بكر بن دريد اللغة ، وقرأ عليه النحو ، وقرأ علي أبي بكر بن السراج ، وعلي أبي بكر مبرمان [النحو] ^(٢) ، وقرأ أحدهما عليه القراءات ^(٣) ، وقرأ الآخر عليه الحساب . وكان زاهداً يأكل من كسب نفسه ، وكان لا يخرج الى مجلس القضاء الا بعد أن ينسخ عشر ورقات يأخذ اجرتها عشرة دراهم تكون بقدر مؤونته ، ثم يخرج الى مجلسه ، وكان نزيهاً ، عفيفاً ، جميل الطريقة ، حسن الأخلاق . وذكر محمد بن أبي الفوارس : أنه كان يذكر عنه الاعتزال ، ولم يظهر عليه شيء من ذلك .

قال هلال بن الحسن ^(٤) : توفي أبو سعيد السيرافي يوم الاثنين

(١) هو أبو القاسم علي بن الحسن بن أحمد المعروف بابن مسلمة ، وزير القائم بأمر الله المتوفي ٤٥١ ، انظر تاريخ بغداد ٤٩١:١٢ .

(٢) سقط ما هو محصور ما بين القوسين من و د وما اثبتناه من انباه الرواة .

(٣) هكذا في الانباه اما في ق و د : النحو .

(٤) تقدمت ترجمته .

ثاني رجب سنة ثمان وستين وثلاثمائة ، في خلافة الطائع لله تعالى ابن المطيع لله تعالى ، ودفن بمقبرة الخيزران ، ببغداد بعد صلاة العصر من ذلك اليوم .

أبو بكر المعروف بالجمعد (١) :

وأما أبو بكر محمد بن عثمان بن مسبح الشيباني المعروف بالجمعد ، فإنه أخذ عن أبي الحسن بن كيسان ، وكان من أفاضل الناس وأعلمهم ، وصنف تصانيف في القرآن ، وناسخه ومنسوخه ، والعروض ، وخلق الانسان ، وكتاباً في النحو إلى غير ذلك .

أبو الحسن القرميسيني (٢) :

وأما أبو الحسن علي بن هارون بن نصر المعروف بالقرميسيني النحوي ، فإنه أخذ عن علي بن سليمان الأخفش ، وأخذ عنه عبد السلام بن الحسين البصري . قال ابن أبي الفوارس : توفي علي بن هارون القرميسيني النحوي في جمادى الآخرة سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة ، في خلافة الطائع . قال : وكان عنده من أبي الحسن الأخفش أشياء كثيرة ، وسمعت منه يقول : كان ثقة جميل الأمر . وكان مولده سنة تسعين ومائتين .

(١) هو أبو بكر محمد بن عثمان بن مسبح الشيباني المعروف بالجمعد المتوفي سنة ٣٢٠ ، انظر بغية الوعاة ٧٢ ، تاريخ بغداد ٤٧:٣ ، معجم الادباء (مورجوليوت) ٣٩:٧ .

(٢) هو أبو الحسن علي بن هارون بن نصر النحوي المعروف بالقرميسيني بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم ، وهو منسوب إلى قرميسين وهي مدينة في جبال العراق الشمالية . انظر ترجمته في انباه الرواة ٣٢٤:٢ ، بغية الوعاة ٣٥٨ ، تاريخ بغداد ١٢:١٢ ، معجم الادباء ١١١:١٥

أبو عبد الله بن خالويه ^(١) :

وأما أبو عبد الله [الحسين بن أحمد] بن خالويه ، فإنه كان من كبار ^(٢) أهل اللغة ، أخذ عن أبي بكر بن دريد ، وأبى عبد الله نبطويه ، وعن أبي بكر بن الأنباري .

وعن أبي عمر الزاهد قال : سمعت ابن الأنباري يقول : اللثم الراضع الذي يتخلل رياً كل خللته . قال وحدثنا نبطويه عن ابن ^(٣) الجهم عن الفراء أنه سمع أعرابياً يقول : « قضت علينا السلطان » . فقال ابن خالويه : السلطان يذكر ويؤنت ، والتذكير أعلى ، ومن أنه ذهب به إلى الحجة .

وحكى عن أبي عمر الزاهد أنه قال : « في معنى قوله ﷺ إذا أكلتم فرازموا ، أي : افصلوا بين اللقمة والطعام باسم الله تعالى .

وأخذ عنه أبو بكر الخوارزمي ، وحكى عنه أنه قال : كل عطر مائع فهو الملاب ، وكل عطر يابس فهو الكباء ، وكل عطر يدق فهو الانجوج ، قال المصنف وفيه خمس لغات : الانجوج والينجوج والالنجج واليلنجج والانجوج . وصنف كتباً كثيرة في اللغة وغيرها ، منها : كتاب « ليس » وهو كتاب نفيس في اللغة ، و « شرح مقصورة ابن دريد » و كتاب في أسماء الأسد » وذكر له فيه خمسمائة اسم ، وله كتاب « البديع في القراءات » وله كتاب « في إعراب سور من القرآن » ^(٤) ولم يكن في النحو بذاك ^(٥) .

(١) هو الحسين بن أحمد بن خالويه الهمداني المتوفى سنة ٣٧٠ ، انظر ترجمته في بنية الوعاة : ٢٣١ ، ابن خلكان (بتحقيق محيي الدين عبد الحميد) ٤٣٣:١ ، وفي انباه الرواة ٣٢٤:١ (الحسين بن محمد) .

(٢) هكذا في ق أما في د : اكابر .

(٣) هذا هو الصحيح أما في ق : أبى .

(٤) هو كتاب « إعراب ثلاثين سورة من القرآن العزيز وهو كتاب مطبوع ، دار الكتب المصرية سنة ١٣٦٠ .

(٥) لابن دريد كتب وتصانيف كثيرة نجدها مثبتة في انباه الرواة

١ : ٣٢٥ .

ويحكى : أنه اجتمع هو وأبو علي الفارسي فجرى بينهما كلام ، فقال لأبي علي : نتكلم في كتاب سيبويه ، فقال له أبو علي : بل نتكلم في الفصيح . ويحكى : أنه قال لأبي علي : كم للسيف اسماء ؟ قال : اسم واحد فقال له ابن خالويه : بل له أسماء كثيرة ، وأخذ يعددها نحو : الحسام والمخضرم والقضيب والمقضب ، فقال له أبو علي : هذه كلها صفات .

أبو عبد الله العماني (١) :

وأما أبو عبد الله محمد بن عيسى العماني ، فإنه كان من أهل الأدب ، أخذ عن أبي اسحاق الزجاج ، وروى عنه كتاب « فعلت وأفعلت » .

أبو بكر محمد السجستاني (٢) :

وأما أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني ، فإنه كان أديباً ، فاضلاً ، متواضعاً ، واختلفوا في آخر اسم أبيه عزيز ، فمنهم من قال : عزيز بالزاي المعجمة ، ومنهم من قال : بالراء غير المعجمة . وسمعت شيخنا أبا منصور موهوب بن أحمد [بن] الحضر (٣) الجواليقي يحكي عن أبي زكريا بن علي التبريزي (٤) أنه قال : رأيت خط أبي بكر بن عزيز عليه علامة الراء غير المعجمة . وصنف كتاب « غريب القرآن » وأجاد فيه ، ويقال : انه صنفه

(١) هو أبو عبد الله محمد بن عيسى العماني النحوي ، انظر ترجمته في انباه الرواة ٣: ١٩٧ ، الانساب ٣٩٨ ا بنية الوعاة ٨٨ . والعماني بضم العين وتخفيف الميم منسوب الى عمان ، البلد المعروف .
(٢) هو أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني المتوفي سنة ٣٣٠ ، انظر بنية الوعاة : ٧٢ .
(٣) هذا هو الصحيح اما في ق : الحضر وهو الجواليقي صاحب العرب وستاتي ترجمته .
(٤) ستاتي ترجمته .

في خمس عشرة سنة ، وكان يقرؤه على أبي بكر بن الأنباري ، فكان يصلح له فيه مواضع ، وكان صالحاً ، متواضعاً ، ورواه عنه أبو أحمد عبد الله بن الحسن ابن حسنون وغيره .

أبو علي الفارسي^(١) :

وأما أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي ، فإنه كان من أكابر أئمة النحويين ، أخذ عن أبي بكر بن السراج وأبي إسحاق الزجاج ، وعلت منزلته في النحو ، حتى فضله كثير من النحويين على أبي العباس المبرد . وقال أبو طالب العبدى^(٢) : ما كان بين سيويه وأبي علي أفضل منه . وأخذ عنه جماعة من حذاق النحويين كأبي الفتح بن جنى وعلي بن عيسى الربيعي^(٣) وأبي طالب العبدى وأبي الحسين^(٤) الزعفراني^(٥) وغيرهم . وكان عضد الدولة^(٦) يقول : أنا غلام أبي علي الفارسي في النحو و غلام أبي الحسين الصوفي^(٧) في النجوم .

(١) هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان الفارسي ، انظر ترجمته في انباه الرواة ٢٧٣:١ ، بنية الوعاة ٢١٦ ، تاريخ بغداد ٢٧٥:٧ ، تاريخ أبي الفدا ١٢٤:٢ ، تاريخ ابن كثير ٣٠٦:١١ ، ابن خلكان ١٣١:١ ، شذرات الذهب ٨٨:٣ ، طبقات الزبيدي ١٣٠ الفهرست ٦٤ ، المزهري ٤٢٠:٢ ، لسان الميزان ١٩٥:٢ ، طبقات القراء لابن الجزري ٢٠٦:١ ، معجم الادباء ٢٣٢:٧ ، معجم البلدان ٣٧٦:٦ ، النجوم الزاهرة ١٥١ : ٤ .

(٢) هو أبو طالب أحمد بن بكر العبدى ، وستأتي ترجمته .
(٣) هكذا في ق و د اما في انباه الرواة : الشيرازي وستأتي ترجمته .

(٤) هكذا في تاريخ بغداد ٢٦٥:١ اما في ق و د : الحسن .
(٥) هو محمد بن أحمد أبو الحسين الدلال المعروف بالزعفراني المتوفي سنة ٣٩٣ ، انظر تاريخ بغداد ٢٦٥:١ .
(٦) هو أبو شجاع فنا خسرو الملقب بعضد الدولة ابن ركن الدولة ابن بويه الديلمي المتوفي سنة ٣٧٢ ، انظر ابن خلكان ٤١٦:١ .
(٧) هو عبد الرحمن بن عمر بن سهل الصوفي أبو الحسين الرازي ، صاحب عضد الدولة . توفي سنة ٣٧٦ . اخبار الحكماء ١٥٢ .

وصنف كتباً حسنة لم يسبق الى مثلها : منها كتاب « الايضاح » في النحو وكتاب « الحجة في علل القراءات السبع » وكتاب « المقصور والممدود » إلى غير ذلك من الكتب .

وتقدم عند الملوك ، خصوصاً عند عضد الدولة ، ويقال : انه اجتمع مع عضد الدولة في الميدان فسأله عضد الدولة : بماذا ينتصب الاسم المستثنى ؟ نحو : قام القوم الا زيدا ، فقال ابو علي : ينتصب بتقدير استثنى زيدا ، فقال له عضد الدولة ، - وكان فاضلاً - : لم قدرت استثنى زيدا ؟ فنصبت ، وهلا قدرت : امتنع زيد فرفعت ؟ فقال له أبو علي : هذا الجواب الذي ذكرته لك ، جواب ميداني ، وإذا رجعت ، ذكرت لك الجواب الصحيح . وذكر في كتاب « الايضاح » أنه انتصب بالفعل المتقدم بتقوية الا .

ويحكى : أن أبا علي لما صنف كتاب « الايضاح » لعضد الدولة ، وأقاه به ، قال له عضد الدولة : « هذا الذي صنفته يصلح للصبيان » . فصنف له التكملة بعد ذلك . ولو صدر هذا الكلام من بعض أئمة النحويين ، لكان كبيراً ، فكيف من بعض الملوك ؟

وحكى ابن جنى عن أبي علي الفارسي : أنه قال : أخطىء في خمسين مسألة في اللغة ولا أخطىء في واحدة من القياس .

وتوفي أبو علي الفارسي يوم الأحد لسبع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول ، سنة سبع وسبعين وثلاثمائة ، وذلك في خلافة الطائع لله تعالى .
أبو الحسن الرماني (١) :

وأما أبو الحسن علي بن عيسى بن [علي] بن عبد الله المعروف بالرماني ،

(١) هو أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن النحوي المعروف بالرماني ، انظر ترجمته في انباه الرواة ٢٩٤:٢ ، الانساب ٢٥٨ ب ، بغية الوعاة ٣٤٤ ، تاريخ بغداد ١٦:١٢ ، تاريخ ابن الاثير ١٦٦:٧ ، ابن خلكان ٣٣١:١ ، روضات الجنات ٤٨٠ ، شذرات الذهب ١٠٩:٣ ، الفهرست ٦٣ ، مرآة الجنان ٤٢٠:٢ ، معجم الادباء ٧٣:١٤ ، اللباب لابن الاثير ٤٧٥:١ ، النجوم الزاهرة ١٦٨:٤ .

فانه كان من كبار النحويين ، أخذ عن أبي السراج وأبي بكر بن دريد ، وأخذ عنه أبو القاسم علي بن عبد الله الدقيقي ^(١) وكان متفننا في العلوم : النحو ، واللغة ، والفقه ، والكلام على مذهب المعتزلة .

وصنف كتباً كثيرة ^(٢) منها : كتابه المشهور في التفسير ، وكتاب « الممدود الأكبر » ، وكتاب « الممدود الأصغر » ، و« معاني الحروف » ، و« شرح الموجز » لابن السراج الى غير ذلك من التصانيف .

وكان يمزج كلامه بالمنطق ، حتى قال أبو علي الفارسي : إن كان النحو ما يقوله أبو الحسن الرماني ، فليس معناه شيء ، وإن كان النحو ما نقوله فليس معه منه شيء .

وقال بعض أهل الأدب : كنا نحضر عند ثلاثة مشايخ من النحويين ، فمنهم من لا نفهم من كلامه شيئاً ، ومنهم من نفهم بعض كلامه دون البعض ، ومنهم من نفهم جميع كلامه ، فأما من لا نفهم من كلامه شيئاً ، فأبو الحسن الرماني ، وأما من نفهم بعض كلامه دون البعض ، فأبو علي الفارسي وأما من نفهم جميع كلامه فأبو سعيد السيرافي .

ويحكى : أن علي بن عيسى الرماني سئل ، فقل له : لكل كتاب ترجمة ، فما ترجمة كتاب الله عز وجل ؟ فقال : هذا بلاغ للناس ولينذروا به ^(٣) .

وقال أحمد بن علي التوزي ^(٤) : كان مولد علي بن عيسى سنة ست

(١) هو علي بن عبد الله الدقيقي ، انظر ترجمته في معجم الادباء ١٤ : ٥٦ .

(٢) في انباه الرواة ثبت مطول بتصانيف الرماني .

(٣) سورة ابراهيم ٥٢ .

(٤) هو التوزي أحمد بن علي . عاش في بغداد وكان ثقة ، لقيه الخطيب البغدادي وأخذ عنه . توفي سنة ٤٤٢ هـ ، انظر تاريخ بغداد ٣٢٤ : ٤ ، الباب ١ : ١٨٦ .

وتسعين ومائتين ، وتوفي سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ، وذلك في خلافة القادر بالله تعالى أبي العباس أحمد بن اسحق بن المقتدر بالله تعالى .

أبو الحسين الرازي ^(١) :

وأبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي ، فانه من أكابر أئمة اللغة ، أخذ عن أبي بكر أحمد بن الحسن الخطيب راوية ثعلب ^(٢) وأبي الحسن علي بن ابراهيم القطان ^(٣) ، وأبي عبد الله أحمد بن طاهر بن المنجم ، وكان يقول عن أبي عبد الله : انه ما رأى مثله ولا هو رأى مثل نفسه .

وأخذ عنه أحمد بن الحسين المعروف بالبديع الهمداني ^(٤) ، وغيره وأقام بالري بأخرة ^(٥) ، وكانت سبب ذلك ، انه حمل اليها من همدان ، وقد شهر ليقرأ عليه أبو طالب بن فخر الدولة علي بن ركن الدولة الحسن

(١) هو أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين الرازي المتوفي سنة ٣٩٥ ، انظر ترجمته في بنية الوعاة ١٥٣ ، ابن خلكان ٣٥٠:١ ، دمية القصر ٢٥٧ ، روضات الجنات ٦٤ ، شذرات الذهب ١٣٢:٣ ، الفهرست ٨٠ ، كشف الظنون ١٠٦٤ ، معجم الادباء ٨٠:٤ ، النجوم الزاهرة ٢١٢:٤ ، اليتيمة ٣٦٥:٤ .

(٢) لم نعثر على ترجمته .

(٣) هو علي بن ابراهيم بن سلمة بن بحر القطان القزويني المتوفي سنة ٣٤٥ ، انظر ترجمته في معجم الادباء ٢١٨:١٢ . وقد ورد في انباه الرواة : علي بن ابراهيم بن سلمة بن فخر .

(٤) هو بديع الزمان الهمداني أحمد بن الحسين المتوفي سنة ٣٩٨ ، انظر ترجمته في ابن خلكان (بتحقيق محي الدين عبد الحميد) ١٠٩:١ ، معجم الادباء ١٦١:١ ، يتيمة الدهر ١٩٥:٤ .

(٥) هكذا في د ، اما في ق : بأخره .

ابن بويه الديلمي فسكنها ، وكان فقيهاً ، شافعيًا ، حاذقًا ، ثم انتقل الى مذهب مالك في آخر أمره ، فسئل عن ذلك فقال : دخلتني الحمية لهذا الامام المقبول على جميع الألسنة ، ان يخلو مثل هذا البلد - يعني الري - عن مذهبه فعمرت مشهد الانتساب اليه حتى يكمل لهذا البلد فخره ، فان «الري» اجمع البلاد للمقالات والاختلافات في المذاهب على تضادها وكثرتها .

وكان والد أبي الحسين فقيهاً ، شافعيًا ، لغويًا ، وقد أخذ عنه أبو الحسين ، وروى عنه في كتبه . قال ابن فارس : سمعت أبي يقول : سمعت محمد بن عبد الواحد ^(١) يقول : سمعت ثعلباً : إذا نتج ولد الناقة في الربيع ، ومضت عليه أيام ، فهو (رُبْع) ، فاذا نتج في الصيف ، فهو (هُبْع) ، فاذا نتج بين الصيف والربيع ، فهو (بُعَّة) .

وكان صاحب بن عباد يقول : شيخنا أبو الحسين رزق التصنيف ، وأمن من التصحيف وله تأليف حسنة ، وتصانيف جمة ، فمنها : كتاب « المجمل في اللغة » ، وكتاب « فقه اللغة » وكتاب « غريب اعراب القرآن » وكتاب « في تفسير أسماء النبي ﷺ » و « مقدمة في النحو » ، وكتاب « دارات العرب » ، وكتاب « فتيا فقيه العرب » ، الى غير ذلك من الكتب . وكان كريماً ، جواداً ، فربما وهب السائل ثيابه ، وفرش بيته ، وكان له صاحب يقال له : أبو العباس أحمد ابن محمد الرازي ^(٢) المعروف (بالغضبان) ، وسبب تسميته بذلك : أنه كان يخدمه ، ويتصرف في بعض أموره ، قال : فكنت ربما دخلت فأجد فراش

(١) هو ابو عمر الزاهد وقد تقدمت ترجمته .

(٢) هو احمد بن محمد بن جناد الرازي ، انظر معجم الادباء

البيت أو بعضه قد وهبه ، فأعاتبه على ذلك ، وأضجر منه ، فيضحك من ذلك ، ولا يزول عن عادته ، فكنت متى دخلت عليه ، ووجدت شيئاً من البيت قد ذهب ، علمت انه قد وهبه ، فاعبس وتظهر الكآبة في وجهي ، فيبسطني ويقول : ما شأن الغضبان ؟ حتى لصق بي هذا اللقب منه ، وإنما كان يمازحني به ، ومما أنشد لأبي الحسين بن فارس : -

وقالوا كيف أنت فقلت خير^(١) [من الوافر]

تقضي حاجة وتفتوت حاج

إذا ازدحمت هموم الصدر قلنا

عسى يوماً يكون لها انفراج

نديمي هرّتي وسرور قلبي^(٢)

دفاتر لي ومعشوقي السراج

أبو منصور محمد المشهور بالأزهري^(٣) :

وأما أبو منصور محمد بن أحمد الأزهر الأزهري ، فإنه أخذ عن المنذري^(٤) ، وروى عنه عن المبرد انه قال : النبع ، والشوخط ،

(١) هكذا في ق و د اما رواية انباه الرواة : وقالوا كيف حالك قلت خير .

(٢) هكذا في ف و د اما رواية انباه الرواة : وانيس نفسي .

(٣) هو الازهري محمد بن أحمد بن الازهر أبو منصور المتوفى سنة ٣٧٠ ، صاحب التهذيب ، انظر ترجمته في بغية الوعاة ٨ ، ابن خلكان (بتحقيق محيي الدين عبد الحميد) ٤٥٨:٣ ، معجم الادباء (مرجوليوث) ٢٩٧:٦ .

(٤) هو محمد بن أبي جعفر المنذري الخراساني المتوفى سنة ٣٢٩ ، انظر ترجمته في انباه الرواة ٧٠:٣ ، بغية الوعاة ٢٩ ، اللباب ١٨٢:٣ ، معجم الادباء ٩٩:١٨ .

والشريان شجرة واحدة ، ولكنها تختلف اسمائها بحسب اختلاف أماكنها فما كان منها في قلة الجبل ، فهو النبع ، وما كان في سفح الجبل ، فهو الشريان ، وما كان منها في الحضيض فهو الشوحت .

وأخذ عنه أبو عبيد الهروي ، صاحب الغريبين . وكان أبو عبيد أديباً ، فاضلاً ، قال سمعت الأزهرى يقول في قوله تعالى « هو أهل التقوى وأهل المغفرة » ^(١) المعنى أنه يؤنس باتقائه ، لأنه يؤدي إلى الجنة ، ويؤنس بمغفرته ، لأنه غفور . يقال : أهلت بفلان أهل به ، إذا أنست به وهم أهلي وأهلي ، أي هم الذين آنس بهم . وصنف الكتاب المشهور في اللغة وهو كتاب « تهذيب اللغة » وهو أكبر كتاب صنف في اللغة وأحسنه ، وكتب في تفسير الفاظ المزي إلى غير ذلك .

الصاحب بن عباد ^(٢) :

وأما الصاحب أبو القاسم اسماعيل بن عباد ، فإنه كان عزيز الفضل ، متفناً في العلوم ، أخذ عن أبي الحسين أحمد بن فارس ، وأبي الفضل بن العميد .

ويحكى أنه لما رجع من بغداد دخل على الأستاذ أبي الفضل بن العميد فقال له : كيف وجدت بغداد ، قال : بغداد في البلاد ، مثل الأستاذ في العباد ، وأنشده الصاحب : —

(١) سورة المدثر ٥٦ .

(٢) هو اسماعيل بن عباد أبو القاسم الوزير المشهور المعروف بالصاحب ، انظر ترجمته في أنباه الرواة ٢٠١ : ٢٠١ ، بغية الوعاة ١٩٦ ، ابن خلكان ٧٥ : ١ ، روضات الجنات ١٠٤ ، الفهرست ١٣٥ ، مرآة الجنان ٤٢١ : ٢ ، معاهد التنصيص ١١١ : ٤ ، معجم الأدباء ١٦٨ : ٦ ، يتيمة الدهر ١٦٩ : ٣ ، المنتظم ١٧٩ : ٧ ، لسان الميزان ٤١٣ : ١ .

أفاضل الدنيا وان برزوا
[من السريع]
لم يبلغوا غاية أستاذها
أما ترى أمصارها حجة
ولا ترى مصرأ كبنغدادها

وكان بين الصاحب وبين أبي بكر الخوارزمي (١) شيء فبلغ الصاحب
عنة أنه هجاه بقوله : —

لا تمدحَنَّ ابن عبَّاد وان هطلت
كفَّاه بالجوود سَعَةً ينجل الديما
فانها خطرات من وساوسه
يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما

وظلمه بهذا القول ، فلما بلغ الصاحب موت أبي بكر أنشد :

سألت بريدا من خراسان جائيا
[من الطويل]
أما تـ خوارزميكم ؟ قال لي : نعم
فقلت اكتبوا بالجص من فوق قبره
ألا لعن الرحمن من كفر النعم

وصنف تصانيف كثيرة ، « كالوقف والابتداء » و « العروض » و « جوهرة
الجمهرة » و « الأخذ على أبي الطيب المتنبي » و كتاب (الرسائل) الى غير ذلك .

(١) هو محمد بن العباس ابو بكر الخوارزمي المتوفي سنة ٣٨٣ ،
ويذكر ابن خلكان ان ابن الاثير في تاريخه يذكر وفاته في سنة ٣٩٣ ، وهو
ابن اخت الطبري ، صاحب رسائل وشاعر ، انظر ترجمته في بغية الوعاة
٥١ ، الباب ٣٩١ : ١ ، معجم الادباء ١٠١ : ١ ، ابن خلكان (بتحقيق
محي الدين عبد الحميد) ٣٣ : ٤ ، الوافي بالوفيات ١٩١ : ٣ ، يتيمة الدهر
١١٤ : ٤ .

ويحكى عنه : انه لما صنف كتاب « الوقف والابتداء » ، كان ذلك في عنفوان شبابه ، فأرسل اليه أبو بكر بن الأنباري وقال : (انما صنفت كتاب الوقف والابتداء بعد ان نظرت في سبعين كتاباً تتعلق بهذا العلم ، فكيف صنف هذا الكتاب مع حداثة سنك ؟ فقال الصاحب للرسول : قل للشيخ ، نظرت في النيف والسبعين التي نظرت فيها ، ونظرت في كتابك أيضاً .

وكان الصاحب صاحب بلاغة وفصاحة ، سمع القريحة ، يحكى انه دخل عليه رجل فجعل يكرر السجود ، فقال له : تسجد كأنك مهدد .

ويحكى أيضاً : انه دخل عليه رجل ، فقال له : من أين أنت ؟ فقال : من بنج ده ، وهي بالفارسية خمس قرى ، فقال له الصاحب : يحتمل من كان من قرية واحدة ، فكيف من كان من خمس قرى !

ويحكى : انه رأى أحد ندمائه متغير اللون ، فقال له : ما الذي بك ؟ قال : حمى ، فقال له الصاحب : قه ، فقال النديم : وه ، فاستحسن الصاحب ذلك منه ، وخلع عليه . وكان الصاحب يذهب الى مذهب أهل العدل ، وفي ذلك يقول : —

تعرفت بالعدل في مذهبي

[من المتقارب]

ودان بحسن جدالي العراق

فكلفت في الحب ما لم أطق

فقلت بتكليف ما لا يطاق

وتوفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ، في خلافة العادل بالله تعالى .

أبو عبد الله النمري ^(١) :

وأما أبو عبد الله النمري ، فأخذ عن أبي رياش ^(٢) ، وأخذ عنه أبو

(١) هو أبو عبد الله النمري ، ذكره صاحب الفهرست ٨٠ ، وقد

سقطت هذه الترجمة من د .

(٢) هو أبو رياش أحمد بن إبراهيم الشيباني المتوفى سنة ٣٣٩ ،

انظر بنية الوعاة ١٧٨ ، معجم الادباء ١٢٣:٢ ، اليتيمة ٣٢٤:٢ .

عبد الله الحسين بن علي البصري . وصنف كتاباً « في أسماء الذهب والفضة » (١)
وكتاباً في « مشكلات الحماسة » (٢) . وعنه أنه قال : العرب تدعى الصفرة
لنسائها ، فيقال : صفرتها من الطيب ، ويقال : صفرتها من الحياء ، أنشدنا أبو
رياش :

صفراء من بقر الجواء كأنما
[من الكامل]
نزل الحياء بها رداء سقيم

وقال أيضاً : العرب تدعو الأبيض أحمر ، وتقول في أمثالها : « الحسن
أحمر » ، وسميت عائشة عليها السلام « الحمراء » لبياضها ، ومنه قوله ﷺ :
« بعثت الى الأسود والأحمر » أي : الأبيض ، وفي الحديث « غلبنا عليك الحمراء »
أي : أي العجم ، وقيل لهم ذلك ، لبياضهم . ويروى عن أبي عبد الله النعمري
يرثي أبا عبد الله الأزدي ، وكانت بينهما ملاحاة في عهد الحياة :

مضى الأزدي والنعمري يمضي
[من الوافر]
وبعض الكل مقرون ببعض
أخي والمجتنى ثمرات ودي
وان لم يحزني فرضي وقرضي
وكانت بيننا أبدا هنات
توفر عرضه فيها وعرضي
وما هانت رجال الأرد عندي
وان لم تدن أرضهم من أرضي

(١) ربما كان المقصود بهذا الكتاب «كتاب الحل» كما جاء في
الفهرست ٨٠ .
(٢) جاء في الفهرست «كتاب معاني الحماسة» .

أبو الفرج المعافى^(١) :

وأما أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى النهرواني القاضي، فإنه كان من أعلم الناس في وقته بالفقه ، واللغة ، وأصناف الأدب . وكان يذهب الى مذهب محمد بن جرير الطبري .

وذكر أبو القاسم التنوخي : ان المعافى ولي القضاء بباب الطاق .

وقال أحمد بن عمر بن روح^(٢) : ان المعافى بن زكريا حضر في دار بعض الرؤساء ، وكان هناك جماعة من أهل العلم ، فقالوا : في أي نوع من العلم نتذاكر فقال المعافى لذلك الرئيس : ان خزانتك قد جمعت أنواع العلوم ، وأصناف الأدب ، فان رأيت ان تبعث الغلام اليها ، ويضرب بيده الى أي كتاب قرب منها ، فيحمله ثم يفتحه ، فننظر في أي نوع هو ، فننتذاكره ونتجاري فيه ، قال ابن روح : وهذا يدل على ان المعافى كان له أنسة بسائر العلوم .

وكان أبو محمد البافى^(٣) يقول : « إذا حضر أبو الفرج فقد حضرت العلوم كلها » . وكان يقول ايضاً : لو ان رجلاً وصى بثلاث ماله ان يدفع إلى

(١) تقدمت ترجمته .

(٢) هو أحمد بن عمر بن روح بن علي أبو الحسين النهرواني ، المتوفي سنة ٤٤٥ هـ ، وكان ينتحل مذهب المعتزلة ، انظر تاريخ بغداد ٤ : ٢٩٦ ، معجم الادباء (مرجوليوث) ٥ : ٢ .

(٣) هذا هو الصحيح أما قي ق و د : الباقر . وهو عبد الله بن محمد النجار النحوي الفقيه الشاعر المعروف بالبافى المتوفي سنة ٣٩٨ هـ وهو منسوب الى «باف» إحدى قرى خوارزم ، انظر ترجمته في انبياه الرواة ٢ : ١٣٢ ، الانساب ١٦١ ، تاريخ بغداد ١٠ : ١٣٩ ، شذرات الذهب ٣ : ١٥٣ ، اللباب ١ : ٩٠ ، معجم البلدان ٢ : ٤٣ ، النجوم الزاهرة ٤ : ٢١٩ .

أعلم الناس ، لوجب ان يدفع الى المعافى بن زكرياء .

وقال ابن روح : سمعت المعافى يقول : ولدت سنة ثلاث وثلاثمائة .
هكذا حفظني منه ، وحدثني من سمعه يقول : « ولدت سنة خمس وثلاثمائة » . وقال
أحمد بن محمد العتيقي ^(١) : كان ثقة . وقال [ابو القاسم] التنوخي وهلال بن
المحسن : توفي المعافى بن زكريا الفهرواني يوم الاثنين لثاني عشرة ليلة خلت من
ذي الحجة سنة تسعين وثلاثمائة ، وذلك في خلافة القادر بالله تعالى .

ابو اسحق تيزون ^(٢) :

وأما ابو اسحق ابراهيم بن احمد بن محمد النحوي « المعروف بتيزون » ^(٣) ،
فانه كان أديباً ، فاضلاً ، أخذ عن أبي عمر الزاهد ، غلام ثعلب ، وعن غيره .
وحكى أبو القاسم بن الثلاث ^(٤) : انه حدثه عن ابراهيم بن عبد الوهاب الطبري ^(٥)
صاحب أبي حاتم السجستاني .

-
- (١) هو العتيقي احمد بن محمد المتوفى سنة ٤٤١ ، انظر تاريخ بغداد ٣٧٩:٤ .
(٢) هو ابراهيم بن احمد بن محمد ابو اسحاق الطبري النحوي المتوفى سنة ٣٥٥ ، انظر ترجمته في انباه الرواة ١٥٨:١ ، بغية الوعاة ١٧٧ ، تاريخ بغداد ١٧:٦ ، معجم الادباء ١٠٩:١ .
(٣) هكذا في سائر المظان اما في بغية الوعاة : نوزون .
(٤) هو محمد بن عبد الله ابو القاسم المعروف بابن الثلاث المتوفى سنة ٣٨٧ ، انظر تاريخ بغداد ١٣٥:١ .
(٥) هو الطبري الابزاري كما في انباه الرواة وهو منسوب الى الابزار .

ابو الفتح عثمان بن جنى^(١) :

وأما أبو الفتح عثمان بن جنى النحوي ، فإنه كان من حذاق أهل الأدب ، وأعلمهم بعلم النحو والتصريف ، صنف في النحو والتصريف كتباً أبدع فيها ، « كالمصانص » و « المنصف » و « سر الصناعة » ، وصنف كتاباً في « شرح القوافي » ، وفي « العروض » وفي « المذكر والمؤنث » ، إلى غير ذلك . ولم يكن في شيء من علومه أكمل منه في التصريف ، فإنه . لم يصنف أحد في التصريف ، ولا تكلم فيه أحسن ولا أدق كلاماً منه . وكان أبوه « جنى » مملوكاً رومياً لسليمان بن قهد الأزدي الموصلية ، وكان يقول الشعر ويحيد ، فمنه : —

فان أصبح بلا نسب

[من الهزج]

فعلمي في الورى نسبي

على أني أوول إلى

قروم سادة نجب

ألاك دعا النبي لهم

كفى شرفا دعاء نبي^(٢)

(١) هو ابو الفتح عثمان بن جنى الموصلية النحوي اللفوي ، انظر

ترجمته في انباه الرواه ٣٣٥:٢ ، بنية الوعاء ٣٢٢ ، تاريخ بغداد ١١ ، ٣١١ ، تاريخ ابن الاثير ٢١٩:٧ ، ابن خلكان ٣١٣:١ ، دمية القصر ٢٩٧ ، روضات الجنات ٤٦٦ ، شذرات الذهب ١٤٠:٣ ، معجم الادباء ٨١:١٢ ، مرآة الجنان ٤٤٥:٢ ، يتيمة الدهر ٨٩:١ .

(٢) بعد البيت الثاني يأتي البيت الثالث وهو :

قياصرة اذا نطقوا ارم الدهر ذو الخطب

وهو من انباه الرواة ٣٣٦:٢

ومن شعره أيضاً في العتب على صديق له : -

[من المتقارب]

صدودك عني ولا ذنب لي

يسدل على نية فاسده

وقد وحياتك مما بكيت

خشيت على عيني الواحده

ولولا مخافة أن لا أراك

لما كان في تركها فائده

وانما قال : « خشيت على عيني الواحدة » ، لانه كان أعور .

وأخذ عن أبي علي الفارسي ، وصحبه أربعين سنة . وكان سبب صحبته إياه ، أن أبا (١) علي الفارسي كان قد سافر الى الموصل ، فدخل الى الجامع ، فوجد أبا الفتح عثمان بن جنى يقرئ النحو وهو شاب ، وكان بين يديه متعلم وهسو يكلمه في قلب الواو الفا ، قام وقال : فاعترض عليه أبو علي ، فوجده مقصراً ، فقال له أبو علي : زببت قبل ان تحصرم . ثم قام أبو علي ولم يعرفه ابن جنى ، وسأل عنه ، فقليل له : هو أبو علي الفارسي النحوي ، فأخذ في طلبه ، فوجده ينزل الى السمرية يقصد بغداد ، فنزل معه في الحال ، ولزمه وصاحبه من حينئذ إلى أن مات أبو علي ، وخلفه ابن جنى ، ودرس النحو في بغداد ، وأخذ عنه ، وكان تبهر ابن جنى في علم التصريف لان السبب في صحبته أبا علي ، وتغربه عن وطنه ، ومفارقة أهله ، مسألة تصريفية ، فحمله ذلك على التبهر والتدقيق فيه . وأخذ عنه أبو القاسم الثماني (٢) ، وأبو أحمد عبد السلام

(١) هذا هو الصحيح اما في ق : ابن .

(٢) هو أبو القاسم همر بن ثابت الثماني وستأتي ترجمته .

البصري (١) ، وأبو الحسن علي بن عبيد الله (٢) السيمري (٣) وغيرهم . وتوفي ابن جنى يوم الجمعة لليلتين بقيتا من شهر صفر ، سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة في خلافة القادر .

أبو أحمد الأزدي (٤) :

وأما أبو أحمد طالب بن عثمان بن محمد بن أبي طالب (٥) الأزدي النحوي ، فإنه أخذ عن أبي بكر بن الأنباري ، وكان نحويًا ، ثقة ، وكف بصره في آخر عمره ، وكان مولده سنة تسع عشرة وثلاثمائة ، وتوفي سنة ست وتسعين وثلاثمائة (٦) ، وذلك في خلافة القادر بالله تعالى .

أبو طالب العبدي (٧) :

وأما أبو طالب أحمد بن بكر العبدي ، فإنه كان من أفاضل أهل

-
- (١) سأتي ترجمته .
(٢) هذا هو الصحيح أما في ق و د : عبد الله .
(٣) هذا هو الصحيح أما في ق و د : الشمسي ، وهو أبو الحسن علي بن عبيد الله السيمسي المتوفي سنة ٤١٥ هـ ، انظر معجم الأدباء ١٤ : ٥٨ .
(٤) هو أبو أحمد طالب بن عثمان بن محمد بن أبي طالب الأزدي النحوي ، انظر ترجمته في انباه الرواة ٩٢:٢ ، بنية الوعاة ٢٧١ ، تاريخ بغداد ٣٦٥:٩ ، طبقات القراء لابن الجزري ٣٣٨:١ ، معجم الأدباء ١٦:١٢ .
(٥) هذا هو الصحيح أما في ق و د : غالب .
(٦) أثبت الخطيب البغدادي أن وفاته كانت في سنة ٣٩٧ .
(٧) هو أبو طالب أحمد بن بكر العبدي المتوفي سنة ٤٠٦ ، انظر ترجمته في بنية الوعاة ١٢٩ ، معجم الأدباء (تحقيق مرجوليوث) ٣٨١١:١ ، ابن خلكان (تحقيق محيي الدين عبد الحميد) ٨٣:١ .

العربية ، أخذ عن أبي سعيد السيرافي ، وعن أبي الحسن علي بن عيسى الرماني ، وعن أبي علي الفارسي . وشرح كتاب « الايضاح » لأبي علي ، شرحاً شافياً . وحكى ابو طالب العبدى في شرحه « الايضاح » انه كلم أبا محمد يوسف بن الحسن بن عبيد الله السيرافي ، وكان مكيماً في هذا الأمر على شهرته بين الناس باللغة ، في « ياء تفعلين » فقال : هي علامة التأنيث ، والفاعل مضمرة .

فقلت له : لو كان بمنزلة التاء في ضربت ، علامة للتأنيث فقط ، لثبت مع ضمير الاثنين ، اذا قلت : « انتما تضربان » كما تقول : « ضربتا » فلما حذفنا مع ضمير الاثنين ، علم ان فيها مع دلالتها على التأنيث ، معنى الفاعل ، فلما صار للاثنين ، بطل ضمير الواحد الذي هو الياء ، وجاءت الألف وحدها ، فقال : هذه إذا زنبيل الحوائج كذا وكذا ، وانقطع الوقت بالضحك من ابن شيخنا وقلة تصوره .

ابو الحسن الوراق (١) :

وأما ابو الحسن محمد بن عبد الله الوراق ، فانه كان من طبقة أبي طالب العبدى ، شرح « مختصر الجرمي » شرحين ، أكبر وأصغر ، فلقب الأكبر كتاب « الفصول » ، في نكت الأصول ، ولقب الأصغر ، بكتاب « الهداية » . وكان جيد التعليل في النحو .

ابو احمد البصري (٢) :

وأما أبو احمد عبد السلام بن الحسن بن محمد البصري اللغوي ،

(١) هو ابو الحسن محمد بن عبد الله الوراق النحوي المتوفى سنة ٣٨١ ، انظر ترجمته في بنية الوعاة ٥٣ ، انباه الرواة ١٦٥:٣ .
(٢) هو ابو احمد عبد السلام بن الحسين بن محمد البصري المتوفى سنة ٤٠٥ ، انظر ترجمته في انباه الرواة ١٧٥:٢ ، بنية الوعاة ٣٠٥ تاريخ بغداد ٥٧:١١ ، النجوم الزاهرة ٢٣٨:٤ .

فانه كان لغويا ، فاضلا ، قارئاً للقرآن ، عالماً بالقراءات ، وكان يتولى ببغداد دار الكتب ، وحفظها والإشراف عليها .

وكان أبو القاسم عبد الله بن علي يقول : كان عبد السلام البصري من أحسن الناس تلاوة للقرآن ، وانشاد الشعر ، وكان سمحاً ، سخياً ، فربما جاءه السائل وليس معه شيء ، فيعطيه فيدفع اليه بعض كتبه التي لها قيمة كثيرة ، وخطر كبير .

قال علي بن الحسن التنوخي : كان مولده سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وتوفي يوم الثلاثاء لسبع خلعت من المحرم ، سنة خمس وأربعمائة ، في خلافة القادر بالله تعالى .

أبو الحسن السمسعي^(١) :

وأما أبو الحسن علي بن عبيد الله^(٢) السمسعي اللغوي ، فانه كان لغويا ، ثقة ، أخذ عن أبي الفتح ابن جنى . قال أبو بكر الخطيب : أخذت عنه ، وكان صدوقاً ، وتوفي يوم الأربعاء لأربع خلون من المحرم ، سنة خمس عشرة وأربعمائة في خلافة القادر بالله تعالى .

يحيى بن محمد الارزني^(٣) :

وأما يحيى بن محمد الأرزني النحوي ، فانه أخذ عن أبي سعيد

(١) هذا هو الصحيح ، أما في ف : الشمسي وفي انباه الرواة ومعجم الادباء ، وابن خلكان السمساني ، بكسر السينين ، والنسبة للسمسم خطأ كما يقول ابن خلكان والصحيح ما ابتناه .

(٢) وهو علي بن عبيد الله بن عبد الفقار أبو الحسن اللغوي السمسعي ، انظر ترجمته في انباه الرواة ٢: ٢٨٨ ، بنية الوعاة ٣٤٣ ، تاريخ بغداد ١٠: ١٢ ، ابن خلكان ١: ٣٣٦ ، معجم الادباء ٥٨: ١٤ .

(٣) هذا هو الصحيح ، أما في ف : الأزدي ، وهو يحيى بن محمد الارزني أبو محمد ، انظر ترجمته في بنية الوعاة ١٦٤ ، تاريخ بغداد ٢٣٩: ١٤ ، معجم الادباء (تحقيق مرجوليوث) ٢٩١: ٧ .

السيرافي ، وحدث عنه ابو المفضل محمد بن عبد العزيز بن المهدي الخطيب ، قال :
ثم صنف ، ورأيت له مقدمة في النحو ، لا بأس بها ، قال : وتوفي في المحرم ،
سنة خمس عشرة واربعمائة ، في خلافة القادر بالله تعالى .

علي بن عيسى الربعي ^(١) :

وأما علي بن عيسى بن الفرّج بن صالح الربعي النحوي ، فإنه كان من أكابر
النحويين ، أخذ عن أبي سعيد السيرافي ، ثم خرج الى شيراز ، فأخذ عن أبي
علي الفارسي مدة طويلة ، نحواً من عشرين سنة ، فقَالَ له ابو علي ما بقي لك
شيء تحتاج ان تسأل عنه ، وكان ابو علي يقول له : « لو سرت الشرق والغرب
لم تجد انحي منك » ^(٢) ثم عاد الى بغداد ، فلم يزل مقبلاً الى آخر عمره . وشرح
كتاب « الايضاح » لأبي علي الفارسي ، وشرح « كتاب الجرمي » شرحاً شافياً ،
والف مقدمة صغيرة ، وصنف كتاباً في النحو حسناً جداً ، يقال له : « البديع » .

ويحكى : انه شرح كتاب سيبويه ثم غسله ، وسبب ذلك ان بعض بني
رضوان سأله يوماً في مجلسه ، عن مسألة ، فأجابته ، فنازعه في الجواب ، فقام
من فوره مغضباً ، ودخل البيت ، واخذ الشرح ، وجعله في اجانة ، وجعل
يصب عليه الماء ، ويقطعه ، ويلطم به الحيطان ، ويقول : « اجعل اولاد البقالين
نحاة » .

(١) هو علي بن عيسى بن الفرّج بن صالح ابو الحسن الربعي ،
انظر ترجمته في انباه الرواة ٢٩٧:٢ ، بنية الوعاة ٣٤٤ ، تاريخ بغداد
١٧:١٢ ، ابن خلكان ٣٤٣:١ ، روضات الجنات ٤٨٣ ، شذرات الذهب
٢١٦:٢ ، معجم الادباء ٧٨:١٤ ، النجوم الزاهرة ٢٧١:٤ .
(٢) عبارة القفطي في الانباه : « لو سرت من الشرف الى الغرب لم
تجد انحي منك » .

وكان مبتلى بقتل الكلاب ، فيحكى : أنه اجتمع هو وابو الفتح ابن جنى ،
يمشيان في موضع ، فاجتازا^(١) على باب خربة ، فرأى فيها كلباً ، فقال لابن
جنى : قف على الباب ، ودخل ، فلما رآه الكلب يريد أن يقتله هرب ، وخرج
ولم يقدر ابن جنى على منعه ، فقال له الربيعي : ويلك يا ابن جنى مدبر في النحو
ومدبر في قتل الكلاب .

ويحكى : انه كان على شاطئ دجلة ، في يوم شديد الحر وهو عريان يسبح ،
فاجتاز عليه المرتضى الموسوي أمام الشيعة^(٢) ، ومعه عثمان بن جنى ، وهما في
سميرية وعليها مظلة ، تظلهما من الشمس ، فلما رأى المرتضى عرفه ، وعرف أن
معه عثمان بن جنى ، فقال له : يا مرتضى ما أحسن هذا التشيع ، علي تتقلى
كبده في الشمس من شدة الحر ، وعثمان عندك في الظل ، تحت المنكور^(٣)
لئلا تصيبه الشمس ، فقال المرتضى للملاح : جدّ وأسرع قبل أن يسبنا .

ويحكى من سيرته وتصرفاته ، ما طيه أحسن من نشره . وتوفي ليلة السبت
لعشر بقين من المحرم ، سنة عشرين وأربعمئة ، في خلافة المقتدر بالله تعالى .

(١) هذا هو الصحيح اما في و و د : فاجتاز .

(٢) ورواية هذا الخبر في معجم الادباء ، وفي تاريخ بغداد والنجوم
الزاهرة كما يأتي : والرضى والمرتضى العلويان في زبزب ومعهما ابو الفتح
عثمان بن جنى .

(٣) هكذا في و اما في د فقد سقطت الورقة ٨٣ ، ولا ندري فلعل
في الكلمة تصحيف ، وربما كانت كلمة دارجة مستعملة في ذلك الزمان
وتفيد المظلة .

أبو الحسين محمد بن عبد الوارث (١) :

وأما أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الوارث النحوي ابن اخت أبي علي الفارسي ، فإنه كان نحويًا ، فاضلاً ، أخذ عن أبي علي الفارسي ، وأخذ عنه أبو بكر عبد القادر بن عبد الرحمن (٢) الجرجاني وحكى عنه أنه قال في قول الشاعر : (٣)

ديار التي كادت ونحن على منى

[من الطويل]

تحل بنا لولا نجاه الركائب

هذا في معنى قول الآخر : -

[من الرجز]

قد عقرت بالكوم (٤) أم الخزرج

يريد : أنها استولت على قلوبهم ، فوقفوا ينظرون إليها ، حتى كأنها عقرت رواحلهم ، فمجزوا عن المضي ، وإلى هذا ذهب أبو الطيب في قوله :

[من الطويل]

وقفنا مكانا كل وجد قلوبنا

تركن في أزدادنا (٥) بالقوائم (٦)

(١) هو محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الوارث أبو الحسين النحوي المتوفي سنة ٤٢١ ، انظر ترجمته في انباه الرواة ١١٦:٣ ، بغية الوعاة ٣٨ ، معجم الادباء ١٨:١٨٦ .

(٢) هذا هو الصحيح أما في و : عبد الواحد ، وهو أبو بكر عبد القادر الجرجاني وستاني ترجمته .

(٣) هو فيس بن الخطيم انظر الديوان .

(٤) الصحيح هو الكوم جمع كوما وهي الناقة ، أما في ف و د : الكرم .

(٥) هكذا في الديوان (شرح البرقوقي) وهكذا في د أما في ق : ازوادنا ، وقد أثبت محقق انباه الرواة في الحاشية : ادوارنا .

(٦) من قصيدة للمتنبى يمدح فيها أبا محمد الحسن بن عبد الله ابن طفج ومطلعها :

أنا لأثمي أن كنت وقت اللوائم علمت بما بي بين تلك المظالم

والمعنى : انهم وقفوا فى المنازل ، يقضون فيها حق التذكر للعهود السالفة ،
ويحيون داعية الشوق ، فكان ما فى قلوبهم من الشوق ، والحزن ، قد حصل
قوائم ظهورهم ، حتى عجزت عن المشي ، كما كان المعنى هناك ، ان المرأة قد
عقرت رواحلهم ، واعجزتها عن السير ، حتى كأنها شوقتها كما شوقت اصحابها.
ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري ^(١) :

واما ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري ، فانه كان اديبا ، فاضلا ، اخذ
عن ابي على الفارسي ، وعن خاله ابي يعقوب الفارابي ^(٢) صاحب « ديوان
الأدب » . وصنف الصحاح فى اللغة للاستاذ ابي منصور البيشكي ^(٣) ، وحصل
سماع ابي منصور منه الى باب الضاد المعجمة ، واعترى الجوهري وسوسة ،
وانتقل الى باب الجامع القديم بنيسابور ، فصعد الى سطحه ، وقال :

(١) هو اسماعيل بن حماد ابو نصر الجوهري ، انظر ترجمته فى
انباء الرواة ١٩٤:١ ، بنية الوعاة ١٩٥ ، دمية القصر ٣٠٠ ، شذرات
الذهب ١٤٢:٣ ، كشف الظنون ١٠٧١ ، معجم الادباء ١٥١:٦ ، معجم
البلدان ٣٢٢:٦ ، النجوم الزاهرة ٢٠٧:٤ ، يتيمة الدهر ٣٧٣:٤ .

(٢) هذا هو الصحيح وهو ما جاء فى حاشية النسخة المطبوعة
الحجرية لاحدهم : هكذا فى النسخة الخطية ، واظنه اشتبه على الناسخ
لان ابا نصر الفارابي حكيم وفيلسوف لا لغوي ، واما صاحب «ديوان
الادب» فهو ابو يعقوب اسحق بن ابراهيم الفارابي وهو خال الجوهري .
اما فى ق : ابو نصر الفارابي .

(٣) هو ابو منصور عبد الرحيم بن محمد البيشكي ، انظر معجم
البلدان ١٥٧:٦ وهو منسوب الى بيشك بكسر الباء وسكون الياء وفتح
الشين ، وهي من نواحي نيسابور ، وكان الجوهري شريكه بنيسابور ،
انظر معجم البلدان ٣٣٤ : ٢ .

ايها الناس ، اني قد علمت في الدنيا شيئاً لم يغلب علي ، فسأعمل في الآخرة امرا لم اسبق اليه . وضم الى جنبيه مصراعي باب ، وشدهما بخيط وصعد مكانا عاليا ، وزعم : انه يطير ، فوق قمات ، وبقي السواد غير منقح ، ولا مبيض ، فبيضه بعض اصحابه ، ابو اسحق ابن صالح الوراق^(١) بعد موته ، وغلط فيه ، في مواضع كثيرة ، فمنها قوله : الخضم^(٢) المسن من الابل ، وانما هو المسن (بكسر الميم وفتح السين) قال ابو وجزة : -^(٣) .

على خضم يسقي الماء عجاج [من البسيط]

اراد المِسْن لا المسن من الابل . ومنها انه قال في «سقر» : السقر ، بالألف واللام . وهذا مما لا يغلط فيه في مثله ، قال الله عز وجل : « ما سلككم في سقر^(٤) . ومن اعجب ما فيه من التصحيف ، انه صحف فيه تصحيفا مركبا ، قال : « الجراضل » الجبل ، فجعل « الجر اضل » كلمة واحدة ، بالجيم والضاد

(١) هو ابو اسحق ابراهيم بن صالح النيسابوري الوراق الاديب ، انظر ترجمته في انباه الرواة ١٩٠ : ١ ، ٩٠ : ٢ ، معجم الأدباء ١٦٢ : ١ .

(٢) الخضم في قول ابي وجزة السعدي ، يصف نصلا ، المسن من الابل . جاء في الأساس ومسن بكسر الميم وفتح السين ، خضم : ذو جوهر وماء ، وفي القاموس : والمسن اذا شحذ الحديد قطع ، وغلط الجوهرى ، فقال هو المسن من الابل في قول ابي وجزة :

شاكت رغامي قدوف الطرف خائفة هو الجنان نزور غير مخداج

حرى موقعة ماج البنان بها على خضم يسقي الماء عجاج

(٣) هكذا في الشعر والشعراء وفي داما في ق : ابو وجزة ، وهو يزيد بن عبيد من بني سعد بن بكر بن هوازن ، وكان شاعرا مجيدا وراوية للحديث ، الشعر والشعراء (طبعة اوربا) ٤٤٢ .

(٤) سورة المدثر ٤٢ .

المعجمة ، وانما هو الجر اصل الجبل ، كما قال الشاعر :

« وقد قطعت واديا وجرا » [شطر من الرجز]

والجر ايضاً ، حبل يشد من اداة الفدان ، والجر ايضاً شيء يتخذ من سلاخة عرقوب البعير ، ويجعل فيه الخلع ، يعلق من مؤخر المعكم ، فهو ابداً يتذبذب وانشد : -

زوجك يا ذات الثنايا الغر [من الرجز]

والربلات والجبين الحر

اعبى فتنناه مناط الجر ثم شدنا فوقه بمر

والجر ان ترعى الابل ، وتسير وكأنه مأخوذ من قولهم : « جررت الحبل وغيره جرا » ، ومنه قولهم : وهلم جرا ، الى غير ذلك من الغلط ، وسبب ذلك ان مؤلفه مات قبل تبويضه ، والذي بيضه لم يقرأه عليه .

ابو محمد مكي بن القيسي (١) :

واما ابو محمد مكي بن ابي طالب [حموش] بن محمد بن مختار القيسي (٢) ، فانه كان نحويًا ، فاضلاً ، عالماً بوجوه القراءات ، وله فيها كتب كثيرة ، منها كتاب « اعراب مشكل القرآن » وكتاب « التبصرة في القراءات السبع » وكتاب « البيان عن وجوه القراءات في كتاب التبصرة »

(١) هكذا في داما في ف : العيسي . وهو مكي بن ابي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي المقرئ ابو محمد ، انظر ترجمه في انباه الرواة ٣: ٣١٣ ، بغية الوعاة ٣٩٦ ، بغية الملتبس ٤٥٥ ، ابن خلكان ٢: ١٢٠ ، شذرات الذهب ٣: ٢٦٠ ، طبقات القراء ٢: ٣٠٩ ، مرآة الجنان ٣: ٥٧ ، كشف الظنون ١٨٩٩ ، معجم الادباء ١٦٧: ١٩ ، النجوم الزاهرة ٥: ٤١ .

(٢) هكذا في داما في ف : العيسي .

والفه فى اواخر عمره سنة اربع وعشرين واربعمائة ، وهو كتاب كثير
الفائدة الى غير ذلك .
هبة الله الحاجب (١) :

واما ابو الحسن (٢) هبة الله بن الحسن المعروف بالحاجب ، فانه كان من
اهل الفضل والأدب ، وكان شاعراً ، مليح الشعر فمناه :

[من الكامل]

يا ليلة سلك الزمما	ن بطيها فى كل مسلك
اذا ارتقى درج المسر	ة مدركا ما ليس يسدرك
والبدر قد فضح الظلا	م فستره عنه (٣) مهتك
وكانما زهر النجو	م بلعمها شعل تحرك
والغم احيانا يمو	ج (٤) كأنه ثوب ممسك (٥)
وكان نشر المسك يند	فخ فى النسيم اذا تحرك (٦)
والنور يبسم فى الريا	ض فان نظرت اليه سرك
شارطت نفسى ان اقو	م بحقها والشرط أملك
حتى تولى الليل من	هزماً وجاء الصبح يضحك

-
- (١) هو هبة الله بن الحسن ابو الحسن الحاجب ، انظر ترجمته
فى انباه الرواة ٣: ٣٥٨ ، بغية الوعاة ٧: ٤٠ ، معجم الادباء ١٩: ٢٧١ .
(٢) هكذا فى ق و د والصحيح ما اثبتناه .
(٣) هكذا فى معجم الادباء وفى ق و د ، اما فى انباه الرواة : فيه
(٤) هكذا فى معجم الادباء وفى ق و د ، اما فى انباه الرواة : يلوح
(٥) بعد هذا البيت يرد البيت الاتي فى د وقد سقط من ق :
وكان تجعيد الريا ح لدجلة ثوب مفرك
(٦) بعد هذا البيت ورد البيت الاتي فى د وقد سقط من ق .
وكانما المنثور مصفر الدرا ذهب مشبك

واه^(١) الفتى لو انه فى ظل طيب العيش يترك
والمرء^(٢) يحسب عمره فاذا اناه الشيب فذلك
وتوفى الحاجب ابو الحسن هبة الله بن الحسن فجأة ، فى آخر شهر رمضان ،
سنة ثمان وعشرين واربعمئة ، فى خلافة القائم بأمر الله ابى جعفر عبد الله بن
عبد القادر بالله تعالى .

عمر بن ثابت الثمانيني^(٣) :

واما ابو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني ، فانه كان نحويا ، فاضلا ، وكان ضريرا ،
اخذ عن ابي الفتح عثمان بن جنى ، واخذ عنه ابو المعمر [يحيى] بن طباطبا
العلوي^(٤) وشرح « اللع » لابن جنى وشرح « الملوكي » فى التصريف لابن
جنى ايضا .

وكان هو وابو القاسم [عبد الواحد بن على] بن برهان^(٥) متعارضين بالكرخ ،
فكان خواص الناس يقرؤون على ابن برهان ، والعوام يقرؤون على الثمانيني .
ابو الحسن بن هلال^(٦) :

واما ابو الحسن هلال بن الحسن بن ابراهيم بن هلال الكاتب ،

- (١) هكذا فى و د اما فى معجم الادباء : ويح .
- (٢) هكذا فى و د اما فى انباه الرواة : الدهر .
- (٣) هو عمر بن ثابت الثمانيني ابو القاسم المتوفى سنة ٤٤٢ ، انظر
بفيه الوعاة ٣٦٠ ، ابن خلكان (بتحقيق محيي الدين عبد الحميد) ١١٦:٣ .
معجم الادباء (مرجوليوث) ٤٦:٦ .
- (٤) هو ابو المعمر يحيى بن طباطبا العلوي . وهو من اعلام الكتاب
وستاتي ترجمته .
- (٥) من اعلام الكتاب وستاتي ترجمته .
- (٦) هو هلال بن الحسن المتوفى سنة ٤٤٨ ، كان صابئيا ثم
اسلم فى آخر عمره وحسن اسلامه ، ذكره الخطيب البغدادي ، انظر
معجم الادباء ٢٩٤:١٩ .

فانه كان يطلب الأدب، وسمع من أبي علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار الفارسي، وعلي بن عيسى الرماني، وأبي بكر [احمد بن] محمد بن الجراح^(١) الخزاز^(٢)، وكان صدوقاً .

قال ابو بكر الخطيب : سألته عن مولده فقال : ولدت سنة تسع وخمسين وثلاثمائة . وتوفي ليلة الخميس لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان ، سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ، في خلافة القائم بأمر الله تعالى .

ابو القاسم الفضل بن محمد القصباني^(٣) :

وأما أبو القاسم الفضل بن محمد القصباني ، فانه كان من أعيان أهل الفضل والأدب ، وصنف « حواشي الايضاح » لأبي علي الفارسي ، وصنف مقدمة مشهورة في النحو ، وأخذ عنه أبو^(٤) زكرياء يحيى بن علي التبريزي وأبو محمد القاسم بن علي الحريري . وتوفي يوم الخميس لست خلون من شهر صفر ، سنة أربع وأربعين وأربعمائة ، في خلافة القائم بأمر الله تعالى .
ابو العلاء المعري^(٥) :

وأما أبو العلاء أحمد [بن عبد الله] بن سليمان التنوخي المعروف

-
- (١) هو احمد بن محمد بن الجراح ابو بكر الخزاز المتوفي سنة ٣٨١ ، انظر تاريخ بغداد ٨١:٥ ، انباه الرواة ١٣٤:١ .
(٢) هذا هو الصحيح اما في ف و د : الخزاز .
(٣) هو الفضل بن محمد القصباني ابو القاسم المتوفي سنة ٤٤٤ ، انظر بنية الوعاة ٣٧٣ ، معجم الادباء (بتحقيق مرجوليوث) ١٤٣:٦ .
(٤) هذا هو الصحيح اما في ف و د : ابن .
(٥) هو احمد بن عبد الله بن سليمان ابو العلاء المعري ، انظر ترجمته في انباه الرواة ٤٦:١ ، الانساب ١١٠ ، بنية الوعاة ١٣٦ ، تاريخ

بالمعري ، فقد كان غزير الفضل ، وافر الأدب ، عالماً باللغة ، حسن الشعر ،
جزل الكلام ، وكان ضريراً ، أعمى ، ولم يكن أكمه ، كما توهمه من لا علم له .
وصنف تصانيف كثيرة ، وأشعاراً جمّة ، « كسقط الزند » و « لزوم ما لا
يلزم » ، إلى غير ذلك .

قال ابو القاسم التنوخي : ورد بغداد ، وقرأت عليه شعره ، وذكر أنه لما
قدم بغداد ، دخل على ^(١) علي بن عيسى الربعي ، ليقرأ عليه شيئاً من النحو ،
فقال له الربعي : ليصعد الأسطبل ، فخرج مغضباً ، ولم يعد اليه .

ويروى : أنه دخل إلى مسجد المرتضى ، فعثر بأنسان ، فقال له : من هذا
الكلب ؟ فقال الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسماً .

وأخذ عنه أبو زكرياء يحيى بن علي الخطيب التبريزي ، وذكر ان مولد أبي
العلاء ، يوم الجمعة ، مغيب الشمس ، لثلاث بقين من شهر ربيع الأول ، سنة
ثلاث وستين وثلاثمائة ، وعمي بالجدري ، وجدر أول سنة سبع وستين وثلاثمائة ،
فغشى يني حدقتيه بياض ، وأذهب اليسرى . وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة
سنة ، او اثني عشرة ، ورحل الى بغداد سنة ثمان وتسعين ، ودخلها سنة تسع
وتسعين ، وأقام بها سنة وتسعة أشهر ، ولزم منزله عند منصرفه من بغداد ، سنة
أربعمئة ، وسمى نفسه « رهن ^(٢) المحبسين » ، وكان عمره ستاً وثمانين سنة ، لم
يأكل اللحم منها خمساً وأربعين سنة .

بغداد ٢٤٠:٤ . تاريخ ابن كثير ٧٢:١٢ . ابن خلكان ٣٣:١ ، دمية القصر . ٥
روضات الجنات ٣٧ . شذرات الذهب ٢٨:٣ . اللباب ١٨٤:١ . معاهد
التنصيص ١٣٦:١ ، معجم الادباء ١٠٧:٣ . النجوم الزاهرة ٦١:٥ ،
نكب الهميان ١٠١ .

(١) هذا هو الصحيح وكذلك في د اما في ق : عليه .

(٢) هكذا في د اما في ق : رهن .

ويحكى عنه : انه كان برهيمياً، وأنه وصف لمريض فروج، فقال : استضعفوك
فوصفوك . ويحكى عنه كلمات وأشعار موهمة ، توجب التهمة في حقه ، والله
أعلم . وتوفي يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ، سنة تسع
وتسعين وأربعمائة ، في خلافة القائم بأمر الله تعالى .

أبو الفتح بن شيطي^(١١) :

وأما أبو الفتح عبد الواحد بن الحسين بن أحمد بن عثمان بن شيطي ، فإنه
كان مترنماً ، أديباً ، عالماً بالعربية ، قيمياً بوجوه القراءات ، حافظاً لمذاهب القراء .
قال أبو بكر الخطيب : وسألته عن مولده ، فقال : ولدت يوم الاثنين لست
خلون من شهر رجب ، سنة سبعين وثلاثمائة . قال الخطيب : وتوفي ابن شيطي
يوم الأربعاء لخمس بقين من شهر صفر ، سنة خمسين وأربعمائة ، في خلافة القائم
بأمر الله تعالى .

عبد الواحد العكبري^(١٢) :

وأما أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان العكبري النحوي ، فإنه كان
قيماً بعلوم كثيرة ، منها النحو ، واللغة ، ومعرفة أيام العرب ، والتواريخ ، وله
إنس بالحديث ، وأخذ عن أبي أحمد عبد السلام بن الحسين البصري اللغوي ،

(١١) هو عبد الواحد بن الحسين بن أحمد بن عثمان بن شيطي أبو
الفتح المفرىء النحوي . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٧: ١١ . انباء
الرواة ٢١٣: ٢ . سذرات الذهب ٢٨٥: ٣ ، طبقات الفراء ٤٧٣: ١ . غيبة
النهاية للجزري ٤٧٣: ١ .

(١٢) هو عبد الواحد بن علي بن برهان أبو القاسم العكبري ، انظر
ترجمته في انباء الرواة ٢١٣: ٢ ، بنية الوعاة ٣١٧ ، تاريخ ابن كثير
٩٢ : ١٢ .

وعن أبي الحسن علي بن عبيد الله ^(١) السمسمي ^(٢) وأخذ عنه أبو الكرم [المبارك بن الفاخر] ^(٣) النحوي .

ويحكى عنه أنه كان مقياً بالحريم ، فنهب في أول دولة الترك ، ونهب له فيه رحل ، وأثاث له قيمة ، فأخبر المتقدم بذلك ، فجاء إليه احتراماً له ، لمكانه من العلم . وكان ينتحل مذهب أبي حنيفة ، فقال له : قد سمعت أنه قد أخذ منك مال له قيمة ، وأنا أغرمه ^(٤) لك كله ، فقال : لا أريد إلا ما أخذ مني بعينه ، فقال : ومن أين أقدر على ذلك ؟ ولا أعلم من أخذه ؟ بل أنا أغرم لك ذلك ، وأكثر منه ، فقال : لا حاجة لي في غير عين مالي لأنني لا أدري من أين هو .

وقيل : أنه كان في أول زمانه منجماً ، ثم صار نحويًا ، وكان حنبلياً فصار حنفياً ، عدلياً ، فيحكى عنه أنه كان يقول : « الحمد لله لأنني كنت منجماً ، فصرت نحويًا ، وكنت حنبلياً فصرت حنفياً عدلاً » .

وتوفي يوم الأربعاء ، ودفن في مقبرة الشونيزي ، يوم الخميس سنة خمس وأربعمئة ، في خلافة القائم بأمر الله .

عبيد الله الرقي ^(٥) :

وأما أبو القاسم عبيد الله بن علي بن عبيد الله الرقي ، فإنه كان عالماً

(١) هكذا في الاصول المحممة اما في ف : هبة الله . وقد سقطت الترجمة من د .

(٢) هذا هو الصحيح اما في ف : الشمسي وقد قدم ترجمته .

(٣) هذا هو الضبط الصحيح اما في و : ابن الدباس وهو من اعلام الكتاب المراجعة وستأتي ترجمته .

(٤) هكذا في ق اما في د : اعرفه .

(٥) هو عبيد الله بن علي بن عبيد الله الرقي أبو القاسم المتوفي سنة ٤٥٠ ، انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٠ : ٣٨٧ ، بنية الوعاة ٣٢٠ .

باللغة ، والأدب ، عارفاً بالقراءات ، وقسمة المواريث ، وكان صدوقاً. ويحكى أن الشيخ الإمام أبا اسحق الشيرازي ^(١) الفقيه ، كان يسأله عن الكلمة من اللغة ، ويقول له : « قدر أنه سألك عنها صبي ، ولا تقل أنه سأني عنها الشيخ أبو اسحق » .

قال أبو بكر الخطيب : سأله عن مولده ، فقال : ولدت سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة ؛ وتوفي يوم الخميس الثاني من شهر ربيع الآخر ، سنة خمسين وأربعمائة ، في خلافة القائم بأمر الله تعالى .

أبو الحسين الكاتب ^(٢) :

وأما أبو الحسين أحمد بن علي الكاتب ، فإنه كان كاتب الخليفة ، القادر بالله تعالى مدة ، وكان أديباً ، شاعراً ، وخطيباً فصيحاً ، حدث عن أبي بكر بن مقسم ^(٣) ، وذكر هلال بن المحسن ، وأحمد بن محمد العتيقي ^(٤) أنه توفي لتسع بقين من شعبان ، سنة خمسين وأربعمائة ، في خلافة القائم بأمر الله تعالى .

(١) أبو اسحق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي جمال الدين الشيرازي المتوفي سنة ٤٧٦ ، انظر ابن خلكان (بتحقيق محيي الدين عبد الحميد) ٩: ١ .

(٢) هو أحمد بن علي الكاتب أبو الحسين ، انظر تاريخ بغداد ٤ : ٣١٣ .

(٣) هو أبو بكر ابن مقسم محمد بن الحسن المقرئ النحوي العطار البغدادي وقد تقدمت ترجمته .

(٤) تقدمت ترجمته .

ابو منصور الخوافي (١) :

وأما أبو منصور عبد الله بن سعيد (٢) بن مهدي الخوافي ، فإنه كان أديباً ،
شاعراً ، فرضياً ، حاسباً .

وكان من أوفى الناس مروءة ، وأسمحهم نفساً ، دخل بغداد في زمان العميد
الكندري (٣) ، واستوطنها ، وأخذ عن أبي يحيى خصاله بن الحسين الأديب
الأبهري .

وكان كثير الرواية ، وأكثر رواياته كتب الأدب ، وكان قد جمع كتباً من
كل جنس ، وكان حسن الشعر ، ومنه قوله :

سأخذ في متون الأرض ضرباً
واركب في العلى غير الليالي
فأما والثرى وبسطت (٤) عذري
وأما والثريا والمعالي

-
- (١) هو عبد الله بن سعيد بن مهدي الخوافي المتوفي سنة ٤٨٠ .
انظر ترجمته في انباه الرواة ٢: ١٢٠ ، الأنساب ١٢٠ ب ، بغية الوعاة ٢٨٢ .
والخوافي منسوب الى خواف ، من نواحي نيسابور .
(٢) هذا هو الصحيح وكذلك في د ، أما في ق : سعد .
(٣) هكذا في بغية الوعاة أما في ق و د والأنساب : الكندي ،
وهو محمد بن منصور بن محمد أبو نصر عميد الملك الكندري كما في ابن
خلكان (بتحقيق محي الدين عبد الحميد) ٤: ٢٢٢ ، المتوفي سنة ٤٥٦ وكان
وزير طغرل بك السلجوقي ، أما في دمية القصر ١٤٠ فهو أبو نصر منصور
بن محمد الكندري . انظر اخباره في الشعر العربي في العراق وبلاد
المعجم في العصر السلجوقي ١٥٨ .
(٤) هذا هو الصحيح أما في ق وبسطة .

ابو الحسن طاهر بن بابشاذ (١) :

وأما أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ (٢) ، فإنه كان من أكابر النحويين ، حسن السيرة ، منتفعاً به ، وبتصانيفه ، شرح كتاب « الجمل » لأبي القاسم الزجاجي ، وصنف « مقدمة في النحو » ، وسماها « المحتسب » (٣) ، وشرحها للشيخ أبي القاسم بن أبي بكر بن أبي سعيد الصقلي القرشي ، وكان هو وأبو الحسن علي بن فضال المجاشعي (٤) من حذاق نحاة المصريين ، على مذهب البصريين .

ابو محمد الدهان (٥) :

وأما ابو محمد [سعيد بن المبارك بن علي بن] الدهان اللغوي ،

(١) هو طاهر بن احمد بن بابشاذ ابو الحسن النحوي المصري المتوفي سنة ٤٥٤ ، انظر ترجمته في انباه الرواة ٩٥:٢ ، بفية الوعاة ٢٧٢ . ابن خلكان ٢٣٥:١ ، روضات الجنات ٣٣٨ ، شذرات الذهب ٣٣٣:٣ ، مرآة الجنان ٩٨:٣ ، معجم الادباء ١٧:١٢ . النجوم الزاهرة ١٠٥ : ٥ .

(٢) هذا هو الصحيح وكذلك في د . اما في ق : رياشاذ . وفي بفية الوعاة : ابن باب بن شاذ .
(٣) هذا هو الصحيح اما في و : المحسبة . وقد ذكر السيوطي الكتاب في البفية .

(٤) هو ابو الحسن علي بن فضال المجاشعي المتوفي سنة ٤٧٩ . انظر ترجمته في : معجم الادباء (بتحقيق مرجوليوث) ٢٨٩:٥ ، بفية الوعاة ٣٤٥ .

(٥) هو ابو محمد سعيد بن المبارك بن علي بن الدهان البغدادي المتوفي سنة ٥٦٩ ، انظر ترجمته في انباه الرواة ٤٧:٢ ، بفية الوعاة ٢٥٦ ، روضات الجنات ٣١٤ ، مرآة الجنان ٣٩٠:٣ ، معجم الادباء ٢١٩:١١ ، النجوم الزاهرة ٧٢:٦ ، نكت الهميان ١٥٨ .

فانه كان من أفاضل أهل اللغة ، وأخذ عن (علي) بن عيسى الرماني ، وأخذ عنه أبو زكريا الخطيب التبريزي .

قرأت على الشيخ أبي منصور موهوب بن أحمد بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي اللغوي عن الشيخ أبي زكريا الخطيب التبريزي عن أبي محمد اللغوي الدهان لزهير بن أبي سلمى : -

[من الوافر] ولا تكثر على ذي الضغن عتبا

ولا ذكر التجرم للذنبوب

ولا تسأله عما سوف يبدي

ولا عن عيبه لك بالمغيب

متى تك في صديق أو عدو

تخبرك العيون عن القلوب

أبو بكر الجرجاني^(١) :

وأما أبو بكر عبد القادر بن عبد الرحمن الجرجاني النحوي ، فانه كان من أكابر النحويين أخذ عن أبي الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الوارث ، وكان يحكى عنه كثيراً ، لأنه لم يلق شيخاً مشهوراً في علم العربية غيره ، لأنه لم يخرج عن جرجان في طلب العلم ، وإنما طرأ عليه أبو الحسين ، فقرأ عليه ، وأخذ عنه علي بن أبي زيد الفصيح^(٢) .

(١) هو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني المتوفي سنة ٤٧١ ، انظر ترجمته في أنباه الرواة ١٨٨:٢ ، بغية الوعاة ١٣٠ ، روضات الجنات ١٤٣ ، شذرات الذهب ٣٤٠:٣ ، فوات الوفيات ٣٧٨:١ ، مرآة الجنان ١٠١:٣ .

(٢) هو علي بن أبي زيد الفصيح المتوفي سنة ٥١٦ ، وستأتي ترجمته .

وصنف تصانيف كثيرة جيدة منها : كتاب « المغنى في شرح الايضاح »
 لأبي علي الفارسي ، وهو نحو من ثلاثين مجلدا ، وكتاب « المقتصد في شرح
 الايضاح » أيضاً نحو من ثلاثة مجلدات ، وكتاب « اعجاز القرآن » وكتاب
 « الجمل » وشرحها بكتابه الموسوم « التلخيص » الى غير ذلك ، وذكر في
 قول جرير :

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم ^(١)

[من الطويل]

بنى ضو طرى لولا ^(٢) الكمي المقنعا ^(٣)

إن المراد به أبو الفرزدق غالب لأنه عاقر سعيم بن وثيل ^(٤) فكان جرير
 يقول : انكم تفتخرون بعقر الابل ، فيما بالكم لا تفتخرون بمعاقرة الأبطال ،
 وقتل الكفاة .

ويحكى ان غالباً أتى أمير المؤمنين علياً عليه السلام ، فقال له : من أنت ؟
 قال : غالب ، فقال له علي - عليه السلام - : صاحب الابل الكثيرة ؟ قال :
 نعم ، فقال : ما فعلت اهلك ؟ قال : دغدغتها النواشب ، ومزقتها الحقوق ،
 فقال : ذلك خير سبيلها ، من هذا الذي معك ؟ قال ابني ، وهو يقول الشعر
 فان أذن أمير المؤمنين ، انشد ، فقال : علمه القرآن فانه خير له من الشعر .
 أبو منصور الثعالبي ^(٥) :

وأما أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي ، فانه كان

(١) هكذا في ق و د اما في الديوان ٣٣٨ : سعيكم .

(٢) هكذا في ق و د اما في الديوان : هلا .

(٣) البيت من قصيدة مطلعها :

اقمنا وربتنا الديار ولا ارى كمربعنا بين الحنين مربعا

(٤) هو سعيم بن وثيل بن عمرو الرياحي اليربوعي الحنظلي

التميمي ، شاعر مخضرم ، توفي سنة ٦٠ هـ ، انظر ترجمته في خزنة
 الادب ١٢٦:١ ، القاموس المحيط مادة (وثل) ، شرح شواهد المغنى ١٥٧ .

(٥) هو عبد الملك بن محمد بن اسماعيل أبو منصور الثعالبي المتوفي =

أديباً ، فاضلاً ، فصيحاً ، بليغاً ، صنف كتباً كثيرة ، منها : كتاب « يتيمة الدهر » و « سحر البلاغة » و كتاب « فرائد القلائد » و كتاب « سر الأدب » الى غير ذلك من الكتب ، وأخذ عن أبي بكر الخوارزمي .

وحكى : أنه قال : المخلاف لليمن ، كالسواد للعراق ، والرساق لخراسان .

ابو محمد الأسود الاعرابي ^(١) :

وأما ابو محمد الأسود الاعرابي ، فإنه كان أديباً ، بارعاً في معرفة انساب العرب ، ومعرفة اسماء شعرائهم ، وكان كثيراً ما يروي عن أبي الندى محمد بن أحمد ^(٢) ولم يكن بالمشهور ، وكان ابن الهبارية ^(٣) الشاعر يعيب أبا محمد الأسود الاعرابي بذلك ، وصنف أبو محمد الاعرابي تصانيف لا بأس بها ، منها : « نزهة الأديب وفرحة الأريب » ، و « قيد الاوابد » إلى غير ذلك .

= سنة ٤٢٩ ، انظر ترجمته في معاهد التنصيص ٢٦٦:٣ ، ابن خلكان ٢٩٠:١ ، شذرات الذهب ٢٤٦:٣ ، دميصة القصر ١٨٣ ، معجم المطبوعات ٦٥٦ .

(١) له ذكر في طبقات النحويين للزبيدي ٢٩٥ ، ٣١٢ .

(٢) هو محمد بن احمد انظر بنية الوعاة ٢١ ، وكنيته في البنية ابو النداء .

(٣) هو الشريف نظام الدين ابو يعلى البغدادي محمد بن صالح بن حمزة بن عيسى المعروف بابن الهبارية الشاعر ، والهبارية نسبة الى هبار هو جد ابي يعلى لأمه انظر ترجمته في الانساب ٥٨٧ ب ، معجم الادباء (مرجوليوث) ٢٩٧:٤ ، لسان الميزان ٣٦٧:٥ ، الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي ١٢٤ .

ويحكى أنه كان يتعاطى تسويد لونه ، فكان يدهن بالزيت ، ويقعد بالشمس
يتشبه بالاعراب ، ليتحقق تلقبيه بالاعرابي .

ابو الحسن الوراق^(١) :

وأما أبو الحسن محمد بن هبة الله بن الوراق النحوي ، فإنه كان له في القراءات ،
وعلم القرآن ، يد ممدودة ، وباع طويل ، وكان ثقة ، صدوقاً ، وهو سبط
أبي الحسن محمد بن عبد الله الوراق النحوي^(٢) .

قال أبو الحسين^(٣) الكاتب : كان شيخنا أبو الحسن مقرئاً ، استدعاه
القائم بأمر الله ، ليعلم أولاده ، وكان ضريراً ، فلما بلغ إلى الموضع الذي فيه أمير
المؤمنين ، قال له الخادم : وصلت ، فقبل الأرض فقال الشيخ : السلام عليكم
ورحمة الله ، وجلس ، فقال له القائم : وعليك السلام يا أبا الحسن ، ادن مني ،
فما زال يدنيه حتى لصق بركبتيه ، ركبة القائم ، فأول ما سأله عن العروض .
فقال :

« ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد »^(٤) [من الطويل]

فشرع أبو الحسن يشرحه ، وأنه من الطويل على ثمانية أجزاء ،
فعولن مفاعيلن وأنه أتى به على الأصل ، ولم يدخله « القبض » ،

(١) هو أبو الحسن محمد بن هبة الله بن الوراق النحوي ، انظر
انباه الرواة ٢٢٧:٣ ، بنية الوعاة ١١٠ .

(٢) هو محمد بن عبد الله أبو الحسن الوراق النحوي المتوفى سنة
٣٨١ ، انظر انباه الرواة ١٦٥:٣ .

(٣) هكذا في و د والصحيح الحسين وله ترجمة سبقت في
الكتاب وهو أحمد بن علي الكاتب أبو الحسين .

(٤) هو صدر لمطلع قصيدة عجزها : لقد زادني مسراك وجداً على
وجد وهو من شعر ابن الدمينية .

وهو حذف الياء من مفاعيلن ، ثم سأله عن عوارض العروض ، وعن مسائل نحو ، فأجابه ، فلما خرج الشيخ من عند القائم ، جاءه محمد الوكيل ، ^(١) فقال : مولانا أمير المؤمنين يقول : « هذا هو البحر » .

وتوفي يوم الجمعة قبل الصلاة ، ودفن يوم السبت لخمس بقين من شهر رمضان ، سنة سبعين وأربعمائة ، في خلافة المقتدر بأمر الله تعالى .

ابو عبد الله سليمان الحلواني ^(٢) :

وأما أبو عبد الله سليمان (بن أبي طالب) بن عبد الله الحلواني ، فقد كان وافر العلم باللغة والعربية ، وكان والد الحسن بن سليمان ، ثقة ، نشأ بالمدرسة النظامية ببغداد ، ونزل بأصبهان وسكنها ، وأكثر فضلائها قرأوا عليه ، وأخذوا عنه الأدب . وذكره ابو زكريا يحيى بن عبد الوهاب ^(٣) في « تاريخ أصبهان » ، واستوطن فيها ، وكان جميل الطريقة ، فاضلاً ، أديباً ، حسن الأخلاق . ودخل بغداد سنة ثلاثين وأربعمائة ، وتشاغل بالأدب على ابي القاسم الثمانيني ^(٤) وغيره من أدباء وقته ، وكان مليح الشعر ، ومنه قوله :

(١) هو محمد بن عمر بن جعفر ابو بكر الوكيل المتوفي سنة ٣٩٦ ، انظر تاريخ بغداد ٣: ٣٦٠ .

(٢) هو سليمان بن ببي طالب بن عبد الله بن الفتى الحلواني النهرواني ابو عبد الله المتوفي سنة ٤٩٤ ، انظر ترجمته في انباه الرواة ٢: ٢٦٠ ، بغية الوعاة ٢٦٠ ، شذرات الذهب ٣: ٣٩٩ ، كشف الظنون ١٣١٣ ، مرآة الجنان ٣: ١٥٦ ، معجم الادباء ١١: ٣٥١ .

(٣) هذا هو الصحيح اما في ق : عبد الوارث ، وهو ابو زكريا يحيى بن عبد الوهاب المعروف بابن مندة ، من المحدثين ، توفي سنة ٥١٢ ، انظر ترجمته في ابن خلكان ٢: ٢٢٥ ، تذكرة الحفاظ ٢: ٢٧٦ وهو صاحب « تاريخ اصفهان » .

(٤) هو ابو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني وقد تقدمت ترجمته .

تذلل لمن انت تذلت له
[من المتقارب]
رأى ذاك للفضل لا للبله
وجانب صداقة من لم يزل^(١)
على الأصدقاء يرى الفضل له

يحيى بن طباطبا العلوي^(٢) :

وأما الشريف أبو المعمر^(٣) يحيى بن طباطبا العلوي ، فأنه كان من أهل
الأدب والسؤدد ، واليه انتهت معرفة نسب الطالبين في وقته ، وأخذ عن علي
ابن عيسى الربعي ، وعن أبي القاسم الشافعي ، وأخذ عنه شيخنا الشريف أبو
السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي الحسني النحوي المعروف بابن
الشجري^(٤) ، وكان ابن طباطبا عالماً بالشعر ، رأيت له في صفة الشعر مصنفاً
حسناً ، وكان شاعراً مجيداً ، فمن شعره في الحث على طلب العلم :

حسود مريض القلب يخفي أنينه
[من الطويل]
ويضحى كئيب القلب عندي حزينه
يلوم على ان رحمت في العلم راغبا
أحصل من عند الرواة فنونه

-
- (١) هكذا في ق اما في د : لا يزال .
(٢) هو يحيى بن محمد بن طباطبا العلوي ابو المعمر المتوفي سنة
٤٧٨ . انظر ترجمته في بنية الوعاة ٤١٥ ، ٢٥٩ ، النجوم الزاهرة
١٢٣:٥ لسان الميزان ٢٧٦:٦ .
(٣) هكذا في ق و د اما في البنية ابو محمد .
(٤) ستأتي ترجمته .

فاعرف اباكار الكلام وعونه
وأحفظ مما استفيد عيونه
ويزعم أن العلم لا يجلب الغنى
ويحسن بالجهل الذميمة ظنونه
فيا لاثمي دعني أغالي بقيمتي
فقيمة كل الناس ما يحسنونه

وتوفي في شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ، في خلافة المقتدي
بامر الله تعالى .

ابو المعالي بن قدامة ^(١) :

وأما أبو المعالي أحمد بن علي بن قدامة قاضي الأنبار ، فإنه كان له معرفة
بالفقه والشعر ، وكان أديباً فاضلاً ، ورأيت له مؤلفاً في علم القوافي ، وتعليقاً في
النحو . وتوفي لست عشرة ليلة خلت من شوال ، سنة ست وثمانين وأربعمائة ،
في خلافة المقتدي بالله تعالى .

ابو زكريا الخطيب التبريزي ^(٢) :

وأما ابو زكريا يحيى بن علي بن محمد الحسن بن بسطام الشيباني
الخطيب التبريزي ، فإنه كان أحد أئمة اللغة والنحو . أخذ عن أبي العلاء

(١) هو أحمد بن علي بن قدامة ابو المعالي . انظر ترجمته في
معجم الادباء (بتحقيق مرجوليوث) ٢٦٠:١ .
(٢) هو ابو زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي
المتوفى سنة ٥٠٢ ، انظر ترجمته في ابن خلكان ٢٣٣:٢ . دمية القصر
٦٨ ، معجم الادباء (بتحقيق مرجوليوث) ٢٨٦:٧ مرآة الجنان ١٧٢:٣ .
بفئة الوعاة ٤١٣ .

المعري ، وأبي القاسم عبيد الله بن علي الرقي ، وأبي محمد الدهان اللغوي ، ودرس الأدب بالمدرسة النظامية ببغداد وصنف تصانيف جمة منها : كتاب « اعراب القرآن العظيم » وكتاب « مقاتل الفرسان » وكتاب « الكافي في علمي العروض والقوافي » و « شرح اللمع » لابن جنى ، و « شرح الحماسة » و « شرح ديوان المتنبي » و « شرح المفضليات » و « السبع الطوال » و « شرح المقصورة » لابن دريد و « شرح سقوط الزند » للمعري الى غير ذلك . وأخذ عنه جماعة كشيخنا أبي منصور موهوب بن أحمد بن الخضر الجواليقي ، وأبي الحسن سعد الخير بن محمد ابن سهل الأنصاري ^(١) ، وأبي الفضل بن ناصر ^(٢) وغيرهم وسمعنا انه كان غير مرضى الطريقة والله أعلم .

وحكى ابن السمعاني ^(٣) عن أبي الفضل بن أبي ناصر ، أنه كان ثقة في اللغة ، وفيما ينقله . وحكى أبو زكريا عن أبي الجوائز الحسن

(١) هو أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد الأنصاري الأندلسي المعروف بالصيني ، انظر الباب ٦٧:٢ ، تاريخ ابن كثير ٢٢١:١٢
(٢) هو السلامي (بفتح السين) منسوب الى مدينة السلام . وهو أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد البغدادي الحافظ ، المتوفي سنة ٥٥٠ ، انظر ترجمته في الباب ٥٨٣:١ .

(٣) هو أبو سعد السمعاني ويقال له أبو سعيد عبد الكريم بن أبي بكر محمد بن أبي المظفر المنصور السمعاني المروزي . كان واسطة بيت السمعاني ، واليه انتهت رياستهم . صاحب التصانيف الكثيرة ، منها ذيل تاريخ بغداد ، وتاريخ مرو ، والانساب ، ومعجم الشيوخ وتوفي سنة ٥٦٢ ، انظر ابن خلكان ٣٠١:١ .

ابن علي الواسطي^(١) عن أبي الحسن المخلدي^(٢) الأديب وغيره ، أن المتنبي كان بواسط جالساً عنده ابنه مُحسّد قائماً ، وجماعة يقرأون عليه ، فورد اليه بعض الناس ، فقال : أريد أن تجيز لنا هذا البيت وهو :

زارنا في الظلام يطلب سرا^(٣)
[من المديد]
فافتضحنا بنوره في الظلام

فرفع رأسه ، وقال : يا محسّد قد جاءك بالشمال ، فاته باليمين ، فقال :
فالتجأنا الى حنّاس شعر
سترتنا عن أنسین اللوام

فقال أبو الجوائز : معنى قول المتنبي لولده « قد جاءك بالشمال فاته باليمين » ان اليسرى لا يتم بها عمل ، وباليمينى تتم الأعمال ، فأراد أن المعنى يحتمل زيادة ، فأورها . وقد ألطف المتنبي في الإشارة وأحسن ولده في الأخذ .
وحكى أيضاً أبو زكرياء عن أبي الجوائز الواسطي عن أبي الحسن بن اذين البصير النحوي فقال : حضرت مع والدي مجلس كافور الأخشيدي ، فدخل اليه رجل فقال في دعائه : أدام الله أيام سيدنا ، « بكسر أيام » . ففطن لذلك

(١) هو الحسن بن علي الواسطي أبو الجوائز المتوفى سنة ٤٦٠ ، انظر تاريخ بغداد ٣٩٣:٧ ، ابن خلكان (تحقيق محي الدين عبد الحميد) ٣٨٤:١ ، فوات الوفيات ٢٥٣:١ ، النجوم الزاهرة ٨٥:٥ ، الشعر العربي في العراف وبلاد العجم . وهو شاعر معروف .
(٢) هو أبو الحسن عبد الله بن محمد بن مخلد الهروي المخلدي (بفتح الميم واللام) النيسابوري ، انظر اللباب ١١١:٣ .
(٣) هكذا في ق اما في د : سترا .

ففطن لذلك جماعة من الحاضرين ، أحدهم صاحب المجلس حين شاع ذلك ، فقام رجل من أوسط الناس وأنشأ يقوا ، :

لا غرو أن لحن الداعي لسيدنا [من البسيط]

أو غص من دهش بالريق أو بهر

فتلك هيبتة حالت جلالتهما

بين الأديب وبين الفتح بالحصر

وان يكن خفض الأيام عن غلط

في موضع النصب لا عن قلة النظر^(١)

فقد تفاءلت من هذا لسيدنا

والفأل مأثورة عن سيد البشر

بأن أيامه خفض بلا نصب

وان أوقاته صفو بلا كدر

وأخبرنا ابن ناصر اجازة عن أبي زكرياء لنفسه :

فمن يسأم من الأسفار يوما [من الوافر]

فاني قد سئمت من المقام

أقمنا بالعراق الى رجال

لثام ينتمون الى لثام

وتوفي في جمادى الآخرة ، سنة اثنتين وخمسمائة ، في خلافة أبي العباس أحمد

المستظهر بالله بن المقتدي بأمر الله ودفن بمقبره باب أبرز .

(١) هكذا في و اما في د : البصر .

علي بن أبي زيد الفصيح^(١) :

وأما علي بن أبي زيد الفصيح ، فإنه كان نحويًا حاذقًا ، وتعلم النحو على كبر ، وأخذ عن عبد القاهر الجرجاني ، وأخذ عنه جماعة كأبي نزار النحوي^(٢) ، وأبي الفوارس الصيفي الشاعر الملقب « بحَيْصَ بَيْصَ »^(٣) ، ودرس الأدب بالمدرسة النظامية بعد الشيخ أبي زكرياء [يحيى بن علي] الخطيب التبريزي ، وسمي بالفصيح لكثرة أعادته ودرسه « الفصيح » .

(١) هو علي بن أبي زيد محمد بن علي أبو الحسن الاستراباذي المعروف بالفصيح النحوي المتوفى سنة ٥١٦ هـ ، انظر ترجمته في أنباء الرواة ٣٠٦:٢ ، بنية الوعاة ٣٥١ ، ابن خلكان ٣٤٤:١ ، معجم الأدباء ٦٦:١٥ ، قال ياقوت : « سمي الفصيح لكثرة دراسته كتاب الفصيح لتعلب » .

(٢) هو الحسن بن صافي بن عبد الله بن نزار بن أبي الحسن أبو نزار الملقب بملك النحاة المتوفى سنة ٥٦٨ هـ ، انظر ترجمته في بنية الوعاة ٢٢٠ ، أنباء الرواة ٣٠٥:١ تاريخ أبي الفداء ٥٤:٣ ، تاريخ ابن كثير ٢٧٢:١٢ ، ابن خلكان ١٣٤:١ ، روضات الجنات ٢٢١ ، شذرات الذهب ٢٢٧:٤ ، طبقات الشافعية ٢١٠:٤ ، مرآة الجنان ٣٨٦:٣ ، معجم الأدباء ١٢٢:٨ ، النجوم الزاهرة ٦٨:٦ ، المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديلمي ٢٨٠ ، وحاشية المحقق الفاضل الدكتور مصطفى جواد على المترجم .

(٣) هو سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي أبو الفوارس الشاعر الملقب بحيص بيص المتوفى سنة ٥٧٤ هـ انظر ترجمته في ابن خلكان ٢٠٢:١ ، بنية الوعاة ٢٥٣ ، طبقات الأطباء ٢٨٣:١ المنتظم ٢٨٨:١٠ ، لسان الميزان ١٩:٣ وفيه توفي سنة ٧٤٥ هـ وهو خطأ والصواب ما ذكر ، وفي الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي بحث واف في مصادر الشاعر وقيمتها .

ويحكى انه دخل يوما على مريض ، فقال : شافاه الله تعالى ، وسبق على لسانه : ما ، وأرخيت الستر^(١) ، لاعتياده كثرة اعادته . وكان بعده مقبلا بالمدرسة فاتهم بالتشيع ، وتعرض بسبب ذلك ، فقال : أأتهم بالتشيع ، أنا متشيع من الفرق الى القدم ، وخرج من المدرسة على فقهم . ودرس بعده الأدب شيخنا أبو منصور بن أحمد بن الخضر الجواليقي وكان المتعلمون يقصدون الفصيحى وإلى داره التي انتقل اليها .

حدثني زين الدين الاعرابي ابن عمر السهروردي الصوفي^(٢) ، قال : قصده بعض المتعلمين بالمدرسة الى داره ، فقال : داري بكراء ، وخبزي بشراء ، وقد جئتم تتدحرجون اليّ ، اذهبوا الى ذلك الذي عزلنا به ، ورأيت خطه بالقراءة عليه سنة تسع وخمسة .

ابن ابي الفرج الكنانى^(٣) :

وأما محمد بن أبي فرج (بن فرج) الكنانى الصقلي المالكي . المعروف بالزكي^(٤) ، فانه كان عالما باللغة والنحو وعلوم الأدب ، قال ابو نصر الفضل بن الحسين الطبراني^(٥) : كنت أقرأ على الزكي^(٦) المغربي كتاب

(١) هكذا في و د اما في معجم الادباء: وجملة «وارخيت» هي التي سبقت على لسانه .

(٢) ترجم ابن الاثير في اللباب ٥٨٠:١ لابي عمر بن محمد السهروردي ابو حفص المتوفي سنة ٥٣٢

(٣) هو محمد بن ابي الفرج الكنانى المالكي الصقلي ابو عبد الله المعروف بالزكي المغربي انظر ترجمته في انباه الرواة ٧٣:٣ ، بفيه الوعاة ٩ .

(٤) هكذا في انباه الرواة والبغية اما في و د : الذكي .

(٥) لم نعث على ترجمته .

(٦) هذا هو الصحيح اما في ق و د : الذكي .

الشهاب لأبي عبد الله القضاعي ^(١) فقال في قوله عليه الصلاة والسلام ^(٢) : « من لعب بالنردشير ، فكأنما غمس ^(٣) يده في لحم الخنزير ودمه » ^(٤) قال : أصله النرد ، وإنما قيل له : النردشير ، لأن أول من لعب به أردشير ^(٥) ، فنسب إليه ، قال : وقرأت عليه في قوله عليه الصلاة والسلام : « تربت يداك » عقيب قوله : « عليك بذات الدين » . فقال : معناه لا أصبت خيراً ، وهو على الدعاء ، قال : وقال أبو عبيد : ان النبي (ص) لم يعتمد الدعاء ، ولكنها كلمة جارية على السنة العرب ، يقولونها وهم لا يريدون وقوع الأمر . وقال ابن عرفة : تربت يداك ، أي أنت لم تفعل ما أمرتك به والله أعلم . وقال ابن الأنباري : أي لله درك ، إذا استعملت ما أمرتك به واتعظت بعظتي . قال : وذهب بعض أهل العلم ، إلى أنه دعاء على الحقيقة . وقوله (ص) في حديث خزيمه : « انعم صباحاً تربت يداك » يدل على أنه ليس بدعاء عليه ، بل هو دعاء له ، وترغيب في استعمال ما تقدم من الوصاية ^(٦) ، ألا تراه قال : أنعم صباحاً ، وعقبه بقوله : تربت يداك ، والعرب

(١) هو أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي المتوفى سنة ٤٥٤ ، انظر الباب ٢: ٢٦٩ .

(٢) هكذا في ق اما في د : صلى الله عليه وسلم .

(٣) هكذا في و د اما في صحيح مسلم : صبغ .

(٤) روى الحديث مسلم في صحيحه ١٩٩: ٢ ولفظه : « من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه » ورواه أبو داود وابن ماجه .

(٥) هو أردشير بن بابك من ملوك الساسانيين . انظر تاريخ ابي الفداء ٤٧: ١ .

(٦) هكذا في لسان العرب مادة (رب) اما في و د : الوصاية .

تقول : لا أم لك ، ولا أب ، تريد الله درك ^(١) ، ومنه قول الشاعر :

هوت أمه ^(٢) ما يبعث الصبح غاديا ^(٣) [من الطويل]

وماذا يؤدي الليل حين يؤوب ^(٤)

فظاهره أهلكه الله ، وباطنه لله دره . وهذا المعنى أراد الشاعر بقوله :

رمى الله في عيني ^(٥) بشينة بالقذى [من الطويل]

وفي الغر من أنبيائها بالقوادح ^(٦)

أراد الله درهما ما أحسن عينيها ، وأراد بالغر من أنبيائها ، سادات قومها . قال الزكي ^(٧) المغربي في قوله ، عليه السلام : « لا عقد في

(١) وتفصيل الامر في مادة (ترب) من لسان العرب .

(٢) هكذا في صحاح الجوهري واللسان ، ورد الصاغاني علسى الجوهري وروايته : هوت عرسه .

(٣) هذا هو الصحيح اما في ق و د : عاديا .

(٤) البيت لكعب بن سعد الفنوي يرني اخاه وقد قتل في حرب ذي قار وهو من ابيات اولها :

تقول ابنة العباسي قد شبت بعدنا وكل امرىء بعد الشباب يشيب
انظر سمط اللآلئ ، خزانة الادب ٦٢١:٣ ، الموشح ٣٤١ ، شعراء
النصرانية ٧٤٦ ، جمهرة اشعار العرب ١٣٣ ، شرح شواهد المفنى ٣٣٦ ،
معجم ما استعجم ٨٧٧ ، رغبة الأمل ١٠١:٦ .

(٥) هكذا في ق و د اما في الخزانة : جفني .

(٦) هذا هو الصحيح كما في الديوان اما في ق و د : الفوادح .
والبيت لجميل بن معمر . وهو مطلع لقصيدة وردت في الديوان ٥٣ ، خزانة
الادب ٢٨:٢ ، ٩٣:٣ ، ٩٤ ، سمط اللآلئ ٧٣٦ ، شرح شواهد المفنى
٢٥ ، مصارع العشاق ٦١ ، الموشح ١٩٩ ، الاغانى ١٠٤:٨ ، الزهرة ٩ .

(٧) هذا هو الصحيح اما في ق و د : الذكي .

الاسلام ، ، فالعقد التحالف ، كان الرجل يحالف الرجل في الجاهلية ، على انه ان مات احدهما ، ورثه الآخر دون ورثة ، فجاء الاسلام بآية الميراث ، وفسخ ذلك ، وتوفي الزكي المغربي بأصبهان في حدود سنة عشر وخمسمائة .

ابو محمد القاسم الحريري (١) :

وأما أبو محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري ، فانه كان أديبا ، فاضلا ، بارعا ، فصيحاً ، بليغاً ، صنف كتباً حسنة ، عذبة العبارة رائعة ، منها : كتاب «المقامات» المشهور في أيدي الناس ، وكتاب «درة الفواص فيما تلحن فيه الخواص» وشرحها الى غير ذلك من الكتب . وأخذ عن ابي القاسم الفضل بن محمد القصباني (٢) ، وكان القصباني نحويًا فاضلا . قال الحريري : ذكر شيخنا القصباني ، انك اذا قلت ما أسودَ زيداً ، أو ما اسمرَ عمرأ ، وما أصفر هذا الطائر ، وما أبيض هذه الحمامة ، وما أحمر هذه الفرس ، فسدت كل مسألة منها من وجه ، وصحت من وجه ، فيفسد جميعها اذا أردت بها التعجب من الألوان ، وتصح جميعها اذا أردت بها التعجب من سؤدد زيد ، وسَمَر عمرو ، وهو الحديث بالليل خاصة

(١) هو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري ابو محمد ،

انظر ترجمته في انباه الرواة ٢٣:٣ ، الانساب ١٦٥ ب ، بغية الوعاة ٣٧٨ ، تاريخ ابن الاثير ٣٠٥:٨ ، تاريخ ابي الفداء ٢٣٥:٢ ، تاريخ ابن كثير ١٩١:١٢ ، ابن خلكان ٤١٩:١ ، روضات الجنات ٥٢٧ ، شذرات الذهب ٥٠:٤ ، طبقات الشافعية ٢٩٥:٤ ، اللباب ٢٩٥:١ ، مرآة الجنان ٢١٣:٣ ، معجم الادباء ٢٦١:١٦ ، معجم البلدان ٦١١:٨ ، النجوم الزاهرة ٢٢٥ : ٥ .

(٢) تقدمت ترجمته .

ومن صغير الطائر ، وكثرة بيض الحمامة ، ومن حمر الفرس ، وهو ان ينتن قوه .

وأخذ من الحريري كتاب « المقامات » ، شريف الدين علي بن طراد الزينبي^(١) الوزير ، وقوام الدين علي بن صدقة الوزير^(٢) ، وابن الماندائي^(٣) قاضي واسط ، وابن النقور^(٤) وجماعة كثيرة من أهل الأدب وغيرهم ، وروى ابن المتوكل عنه :

ولما تعامى الدهر وهو ابو الوري [من الطويل]

عن الرشدي أنحائه ومقاصده

تعاميت حتى قيل اني أخبو عمي

ولاغرو ان يحذوالفتى حذووالده

ويحكى انه لما قدم بغداد حضره شيخنا ابو منصور موهوب بن احمد

(١) هو شرف الدين علي بن طراد بن محمد بن علي بن أبي تمام الزينبي المتوفي سنة ٥٣٨ ولي نقابه النقباء في عهد المستظهر بالله . ثم ورر للمستترشد ثم للمقتفي ، انظر اخباره في الفخري ٢٧٢ . ٢٧٤ . ٢٧٦ ، المنظم ١٠٩٠ : ١٠٩١ ، النبراس ١٥٢ . تذرات الذهب ١١٧ : ١١٨ . ابن كثير ٢١٩ : ١٢٠ ، النجوم الزاهرة ٢٧٣ : ٢٧٤ . تاريخ ابن الاثير حوادث سنة ٥٢٢ .

(٢) هو ابو القاسم علي بن صدقة وزير المفتي مؤمن الدولة . انظر الفخري لابن الطقطقي (طبعة باريس) ٤١٩ .

(٣) هذا هو الصحيح اما في ف : المائداني ، وهو احمد بن بختيار ابن علي بن محمد الماندائي او المندائي ابو العباس الواسطي المتوفي سنة ٥٥٢ ، وهو ممن كانت له معرفة بالنحو واللغة والادب ، قرأ على الحريري وسمع عن ابي الفضل بن ناصر . انظر بغية الوعاة ١٢٩ .

(٤) هذا هو الصحيح اما في ف و د : النفود . وهو ابو بكر عبد الله بن محمد بن محمد بن احمد النقور البزاز ، انظر معجم الادباء ١٦ : ٢٦٢ .

الجواليقي ، وهو يقرأ عليه كتاب المقامات ، فلما بلغ في المقامة الحادية والعشرين^(١) وإلى قوله :

وليحشرن أذل من فقع الفلا
[من الكامل]
ويحاسن على النقيصة والشفأ^(٢)

قال له الشيخ أبو منصور: ما الشفا؟ فقال الزيادة، فقال له الشيخ أبو منصور: إنما الشفا اختلاف منابت الأسنان ، ولا معنى له ها هنا .

وكان الحريري ذميمة الخلق ، فيحكى أن رجلاً قصده ، ليقراً عليه ، فاستدل على مسجده الذي يقرأ فيه ، فلما أراد الدخول رأى شخصاً ذميمة الخلق ، فاحتقره وقال لعله ليس هو هذا ، فرجع ثم قال في نفسه : لعله يكون هذا ، ثم استبعد أن يكون هو ، والشيخ يلحظه ، فلما تكرر ذلك منه ، تفوس الشيخ منه ذلك ، فلما كان في المرة الأخيرة قال له : ارحل فأنا من تطلب ، اكبر من قردي بحنك .

ويحكى انه كان مولماً بالعبث بلحيته ، بحيث يتشوه بذلك ، فنهاه الأمير وتوعده على ذلك ، وكان كثير المجالسة له ، فبقي كالقيد لا يتجاسر يعبث بها ، فتكلم في بعض الأيام عند الأمير بكلام استحسنه منه ، فقال له الأمير : سادني ما شئت حتى أعطيك ، فقال له : أقطعني لحيتي ، فقال له : قد فعلت .

(١) هي المقامة الرافية ، انظر مقامات الحريري (طبعة مصطفى محمد) .

(٢) هذا هو الصحيح وكذلك في المقامة الرافية اما في ق : الشفا ، والشفاء من قولهم رجل اشفى بين الشفا اي اختلفت نبتة اسنانه وتراكبت ، انظر اساس البلاغة مادة (شغي) .

ويحكى انه كتب اليه الوزير علي بن صدقة^(١) خادمه^(٢) ، فكتب اليه يستعفي من ذلك ، فكتب اليه : ان عدت تستعفي من ذلك كتبت اليك «الخادم» . قال ابن السمعاني : سألت أبا القاسم بن أبي محمد الحريري ، عن وفاة أبيه فقال : توفي سنة ست عشرة وخمسمائة ببني حرام من البصرة ، وسأله عن مولده ، فقال لا أدري ، غير أنه كان له وقت ان توفي سبعون سنة .

ابو الكرم^(٣) المبارك بن الفاخر^(٤) :

وأما ابو الكرم^(٥) المبارك بن الفاخر^(٦) بن محمد بن يعقوب النحوي البغدادي (أخو أبي عبد الله بن محمد لأمه)^(٧) المعروف بابن الدباس ، فإنه كان بارعاً في

(١) هذا هو الضبط الصحيح اما في ف بن علي صدقة ، وفي د : ابو علي بن صدقة .

(٢) هكذا في و د وربما كان يستخدمه او يخادمه وبذلك يستقيم الكلام .

(٣) هذا هو الصحيح اما في ق و د : ابو بكر .

(٤) هذا هو الصحيح اما في ق و د : ابن الدباس .

(٥) هذا هو الصحيح اما في و د : كرم .

(٦) هو المبارك بن الفاخر بن محمد بن يعقوب النحوي ابو الكرم البغدادي ، انظر ترجمته في انباه الرواة ٢٥٦:٣ ، بنية الوعاة ٣٨٤ ، شذرات الذهب ٤١٢:٣ ، مرآة الجنان ١٦٢:٣ ، معجم الادباء ٥٤:١٧ ، النجوم الزاهرة ١٩٥:٥ .

(٧) سقطت العبارة المحصورة بين القوسين من ق و د ، وسقوط هذه العبارة جعلت الناسخ يثبت اسم المترجم «ابا الكرم ابن الدباس» توهمًا وخطأ ، لانه بعد سقوط العبارة المذكورة وجد عبارة «المعروف بابن الدباس» فاثبتته في أعلى الترجمة ، والمعروف بابن الدباس هو ابو عبد الله

النحو ، أخذ عن أبي القاسم عبد الواحد بن برهان الأسدي ، وأخذ عنه أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد المقرئ المعروف بابن بنت الشيخ أبو منصور الخياط ، وألف كتباً منها : كتاب « المعلم في النحو » وشرح خطبة « ادب الكاتب » وجواب مسائل ، إلى غير ذلك .

وحدثني خالي أبو الفتح بن الخطيب الأنباري قال : سألت أبا الكرم ابن الفاخر عن قوله ﷺ : « سلمان منا أهل البيت » على ماذا انتصب أهل البيت ؟ فقال : انتصب على الاختصاص ، وتقديره أعني أهل البيت .

وقال ابن السمعاني : قرأت بخط والدي قال : سمعت أبا الكرم ابن الفاخر النحوي يقول : صَمَت يصمت (بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع) وصمت يصمت (بكسر العين في الماضي وضمها في المضارع) لغة رديئة ، قال : وقال الكوفيون والبصريون ، ما من فعل جاء ماضيه على (فعل) بفتح العين ، إلا وسمعنا في مستقبله يفعل بالكسر ويفعل بالضم ، قال : وسمعنا نحن ذلك باليمن والحجاز من الأعراب ، وحكى أبو الفضل محمد بن عطف الموصلي أنه لما سأل أبو الكرم عن مولده فقال ولدت في شوال سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ، وقال ابن السمعاني : قرأت بخط والدي ، قال : سألت المبارك بن الفاخر عن مولده ، فقال : سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة . وحكى أبو الفضل محمد بن عطف :

الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدباس المعروف «بالبارع» ، والمتوفي سنة ٥٢٤ هـ ، انظر انباه الرواة ٣٢٨:١ ، بقية الوعاة ٢٣٦ ، تاريخ ابن كثير ٢٠١:١٢ ، ابن خلكان ١٥٨:١ ، روضات الجنات ٢٤٨ ، شذرات الذهب ٩٩:٤ ، طبقات القراء ٢٥١:١ ، معجم الأدباء ١٤٧:١٠ ، النجوم الزاهرة ٢٣٦:٥ ، وفي الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي تفصيل هذه المصادر وبيانها والتعليق عليها .

أنه توفي ابو الكرم بن الفاخر النحوي ، ليلة النصف من ذي القعدة سنة
خمسمائة ، ودفن بباب حرب .

وأخبرني ابو محمد ابن بنت الشيخ ابو منصور المقرئ النحوي ^(١) أنه قرأ عليه
شرح كتاب سيبويه للسيرافي ، في مدة آخرها مستهل رجب ، سنة أربع
وخمسمائة والله أعلم .

ابو محمد طلحة النعماني ^(٢) :

وأما ابو محمد طلحة بن محمد النعماني ، فإنه كان عالماً بالأدب ، كثير
المحفوظ ، مليح الشعر ، جيد القريحة ، سريع البديهة ، قال ابو عمرو عثمان
ابن محمد البقالي ^(٣) كنت انا والشيخ ابو محمد النعماني (بنحوارزم) نغشي ذات يوم
في السوق ^(٤) ، فاستقبلتنا عجلة عليها حمار ميت يحمله الدباغون الى الصحراء ،
ليسلخوا حلده ، فعجبت ^(٥) من ذلك ، فقلت مرتجلاً :

* يا حاملاً صار ^(٦) محمولا على عجلة * [من البسيط]

-
- (١) من اعلام الكتاب وستأتي ترجمته .
(٢) هو طلحة بن محمد النعماني ابو محمد المتوفي سنة ٥٢٠ هـ ،
انظر ترجمته في انباه الرواة ٩٣:٢ ، بنية الوعاة ٢٧٣ ، معجم الادباء
٢٦:١٢ ، الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي .
(٣) هذا هو الصحيح وكذلك في د اما في ق : الثقالي وهو ابو
عمرو عثمان بن محمد البقالي .
وهذا ايضا ضبط القفطي في انباه الرواة .
(٤) هكذا في ق و د اما في الانباه : سوق العشاق .
(٥) هكذا في ق اما في د : تعجبت .
(٦) هكذا في ق و د اما في الانباه : صرت .

فقال ابو محمد مجيباً :

• أذاك ^(١) موتك منتاباً على عجله •

فحكيت له هذه الحكاية ، فتفكر في نفسه سويعة^٢ ، ثم أنشأ يقول :

والموت لا تتخطى الحي رميته
ولو تبطأ عنه الحي أزعج له
[من البسيط]

ابو البركات ابن السبي ^(٢) :

وأما أبو البركات احمد بن عبد الوهاب ابن السبي ^(٣) ، فإنه كان مؤدب الخلفاء ، وكانت له معرفة بالأدب والشعر ، وأخذ عنه شيء يسير ، وتوفي يوم الثلاثاء لست عشرة ليلة خلت من المحرم ، سنة أربع عشرة وخمسمائة ، في خلافة المسترشد بالله تعالى وصلي عليه بجامع القصر ، ودفن بباب حرب .
ابو الازهر ^(٤) الضحاك المحولي ^(٥) :

وأما أبو الازهر الضحاك بن سليمان ^(٦) بن سالم المحولي ، فإنه كان

(١) هكذا في و د ، أما في الانباه : و افاك .

(٢) هو احمد بن عبد الوهاب بن هبة الله السبي ، انظر معجم الادباء ٢٢٧:٣ .

(٣) والسبي نسبة الى سيب وهي قرية بنواحي قصر ابن هيرة . انظر الباب ٥٨٥:١ ، وهو «السيني» في معجم الادباء و«السبي» في تاريخ ابن الانير ، و«السبتى» في المنتظم .

(٤) هذا هو الصحيح ، أما في و د : ابو بكر الازهر .

(٥) هو الضحاك بن سليمان بن سالم بن دهاية ابو الازهر المرئي الاوسي منسوب الى امرئ القيس بن مالك المتوفي سنة ٥٤٧ . انظر بنية الوعاة ٢٧٠ ، معجم الادباء ١٤:١٢ ، والمحولي بضم الميم وفتح الحاء وتشديد الواو المفتوحة نسبة الى المحول ، وهي قرية على فرسخين من بغداد وهي احدى متنزهاتها ، كما انها نسبة الى باب المحول وهو موضع ببغداد ، انظر الباب ١٠٨:٣ .

(٦) هكذا في معجم الادباء ، أما في ق و د والبنية : سلمان .

له معرفة وافرة بالنحو واللغة ، وله قريحة جديدة في الشعر ، فمنه قوله :

ما أنعم الله على عبده [من السريع]

بنعمة أوفى من العافية

وكل من عوفي في جسمه

فانه في عيشة راضيه

والمال شيء ^(١) حسن جيد

على الفتى لكنه عاريه

ما أحسن الدنيا ولكنها

مع حسنها غدارة فانيه

وأسعد العالم بالمال من

أداه ^(٢) للآخرة الباقية

ابو اسحاق الفزري ^(٣) :

وأما ابو اسحاق ابراهيم بن (محمد بن) عثمان بن (عباس بن) محمد الفزري ، فكان أحد الفضلاء ، ومن يضرب به المثل في صنعة الشعر ، ومحاسن شعره كثيرة ، فمنها قوله :

-
- (١) هكذا في و د ، اما في معجم الادباء وبغية الوعاة : حلو .
(٢) هكذا في ق و د والبغية اما في معجم الادباء : اعطاه .
(٣) هو ابو اسحاق ابراهيم بن عثمان بن عباس بن محمد بن عمر ابن عبد الله الاشهبي الكلبى الفزري ، شاعر معروف وله ديوان غير مطبوع ، انظر ترجمته في تاريخ ابن عساكر ٢: ٢٢٩ ، ابن الجوزي ١٠: ١٥٠ ، خريدة الشام للعماد ١: ٥٦-٧٥ ، تاريخ ابن الاثير ١٠: ٦٩ ، ابن كثير ١١: ٢٠١ ، مرآة الجنان ٢: ٢٣٠ ، وهناك ثبت واف لهذه المصادر ولغيرها في الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي للدكتور علي جواد الطاهر .

ان يكرهوا نظم القريض فمذرهم
باد كعاشية الرداء المعلم
هم محرومون عن المناقب والعلی
والشعر طيب لا يحل لمحرم
ومنها قوله أيضاً :

قالوا تركت^(١) الشعر قلت ضرورة
[من الطويل]
باب الدواعي والبواعث مغلق
لم يبق في الدنيا كريم يرتجى^(٢)
منه النوال ولا مليح يعشق
ومن العجائب انه لا يشتري
ويخاف فيه مع الكساد ويسرق

ومنها قوله :

يلقى الكرى فيما يحاول صيده
[من الكامل]
الا الخيال فمن حباله الكرى
الى غير ذلك .

وكان أبو الفتح محمد بن ابراهيم الطبري الأديب يقول غير مرة في المذاكرة،
إذا استحسن شيئاً من شعر نفسه : « هذا يشبه شعر الغزي » . قال ابن السمعاني
وخرج ابو اسحاق الغزي من مرو الى بلخ ، فأدركته المنية في الطريق ، وحمل
الى بلخ ، ودفن فيها . وكان يقول : أرجو أن يغفر الله لي ، ويرحمني ، لأنني

(١) هكذا في ق و د اما في الخريدة ٦:١ هجرت وهكذا في ديوان
الابيوردي ٢٢٩ .
(٢) هكذا في ق و د اما في الخريدة : خلت الدار فلا كريم يرتجى
وفي ديوان الابيوردي : خلت البلاد فلا كريم يرتجى

شيخ مسن ، جازت التسعين ، ولأنى من بلد الامام الشافعى محمد بن ادريس
يعني من غزة ، وتوفي سنة أربع وعشرين وخمسمائة ، في خلافة المسترشد بالله
تعالى .

ابو الفضائل ابن الخاضبة (١) :

وأما ابو الفضائل بن أبي بكر ابن الخاضبة ، فإنه كان من أولاد المحدثين ،
وكان له معرفة باللغة والحديث ، وكان حسن الكلام على الأحاديث ، حسن
الخط . ويحكى : انه لم يكن له طريقة جميلة ، وولد يوم الاثنين لثلاث ليال
خلون من رجب ، سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، وتوفي في ليلة الأحد سلخ
شهر رمضان ، سنة ست وعشرين وخمسمائة في خلافة المسترشد بالله تعالى .

ابو طاهر الاصبهاني (٢) :

وأما ابو طاهر اسماعيل بن محمد بن الوثابي الأصبهاني ، فإنه كان له معرفة
قائمة بالأدب ، ولم يكن باصبهان في صنعة الشعر والترسل أفضل منه .

قال ابن السمعاني : سمعت الناس يقولون : انه كان يخل بالصلوات الفرض ،
والله تعالى أعلم بصحة ذلك . وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ، في خلافة
المقتفي لأمر الله تعالى .

(١) ترجم ياقوت لابيهِ المعروف بأبي بكر ابن الخاضبة في معجم
الادباء في باب المحدثين ٢٢٦:١٧ وهو محمد بن احمد الدقاق .
(٢) هو ابو طاهر اسماعيل بن محمد بن الوثابي المتوفي سنة ٥٣٣ ،
انظر معجم الادباء ٣٦:٧ .

ابو الفضل الميداني النيسابوري (١) :

وأما ابو الفضل احمد بن محمد بن احمد الميداني النيسابوري، فإنه كان أديباً فاضلاً ، أخذ عن ابي الحسن علي بن احمد الواحدي (٢) وصنف تصانيف حسنة ، منها : كتاب « السامي في الاسامي » ، وكتاب « نزهة الطرف في علم الصرف » ، وكتاب « الهادي للشادي » (٣) .

ويحكى : انه قدم عليه الزنجشري الخوارزمي ، فنظر في كتابه « الهادي للشادي » ، فأنكر عليه تسمية الكتاب بهذا الاسم ، وقال له : كيف سُميت هذا الكتاب ، مع نفاسته وغموض معانيه ودقتها ، بهذا الاسم ؟ فان الشادي من أخذ طرفاً من العلم ، وهذا الكتاب لا يليق إلا بمن كان منتهياً لا مبتدئاً .

(١) هو احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم ابو الفضل الميداني النيسابوري المتوفي سنة ٥١٨ هـ . وهو صاحب «مجمع الامثال» ، انظر ترجمته في انباه الرواة ١٢١:١ ، الاسباب ٥٤٨ أ ابن خلكان ٤٦٠:١ . تاريخ ابن كثير ١٩٤:١٢ ، روضات الجنات ٨٠ ، معجم الادباء ٤٥٠:٥ ، بفيضة الوعاة ١٥٥ .

(٢) هكذا في معجم الادباء وكذلك في انباه الرواة اما في ف و د: علي بن عبد الواحد . ابو الحسن المتوفي سنة ٤٦٨ هـ . وهو في انباه الرواة: ابو الحسين ، انظر ترجمته في انباه الرواة ٢٢٥:٢ ، بفيضة الوعاة ٣٢٧ ، تاريخ ابي الفدا ٨٦:٢ ، تاريخ ابن كثير ٩٥:١٢ ، ابن خلكان ٣٤٢:١ ، شذرات الذهب ٣٠٥:٣ ، الصلة لابن بشكوال ٤١٠:٢ ، مرآة الجنان ٨٣:٣ ، لسان الميزان ٢٠٥:٤ ، معجم الادباء ٢٣١:١٢ ، نفح الطيب ٣٥١:٤ نكت الهميان ٢٠٤ .

(٣) هكذا في ق و د وفي سائر المظان اما في الانباه : كتاب «الهادي في الحروف والادوات» . وللمترجم تصانيف أخرى ذكرها باقوت في معجم الادباء ٤٦٠:٥ .

ويحكى أنه لما فارقه الى خوارزم ، عمد الى بعض كتب الميداني ، فزاد على اسم الميداني نونا قبل الميم ، فصار « النميداني » ، أي الذي لا يعرف ، فلما فارقه ، نظر الميداني في الكتاب ، فشق عليه ذلك ، وتبّع بعض كتب الزنخشري ، فغير الميم من الزنخشري بالنون ، « الزنخشري » ومعناه بالفارسية تقبيح ، أي أخري في حقيقته ^(١) ، فلما وقف الزنخشري على ذلك ، كتب الى الميداني واعتذر اليه من ذلك ، فكتب اليه : « إذا رجعت رجعنا ، وقبلنا عذرنا » . وهذه فكاهة لا تليق بالمشايخ .

ابو سعد بن أسد الهروي ^(٢) :

وأما أبو سعد آدم بن أحمد بن أسد الهروي ، فإنه كان أديباً فاضلاً ، عالماً باللغة ، ورد بغداد حاجاً ، سنة عشرين وخمسمائة ، وقرىء عليه بها الحديث والأدب ، وجرى بينه وبين شيعتنا أبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي ببغداد نوع منافرة ، في شيء اختلفا فيه ، فقال الأسدي للجواليقي : أنت لا تحسن أن تنسب نفسك ، فان الجواليقي نسبة الى الجمع ، والنسبة الى الجمع بلفظه لا تصح ، وهذا الذي ذكره ، نوع من المغالطة ، فان لفظ الجمع ، إذا سمى جاز ان ينسب اليه بلفظه ، كمدائني ، ومغافري ، وأتماري ، وما أشبه ذلك ، فكذلك هاهنا .

وتوفي أبو سعد الهروي لخمس بقين من شوال ، سنة ست وثلاثين

(١) ذكر القفطي في الانباه ان معنى « الزنخشري » في الفارسية « بائع زوجته » .

(٢) هو آدم بن أحمد بن أسد الهروي الأسدي وكنيته أبو سعيد ، انظر ترجمته في انباه الرواة ٢٣٦:١ ، بغية الوعاة ١٧٦ ، معجم الادباء ١٠١:١ . والهروي منسوب الى هراة من مدن خراسان .

وخمسة ، في خلافة أبي عبد الله محمد المقتفي لأمر الله تعالى .

أبو القاسم الزمخشري ^(١) :

وأما أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، فإنه كان نحويًا فاضلاً ، وأخذ عن أبي منصور ، ورثاه ببيتين هما :

وقائلة ما هذه الدرر التي

تساقطها عيناك سمطين سمطين

فقلت لها الدر الذي كان قد ملا ^(٢)

أبو مضر أذني تساقط من عيني

وصنف كتباً حسنة ، منها : كتاب « الكشاف عن حقائق التنزيل » ، وكتاب « الفائق في غريب الحديث » ^(٣) وكتاب « ربيع الأبرار » ، وكتاب « أسماء الأودية والجمال » ، وكتاب « المفرد والمؤلف في النحو » ، وكتاب « المفضل » في النحو . وكان يزعم : أنه ليس في كتاب سيبويه مسألة الا وقد تضمنها هذا الكتاب . ويحكى : أن بعض أهل الادب ، أنكر عليه هذا القول ، وذكر له مسألة من كتاب سيبويه ، وقال : هذه ليست فيه ، فقال : وانها ان لم تكن فيه أيضاً ، فهي فيه ضمناً ، وبين له ذلك . وقدم بغداد للحج ،

(١) هو محمود بن عمر بن محمد بن عمر أبو القاسم الزمخشري ، انظر ترجمته في انباه الرواة ٢٦٥:٣ ، الانساب ٢٧٧ ١ ، بغية الوعاة ٣٨٨ ، تاريخ ابن الاثير ٨:٩ ، تاريخ أبي الفداء ١٦:٣ ، تاريخ ابن كثير ٢١٩:١٢ ، ابن خلكان ٨١:٢ ، روضات الجنات ٦٨١ ، شذرات الذهب ١١٨:٤ ، مرآة الجنان ٢٦٩:٣ ، معجم الادباء ١٢٦:١٩ ، النجوم الزاهرة : ٢٧٤ .
(٢) هكذا في ق و د اما في الانباه: فقلت هو الدر الذي قد حشابه
(٣) هذا هو الصحيح اما في ق : غريب الاودية .

فجاءه شيخنا الشريف ابن الشجري^(١) مهنثاً له بقدمه ، فلما جالسه أنشده
الشريف :

كانت مساءلة الركبان تخبرني
[من البسيط]
عن أحمد بن دؤاد^(٢) أطيب الخبر
حقى التقينا فلا والله ما سمعت
أذني بأحسن مما قد رأى بصري
وأنشد أيضاً :

واستكبر الأخبار قبل لقائه
[من الطويل]
فلما التقينا صغر الخبر الخبر

وأثنى عليه ، فلم ينطق الزمخشري حتى فرغ الشريف من كلامه ، فلما فرغ ،
شكر الشريف وعظمه وتصاغر له ، وقال له : ان زيد الخيل^(٣) ، دخل على
رسول الله ﷺ فحين بصر بالنبي ﷺ رفع صوته بالشهادتين ، فقال له الرسول
ﷺ : يا زيد الخيل ، كل رجل وصف لي ، وجدته دون الصفة إلا أنت ،
فإنك فوق ما وصفت ، وكذلك الشريف ، ودعا له ، وأثنى عليه ، قال :
فتعجب الحاضرون من كلامها ، لأن الخبر كان أليق بالشريف ، والشعر أليق
بالزمخشري ، ومدحه ابن وهاس السليمانى^(٤) ، فقيه مكة فقال :

-
- (١) ستاني ترجمته .
(٢) هكذا في ق وسائر المظان اما في د : عبيد .
(٣) هو زيد بن مهلهل ابو مكنف المتوفي سنة ٩٠ من ابطال الجاهلية .
لقب «زيد الخيل» لكثرة خيله او لكثرة طراده بها ، انظر خزانة البغدادى
٤٤٨:٢ ، الشعر والشعراء (طبعة اوربا) ٩٥ .
(٤) هو ابو الحسن علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس بن ابي
الطيب ، الشريف السليمانى الحسينى المكي ، من اهل مكة وشرفائها
وامرائها ، توفي سنة ٥٠٦ وله صنف الزمخشري تفسيره «الكشاف» انظر
معجم الادباء ٨٥:١٤ .

جميع قرى الدنيا سوى القرية التي
تبوءها داراً فداراً زنجشرا
وأحر بان تزهى زنجشر بامرئ
إذا عُدّ في اسدالشري زمخ الشري^(١)

وحكى ابو عمرو عامر بن الحسن السمسار^(٢) ، قال : ولد خالي في
خوارزم بزنجشر يوم الأربعاء السابع والعشرين من رجب سنة سبع وستين
وأربعمائة ، وتوفي بقصبة خوارزم ليلة عرفة ، سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة .

ابو المظفر شبيب البروجردى^(٣) :

وأما أبو المظفر شبيب بن الحسين بن عبيد الله بن الحسين بن شبيب^(٤) البروجردى
القاضي ، فانه كان أديباً ، شاعراً حسن الجملة والتفصيل ، وكان يحفظ أشعاراً
كثيرة .

ويحكى : أنه مات له ولد ، وكان يحبه حباً شديداً ، فصبر ولم يجزع ،
وقال : أعطيت بغير استحقاق ، وأخذت غير ظالم ، فلك الحمد في الحالين جميعاً .

وسئل عن مولده ، فقال : ولدت لخمس بقين من رجب ، سنة إحدى

(١) الشري . الماسد . وزمخ تاه وبكبر .
(٢) هكذا في و اما في د : السمساري . والضبط الذي ابتناه
من معجم الادباء ١٩: ١٢٧ .
(٣) هو شبيب بن الحسين بن عبيد الله بن الحسين بن شبيب
القاضي ابو المظفر البروجردى المتوفى سنة ٥٣٤ ، انظر طبقات الشافعية
٤ : ٢٢٥ .
(٤) هذا هو الصحيح اما في و د : سباب .

وخمسين وأربعمائة ، وتوفي في شهر ربيع الأول ، سنة أربع وثلاثين وخمسمائة .

أبو منصور الجواليقي ^(١) :

وأما أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر ^(٢) الجواليقي اللغوي ، فإنه كان من كبار أهل اللغة ، وكان ثقة صدوقاً ، وأخذ عن الشيخ أبي زكريا يحيى (بن علي) الخطيب التبريزي ، وكان يصلي إماماً بالامام المقتفي لأمر الله ، وصنف له كتاباً لطيفاً في علم العروض ، وألف كتباً حسنة ، منها : « شرح أدب الكاتب » ، ومنها « المعرب » ولم يعمل في جنسه أكبر منه ، و « التكملة فيما يلحق فيه العامة » ^(٣) الى غير ذلك . وقرأت عليه وكان منتفعاً به لديانته ، وحسن سيرته ، وكان يختار في بعض مسائل النحو مذاهب غريبة ، وكان يذهب الى أن الاسم بعد « لولا » يرتفع بها على ما يذهب اليه الكوفيون ، وقد بينت وجهه غاية البيان في كتاب « الانصاف في مسائل الخلاف » ، وكان يذهب الى أن الألف واللام في « نعم الرجل » للعهد ، على خلاف ما ذهب اليه الجماعة ، من أنها للجنس لا للعهد ، وحضرت حلقة يوماً وهو يقرأ عليه كتاب « الجمهرة »

(١) هو موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي اللغوي أبو منصور ، انظر ترجمته في انباه الرواة ٣: ٣٣٥ ، بنية الوعاة ١: ٤٠ ، تاريخ ابن الاثير ٩: ١١٠ ، تاريخ أبي الفدا ٣: ١٧ ، تاريخ ابن كثير : ٢٢٠ ، ابن خلكان ٢: ١٤٢ ، شذرات الذهب ٤: ١٢٧ ، اللباب ١: ٢٤٤ ، مرآة الجنان ٣: ٢٧١ ، معجم الادباء ١٩: ٢٠٥ ، النجوم الزاهرة ٥: ٢٧٧ .

(٢) هكذا في ق و د وسائر المظان اما في انباه الرواة : الحسن .

(٣) اكمل به درة الفواص للحريري .

لابن دريد ، وقد حكى عن بعض النحويين أنه قال : أصل « ليس » « لا أيس » ، فقلت : هذا كلام كأنه من كلام الصوفية ، فكأن الشيخ انكر على ذلك ، ولم يقل في تلك الحال شيئاً ، فلما كان بعد ذلك بأيام ، وحضرنا على العادة ، قال : أين ذلك الذي أنكر أن يكون أصل « ليس » « لا أيس » ؟ أليس « لا » تكون بمعنى ليس ؟ فقلت للشيخ : ولم اذا كان « لا » بمعنى ليس ، تكون أصل ليس « لا أيس » فلم يذكر شيئاً ، وكان الشيخ رحمه الله تعالى في اللغة أمثل منه في النحو .

وحكى شيخنا ابو منصور عن الشيخ ابي زكرياء يحيى بن علي التبريزي ، عن ابي الجوائز الحسين بن علي الكاتب ^(١) الواسطي ، قال : رأيت في سنة أربع عشرة وأربعمائة ، وأنا جالس في مسجد قباء من نواحي المدينة ، امرأة عربية ، حسنة الشارة ، رائعة الاشارة ، ساحبة من أذيالها ، رامية القلوب بسهام جمالها ، فصلت هناك ركعتين ، ثم رفعت يديها ، ودعت بدعاء اجتمعت منه بين الفصاحة والخشوع ، وسحبت عيناها بدمع غير مستدعي ولا ممنوع ، وانثنت وهي تقول متمثلة :

يا منزل القطر بعد ما قنطوا

[من المنسرح]

ويا ولي النعماء والمن

يكون ما شئت أن يكون وما

قدرت ^(٢) أن لا يكون لم يكن

وسألني عن البثر التي حفرها النبي صلى الله عليه وسلم بيده ، وكان أمير المؤمنين تناول ترايبها منها بيده ، فأريتها اياها ، وذكرت لها شيئاً من فضلها ، ثم قلت لها : لمن هذا الشعر الذي انشدته ^(٣) منذ الساعة ؟

(١) تقدمت ترجمته .

(٢) هكذا في ق اما في د : تشاء .

(٣) هذا هو الصحيح اما في ق و د : انشدنيه .

فقات بصوت شج ، ولسان منكسر ، أنشدناه حضري لاحق ، لبدوي سابق ،
وصلت له منها علائق ، ثم رحلته الخطوب ، وقد رقت عليه القلوب ، وان
الزمان ليشح بما يشح ويسلس ثم يشرس ، ولولا ان المعدوم لا يحسن ، لقلت :
ما أسعد من لم يخلق ، فتركت مفاوضتها ، وقد صبت الى الحديث نفسها ، خوفاً
ان يغلبني النظر في ذلك المكان ، وان يظهر من صبوتي ، على ما لا يخفى على من
كان في صحبتي ، ومضت النوازع تتبعها ، وهواجس النفس تشيعها .

وتوفي يوم الأحد منتصف محرم ، سنة تسع وثلاثين وحمسائة ،
في خلافة المقتفي لأمر الله تعالى .

ابو البركات الشريف

وأما أبو البركات عمر بن ابراهيم بن محمد بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد الامام الشهيد ابن علي زين العابدين بن البسط أبي
عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، فانه كان من أهل الكوفة ،
وكان نحويًا ، لغويًا ، فقيهاً ، محدثاً ، شرح «اللمع» شرحاً شافياً ، واخذ عن أبي
القاسم زيد بن علي الفارسي^(٢) واخذ عنه ابو محمد عبد الله بن علي بن

(١) هو عمر بن ابراهيم بن محمد ابو البركات الشريف العلوي
الحسيني المتوفي سنة ٥٣٩ هـ ، انظر انباه الرواة ٣٢٤:٢ ، الانساب ٢٨٣ب ،
بغية الوعاة ٣٥٩ ، تاريخ ابن عساكر ٤٨٣:٢٠ ، تاريخ ابن كثير ٢١٩:١٢ .
شذرات الذهب ١٢٢:٤ ، معجم الادباء ٢٥٧:١٥ ، النجوم الزاهرة ٢٧٦:٥
(٢) في معجم الادباء : انه أخذ النحو عن أبي القاسم زيد بن علي
الفارسي ، عن أبي الحسين عبد الوارث ، عن خاله أبي علي الفارسي .
وهو الفسوي المتوفي سنة ٤٦٧ هـ . انظر معجم الادباء ١٧٦:١١ ، بغية
الوعاة ٢٥٠ ، مفتاح السعادة ١٤٠:١ .

أحمد المقرئ النحوي، ابن بنت الشيخ أبي منصور الخياط، ومدحه بأبيات لنفسه
ببغداد فقال :

يا كوفة البلد المسدي اليّ بدأ [من البسيط]

والجالب الخير اذ عزت مطالبه

تراك تجمعنا الأيام في زمن

يا منزل العلم لا بسئت ملاعبه

بذاك الصدر صدر الناس كلهم

والباسق الغر لا غابت كواكبه

حتى أروح قلبا بات مرتقباً

طوالع الفجر أو تبدو غواربه

أحيى بكوفان علما كان مندرسا^(١)

وقام بالحق فيها وهو خاطبة

فما له في الوري شكل يماثله

وما له في التقى عدل يناسبه

نجل النبي رسول الله متصل

بآله الغر لا مالت جوانبه

برعطوف رؤوف ماجد ورع

غيث على الأرض قد عمت سمائه

فاسمع مديح امرئ قد ظل ممتزجا

بلحمة المدح أصلا لا يجانبه

وكان أبو محمد ممن قرأ عليه ، لأنه كان علامة في النحو ، وقرأ عليه

جماعة كثيرة واستضاء بعلمه خلق كثير .

(١) هكذا في و د اما في انباه الرواة : مدرسا .

ويحكى : أنه مر به أعرابيان ، وهو يغرس فسيلة ، فقال أحدهما للآخر :
 يطعم هذا الشيخ مع كبره ان يأكل من جنى هذا الفسيل ، فقال له الشريف :
 يا بني ، كم كبش في المرعى ^(١) ، او خروف في التنور؟ ففهم أحدهما دون الآخر ،
 فقال الذي لم يفهم لصاحبه : أيش قال ؟ فقال : هو يقول : كم من تاب تُسقى في
 جلد حوار ^(٢) ! فعلم الاعرابي ما قال وأعجبه ذلك ^(٣) . ويقال أنه عاش حتى
 أكل من ثمرة ذلك الفسيل ، وكان معمرأ .

قال ابن السمعاني : ولد الشريف عمر سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة بالكوفة
 وتوفي في شعبان سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ، وذلك في خلافة المقتفي ، ودفن
 يوم السبت ^(٤) في المسيلة المعروفة بالعلويين ، وصلى عليه كل من بالكوفة . وقدر
 من صلى عليه بثلاثين ألفاً .

ابو محمد عبد الله بن نصر المرندي ^(٥) :

وأما أبو محمد عبد الله بن نصر بن عبد العزيز بن مضر بن عبد الله بن اسماعيل
 ابن محمد بن أحمد بن محمد بن سويد بن مالك بن عمرو بن سفيان المرندي ، فإنه
 كان أديباً ، فاضلاً ، روحاً في البلاد ، وسار في الآفاق ، واقتبس العلم من الأئمة

-
- (١) هكذا في المظان الصحيحة اما في ق و د : الرعى .
 (٢) ولد الناقة ساعة وضعه ، او الى ان يفصل من أمه .
 (٣) الخبر في انباه الرواة ٣٢٥:٢ بتفصيل أكثر ، وراويته هو
 المسلم بن نجم بن علي الرسي الكوفي .
 (٤) هكذا في ق وفي سائر المظان ، اما في د : الاثنين .
 (٥) هكذا في د اما في ق : المزيدي ، والمرندي نسبة الى مرند
 بفتح اوله وثانيه ونون ساكنة ودال من مدن اذربيجان ، انظر معجم البلدان
 ٥٠٣:٤ . ويستبعد جدا ان يكون المزيدي لان نسبه كما هو مثبت بعيد عن
 بني مزيد .

الأكابر ، وقرأ الأدب على الأديب الإيبوردي ، ^(١) وبرع فيه ، وولد في شهر ربيع الأول ، سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة ، وتوفي في المحرم يوم عاشوراء ، سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ، في خلافة المقتفي .

أبو محمد المقرئ ابن بنت الشيخ الحياط ^(٢) :

وأما أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله المقرئ النحوي ابن بنت الشيخ أبي منصور الحياط المقرئ ، فإنه كان مشهوراً بعلم القرآن والقراءات ، وكان له معرفة وافرة بعلم العربية ، وأخذ عن أبي الكرم ابن الفأخر ^(٣) النحوي ، وسمعت عليه كتاب سيبويه وشرحه لأبي سعيد السيرافي ، وكلاهما عن أبي الكرم ابن الفأخر ^(٤) ، وكان قد تفرّد برواية شرح كتاب سيبويه

(١) هو محمد بن أبي العباس أحمد بن محمد أبو المظفر الإيبوردي ، المتوفي سنة ٥٠٧ . شاعر معروف ، وله ديوان مطبوع ، انظر ترجمته في انباه الرواة ٤٩:٣ ، الانساب ١٤٩ ، ٥٣٥ ب ، بغية الوعاة ١٦ ، تاريخ ابن الأثير ٢٦٧:٨ ، تاريخ ابن كثير ١٧٦:١٢ ، ابن خلكان ١٢:٢ ، روضات الجنات ٦٢٥ ، طبقات الشافعية ٦٢:٤ ، الباب ٥٨:٣ ، مرآة الجنان ١٩٦:٣ ، معجم الأدباء ٢٣٤:١٧ ، النجوم الزاهرة ٢٠٦:٥ ، وانظر الشعر العربي في العراق وبلاد العجم ففيه نقد ونظر في هذه المصادر .

(٢) هو عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله المقرئ أبو محمد ابن بنت أبي منصور الحياط المتوفي سنة ٥٤١ ، انظر ترجمته في انباه الرواة ١٢٢:٢ ، الانساب ٢١٤ ، تاريخ ابن كثير ٢٢٢:١٢ ، شذرات الذهب ١٢٨:٤ ، طبقات القراء لابن الجزري ٤٣٤:١ ، مرآة الجنان ٢٧٥:٤ .

(٣) هذا هو الصحيح أما في ق و د : الدباس .

(٤) هذا هو الصحيح أما في ق و د : الدباس ، وقد نبهنا الى هذا

الوهم في ترجمة أبي الكرم ابن الفأخر .

وبأسانيد عالية لم تكن لغيره . وكان شيخنا متوددا ، متواضعا ، حسن التلاوة والقراءة في المهراب ، خصوصا في ليالي شهر رمضان . وكان الناس يحتمون اليه لاستماع قراءته ، في كل ليلة من ليالي الشهر لحسنها وجودتها . وكانت له تصانيف كثيرة في علم القراءات (١) .

وتخرج عليه خلق كثير ، وكان يقول : لو قلت : انه ليس مقرئ بالعراق ، الا وقد قرأ عليّ او علي جدي ، أو قرأ علي من قرأ علينا ، لكنت أظني صادقا ، وكان له مقطعات من الشعر فمنها قوله :

أيها الزائرون بعد وفاتي
جدّا ضمّني ولحدا عميقا
سترون الذي رأيت من الموت
ت عيانا وتسلكون الطريقا

وكان مولده ليلة الثلاثاء لثلاث بقين من شعبان ، سنة أربع وستين وأربعمائة ، وتوفي في شهر ربيع الآخر ، سنة إحدى وأربعين وخمسمائة وذلك في خلافة المقتفي لأمر الله ، ودفن من الغد بباب حرب عند جده علي دكة الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه .

ابو السعادات ابن الشجري (٢) :

وأما شيخنا الشريف أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة

(١) هكذا في ق اما في د : القرآن .
(٢) هو هبة الله بن علي محمد بن حمزة العلوي أبو السعادات المعروف بابن الشجري النحوي تقيب الطالبين بالكرخ ، أنظر ترجمته في انباه الرواة ٣: ٣٥٦ ، تاريخ ابن كثير ١٢: ٢٢٣ ، بغية الوعاة ٧: ٤٠ ، ابن خلكان ٢: ١٨٣ ، شذرات الذهب ٤: ١٣٢ ، فوات الوفيات ٢: ٣٨٧ ، مرآة الجنان ٣: ٢٧٥ ، الادباء ١٩: ٢٨٢ ، النجوم الزاهرة ٥: ٢٨١ .

العلوي ، الحسني ، النحوي ، المعروف بابن الشجري ، فانه كان فريد عصره ،
ووحيد دهره في علم النحو ، وكان تام المعرفة باللغة ، أخذ عن ابي المعمر يحيى
بن طباطبا العلوي ^(١) وصنف في النحو تصانيف ، وأملى كتاب « الأمالي » ^(٢)
وهو كتاب نفيس ، كثير الفائدة ، يشتمل على فنون من علم الأدب .

وكان فصيحاً ، حلو الكلام ، حسن البيان والافهام ، وكان نقيب
الطالبيين بالكرخ نيابة عن الطاهر ^(٣) .

وكان وقوراً في مجلسه ، ذا صمت لا يكاد يتكلم في مجلسه بكلمة ، الا وتتضمن
أدب نفس ، او آداب درس ^(٤) . ولقد اختصم اليه يوماً رجلان من العلويين ،
فجعل أحدهما يشكو ويقول عن الآخر : انه قال في كذا و كذا ، فقال له الشريف :
يا بني ، احتمل فان الاحتمال قبر الممائب . وهذه كلمة حسنة نافعة ، فان كثيراً
من الناس تكون لهم عيوب ، فيفضون عن عيوب الناس ، ويسكتون عنها ،
فتذهب عيوبهم ، كانت فيهم . وكثير من الناس يتعرضون لعيوب الناس ،
فتصير لهم عيوب لم تكن فيهم .

-
- (١) تقدمت ترجمته .
(٢) وهو كتاب مطبوع .
(٣) هو النقيب الطاهر ابو عبد الله احمد بن ابي الحسن علي بن
ابي الفنائم العلوي الحسيني ، نقيب الطالبيين ببغداد المتوفي سنة ٦٥٩
وقد تولى النقابة بعد ابيه في سنة ٥٣٠ . قال ابن النجار : « كان يحب
الرواية ويكرم اهل الحديث وله شعر فائق وحدث بالكثير » . انظر ترجمته
في المنتظم ٦٠ : ١ ، ٦٢ ، ٢٤٧ ، معجم الادباء ٤٢٤ : ١ ، تاريخ ابن الاثير
حوادث سنة ٥٦٩ ، شذرات الذهب ٢٣١ : ٤ ، النجوم الزاهرة ٧٢ : ٦ .
(٤) هكذا في ق اما في د : ادب .

وسأله يوما ولد النقيب الطاهر عن الآل ، فقال الآل الذي يرفع الشخص أول النهار وآخره ، والأصل فيه الشخص ، يقال : هذا آل قد بدا ، أي : شخص ، والآل أهل البيت ، وذكر فيه وجوها . فقال له ولد النقيب : هل جاء باللغة في الآل غير هذا ؟ فقال لا ، فقلت : ما تقول في قول زهير ^(١) :

* فلم يبق الا آل خيم منضد ^(٢) * [من الطويل]

أليس المراد به عيدان الخيم ، فقال : أليس قد قلت : ان لآل في الأصل هو الشخص في قولهم : هذا آل قد بدا أي شخص قد ظهر ، فقوله : آل خيم ، يرجع الى هذا . وجعل يصفي ^(٣) لولد النقيب ويقول : فيه وفيه .
ولقد حكى يوما ، قول ابي العباس المبرد ، في بناء حذام وقطام ، انه اجتمع فيه ثلاث علل : التعريف والتأنيث ، والعدل ، فبعلتيه ^(٤) يجب منع الصرف ، وبالثالثة يجب البناء ، إذ ليس بعد منع الصرف الا البناء ، فقلت له : هذا التعليل ينتقض بقولهم : أذربيجان ، فان فيه أكثر من ثلاث علل ، ومع هذا فليس ببني ، بل هو معرب غير منصرف ، فقال الشريف : هكذا قيل ، وهكذا قيل عليه .

وكان الشريف ابن الشجري أنحى من رأينا من علماء العربية ،

(١) هكذا في و د اما في لسان العرب مادة (خيم) فنسبة البيت للنابة .

(٢) وعجز البيت : «وسفع على آس ونؤى معثلب» والمعثلب هو المهذوم .

(٣) هذا هو الصحيح وكذلك في د اما في ق : يصفني .

(٤) هكذا في ق اما في د : فبعلتن .

وآخر من شاهدنا من حذّاقهم وأكابرهم ، وتوفي سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ،
في خلافة المقتفي .

وعنه أخذت علم العربية ، وأخبرني أنه أخذ عن ابن طباطبا ، وأخذ
ابن طباطبا عن علي بن عيسى الربعي ، وأخذ ، وأخذ الربعي عن أبي علي
الفارسي ، وأخذ أبو علي الفارسي عن أبي بكر بن السراج ، وأخذ ابن السراج
عن أبي العباس المبرد ، وأخذ المبرد عن أبي عثمان المازني وأبي عمر الجرمي ،
وأخذ عن أبي الحسن الأخفش ، وأخذ الأخفش عن سيبويه وغيره ، وأخذ
سيبويه عن الخليل بن أحمد ، وأخذ الخليل عن عيسى بن عمر ، وأخذ عيسى
بن عمر عن ابن أبي اسحاق ، وأخذ ابن أبي اسحاق عن ميمون الأقرن ،
وأخذ ميمون الأقرن عن عنبة الفيل عن أبي الأسود الدؤلي ، وأخذ أبو الأسود
الدؤلي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه على ما قدمناه في أول
الكتاب .

وهذا آخره والحمد لله رب العالمين

فهرس نزهة الألباء في طبقات الأدباء

الموضوع	الصفحة
—الاهداء	٣
—ابن الأنباري	٥
—حياته	٥
—مؤلفاته	٦
—مقدمة المؤلف	١٧
—سبب وضع النحو	١٨
—نصر بن عاصم	٢٣
—أبوداود الأعرج	٢٤
—يحي بن يعمر	٢٤
—ابن أبي اسحق	٢٦
—عيسى بن عمر	٢٨
—أبو عمرو بن العلاء	٣٠
—أبو معاوية شيبان بن عبد الرحمن التميمي	٣٥
—أبو عبد الله هارون بن موسى	٣٧
—الشرقي بن القطامي	٣٨
—حماد الراوية	٣٩
—حماد بن سلمة	٤٢
—أبو الخطاب الأخفش	٤٤
—الخليل بن أحمد الفرهودي	٤٥

—يونس بن حبيب البصري	٤٧
—معاذ الهراء	٥٠
—أبو جعفر الرؤاسي	٥٠
—المفضل بن محمد الضبي	٥١
—أبو محرز خلف بن حيان	٥٣
—سيبويه	٥٤
—أبو الحسن الكسائي علي بن حمزة	٥٨
—يعقوب بن الربيع أخو الفضل بن الربيع	٦٤
—أبو علي الحسن بن هانيء	٦٥
—اليزيدي أبو محمد يحيى	٦٩
—النضر بن شميل	٧٣
—هشام بن محمد بن السائب الكلبى	٧٥
—أبو علي محمد بن المستنير البصري	٧٦
—أبو عمرو واسحق بن مرار الشيباني	٧٧
—علي بن المبارك الأحمر	٨٠
—أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء	٨١
—أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي	٨٤
—أبو سعيد الأصمعي	٩٠
—أبو زيد سعيد بن الأنصاري	١٠١
—أبو فريد مؤرج بن عمر السدوسي	١٠٥
—أبو الحسن الأخفش	١٠٧
—أبو عبيد القاسم بن سلام	١٠٩
—أبو عمر الجرمي صالح بن اسحق	١١٤
—أبو محمد سلمة بن عاصم النحوي	١١٧
—أبو الهيثم الرازي	١١٨

- أبو عبد الله محمد بن أبي محمد اليزيدي ١١٨
- أبو عثمان سعدان بن المبارك الضرير ١١٩
- أبو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي ١١٩
- أبو جعفر محمد بن سعدان الضرير ١٢٣
- أبو تمام حبيب ابن أوس الطائي ١٢٣
- أبو عبد الله محمد بن سلام ١٢٥
- أبو الحسن علي بن المغيرة الأثرم ١٢٦
- أبو مسحل عبد الوهاب بن خريش الهمداني ١٢٨
- أبو توبة ميمون بن حفص ١٢٩
- هشام بن معاوية الضرير ١٢٩
- أبو اسحق إبراهيم بن أبي محمد المبارك اليزيدي ١٣٠
- أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد العدوي ١٣٢
- أبو محمد اسحق بن إبراهيم الموصلي ١٣٢
- أبو محمد عبد الله بن محمد التوزي ١٣٥
- عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير ١٣٦
- أبو صالح يحيى بن واقد ١٣٦
- أبو الحسن علي بن حازم اللحياني ١٣٧
- أبو يوسف يعقوب بن السكيت ١٣٨
- أبو الحسن بن سنان الطوسي ١٤٠
- أبو عثمان بن بقية ١٤٠
- أبو عمران بن سلمة النحوي ١٤٥
- أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني ١٤٥
- أبو عثمان عمرو والجاحظ ١٤٨
- أبو عمرو بن حمدويه الهروي ١٥١
- أبو داود سليمان بن معبد النحوي ١٥٢

١٥٢	— أبو الفضل العباس الرياشي
١٥٤	— أبو طالب المفضل بن سلمة
١٥٥	— أبو عثمان الأشناداني
١٥٦	— أبو هفان عبد الله بن أحمد
١٥٧	— أبو إسحق إبراهيم الزياتي
١٥٧	— أبو جعفر محمد بن عمران الكوفي
١٥٨	— أبو جعفر بن ناصح النحوي
١٥٩	— أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري
١٦٠	— أبو سعيد بن العلاء السكري
١٦١	— أبو بكر بن مهران النحوي
١٦١	— أبو إسحق إبراهيم الحربي
١٦٣	— أبو عبد الله محمد بن علي حمزة بن الحسن
١٦٤	— علي بن عبد العزيز
١٦٤	— أبو العباس المبرد
١٧٣	— أبو العباس ثعلب
١٧٦	— عبد الله بن المعتز
١٧٨	— أبو الحسن بن كيسان
١٧٨	— أبو أحمد يحيى بن المنجم
١٧٩	— أبو جعفر محمد بن فرح
١٧٩	— يموت بن المزروع العبدي
١٨٠	— أبو جعفر الطبري
١٨٠	— أبو حنيفة أحمد بن السكيت
١٨١	— أبو موسى سليمان الحامض
١٨٢	— أبو عبد الله محمد بن أبي العباس اليزيدي
١٨٣	— أبو إسحاق إبراهيم الزجاج

١٨٥	— أبوبكر محمد بن الخياط
١٨٥	— أبو الحسن علي بن سليمان الأنخفش
١٨٦	— أبوبكر محمد بن السراج
١٨٧	— أبوبكر أحمد بن الفرّج بن شقير
١٨٨	— أبو جعفر أحمد بن البهلول الأنباري
١٩١	— أبوبكر محمد بن دريد
١٩٤	— أبو عبد الله إبراهيم (بن محمد) بن عرفة العتكي
١٩٦	— أبو الحسين ابن الجزار
١٩٧	— أبوبكر بن بشار بن الأنباري
٢٠٤	— أبوبكر محمد بن العطار
٢٠٤	— أبوبكر محمد بن يحيى الصولي
٢٠٦	— أبو محمد جعفر (بن هرون) بن إبراهيم الدينوري
٢٠٦	— أبو عمر محمد الزاهد
٢١١	— أبو علي اسماعيل الصفار
٢١٣	— أبو محمد عبد الله درستويه
٢١٤	— أبو القاسم الأزدي
٢١٥	— أبو يعقوب بن حاتم
٢١٥	— أبوبكر يعقوب العطار
٢١٧	— أبو جعفر أحمد الصفار
٢١٩	— أبو جعفر أحمد برزويه
٢١٩	— أبو الطيب المتنبي
٢٢٣	— أبو الطيب الوشاء
٢٢٣	— أبوبكر أحمد الزجاج
٢٢٤	— أبو العباس بن الجهم
٢٢٥	— أبو (نصر) يوسف الأزدي

- ٢٢٦ - أبو الفتح المعروف بجخجخ
 ٢٢٧ - أبو القاسم الزجاجي
 ٢٢٧ - أبو سعيد السيرافي
 ٢٢٩ - أبو بكر المعروف بالجعد
 ٢٢٩ - أبو الحسن القرميسيني
 ٢٣٠ - أبو عبد الله بن خالويه
 ٢٣١ - أبو عبد الله العماني
 ٢٣١ - أبو بكر محمد السجستاني
 ٢٣٢ - أبو علي الفارسي
 ٢٣٣ - أبو الحسن الرماني
 ٢٣٥ - أبو الحسين الرازي
 ٢٣٧ - أبو منصور محمد المشهور بالأزهري
 ٢٣٨ - صاحب بن عباد
 ٢٤٠ - أبو عبد الله النمري
 ٢٤٢ - أبو الفرج المعافي
 ٢٤٣ - أبو اسحق تيزون
 ٢٤٤ - أبو الفتح عثمان بن جني
 ٢٤٦ - أبو أحمد الأزدي
 ٢٤٦ - أبو طالب العبدي
 ٢٤٧ - أبو الحسن الوراق
 ٢٤٧ - أبو أحمد البصري
 ٢٤٨ - أبو الحسن السمسعي
 ٢٤٨ - يحيى بن محمد الأرزني
 ٢٤٩ - علي بن عيسى الربعي

- أبو الحسن محمد بن عبد الوارث ٢٥١
- أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهرى ٢٥٢
- أبو محمد مكي بن القيسي ٢٥٤
- هبة الله الحاجب ٢٥٥
- عمر بن ثابت الثمانيني ٢٥٦
- أبو الحسن بن هلال ٢٥٦
- أبو القاسم الفضل بن محمد القصباني ٢٥٧
- أبو العلاء المعري ٢٥٧
- أبو الفتح بن شيطي ٢٥٩
- عبد الواحد العكبري ٢٥٩
- عبيد الله الرقي ٢٦٠
- أبو الحسين الكاتب ٢٦١
- أبو منصور الخوافي ٢٦٢
- أبو الحسن طاهر بن بابشاذ ٢٦٣
- أبو محمد الدهان ٢٦٣
- أبو بكر الجرجاني ٢٦٤
- أبو منصور الثعالبي ٢٦٥
- أبو محمد الأسود الأعرابي ٢٦٦
- أبو الحسن الوراق ٢٦٧
- أبو عبد الله سليمان الحلواني ٢٦٨
- يحيى بن طباطبا العلوي ٢٦٩
- أبو المعالي بن قدامة ٢٧٠
- أبو زكريا الخطيب التبريزي ٢٧٠
- علي بن أبي زيد الفصيح ٢٧٤

٢٧٥	— ابن أبي الفرج الكناني
٢٧٨	— أبو محمد القاسم الحريري
٢٨١	— أبو الكرم المبارك بن الفاخر
٢٨٣	— أبو محمد طلحة النعماني
٢٨٤	— أبو البركات ابن السبيي
٢٨٤	— أبو الأزهر الضحاك المحولي
٢٨٥	— أبو اسحاق الغزي
٢٨٧	— أبو الفضائل ابن الخاضبة
٢٨٧	— أبو طاهر الاصبهاني
٢٨٨	— أبو الفضل الميداني النيسابوري
٢٨٩	— أبو سعد بن أسد الهروي
٢٩٠	— أبو القاسم الزمخشري
٢٩٢	— أبو المظفر شبيب البروجردى
٢٩٣	— أبو منصور الجواليقي
٢٩٥	— أبو البركات الشريف
٢٩٧	— أبو محمد عبد الله بن نصر المرندي
٢٩٨	— أبو محمد المقرئ ابن بنت الشيخ الخياط
٢٩٩	— أبو السعادات ابن الشجري

رقم الإيداع لدى مديرية المكتبات والوثائق الوطنية
[١٩٨٥ / ٣ / ١٠٩]